

المُفَصَّل
فِي تَرْجُومِ الْأَعْلَامِ

أَلْتَبَيَّنُ أَحْمَدَ الْحَسَنِيَّ

المجلد الرابع



المجلد الرابع في تَرْجُومِ الْأَعْلَامِ



المفصل
في تراجم الاعلام

المفصل

في تراجم الأعلام

المجلد الرابع

السيد أحمد الحسيني

كافة الحقوق محفوظة للناشر

المفصل في تراجم الأعلام

السيد أحمد الحسيني

مروفيين و صفحه آراء؛ سيد محمد رضا آصف آله

طرح جلد: هادي معزي / گرافيست: روح الله فرهنگ

طبعة: ظهور / ليتوغراف: نقش

نشر: مجمع الذخائر الاسلامية

بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث في قم المقدسة

الطبعة الأولى: ١٣٩٣ ش / ١٤٣٦ق / ٢٠١٥م

الكمية: ١٠٠٠ دورة (السعر في ايران: ٢٥٠.٠٠٠ تومان)

ردمك المجلد (١): ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠١-٢ / ردمك المجلد (٢): ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠٢-٩

ردمك المجلد (٣): ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠٣-٦ / ردمك المجلد (٤): ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠٤-٣

ردمك المجلد (٥): ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠٥-٠ / ردمك الدورة: ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٠٦-٧

ايران / قم / خيابان طالقاني (آذر) - كوي ٢٢ - بلاك ١ - مجمع ذخائر اسلامي
تلفن: ٠٩٨ ٢٥٢ ٧٧١٢ ٧٤٠ دورنگار: ١١١٩ ٠٩٨ ٢٥٢ ٧٧٠ همراه: ٠٩١٢ ٢٥٢ ٤٣٣٥

المواقع الالكترونية:

www.zakhair.net

www.mzi.ir

zakhair@hotmail.com

info@mzi.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.

میرزا أبو الفضل النجم آبادی

(۱۳۸۵ - ۱۳۱۷)



ميرزا أبو الفضل النجم آبادي

الحاج ميرزا أبو الفضل بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ هادي بن مهدي بن باقر النجم آبادي
الطهراني
النسبة والأسرة :

«نجم آباد» من قرى «ساوجبلاغ» بين طهران وقزوین علی الجنوب.
أصل الأسرة أخوان باسم الآخوند ملا إبراهيم والحاج ملا مهدي ولدا آقا باقر الحداد، تركا
حرفة والدهما الحدادة واتجها إلى أخذ العلم في قزوین وأصهبان والنجف الأشرف حتى بلغا
المرتبة العالية من الفضيلة والشهرة في الأوساط التي قطعها أشواطها الدراسية، ومنها ومن
ذريتها كانت أسرة «نجم آبادي» المعروفة بالعلم والوجاهة الاجتماعية في طهران.
أشهر هذه الأسرة الدينية الشيخ هادي النجم آبادي السنكجی الذي كان من أجلاء علماء
طهران موصوفاً بحسن السيرة والتقوى وله آثار علمية وخيرية عديدة وتوفي سنة ١٣٢١.
ووالد الشيخ هادي، ملا مهدي بن الحاج باقر من كبار علماء عصر فتح علي شاه القاجار - كما
وصفه المترجمون للأسرة، وتوفي نحو سنة ١٢٧١.

والشيخ محمد تقي والد صاحب الترجمة كان من المجتهدين المقيمين بطهران، وتوفي سنة ١٣٤٢.
ورد في كتاب «زندگی نامه شيخ هادي نجم آبادي» ذكر من ينتمي إلى هذه الأسرة منذ
القديم حتى العصر الحاضر من الأعلام الحوزويين والأساتذة الجامعيين، ونحن نحيل القارئ
الكریم إلى هذا الكتاب لمعرفة التفاصيل وأوجه نشاط كل واحد منهم.

مولده ونشأته العلمية :

ولد الشيخ في طهران سنة ١٣١٧، ونشأ في أحضان والده نشأة صالحة أهله لأن يكون من
العلماء الأجلاء.

درس مقدمات علوم الأدب العربي في مدرسة جده الشيخ هادي النجم آبادي .
 وقطع مرحلة السطح الدراسي عند المرحوم والده الشيخ محمد تقي والشيخ مسيح الطالقاني .
 وحضر في العلوم العقلية على الحاج فاضل العراقي والسيد ميرزا محمد الفاطمي القمي .
 وفي الأصول والفقه العالين تتلمذ على السيد محمد تقي التنكابني الذي كان من كبار العلماء
 والمحققين في طهران .

ذهب إلى الحج في سنة ١٣٤٢ وهي السنة التي توفي فيها والده، وبعد أداء المناسك وزيارة
 مشاهد المدينة المدينة، عرج على سوريا ولبنان ومصر وكانت له لقاءات مع كبار علماء هذه
 الأقطار، وبعد ذلك ذهب إلى العتبات المقدسة واستقر بالنجف الأشرف لإكمال شوطه العلمي
 العالي في حوزتها العريقة، وكانت مدة إقامته بها سبع سنوات .

حضر في النجف على الحاج ميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد
 أبو الحسن الأصبهاني في الفقه والأصول العالين وكتب جملة من تقرير أبحاث أستاذه العراقي
 والنائيني الأصولية والفقهية، ومارس الدراسة بجدّ لا يعرف الملل حتى صدّق بلوغه مرتبة
 الاجتهاد أساتذته، فأجازه العراقي اجتهاداً باجازه من دون تأرجح، وأجازه النائيني في شهر رجب
 سنة ١٣٤٨، وصدّق هذه الإجازة الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، كما أجازه اجتهاداً السيد
 أبو الحسن الأصبهاني في رجب سنة ١٣٤٨ .

ذكر بعض المترجمين للشيخ أنه أقام في قم بعد رجوعه من النجف وتتلّمذ على الشيخ
 عبدالكريم الحائري اليزدي، ويجب الدقة في هذا الزعم .

بعد العودة إلى طهران :

في سنة ١٣٤٩ عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى طهران، وكانت العودة بطلب عمه الشيخ
 مهدي النجم آبادي الذي كان يدير مدرسة الجد ومسجده، ولكثرة مشاغله كتب إلى شيخنا
 بإنهاء الدراسة والعودة إلى طهران لتولي التدريس في المدرسة وإقامة الجماعة في المسجد . وفور
 وصوله باشر القيام بالوظائف الدينية في مسجد ومقبرة جده الشيخ هادي، من التدريس وتربية
 الشباب من الطلبة والإرشاد والتبليغ الديني وإقامة الجماعة والتولي لحلّ المشاكل .

باشر إدارة مدرسة ومسجد جده الشيخ هادي النجم آبادي والإشراف على الموقوفات المتعلقة
 بها، حيث أنيطت إليه توليتها عند العزم على رجوعه من النجف الأشرف في سنة ١٣٤٨ من قبل

أستاذه النائبني، وصدّق التولية الشيخ عبدالكريم الحائري.

وفي سنة ١٣٦٦ بدأ بالتدريس في «مدرسة سهسالار» التي اخصّ تدريس الفقه والأصول فيها - حسب الوقفية المدوّنة لها - بعائلة نجم آبادي، وبأشر إدارتها كذلك بطلب المرجع الديني الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، فكان يدرس بها كتابي «المكاسب» و«الفرائد» للشيخ مرتضى الأنصاري و«شرح المنظومة» للمولى هادي الأسرار السبزواري.

وكذلك درّس الشيخ بعض الوقت في مدرسة مروي.

في سنة ١٣٧٦ شارك الوفد المرسل إلى باكستان من قبل ساحة السيد البروجردي، للحضور في المؤتمر العالمي الكبير الذي أقيم بمناسبة ذكرى مولد الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالوا فيه:

رافقت كلمات أساتذة الشيخ وعارفيه، عبارات تتمّ عن مكاتته العلمية والدينية الرفيعة عندهم، نذكر بعضها كمنّاج لما قيل فيه:

قال الشيخ ضياء الدين العراقي في إجازته:

«عمدة الأعلام كهف الاسلام حجة الأنام، فخر المحققين وافتخار المدققين، جامع العلم والتقوى ومركز التحقيق والسداد ومحور رحي الاستنباط والاجتهاد، الخبر المتين ومن هو بدّ في إعلاء كلمة الدين، الشيخ الأيّد والخليل المجدّد، العارج معارج الرشاد وصاحب الفضل والذهن النقاد.. مجتهد عدل ثقة، له جميع وظائف المجتهدين...».

وقال الحاج ميرزا حسين النائبني في إجازته:

«فإن جناب العالم العامل المهام والفاضل الكامل العلام، صاحب الفكرة القويمة والسليقة المستقيمة والنظر الثاقب والحدس الصائب، عباد الأعلام وثقة الاسلام، المؤيّد المسدّد التي.. قد صرف في طلب العلم والعمل به برهة من عمره وجدّد جده، وأشغل به شطراً من دهره وبذل جهده معتكفاً بجوار أميرالمؤمنين - صلى الله عليه وآله الطاهرين - ومستفيداً من الأساطين، وقد حضر أبحاثي حضور تفهم وتحقيق وتعقّق وتدقيق، حتى بلغ درجة الاجتهاد مقرونة بالتقوى والصلاح والسداد...».

وقال السيد أبو الحسن الأصهباني في إجازته:

«فإن جناب العالم العلام فخر الفقهاء الفخام، صاحب القرينة القويمة والسليقة المستقيمة،

المحقق المدقق.. قد حضر على جماعة من العلماء الأعيان وعلى هذا الحقيّر شطراً صالحاً من الزمان، فاحصاً باحثاً محققاً مدققاً مفيداً مستفيداً مجداً مجتهداً، حتى صار - بحمد الله تعالى - من العلماء الأعيان ومن يشار إليه بالبنان، وفاز بالمأمول والمراد من بلوغ مرتبة الاجتهاد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام...».

وقال الدكتور مهدي المحقق ما تعريبه:

«كان متخلفاً بالأخلاق الحسنة والسجايا الحميدة، من خصائصه المتانة والهدوء، مؤدباً مع تلامذته عطوفاً عليهم، في تدريسه يأخذ جانب التعقل والتفقه، يذكر السلف الصالح وأكابر العلم والدين بخير، كثير الاحترام لأساتذته ومشايخه ويسعى في نشر أفكارهم وآثارهم العلمية ويبدل غاية جهده في التعريف بمقامهم».

ونقول: إن الشيخ -بالإضافة إلى ما قيل فيه - كان قوياً في الكتابة حسن التحرير والتقرير في العربية والفارسية مسترسلاً في أداء مقصوده غير معقد فيما يليه، فقد قرأت جانباً لا بأس به مما ألفه باللغتين فوجدته متمكناً في الكتابة الفارسية أكثر من الكتابة بلغة العرب.

كان لا يرقى المنبر إلا في ليالي القدر من شهر رمضان المبارك، فكان في أحاديثه - على ما سجل منها واطلعت عليها - بالرغم من أن مخاطبيه في المسجد خليط من المثقفين والعوام، إلا أن أحاديثه مليئة بالتحقيقات الممتازة يؤديها بتعابير مفهومة يمكن لسائر المستمعين فهمها والاستفادة منها. وهذا يدل على سعة إطلاعه بالمسائل العلمية وتمكنه الخطابي.

آثاره العلمية :

تصدت «مؤسسة آية الله البروجردي لنشر معالم أهل البيت عليهم السلام» تحقيق ونشر آثار الشيخ صاحب الترجمة، وتمّ طبع جملة صالحة منها والبقية في دور التحقيق. بعض هذه الآثار تقرير أبحاث أستاذه الشيخ اللذين حضر بحثها (ميرزا النائيني والشيخ العراقي)، وبعضها من مؤلفاته، وهي بإيجاز:

* الإجارة. رسالة.

* الأخلاق. رسالة.

* الأدلة العقلية. تقرير أبحاث العراقي.

* الاستصحاب. تقرير أبحاث العراقي.

- * ترجمة «المراجعات». طبعت في جزئين.
- * تصرفات المريض حين الموت.
- * تطهير الأواني. رسالة.
- * تعارض البيئات.
- * تفسير سورة البقرة. تفسير آيات منها.
- * تنظيم وترتيب الامام علي «ع» للقرآن.
- * التوحيد. ويُسمى عند البعض «توحيد نجم آبادي».
- * جواز البدار لذوي الأعذار.
- * حاشية المكاسب. تقرير أبحاث العراقي.
- * الحكومة في الاسلام.
- * الخلل في الصلاة. تقرير أبحاث النائيني.
- * الخمس. رسالة.
- * دم القروح والجروح.
- * ردّ بر ماديگري. فارسي في ردّ الطبيعيين.
- * السعادة والسعداء.
- * سفرنامه. رحلته إلى الحج والبلدان العربية في سنة ١٣٤٢.
- * صلاة الجماعة.
- * الصيد والذباحة. رسالة.
- * العبادة. رسالة.
- * العصير العنبي. رسالة.
- * الغصب. تقرير أبحاث العراقي.
- * قاعدة الجمع بين الدليلين. تقرير أبحاث العراقي.
- * القضاء. تقرير أبحاث العراقي.
- * القطع والظن والبراءة. تقرير أبحاث العراقي.
- * الكشكول.
- * مباحث الألفاظ. تقرير أبحاث النائيني.

* المعاني الحرفية. رسالة منسوبة إلى الشيخ.

* المفاهيم والمطلق والمقيد. تقرير أبحاث العراقي.

* المقالات. فارسية مرتبة في ثمانية أقسام.

* الوقف. رسالة.

* الوكالة. رسالة.

وفاته:

إنهارت قوى الشيخ في السنوات الأخيرة من حياته وأصبح طرح الفراش لمدة طويلة، حتى توفي بطهران في ليلة الجمعة ٢٤ شهر شعبان سنة ١٣٨٥، وبعد التشييع المزدحم نقل جثته إلى قم وصلى عليه المرجع الديني السيد محمدرضا الكلبايكاني ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

كتب عنه:

* «زندگی نامه میرزا ابوالفضل نجم آبادی». بقلم جماعة من الأساتذة، طبع طهران سنة ١٣٨٧ ش.

مصادر الترجمة:

ترجمته في أول حاشيته على المكاسب، زندگی نامه شیخ هادی نجم آبادی ص ٦٦.

السيد محمد حسين الرضوي الكاشاني

(١٣٨٥ - ١٢٩١)



السيد محمد حسين الرضوي الكاشاني

الحاج السيد محمد حسين بن هبة الله بن محمد بن عبدالحسي بن محمد بن عبد الغفار بن عبد الرزاق بن محمديوسف بن محمدرضا بن زين العابدين بن صدر الدين بن موسى بن حسن بن همايون شاه بن أبي القاسم بن أبي الفضل بن بندار بن عيسى بن محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى المُبرِّق بن الامام محمد الجواد عليه السلام، الرضوي الكاشاني الملقب بعلم الهدى
اسمه الذي سماه به أبوه «مرتضى» الملقَّب بمحمد حسين والمكْنَى بأبي الحسن، وعُرف كما ذكرنا ولقَّب نفسه بعلم الهدى.

آباء السيد :

في آباء السيد حسب المشجرة المذكورة، وردت أسماء أعلام كان لهم موقع معروف في العلم والدين والمكانة الاجتماعية، نذكر منهم:

السيد مير محمد يوسف الرضوي المتوفى سنة ١٠٧٧، كان من مشاهير أطباء العصر الصفوي.

السيد مير عبد الرزاق الرضوي، من تلامذة العلامة المجلسي.

السيد مير عبد الغفار الرضوي، من تلامذة المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني.

السيد هبة الله الرضوي الكاشاني، والد صاحب الترجمة المتوفى سنة ١٣٣٧، من أساتذة الفقه

والأصول في كاشان.

مولده ونشأته :

ولد بمدينة «كاشان» في يوم الثلاثاء ١٤ شهر محرم سنة ١٢٩١، ونشأ بها وعلى علمائها قرأ

العلوم المتداولة والعلوم العقلية والرياضية والعلوم الغربية، ومن أساتذته في كاشان السيد محمد

العلوي البروجدي وملا حبيب الله الشريف الكاشاني وميرزا محمد حسين التراقي الكاشاني وملا

محمد حسين النطنزي الكاشاني والحاج ميرزا فخرالدين الزراقي الكاشاني وميرزا أبو القاسم الزراقي الكاشاني وميرزا محمد نزاد والشيخ آقا جان السلمياني.

وفي سنة ١٣١٣ سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وأقام به شهوراً، وكان يحضر صباحاً في الفقه على السيد علي اليزدي الحائري وعصراً في مبحث طلاق الجواهر والأوامر من الفصول على الآخوند ملا عباس السبزواري المعروف بالفاضل البسطامي، ويدرس هو في مدرسة ميرزا جعفر شرح الشمسية.

وبعد ثلاثة أشهر ارتحل إلى طهران ثم كاشان ثم أصهبان، وبقي في المدينة الأخيرة سنة وشهرين، وحضر على الآخوند ملا محمد الجوشقاني في الفلسفة والكلام وبعض دروس فصوص الحكم وعلى المولى جهانگیر خان القشقاني في الفلسفة، وتلمذ على الميرزا أبو الهدى الكلبياني في علم الرجال والسيد أبو القاسم الدهردي في الفقه وميرزا محمد صادق نائب الصدر في الأصول والفقه والمير محمد تقي المدرس الأصهباني في الأصول والشيخ محمد تقي آقا نجفي الأصهباني وأخيه الشيخ محمد علي ثقة الاسلام الأصهباني.

ثم ذهب إلى شيراز وأقام بها سنة ونصف تقريباً، فحضر درس ميرزا إبراهيم المحلاتي في الفقه والأصول والآخوند ملا عبدالله الزرقاني في شرح المنظومة.

ثم ذهب إلى «لار»، فحضر بها بحث السيد عبدالحسين التستري في الفقه مباحث الصلاة، كما استفاد في «بندر لنجه» الذي أقام به عشرين يوماً من محاضرات السيد هاشم في الدروس الأخلاقية.

وبعد هذا التطواف ذهب إلى النجف الأشرف وأقام بها قريباً من عشر سنوات^(١) متتلمذاً في الفقه والأصول على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ عبدالله المازندراني وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد مرتضى الكشميري والسيد مصطفى الكاشاني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

ثم تجوّل في بلاد الهند سعيّاً وراء اكتساب العلوم الرياضية والغريبة، فأكمل علم الرمل والنيروجات عند السيد أحمد اللاري في بندر لنجه بايران، والنيروجات والطلسمات عند الميرزا الحيدر آبادي في مسقط، وبعض القواعد عند منظر خان في ببادي.

وعاد من طريق كراتشي وحيدر آباد السند إلى إيران، فرّ على كرمان ومدن خراسان حتى

١. في ترجمة السيد باخر أرجوزته معنى الفقيه: أنه بقي في النجف ست عشرة سنة، وهو وهم.

وصل إلى مسقط رأسه كاشان حيث أقام بها إلى آخر أيام حياته بعد هذا التطواف والرحلة الطويلة العلمية.

العالم الجامع :

عاد السيد إلى كاشان في سنة ١٣٥٢ بعد أن تجوّل في مدن كثيرة وأقام في المحاضرات العلمية وتلمذ على كبار المدرسين والشخصيات العلمية المرموقة في مختلف العلوم العقلية والنقلية والرياضية وغيرها.

لقد كانت دراسته جادةً ومتنوعة، فهو إذ يرد مدينة - ولو بعنوان المرور وعدم قصد الإقامة الطويلة بها - يحضر على أكبر علمائها ويستفيد من علمهم حسب اختصاصهم وبروزهم فيما يحسنون. ولذا نراه جمع أطراف العلوم حتى غير المتداولة في الحوزات العلمية أو غير المرغوب فيها عند بعض المشتغلين بالعلوم الدينية.

ويبدو من الاجازات الاجتهادية التي أجزى بها من قبل بعض أساتذته أنه كان موضع حفاوة واحترام عند شيوخه، عرّفوه بعلو الكعب في تلقي العلم وبلوغه المراتب العالية من الفضل، فقدّروا علمه غاية التقدير وعظموه بمختلف التعابير.

قال عنه أستاذه الآخوند الخراساني في إجازته له :

«ومن منّ الله عليه بتوفيق اقتفاء آثارهم (العلماء الماضون) واتباع دقائق أفكارهم، عماد العلماء وسناد الفضلاء محقق شرائع الاسلام علامة قواعد الأحكام، الفقيه الكافي للتهذيب والاستبصار، والنيبه الوافي للتذكرة لدى أولي الأبصار، جامع المقاصد ومهد القواعد، العالم العامل والفاضل الكامل، فخر الأمثال وقرّة عين الأفاضل الأوائل.. وقرأ على الأساطين وتلقى منهم المطالب بالبراهين إلى أن صار بين الأعلام من الأعيان بحيث يُشار إليه بالبنان...».

وقال أستاذه السيد الطباطبائي اليزدي في إجازته له :

«.. وإن ممن وفقه الله تعالى في عصرنا هذا للارتقاء إلى أوج مدارج الكمال والعروج على معارج التحقيق والأفضال هو جناب العالم العامل والفاضل الفاضل الكامل، العلامة النحرير والفهامة القليل النظر، صاحب الذهن الوقاد والفكر النقاد والقرحة القويمة والسليقة المستقيمة، المستخرج بنظره الثاقب غوامض المباحث العلمية والمستنبط بفكره الصائب صعاب المسائل

الشرعية، الورع العابد والتقي النبي الزاهد القانت الراكع الساجد.. وكنت أعدّ صحبته والاختلاط معه من غنائم الزمان وفرض الدهر الخوان، بل هو ممن يُنتفع برؤيته فكيف بصحبته وبمشاهدة أحواله وأفعاله قبل سماع كلماته وأقواله..».

وقال عنه أستاذه ملا حبيب الله الشريف الكاشاني:

«العالم العامل الرباني الفاضل الباذل الصمداني، صاحب القوة القدسية والملكة الملكوتية، الجامع بين سعادتي العلم والعمل، الحائز لمقام الفتوى والاجتهاد والفقه والإرشاد، السيد الحبر التقي النبي..».

هبط السيد بمدينة كاشان وهو في المستوى الذي عرفت من العلم والفضل والعمل، فمن الطبيعي أن يصفه بعض مترجميه - لإبراز موقعه الاجتماعي - بأنه كان نافذ الكلمة بين الناس محبوباً ذا مكانة جلييلة عندهم.

تفرغ عند ما استقر بمسقط رأسه للعلم بحثاً وتدریساً وتأليفاً، ولم يشغل وقته إلا بما لا بدّ منه من إقامة صلاة الجماعة وإرشاد المؤمنين إلى تعاليم الدين وقضاء ما هو ضروري من الصلوات الاجتماعية التي لا بدّ منها.

أسلوبه في النظم والنثر:

للسيد صاحب الترجمة عدة أراجيز نظمها في مختلف العلوم والفنون، وهي لا تخلو من ضعف في اللغة والتركيب.

له ولع باستعمال الألفاظ الغريبة في بعض نثره وشعره، فيحشر فيها كلمات يحتاج حلّها إلى القواميس اللغوية أو المعرفة التامة بمصطلحات المشتغلين بالعلوم الفلسفية المتعمّرة والرموز المستعملة في العلوم الغريبة. وكنموذج لمعرفة أسلوبه في استعمال اللغات الوحشية والمصطلحات غير المعروفة لنا نورد هذه الأبيات من آخر أرجوزته في أصول الفقه والارث:

تاريخ كمال أسقطا ياشافيه	من جمع حروف حصلا ياوافيه
عزمت بالرعويوش ركهئيلا	كذاك بالرميوش قفطئيلا
لوثيل علويّاً برعويوش	وهكذا بضنحفصكهيوش

ومن إجازته المنظومة لآقا حسين الدربندي الآراني:

الحمد للحي القديم المُلهِم ربِّ كريمٍ مرشدٍ مكرِّمٍ
صلى على غزاله الحاقوره والعرش والكرسي والساقوره
وبعد فالرمل الصَّهيم والمرمل الشريعة الإنبليم
النحر والحبر الفخام السايح اليمّ والبحر الزخار الصالح

ووصف أستاذه ملا حبيب الله الشريف الكاشاني بقوله:

«عالم عليم غواص دواس نواق نفاق نفاق سفير تحرير...».

شيوخ إجازته:

- ١ - المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني، أجازته اجتهاداً.
- ٢ - السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي، أجازته اجتهاداً.
- ٣ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ٤ - السيد محمد العلوي البروجردي، أجازته ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٧.
- ٥ - ملا حبيب الله الشريف الكاشاني، أجازته رواية.
- ٦ - السيد أبوالقاسم الدهركدي الأصبهاني، أجازته رواية في يوم الجمعة رابع شوال سنة ١٣٤٦.

الراوون عنه:

- ١ - آقا حسين الدربندي الآراني افتخار الاسلام الكاشاني، أجازته بإجازة روائية منظومة في ٢٩ محرم سنة ١٣٤٠.
- ٢ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في ١٥ شوال سنة ١٣٥٥.
- ٣ - السيد عزيزالله امامت الكاشاني.

مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات السيد في موضوعها، فقد تصدى فيها للأدب والفقّه وأصوله والفلسفة والعلوم العقلية والرياضية والغريبة، وهي دالة على جامعته لسائر العلوم والفنون، وهي:

- * أرجوزة في المؤنثات السماعية .
- * الإسكندرية . في النحو .
- * الأصول المعتمدة . في أصول الفقه وطبع بمطبعة شركة الطبع في طهران سنة ١٣٨٣ .
- * بهجة التنزيل في التفسير والتأويل .
- * تسهيل المطالب .
- * الجواهرات . في بعض العلوم والمشكلات ، في علوم شتى .
- * حاشية تحرير القواعد المنطقية .
- * حاشية رياض المسائل .
- * حاشية شرح الشافية للرضي .
- * حاشية شرح الكافية للرضي .
- * حاشية شرح المطالع .
- * حاشية شرح الشافية للنظام .
- * حاشية كفاية الأصول . وسماها «كاشف الظلم» .
- * حاشية المطول للتفتازاني . تصدى فيها لدفع إشكالات السيد مير شريف الجرجاني .
- * حاشية معالم الأصول .
- * حاشية مغني اللبيب .
- * خدمات محمد بجمعه بشر . مطبوع .
- * خمس وخمسون دائرة في الرمل .
- * الرسالة الرضوية . في الفروع الفقهية ، مطبوعة .
- * الزايجية . في الرمل ، ستة عشر شكلاً .
- * الشجرة الطيبة . في أعقاب السيد محمد الرضوي .
- * شرح الخريدة . للسيد محمد العلوي البروجردي ، وهو في النحو .
- * شرح شرائع الاسلام . وقد سمي كتاب الارث منه «كشف الغطاء» والزكاة «كاشف الغطاء» .
- * شمس طالع . فارسي في النجوم .
- * صالح الأعمال للأسلاف والأعقاب . رسالة عملية .

* العنديل في تميز الصحيح من العليل. في الرجال، أربعة أجزاء طبع الأول منها في طهران سنة ١٣٨٥.

* الفتوحات الرضوية. في مختلف العلوم.

* فروع الأصول. في الفقه.

* فلك زهرة. في علم الرمل، ٢٨ جزء.

* قواعد الأحكام في الحلال والحرام. مطبوع.

* كاشف الظلم. وهي حاشيته على كفاية الأصول.

* كاشف الظلم. في الخمس والزكاة، طبع سنة ١٣٣٢.

* كاشف الغطاء. شرح كتاب الزكاة من الشرائع.

* كتاب الطهارة. طبع سنة ١٣٨٣ ش.

* كشف الغطاء. شرح كتاب الارث من الشرائع.

* كشف اللسان. في حرمة صلاة الجمعة.

* كشف اليقين. في أصول الفقه.

* اللآي المنتظمة.

* المائة العرشية. رسالة عملية.

* مدارك النحو.

* مغني الأريب. أرجوزة ألفية في النحو، طبعت في مطبعة كاشان نو بكاشان سنة ١٣٨٢.

* مغني الفقيه. أرجوزة ألفية في أحكام الطهارة والصلاة، طبعت في مطبعة كوشش بأهواز

سنة ١٣٧٣.

* مفتاح السرائر في العلم بالدوائر. خمس وعشرون دائرة في علم الرمل.

* مفتاح الشدائد. في الجفر.

* مفكك الشدائد في العلم بالقواعد. في الجفر.

* نبع الغري. أرجوزة ألفية في أصول الفقه ألحق بها أحكام الأثر، طبعت مع «مغني

الأريب» له.

* الهدية الرضوية. في النحو.

وفاته:

توفي - عليه الرحمة والرضوان - بمدينة كاشان ليلة الخميس ثامن ذي الحجة سنة ١٣٨٥^(١) ودفن في المقبرة المعروفة بـ«جهل تن».

مصادر الترجمة:

العسدييل ص ٢٠٨، گنجينه دانشمندان ٢٥٣/٦، تذكرة الشعراء ص ١١٩، مشاهير كاشان ص ٥٩، خاتمة أرجوزة مغنى الفقيه، مجلة كاشان شناخت - العدد ٦.

١. في گنجينه دانشمندان (١٣٨٦) والظاهر أنه خطأ.

الشيخ محمدرضا الغراوي

(١٣٨٥ - ١٣٠٣)



الشيخ محمدرضا الغراوي

الشيخ محمدرضا بن القاسم بن محمد بن ناصر الغراوي النجفي

نسبه ونسبته :

ذكر المؤلف نسبه في كتابه « معرفة الأحوال في علم الرجال » هكذا: محمد الرضا بن القاسم بن محمد بن ناصر بن محمد بن محمد بن عيسى بن محمد المعروف بالغراوي . [وفي مقدمة كتابه « محاسن الكواعب » النسب كما هو مذكور هنا إلا أنه ذكر « عيسى بن أحمد »].
وأما في كتابه « أصدق المقال في علمي الدراية والرجال » فيذكر نسبه هكذا:
ابن القاسم محمد الرضا أبو القاسم بن محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى الشهير بالغراوي .

ومثل ما ذكر في « أصدق المقال » جاء النسب في « شعراء الغري » ٣٩٨/٨ إلا أنه زاد بعد عيسى قوله: ابن أحمد بن محمد المحرّم الغراوي .

وفي كتاب « معارف الرجال » ٢٨٦/٢ جاء النسب هكذا: محمدرضا بن قاسم بن الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد الغراوي النجفي .

ولكن العلامة الشيخ جاسم الغراوي ابن صاحب الترجمة ضبط النسب في هامش نسخته من كتاب « معارف الرجال » هكذا: الشيخ محمدرضا بن القاسم بن محمد بن ناصر بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى بن فرحان بن محمد المعروف بأبي الحزام^(١) الغراوي .

و « الغراوي » نسبة إلى آل غرّة، وهم « قبيلة كبيرة منتشرة في الفرات ودجلة، وهم من الطوائف العراقية القديمة، نزحت من نجد إلى العراق حوالي القرن التاسع الهجري، ترجع بنسبها

١. قبيلة تعرف في العراق بأبو حزمي، وهم فرقة من آل غرّة يسكنون « المشرح » من نواحي العمارة وعددهم ألف رجل، وكان يرأسهم مغاسم بن ماضي بن عبدالله، ومن كبارهم مزلق وبداي بن حسان وحسين بن منيشد - شعراء الغري ٣٩٨/٨ .

إلى الخزرج إحدى الطائفتين اللتين آزرتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساعدته عند مهاجرته إلى المدينة المنورة، وهما من طوائف اليمن المشهورة، مسكنهم القديم الذي نزحوا من الحجاز إليه العبارة، ثم هاجرت فرقة منهم إلى الفرات وبقي الكثير منهم في العبارة، ونزح بعض منهم إلى الدَّوْرُق وأقام مع قبيلة كعب.

ولال غزّة أسرة في النجف، وهي من الأسر العلمية الأدبية، قطنت النجف في أواسط القرن الثالث عشر الهجري، شعارها الزهد والورع والتقوى، ولا تزال متمسكة بعروبها قائمة بواجبها الديني، لم تحتفل بالطوارئ وتقلبات العصر وكوارث الدهر... ولا تزال دورهم في محلة العبارة معروفة» [ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٥].

وينقل الأستاذ علي الخاقاني عن المترجم له في شعراء الغري ٣٩٩/٨: «آل غزّة هم بنو الأغرّ» كانوا يسكنون نجداً وأصابتهم مجاعة شديدة فلحق منهم جمع كبير بالعراق لخصوبة تربته، وكانت هجرتهم من نجد إلى العراق عام تسعمائة هجرية، فوقع بعض منهم على بغداد وبعض على السماوة، فلم يقيموا وصاروا يتطلبون معاشهم إلى أن وصلوا العبارة فاستوطنها قسم كبير منهم، وأما الذين نزلوا في بغداد ونواحيها فهم يسكنون اليوم ناحية الاسكندرية وبها يعرفون بآل غزّة، ورئيسهم اليوم عاصي بن فهد. أما الذين يقطنون المحمودية فيعرفون بآل غرير ورئيسهم دليبي بن شلال ومن بعده ابن عمه.

أسرته و مشاهيرهم :

اشتهرت أسرة الشيخ بالعلم والورع والصلاح والتقوى، وهي من الأسر التي طبعت بالطابع العلمي الديني منذ أن نزحت إلى النجف الأشرف مدينة العلم ومرقد أبي العلماء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

كان أول من هاجر إلى النجف من هذه الأسرة لطلب العلم هو الشيخ ناصر بن القاسم ومعه ولده الشيخ محمد، وكانت هجرته نحو سنة ١٢٥٠.

وإليك بعض من اشتهر من هذه الأسرة بالعلم والأدب:

١- الشيخ ناصر بن القاسم، وهو أول من هاجر إلى النجف الأشرف كما عرفت.

٢- الشيخ محمد بن ناصر، وهو الذي كان بصحبة والده في هجرته لطلب العلم كما عرفت أيضاً.

٣- الشيخ إبراهيم بن محمد بن ناصر، كان له اليد الطولى في الفقه كثير الجدل حسن الكلام،

توفي في ذي الحجة سنة ١٣٠٦ .

٤ - الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ناصر، كان معروفاً بالزهد والتقوى والعلم والفضل، توفي سنة ١٣١٥ ودفن في وادي السلام بالنجف .

٥ - الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم، كان عالماً فاضلاً متبحراً في النحو والمنطق أديباً شاعراً ذكياً، توفي بالنجف الأشرف سنة ١٣٣٠ .

وبالإضافة إلى هؤلاء نجد في الأسرة الآن أفراداً مشتغلين بالعلم ومشهورين بالتقوى والصلاح، منهم العلامة الشيخ جاسم نجل شيخنا صاحب الترجمة وساحة العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي والخطيب الشيخ هادي بن الشيخ عبود والأستاذ عبدالزهراء الحاج فاضل، وكان بودنا ذكرهم تفصيلاً لولا ضيق المجال عن عدّهم واحداً واحداً .

مولده :

ولد شيخنا المترجم له في يوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٠٣ في قرية تُسمى ميامين^(١) بطريق خراسان، إذ كان والداه عائدتين من زيارة الإمام الرضا عليه السلام في تلك السنة . ومن طريف ما كتبه عن نفسه في كتابه «معرفة الأحوال»: إنه «غرق في نهر سمّان وعمره من الدنيا ثلاثة أيام، وأخرجه من الماء حياً لم يبيل الماء شيئاً من جسده ببركة الإمام الرضا عليه السلام» . وقال في مقدمة ديوانه «محاسن الكواعب»: وكان من أمرها - أي الولادة - أن أبوأي سارا إلى زيارة الرضا عليه السلام، فبعد رجوعها ضلاً في الطريق، وكانت إذ ذاك والدي حاملتي بي، فلما ضلّوا في الطريق وجنّ عليهم الليل جاءها المخاض، فوضعت حملها وباتوا ليلتهم في مكانهم، وعند الصباح ساروا على وجوههم ولم يعرفوا الطريق، فبينما هم كذلك وإذا برجل قد طلع عليهم من جبل هناك، فسار إلى أن وصل إليهم، فقال لهم: يا قاسم أناكبون عن الطريق أتم؟ قال: نعم . قال: فسيروا خلني . فساروا خلفه ساعة، فإذا هم بالقافلة تسير، فالتفتوا فلم يروه وغاب عنهم، فانتهوا إلى القافلة وحطوا معها، وطرحوا الرضيع الذي معهم في نهر يابس كان هناك وشغلوا عنه ساعة، فحانت منهم التفاتة فرأوا النهر ممتلئاً بالماء والطفل ليس فيه، فأخذوا يجذّون في طلب الطفل، فإذا هو طافٍ على وجه الماء على قفاه، فتناولوه من الماء، فإذا هو لم يبتل منه شيء .

١ . لا يبعد أن تكون قرية ميامي التي تبعد عن شاهرود شرقاً حوالي ٧٠ كيلومتراً .

نشأته الثقافية :

بالرغم من أن شيخنا المترجم له فقد أباه وهو لم يتجاوز بعد السنة الخامسة من عمره، فقد كانت نشأته نشأةً صالحةً أهلت له لأن يكون عالماً من أعلام العلم وجهبذاً من جهابذة الثقافة ومؤلفاً مكثراً واسع الاطلاع.

توفي أبوه - كما يقول الخاقاني - «في سامراء، فكفلته والدته، وكان السيد ميرزا محمدحسن المجدد الشيرازي يتعهده وهو صبي له ثلاث سنوات، توفي بعدها وقد بلغ المترجم له الثامنة من عمره، واتجهت به أمه صوب التعليم، وكانت ترعاه لذكائه».

«قرأ المبادئ على العلامة الشيخ جعفر وأخيه الشيخ عبدالله القرشيين النجفيين، وفي الخارج حضر عند أكثر علماء عصره: كالعلامة الشيخ علي رفيس، والعلامة الشيخ محمدجواد الحولوي، والسيد عبدالرزاق الحلو، والشيخ أحمد، وأخيه الشيخ محمدحسين آل كاشف الغطاء، والسيد محمدكاظم الطباطبائي صاحب «العروة الوثقى»، والمحقق المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني صاحب «كفاية الأصول»، والشيخ جعفر آل الشيخ راضي الفقيه، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ مهدي المازندراني، والسيد أبوالحسن الأصهباني».

هكذا نشأ الغزراوي ملتهماً العلم من هذه العيون التابعة الفياضة، ومرتشفاً من هذه الأنهار المتلاطمة من الثقافة الإسلامية العالية، ومستضيئاً بهذه المصابيح الوضاء، وسالكاً مسلك آل محمد عليهم السلام بارشاد علماء الأمة والسادة القادة.

وتوفرت جهود هؤلاء الجهابذة على تنشئة تلميذهم النابه، فكانت الثمرة الطيبة التي آتت أكلها، وخلفت هذا التراث الذي سيبقى درة ناصعة في جبين الدهر.

أساتذته وشيوخه :

درس المترجم له وحضر عند شيوخ النجف الأشرف الأجلاء في عصره، فاستفاد منهم في كافة أنواع الثقافة من المقدمات الأدبية والمنطق والكلام والفلسفة والفقه وأصوله والهيئة والحساب والهندسة والتفسير، وحتى بعض العلوم الغربية غير المعهودة في حوزاتنا العلمية كالجفر والرمل وغيرها.

وإليك فيما يلي اسم من وقفنا على اسمه من أساتذته في الدرس وشيوخه في الرواية حسب الحروف ومجرداً عن الألقاب :

- ١ - الشيخ آغا بزرگ الطهراني، أجازة رواية بتاريخ ١٣٥٨ - كما في ماضي النجف وحاضرها.
- ٢ - السيد أبو الحسن الأصهباني، درس عنده في الفقه خارجاً، وله منه إجازة حسبة بتاريخ غرة محرم الحرام سنة ١٣٤٨، وهي مذكورة بنصها في «أصدق المقال» لشيخنا المترجم له.
- ٣ - الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء النجفي، درس عنده في الخارج - كما في ماضي النجف و«أصدق المقال» المخطوط.
- ٤ - الشيخ جعفر آل الشيخ راضي الفقيه النجفي، درس عنده جلّ دروسه في الخارج، وكان يعظمه غاية التعظيم، وذكره في كتابه «أصدق المقال» بغاية الاحترام والإكبار.
- ٥ - الشيخ جعفر القرشي النجفي، قرأ عنده المبادئ - كما في ماضي النجف وحاضرها.
- ٦ - السيد حسن الصدر الكاظمي صاحب «تكملة أمل الآمل»، أجازة رواية بتاريخ ١٣٤٤، ذكرها الشيخ بنصها في كتابه «أصدق المقال» المخطوط.
- ٧ - السيد عبدالرزاق الحلو، حضر عنده في الخارج، كما ذكره في «أصدق المقال»، وذكر ذلك أيضاً في ماضي النجف وحاضرها.
- ٨ - الشيخ عبدالله القرشي النجفي، قرأ عنده المبادئ - كما في ماضي النجف وحاضرها.
- ٩ - الشيخ علي مانع النجفي، حضر عنده في الخارج، وله منه إجازة شفوية، فهو يروي عنه ابتداءً وبواسطة السيد مهدي الغريبي البهراني، ذكر ذلك في كتابه «أصدق المقال» المخطوط.
- ١٠ - الشيخ علي ياسين رفيش، درس عنده في الخارج، ذكر ذلك في كتابه «أصدق المقال» المخطوط، وورد ذلك أيضاً في ماضي النجف وحاضرها ومعارف الرجال.
- ١١ - الشيخ محمدجواد الحولوي، درس عنده في الخارج على ما ذكره في «أصدق المقال»، ومذكور ذلك أيضاً في ماضي النجف وحاضرها.
- ١٢ - الشيخ محمدحسين الأصهباني، أجازة في سنة ١٣٥٨ - كما في ماضي النجف وحاضرها.
- ١٣ - الشيخ محمدحسين آل كاشف الغطاء النجفي، حضر عنده في الخارج، كما ذكره في «أصدق المقال» المخطوط، وذكر ذلك أيضاً في ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٨.
- ١٤ - الشيخ محمدرضا آل يس، درس عنده في الخارج، كما ذكر ذلك في كتابه «أصدق المقال» المخطوط، وذكر فيه أيضاً نص التكريظ الذي كتبه آل يس على كتاب «نفائس التذكرة في شرح التبصرة» وفيه إشادة بالغة بمكانة الشيخ الغراوي العلمية والفقهية.
- ١٥ - السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي صاحب «العروة الوثقى»، درس عنده في الفقه

خارجاً - كما في ماضي النجف وحاضرها ومعارف الرجال .

١٦ - الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني صاحب «كفاية الأصول»، درس عنده في الأصول

خارجاً، كما ذكر في كتاب ماضي النجف وحاضرها.

١٧ - السيد محمود الشاهرودي، له منه إجازتان، إحداها مؤرخة سنة ١٣٦٦ والأخرى

سنة ١٣٧١، ذكر ذلك في ماضي النجف وحاضرها.

١٨ - السيد مهدي الغريبي البحراني، أجازته إجازة رواية بتاريخ الثاني عشر من جمادى الآخرة

سنة ١٣٣٤، وذكر شيخنا نص الإجازة في كتابه «أصدق المقال» المخطوط.

١٩ - الشيخ مهدي المازندراني، درس عنده في الخارج، وله منه إجازة مؤرخة سنة ١٣٣٨،

ذكره في كتابه «أصدق المقال» المخطوط، كما هو مذكور أيضاً في ماضي النجف وحاضرها

ومعارف الرجال.

٢٠ - الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي، حضر عنده في الفقه والأصول العالين وغيرها،

له منه إجازة مؤرخة سنة ١٣٣٨، كما في ماضي النجف وحاضرها وتقباء البشر.

قالوا فيه :

الأساتذة والمعاصرون ومن عاشر الرجل في حله وترحاله والذين يكتبون عنه يعينون موازين الشخص، ومن أفواه هؤلاء وأقلامهم تعرف قيمة الرجل العلمية والدينية والأخلاقية والاجتماعية، وإذا كان لابد من دراسة هذه الناحية فإليك بعض ما قيل في الشيخ صاحب الترجمة:

قال الشيخ جعفر آل راضي النجفي:

«ولعمري إنه فاضل نحرير، ونيقد بصير، وما ألفه لنعم الكتاب، فقمين أن يكون تذكرة

وذكرى لأولي الألباب».

وقال الشيخ جعفر محبوبه في كتابه «ماضي النجف»:

«عالم فقيه أصولي عارف بأخبار أهل البيت عليهم السلام وسيرهم، تقي صالح ثقة، كانت

داره ندوة علمية وأدبية تجتمع فيه نخبة من أهل الفضل في أيام التعطيل للمذاكرات العلمية...

وله ولع في التأليف من أيام صباه، وكتب كثيراً حتى كرس حياته في التأليف والتصنيف».

وقال أيضاً:

«فاضل كامل أديب، من أهل العلم المحصلين، وهو بقية سلفه الصالح والبارز من أسرته، له

إحاطة بالأخبار وسيرة أهل البيت عليهم السلام، ضم إلى علمه وفضله التقوى والصلاح». وقال الشيخ محمدرضا آل يس في إجازته:

«العالم الخبير والمجتهد البصير والمعولّ عندني عليه، والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون إليه... وكيف لا يكون كذلك وها زبره معلنة بأنه فوق ما قلت، وكتبه هاتفة بأنه المستجمع لجميع ما حررت، وتحقيقاته مصرحة بأنه الحبر العالم، وتدقيقاته مفصحة بأنه من الفقهاء الأعظم».

وقال الأستاذ علي الخاقاني:

«والمترجم له عرفته منذ أكثر من عشرين عاماً، روحياً من طراز السلف الصالح، عكف على التأليف واتخذ التدوين ديدناً له، وهو من أولئك الصابرين الذين استهدفوا العقيدة بأسلوب بين المنطق والعاطفة، فخدمها وسجل المآثر التي تدعو لها، وقد وقفت على آثاره الآتية أسماؤها وجميعها بخطه، مما دعاني منظرها إلى إكباره والإعجاب بصره واستمراره».

وقال الشيخ محمدعلي الأردوبادي في بعض تقاريره:

«شهدت له نفثات يراعه أنه نسيج وحده في التحلي بأنواع الفضائل، والآخذ بعضادي العلم والعمل، كما أنه هو ذلك الغد في حلبات المآثر، والوحيد في موقف الورع والتقى، فليس هذا الكتاب ببدع مما سلف له من صحائف بيضاء وكتب قيمة وأسفار ثمينة وتآليف ذهبية، وإنه فاق لداته في جمع الفوائد ونظم الشوارد والبسط الوافي...».

بؤس العلم:

هناك أناس ليست لهم قابليات للعمل - أي عمل كان - فهم نفايات المجتمع الانساني، لا عليهم إلا أن يعيشوا بعض الأيام ثم يذهبوا إلى حيث ذهب ملايين البشر خاملي الذكر، لم يؤبه بهم حينما كانوا أحياء ولم يذكروا بعد ما أصبحوا في عداد الأموات.

وفي المجتمع أيضاً أناس لهم قابليات ممتازة وامكانيات كبيرة للأعمال، إلا أنهم لا يروق لهم العمل فلم يقدموا على ما يفيد أنفسهم ومجتمعهم، فهؤلاء يجب تشجيعهم وحثهم بالوسائل المختلفة عسى أن تحركهم هذه الوسائل إلى العمل المجدي ولا تذهب أيامهم سدى لا يُستفاد منها لخدمة العلم.

وقد يوجد في بعض الأحيان شخص يجمع بين القابليات الهائلة والامكانيات الكبيرة وبين الجدّ

في العمل والصبر الطويل في البحث عن قضايا العلم والمعرفة والثقافة، فما هي الخطوة التي يجب أن تتخذ تجاه مثل هذا الانسان العبقري؟!

يجب انتهاز فرصة وجود هؤلاء النوادر بتهيئة ما يلزم تهيئته لتتفجر هذه القوة الجبارة عن كل ما في كمونها من قابليات وطاقات، حتى يتسع اطارها ما شاء من الاتساع، ويتضخم منتوجها ما أمكن من التضخم.

هذا ما لا بدّ منه إذا أردنا خدمة العلم وتقدم الثقافة ونشر المعرفة، وهذا ما لا مندوحة عنه إذا أحببنا أن نخلّد في التاريخ كعلماء مثقفين لنا كياننا العلمي وقدمنا الراسخ في البحث والتنقيب. ولكننا.. ولكننا بعكس كل هذا نكيل الاحترام لمن أُرعد وأبرق ولو كان فارغاً كل الفراغ، ونخص بالمنح والهبات من نخاف سطوته وإن كان لا يستحق الهبة والمنحة، ونشجع من نأمل فيه الآمال العريضة حتى لو كان ضئيل المادة، ونتواضع لمن كان يحمل الألقاب الطنانة وإن كان مستواه العلمي لا يستحق التقدير..

أما الذي عاش قابلاً في زاوية بيته يوصل ليله بنهاره بحثاً وراء موضوع علمي، فلا علينا إن عاش بسعادة ورفاه أو عاش بضنك وضيق، تهيأت له الوسائل المحتاج إليها في إدارة عجلة عمله الثقافي أم كان فاقداً لها، استحصل على ما يريد من أدوات العلم أم لم يستحصل عليها... ويحلولي في هذه العجالة أن أمثل لك مثلاً بانسان نذر نفسه للعلم ولكن كان فاقداً لأدواته، ذلك هو شيخنا المترجم له الغراوي، فقد عرفته الأوساط النجفية وعرفه كذلك العلماء بأنه عالم بحاجة يستنزف أيام عمره في التنقيب العلمي تاركاً وراءه مباحج الحياة ولذائدها، إلا أنه كان يحتاج إلى أن يترك الأبواب في هجير الظهيرة لاستعارة مصدر يستعين به لإخراج موضوع ما يهمه الإطلاع عليه.

حدثني كثير من علماء النجف الأشرف وثقاته أنهم شاهدوا الشيخ الغراوي واقفاً أمام هذا البيت ويترك باب ذلك البيت لطلب كتاب احتاجه لموضوع علمي ولا يمكنه شراءه من السوق ليبقى في مكتبته الشخصية.

إنه لمن المؤلم أن يقف مثل هذا الإنسان العبقري حائراً لا يدري كيف يعثر على مصادر يحتاجها بين آونة وأخرى، ويمدّ يد الطلب إلى هذا وذاك لأنه يريد أن يتعمق في موضوع علمي أغرم به، وتشجيعه أن لا يقوم بسدّ حاجياته من يقدر على ذلك.

يقول في كتابه «معرفة الأحوال» المخطوط بعد سرد أسماء مؤلفاته:

«وكان زمن تأليفه ما سمعت من الكتب لم يملك شيئاً من جلٍّ ما يحتاجه، لكن شأنه الاستعارة لها من بعض إخوانه وأصدقائه...».

بل يضطر إلى أن يجمع ديواناً من أشعار العرب القديمة والحديثة لأنه لا يتمكن من شراء الدواوين التي هو بحاجة إليها، استمع إليه حيث يقول في أول كتابه «منادمة الاخوان» المخطوط: «لما لم يكن عندي شيء من أشعار العرب العرباء والمجاهذة الفصحاء، ولم أتمكن من شراء ديوان بقران أو نصف قران، خطر في الفؤاد - وأنا ما بين اليقظة والرقاد - أن أجمع شيئاً من الشعر الفصيح فأتتفع فيه، فبادرت في ذلك الليل الحالك...».

ولقد صدق المرحوم الحجة الشيخ محمد حرز الدين إذ قال في المترجم له:

«وكان محيطه وبيئته لا يقدران له ولأمثاله من المؤلفين جهودهم، ويومئذ كان أهل الحلّ والعقد مشغولين بالزعامة والرئاسة العامة ومتطلباتها، وكل قد سلك في طريق حياته ولا يلتقون في خط، بل ولا يسأل عنهم إلا بمقدار الضرورة الماسة ودفعها، ولكن العلم والأدب والتاريخ سوف يسجل لهؤلاء المؤلفين بأحرف من نور ويخلدهم ويشيد بهم»^(١).

نماذج من شعره:

لشيخنا الحجة الغراوي ديوان شعر كبير في جزئين عالج فيه مختلف الأغراض الشعرية، ولكن كان أكثر نظمه في المدح والثناء والموشحات، وخصّص شعره بعد اجتيازه مرحلة الشباب بمدح الأئمة الهداة وراثتهم عليهم السلام^(٢)، فانقطعت بذلك الصلة بينه وبين الأغراض الشعرية

١. نقل لي المرحوم الشيخ محمد حسين حرز الدين: أن الشيخ الغراوي كان يأتي إلى أصحابه من ذوي الكتب والمكتبات، فبدأ أخذ الكتاب الذي يحتاجه ويجلس على الأرض يجنب باب البيت في الزقاني، فيقرأ فيه أو يكتب منه ما يريده، لا فرق بين أن يكون بالنهار في ظل الحائط أو بالليل عند عمود الكهرباء.

من الطريف المؤلّم ما حدث لي مع الشيخ في حياته، فقد قرأت في كتاب «معارف الرجال» أن لشيخنا شرحاً على كتاب «مجمع البحرين» للطريحي، وكنت إذ ذاك مشغولاً بتحقيق الكتاب ورأيت من الضروري الإطلاع على هذا الشرح، فطلبت من أحد الشيوخ أن يكون واسطة للتعرف على الشارح، وكنت كلما أكرر الطلب من صديقي يجيب مستهزئاً أنه «من كعاد النبي» يقصد أنه لا يعرف إلا الجلوس في الظل في الصحن العلوي الشريف فلا صلة له بالعلم والتأليف، وبعد مدة عرفت أن الشيخ توفي فحزمت من لقاؤه وأسفت على فوات الفرصة. هذا نموذج من تقدير العلم واحترام مقام المتفانين في نشر الثقافة الدينية، فإن الله وإنا إليه راجعون.

٢. قال في مقدمة ديوانه «محاسن الكواكب» المخطوط: إلى أن أتى هذا الزمان الذي عدّ به الشعر من غاية النقصان، فأليت على نفسي بتركه إلى حلول رمسي، إلا عن مدح الأئمة الهداة عليهم أفضل السلام والصلاة.

الأخرى. وكان لا يتفرغ للشعر تفرغاً كاملاً ولا يتهياً له، إذ كان في شغل عنه بتأليفه ومصنفاته الكثيرة الثرية، و«أكثر نظمه كان يُجذّده في أسفاره لخلو وقته من عمل مباشر كالتأليف والتدريس» كما قال الأستاذ علي الخاقاني.

وربما لهذا عدّ «من الطبقة الوسطى»، ونعت بأنه «من طراز شعراء القرون المظلمة الذين تحلّوا بالصناعة اللفظية والتمسك بالبديع»، أو أنه كان «إنساناً يحاول أن يزج نفسه في هذه الحضيرة، وفعلاً استطاع أن يكون من طراز أقرانه كالسوداني والحويزي...».

وإليك فيما يلي نماذجاً من شعره:

قال من قصيدة يمدح بها الشيخ عبدالله القرشي عند رجوعه من سفر:

عاطني الصهباء يا حيلو الرضاب	فلعمري اليوم قد طاب الشراب
واسقنمها يا أبا البدر فقد	رق لي الشرب وفيه الوقت طاب
بادرن فيها إليّ علّ أن	تمضي عن قلبي تبارج العذاب
هاتها يا أتلع الجنيّد ولا	تحش يا هاف الحشا فيها العقاب
واذكرن لي مذ تعاطينا الطلا	سبب الهجر فقد راق العتاب
واتلّون لي بعد ذا أيّ الهنا	فالعنا عني له حان الذهب
مذ أتى جمّ المعالي والعلی	من جلي عن وضّح الدين الضباب
ذاك من ساد البرايا رفعة	فلذا تلوى له منها الرقاب
طوّق الوؤّاد في نائله	وإليه ينتمي فصل الخطاب
أعني عبد الله من دانت له	كلّ أهل الأرض شيب وشباب
فهو الوافي العطا يوم التّدى	وهو السالك في نهج الصواب

وقال أيضاً متغزلاً:

خطرت فأخجلت الغضون دلالا	وبدت فأخجلت البدور جمالا
وتبسمت سكرى اللحاظ فخلت في	تلك الرّبي برقاً غدى يتلالا
ما أرسلت فوق المستون جعودها	إلا لأن تزد الهداة ضلالا
هيفاء ما حوت الفتور لحاظها	إلا لكي تسقي المشوق وبالا
وكذاك ما علق النحول بخصرها	إلا لأن تهب العقول خبالا
نهبت جلادي في هواها مثلاً	راشت لواحظها إليّ نبالا

ضيعتُ نسكي في هواها ضلَّةً
لكنها تبدي البشاشة ساعةً
إن قلتُ وصلًا يا أميمةً جاوبت
مني ولم أربح هذيمَ وصالا
وبغيرها تبدي إليّ ملالا
عاني الفؤاد المستهام بلالا

وقال من قصيدة يمدح في أولها الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ثم يري في الإمام الحسين عليه السلام:

ياليت عينك يا رجاء المرتجى
ترنو إلى أرض الطفوف سريعةً
أضحت عليها الصافنات عوادياً
والله لا أنسى الحسينَ وجسمه
خلعت عليه الذارياتُ مطارفاً
لم يبق منه مفصلٌ إلا وقد
تعدو عليه العادياتُ وجسمه
لهي على ذاك القتل من الظما
لهي على تلك العقائل إذ غدت
أضحت وقد سلب الطغام قناعها
كم حرّة بعد التحجب أبرزت
ظلت بأكناف الطفوف غنيمَةً
تدعو ولا من قومها ذي نخوةٍ
فغدت بلا حام بناتُ المصطفى
فإن اشتكت ألمَّ السياطِ يسبها
وإن اشتكت نصبَ الشرى وعناه

وله من موشحة في مولد الإمام الحسين عليه السلام:

هلهمت في الخلد لغيًا جذلا
وخذي من شئت إياك إلى
إذ أتاها الوحي للأرض انزلي
بنت طه خير كلِّ الرسلِ

* * *

يفتقدت تحظر والخور الحسان
يتقارضن أناشيدَ الهنا

وانبرى رضوانُ يسعى في الجنان
سبّحوا الرحمنَ في كل لسان
إن نَعْيَا أمرت أن تنزلا
... كل البرايا وُعلا
فرحاً بالبشر يدعو مُغلنا
واذكروا الله بأنواع الثنا
لترى أمرَ الحسين بن علي
بالعلي قد خصّه الربُّ العلي

* * *

فترى الأملاكَ شكرياً تنشرُ
وانثنى جبريلُ بُشراً يخظر
معشرَ الأملاك هَيَّا نبدُرُ
مرحباً بابن الوصي ذي العُلى
من به السبعُ السماوات العلى
علم التعظيم للربِّ الجليل
خاطباً فيهم قبيلاً فقيبيل
بالتهاني جدّه المولى النبيل
والِد الأطهار ذي الفضل الجلي
أشرقت نوراً قديمَ الأزَل

* * *

بدرٌ مجيدٍ فضله قد سطعا
وبساق العرش نوراً لمعا
وبأفقِ المجدِ لما طلعا
وعلى الخلق له عقد الولا
مثلما تربته في كربلا
حيث ميكالَ له قد خدما
مثلَ نور المصطفى قد رسما
زال عن صبح الهدى ليلُ العمى
عقد الرحمنُ في نصِّ جلي
عنهم الضراء فيها تنجلي

* * *

خصه الله بأنواع الحبا
وجميعِ البؤس عنه ذهبا
قائلاً أعتقني حِلْفُ الإبا
فاهبطوا أملاكَ ربي ذللا
حبُّه فرضٌ علينا جُعلا
إذ به فُطرسٌ قد نال المنى
وسرى يَرفلُ في بُرد الهنا
من على الدين اغتدى مؤقنا
لتنالوا الآن أقصى الأمل
وبه أضحى شفاءُ العلل

نثره الفني :

لشيخنا الغراوي محاولات في النثر الأدبي على الطريقة القديمة المقيدة بالسجع وسائر المحسنات اللفظية. ولعل من أحسن هذه المحاولات رسالته القيمة المسماة بـ«حكومة الفكر الحر» التي

يستعرض فيها ما للغة والفقر من الحسنات والمزايا أو القبايح والنواقص، ويفاضل بينها مفاضلةً أدبيةً دقيقةً تدل على سعة الاطلاع والتمكن الأدبي.

وفي المقدمات التي يضعها لكتبه أيضاً يلتزم بعض الالتزام بهذه الطريقة الأدبية، فيحاول أن يتقيد ببعض القيود التي لا تخلو عن تكلف ظاهر في أكثر الأحيان.

وفيما يلي نورد بعض تلك النماذج للاطلاع على طريقته في الكتابة الأدبية:

قال في رسالة التمس منه بعض أن يكتبها ليعت بها إلى والده لأنه كان غضباناً عليه:

«كيف لا يكون رقاً لك وقد طوّقت عاطلٌ جیده بالبر والإتمام، وجلبيت عاري جسده بجلباب الفضل والاکرام، وشمله وابلٌ منكم الوافي وخصّه عميمٌ لطفكم الضافي، حتى اغتدى سواهم أعضائه برياض برّكم راتعةً وعواطشٌ أحشائه بجياض جودكم كارعةً، وربوع جوارحه الهامسة بقطر ندامك الوافي عليه يانعةً. فلو حللته بظرف التحليل لرأيت كل وقت شاكرًا ذلك الفضل الجزيل، الذي أسديته إليه، وصنعتة كراماً منك لديه، وبدؤ ما يسوؤك منه كان منه هفوة، وزلّة وهبوة، وصدوره عنه لسوء توفيقه لا لقلّة معرفته بكم ووثوقه. وكيف كان فيرجو الصّح عما اقترفه، والعفو عما قد أسلفه، فقد أمسى آسفًا منكسراً، وأصبح معتذراً نادماً، ومثلّم خبيرٌ بقول من يقول «والعذر عند كرام الناس مقبول»، فتب أيها البرّ الرؤف، والشفيق العطوف، على الرقّ الجاني، الذي لم يزل من هجركم له متيمّاً عاني»^(١).

وكتب مقرظاً كتاب «نفحة السحر»:

«أما بعد، فاني لما أجلتُ البصرَ في الكتاب المسمى بنفحة السحر، ورأيتُ بليغَ فصاحته، وفصيح بلاغته، وطلاوة نطقه، وملاحة روتقه، أب إليّ الفکرُ مندهشاً، ورد عليّ قواه مرتعشاً، فسألتُ كليلَ البال أن يعرّفني تلك الحال، فحبس عن الجواب ساعةً، وقد كنت أعهد فيه الفصاحة والبلاغة، فأخبرني بما رآه فيه من لطائف الأسرار، وبما سار فيه من ظرائف تلك الأزهار، وبما سباه من بدائع تلك المعاني التي أخرست أربابَ البيان، وجلبيت بفصاحتها أثوابَ البلادة سُحبان، فحدّوثه على أن يوشجه بما في كنوزه من الدرر، ويزيد في تطيبها بما حياه الله من تلك الغوالي التي لا يكاد يوجد لها عند من سواه أثر، فذهب عنه ذلك التلجلج والاعتقال، وطقق ينشي على سبيل الإرتجال...».

١. هذه الرسالة مع قصيدة رائية مذكورة في الجزء الأول من كتاب «محاسن الكواعب» المخطوط للشيخ.

آثاره العلمية :

تفرغ شيخنا الغراوي للتصنيف والتأليف والبحث، وترك الأصدقاء والأخلاء متجهماً إلى صديق لا يخون و خليل لا يمل منه ولا يتضجر، ذلك هو الكتاب والقلم، فكانت له مؤلفات ضخمة أثريت بها المكتبة الإسلامية، وهو إلى جانب كتابه القيم «اللب للباب» - الذي يعدّ وحده موسوعة كبيرة تحتاج إلى جهود جبارة - ألف كثيراً من الكتب في شتى الموضوعات العلمية والأدبية والإسلامية.

وإليك فيما يلي أسماء ما وقفنا عليه من مؤلفاته :

* أبواب الرحمة في أحوال النبي والأئمة. ألفه سنة ١٣٥٩.

* الأجوبة النجفية عن المسائل البصرية.

* أحسن الحديث في شرح رسالة الأستاذ في بعض مسائل المواريث. شرح على منظومته التي

نظم بها كتاب أستاذه الشيخ جعفر آل راضي، تم النظم والشرح سنة ١٣٣٩.

* أحسن القصص في أخبار الأنبياء عليهم السلام. ألفه سنة ١٣٧٤.

* أدلة الأحكام المذكورة في شرح شرائع الإسلام. ألف في أربعة أجزاء بين سنتي ١٣٤٣ - ١٣٦٤.

* الأربعون حديثاً. تم اختيارها وشرحها في سنة ١٣٣٥.

* إزالة الغواشي في مدرك الحواشي. فيه مستندات حواشي أستاذه اليزدي على كتاب تبصرة

المتعلمين، ألف سنة ١٣٣٠.

* أصدق المقال في علمي الدراية والرجال. في خمسة عشر باباً على طريقة الطبقات، ألف

سنة ١٣٤١.

* إقليد النجاح في شرح دعاء الصباح. شرح كبير ألف سنة ١٣٦٣.

* أماني الأديب في مختصر مغني اللبيب. تم الاختصار سنة ١٣١٩.

* أنباء الغيب. في علم الجفر.

* الإنذار لقطع الأعدار. في الإمامة وفضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، ألف سنة ١٣٦٩.

* الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة. شرح كبير، ألف سنة ١٣٦١.

* أنوار الغرر في المواريث. أرجوزة في (٣٥١) بيتاً، نظمها سنة ١٣٣٥.

* أهبة المعاد. في إثبات المعاد الجسائي، ألف سنة ١٣٢٩.

- * بشرى الأخيـار في زيارـات النبي والأئمة الأطهار . ألف سنة ١٣٧٣ .
- * البضاعة المزجاة . ثلاثة أجزاء في المواعظ كـمجالس مرتبة للخطباء ، ألف في سنتي ١٣٤٩ - ١٣٥٠ . طبع الجزء الأول في النـجف سنة ١٣٥٣ وفي قم سنة ١٤١٩ .
- * بلوغ منى الجنان في تفسير بعض ألفاظ القرآن . ألف سنة ١٣٤٩ .
- * تصريح الحديث والخبر في أسماء الأئمة الاثني عشر . ألف سنة ١٣٧٤ .
- * تعريف الحيران في كيفية خلق الانسان . بحث عن مبدأ الخلق وأحوال الانسان في الدنيا ، ألف سنة ١٣٧٧ .
- * جوامع الكلم والحكم وعوالم العلم والأهم . موسوعة كبيرة في أنواع المعارف والعلوم .
- * الجواهر المنتخبة في الأدعية المجرية . تم جمعها في سنة ١٣٦٨ .
- * الحجة الكافية في تعيين الفرقة الناجية . مستند إلى أحاديث الشيعة وأهل السنة ، تم تأليفه سنة ١٣٦١ .
- * حجية الكتاب . رسالة مختصرة ألفت سنة ١٣٥١ .
- * حروف التهجي . في الآداب والأخلاق رتبت موادها على ترتيب أوائل حروف العناوين ، تم تأليفه سنة ١٣٥٧ .
- * حكومة الفكر الحر في محاصمة الغنى والفقـر . رسالة أدبية ألفها سنة ١٣٧٧ .
- * حلّ الإغلاق عن أخبار الطينة والميثاق . مختصر ألفه سنة ١٣٧٣ .
- * الخيرات الحسان فيما ورد من آي القرآن في فضل سادة بني عدنان . تفسير للآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام . ألفه سنة ١٣٤٩ .
- * درة الغريين في ذكر قبائل الغراويين .
- * الدرجات الرفيعة في فضل الشيعة . أحاديث مروية من طرق العامة والخاصة ، جمعها سنة ١٣٧٣ .
- * الدرّة المضية في الردّ على الشيخية . جوابات على أسئلة وردت حول المذهب الشيخي ، كتبها سنة ١٣٢٧ .
- * دعوة الحق في أن الرزق مقسوم من الحق .
- * دليل الركبان في أسماء القرى والأودية والمواقع والبلدان . ألف سنة ١٣٧٤ .
- * ذخائر فصل القضا في فضائل المرتضى . شرح لقصائده الست الموسومة بـ«طلب الرضا في

مدح علي المرتضى»، تم شرحها سنة ١٣٣٤.

* رشحات القدس في تحقيق معنى الوسوسة وحديث النفس. ألفه سنة ١٣٧٣.

* الزاد المدّخر في شرح الباب الحادي عشر. ألف سنة ١٣٣٦.

* الزهر الفائق في شرح مقدمة الحدائق. شرح كبير في مجلدين على مقدمة كتاب «الحدائق

الناضرة»، تم الأول سنة ١٣٣١ والثاني سنة ١٣٣٣.

* زهرة المعالم. أرجوزة في أصول الفقه نظمت سنة ١٣٢٩.

* سبيل الرشاد. في الأخلاق والمواعظ في جزئين. تم تأليفها سنة ١٣٣٠.

* السراج الوهاج في إثبات كيفية المعراج.

* سعادة الأتام في أدعية الساعات والأيام. ألف سنة ١٣٦٧ وطبع في النجف سنة ١٣٧٢.

* شرح الهداية. شرح مختصر لكتاب «الهداية» للصدوق، تم في سنة ١٣٥٥.

* شفاء الصدور ووفاء المنذور. أخلاقي في جزئين، تم الأول سنة ١٣٤٤ والثاني سنة ١٣٦٠.

* شفاء القلوب في تنزيه الأنبياء عن الذنوب. ألف سنة ١٣٢٧.

* صحيفة الأمان من النيران في أحوال الإمام صاحب الزمان. تم تأليفه سنة ١٣٦١.

* الصراط المستقيم والنهج القويم. في أصول الدين، ألفه سنة ١٣٧٦.

* طرائق الوصول إلى علم الأصول. تم تأليفه سنة ١٣٤٠.

* طلب الرضا في مدح علي المرتضى. ست قصائد في مدح مولانا الإمام أميرالمؤمنين علي

عليه السلام.

* العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة. ألفه سنة ١٣٢٩.

* عقود الدرر في شرح المعبر. شرح كبير على «المعبر» للمحقق الحلي، خرج منه إلى كتاب

الحج في ثلاث مجلدات، بدأ الشيخ به في سنة ١٣٤٤ وانتهى كتاب الحج في سنة ١٣٤٨.

* العوائد النحوية في شرح الألفية. مختصر على ألفية ابن مالك، ألفه سنة ١٣١٩.

* الفاجعة الشجية في شرح المقبولة الحسينية. شرح قصيدة الشيخ هادي كاشف الغطاء

النحوي، تم في سنة ١٣٧٥.

* فوائد الأسفار في أسماء النباتات والأشجار. معجم مختصر ألفه سنة ١٣٧٦.

* القول الثابت للأمة في نفي سهو الأنبياء والأئمة. مختصر ألفه سنة ١٣٧٢.

* الكلمات الطيبات في شرح دعاء السمات. فرغ منه سنة ١٣٦١.

- * الكنز المدخر في آداب المسافر والسفر. ألفه سنة ١٣٣٣.
- * الكوكب السائر في أسماء القبائل وأنساب العشائر. تم تأليفه سنة ١٣٧٤.
- * اللآلئ الباهرة في أحكام العترة الطاهرة. فقه فتوائي في جزئين، تم سنة ١٣٦٧.
- * اللب اللباب في غريب اللغة والحديث والكتاب. شرح كبير على كتاب «مجمع البحرين» للطريحي في ثلاثة وثلاثين جزءاً بلغ فيه إلى حرف الشين وأتم الجزء الأخير منه في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٨٠. طبع جزؤه الأول بالنجف في سنة ١٣٨٨ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.
- * اللمعات الغراوية في شرح القصيدة الشذراوية. شرح مختصر على القصيدة المنظومة بها متن «الآجرومية» للشيخ عبدالله الشذراوي، تم الشرح في سنة ١٣٢٢.
- * المجالس السعيدة. مجالس مرتبة للخطباء، تم تأليفها سنة ١٣٤٩.
- * محاسن الكواعب. ديوان شعره في جزئين.
- * مدرّ العبرات. جزآن في تواريخ المعصومين عليهم السلام وبعض ما قيل فيهم من المدائح والمرائي، تم الأول منهما سنة ١٣٧٦.
- * المسائل الدورقية. أجوبة على مسائل فقهية، كتبت سنة ١٣٣٧.
- * معرفة الأحوال في علم الرجال. تم تأليفه سنة ١٣٤٨.
- * منادمة الإخوان. مجموعة مختارة من شعر القدماء والمحدثين.
- * موهبة الرحمن في تفسير القرآن. ألف سنة ١٣٤٩.
- * النجم الثاقب في أنساب آل أبي طالب.
- * نصيحة الضال. في إثبات الإمامة بالأدلة العقلية والنقلية من طرق العامة، تم تأليفه سنة ١٣٢٥.
- * نفائس التذكرة في شرح التبصرة. شرح كبير في أكثر من أربعة عشر جزءاً، كتب الموجود منه بين سنتي ١٣٢٨ - ١٣٣٩.
- وللشيخ كتاب آخر بنفس الإسم «نفائس التذكرة في شرح التبصرة» صدر منه ثلاثة أجزاء ونظن أنه اختصار للكتاب السابق.
- * نفي الريب في علم الأئمة بالغيب. ألفه سنة ١٣٧٠.
- * النور الوافي في تهجية أحاديث الكافي. فهرس لأحاديث «الكافي» على ترتيب الحروف، وضعه سنة ١٣٥٤.

* النور المبين لمن عمي عن الحق واليقين. ردّ على كتاب «الفتح المبين» لأحمد زيني دحلان، وهو يقع في جزئين تم تأليفها سنة ١٣٥١.

* الوزق الصادحة في تفسير سورة الفاتحة. تفسير مفصل لهذه السورة المباركة كتبه سنة ١٣٣٢.

* هدى الطالبين لمعرفة أنساب قبائل الطالبين.

إلى دار الخلود:

عاش شيخنا الغراوي اثنتين وثمانين سنة يخدم العلم والدين ولا يفارق القلم والكتاب مع شدة بؤسه وقلة المعين وعدم المؤازر، عاش عيشةً كريمةً كلها فخر واعتزاز لا لشخصه وأسرته فقط بل للأمة الإسلامية جمعاء، إذ لم يفتر عن علم يفيد أو موضوع ديني يقيد أو أثر إسلامي يسجله، وهل في هذا إلا الشموخ والعز والفخر؟

نعم قضى هذه السنين عالماً بكل معنى الكلمة حتى وافاه أجله المحتوم في النجف الأشرف صباح يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الأول سنة ١٣٨٥، فذهب إلى لقاء ربه محبوراً تنتظره الدرجات الرفيعة في جنان الخلد.

مصادر الترجمة:

ترجمته بأول «لب اللباب»، ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٧، معارف الرجال ٢/٢٨٦، شعراء الغري ٨/٣٩٨، نقباء البشر ٢/٧٦٧ و٩٢١، مصفى المقال ١٧٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢/٩١١، معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٦٨، الذريعة إلى تصانيف الشيعة في مختلف الأجزاء، أصدق المقال في علمي الدراية والرجال - مخطوط، معرفة الأحوال في علم الرجال - مخطوط.

السيد هبة الدين الشهرستاني

(١٣٨٦ - ١٣٠١)



السيد هبة الدين الشهرستاني

السيد محمد علي هبة الدين^(١) ابن السيد حسين العابد بن محسن بن مرتضى بن محمد بن الأمير السيد علي الكبير بن منصور بن شيخ الاسلام أبي المعالي محمد نقيب البصرة ابن أحمد بن شمس الدين محمد البازباز بن شريف الدين محمد بن عبدالعزيز النقيب بن علي الرئيس بن محمد بن علي القتيل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن شريعة الملة الحسن بن عيسى بن عزالدين عمر بن أبي الغنائم محمد بن محمد النقيب بن الشريف أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد التقي السابسي بن أبي الحسن محمد الفارس النقيب بن يحيى نقيب النقباء بن الحسين النسابة النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحائري المعروف بالشهرستاني
أسرته وبيته :

أسرة السيد المترجم له المنتهية في نسبه إلى السيد علي الكبير من الأسر العراقية المعروفة التي أنجبت في عصور مختلفة رجالاً علماء أجلاء، ولها فروع في كل من كربلاء والنجف والكاظمية، ونزح جماعة منهم إلى إيران فاستوطنوا كرماتشاه وهمذان وطهران وأصبهان واتسعت فروعها هناك.

إن نسب السيد مشهور مصحح بشهادات علماء الأنساب في كل عصر، وأفراد سلسلته معاريف في مختلف أنواع العلوم، وله في تأريخ أسرته كتابان هما «ذرى المعالي في ذرية أبي المعالي» و«صدف اللآلي في شجرة أبي المعالي».

والأسر المشتركة في سلسلة هذا النسب كثيرون في مختلف البلاد، فمنها «آل الأمير السيد علي

١. ينقل أن الميرزا علي الشهرستاني الحائري رأى ليلة مولد السيد أن الامام الحجة «ع» يأمره أن يسمى المولود المجديد «محمد علي» ويلقبه «هبة الدين»، وامتثالاً لأمره المبارك سماه بهذا الاسم ولقبه هكذا، وكان يكتب لقبه في أوائل أمره «هبة الدين» ولكنه غيرَه فيما بعد.

الكبير» أسرة المترجم له، و«آل الحكيم» في كربلاء، و«آل السيد محمد صادق السنكلجي» في طهران وهمدان، و«آل السيد شرف الدين» في كاشان، و«آل البير» و«آل السيد عيسى الحسيني» في بغداد، و«آل الطالقاني» و«آل النجف» في النجف الأشرف، وأسر غيرها في العراق وإيران وغيرها.

والد صاحب الترجمة هو السيد حسين الشهرستاني الشهير بالعايد المتوفى سنة ١٣١٩، كان من علماء كربلاء الموصوفين بوفور العلم والورع والتقوى.
وأمه السيدة مريم المتوفية سنة ١٣٤٠، كانت - كما يقال - من الشاعرات الفاضلات ذات براعة في العلوم الدينية والتأريخ وغيرها، وهي بنت ميرزا صالح الشهرستاني، ومن طريقها عرف السيد صاحب الترجمة بالشهرستاني^(١).

مولده ونشأته :

ولد بمدينة سامراء في يوم الثلاثاء ٢٤ رجب سنة ١٣٠١، ونشأ محاطاً برعاية أبيه وكان هبطها على عهد الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي.

وفي سنة ١٣١٢ التي توفي فيها المجدد عاد والده إلى كربلاء مستصحباً أولاده وعائلته، فقرأ السيد مبادئ العلوم ومقدماتها على عدد من الفضلاء في تلك المدينة المقدسة، وكان آنذاك متقدماً في التلقي والذكاء على أترابه وأقرانه.

وفي يوم ٢٠ شعبان ١٣٢٠^(٢) بعد وفاة والده انتقل إلى النجف الأشرف لإكمال دراساته العالية، وكان ذلك بتشجيع من السيد مرتضى الكشميري العالم الأخلاقي المعروف، حيث كان قد جاء إلى كربلاء للزيارة وجاء إلى بيت السيد يسليه ب وفاة والده، فجرى الحديث في الانتقال إلى النجف الحوزة العلمية الكبرى والاقامة بها للتحصيل والدراسة، فاعتذر السيد عن الانتقال بما يمنعه من ذلك من مشاكل عائلية وغيرها، فاتفقا على التفأل بالقرآن الكريم فجاءت هذه الآية الكريمة ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾.

تتلمذ السيد في النجف فقهاً وأصولاً وغيرهما من العلوم الدينية العالية على أكابر العلماء

١. يذهب الحاج سراج الأنصاري إلى أن هذه نسبة إلى شهرستان التي تطلق على قرية «جبي» من قرى أصهان، وهي وطن سلمان الفارسي ومنشأه الأصلي.
٢. وفي نقيب البشر (١٣١٩).

بالحوزة، كالمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني.

وكان في أثناء دراسته في الحوزة يدرّس جماعة من الأفاضل الناشئين في العلوم الأدبية والرياضية وغيرها، فتخرّج عليه عدد منهم كانت لهم فيما بعد أدوار علمية بارزة في الأوساط العراقية. وفي هذه الفترة من حياته بدأت صلاته بالصحف والمجلات والدوريات التي كانت تصدر آنذاك في القاهرة ودمشق وغيرها من العواصم العربية، فقرأ الكثير منها وكتب المقالات والبحوث المتنوعة فيها.

نشاطه الثقافي والسياسي :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «لقاء البشر» مع بعض التصرف منا: «وقد تميز منذ شبابه بيقظة ووعي، وطموح وهمة، ونزعة إصلاحية. سعى حثيثاً إلى بعث الهمم وتنمية الأفكار الحديثة غير الضارة بالعقيدة، وتوجيه الشباب من رجال الحوزة توجيهاً سليماً يتفق وحاجة العصر، وتسليحهم بالثقافة الدينية الحرة التي تؤهلهم للخدمة الجدية، وقد اجتمع حوله شباب الأسر العلمية في النجف وغيرهم من أبناء الجاليات الأخرى، واتصل بالمجامع العلمية والنوادي الأدبية في البلاد العربية والاسلامية، وأخذت الصحف والمجلات والمطبوعات الحديثة تنهال عليه من كل الأرجاء، وكانت النجف يومذاك في عزلة عن هذه العوالم، فبذل سعيه الحثيث في ربطها بالعالم الخارجي لتحيط بما يحدث فيه من جديد.

وفي سنة ١٣٢٨ - ١٩١٠ م أصدر مجلته (العلم)، وهي أول مجلة عربية ظهرت في النجف، وقد أرخ صدورهما الحجة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله:

هبة الدين أتانا بعلوم مستفيضة
وله التاريخ أهدى طلب العلم فريضه^(١)

وأسس لها مكتبة عامة كان يرتادها العلماء والأدباء والشباب على اختلاف آرائهم وتباين أذواقهم، وأصبح لكتاباته وآرائه وخطبه أثر في توجيه نفوس كثير من الشباب، وقد كان مخلصاً لدينه وقومه في كل ما قال وفعل، نقي السريرة يقدر الإيمان الصادق والعقل النيرّ ويزود عنها

بلسانه وقلمه، فقد عرفته يومذاك وزاملته في حلقات دروس مشايخنا رحمهم الله، فرأيت الاخلاص والغيرة على الدين والاسلام والعلم وأهله دافعه الأول والأخير.

ولما ولدت فكرة المشروطة والاستبداد في إيران في سنة ١٣٢٤ هـ تبناها هناك زعماء الدين في بداية الأمر وراسلوا زعماء الدين في النجف الأشرف فأيدوا الفكرة ثم انشقوا، وكان على رأس المؤيدين الشيخ ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمدكاظم الخراساني، وقد استقل بها الأخير بعد وفاة زميله في سنة ١٣٢٦ وكان المترجم له من المعاضدين للخراساني ومن الدعاة لفكرته.

وفي سنة ١٣٣٣ زحف جيوش الانكليز على العراق، فثار علماء النجف وساروا لحفظ الثغور يقودون ألوف المجاهدين، وكان للمترجم له دور معروف حتى كان من أمر فشلها ما كان فعاد إلى كربلاء، وكان شيخنا الحجة الشيخ محمدتقي الشيرازي قد هبطها أيضاً للقيام بأعباء الثورة فلازمه، وكان له خلال ذلك مواقف وخدمات تكفلها تأريخ الثورة وتضمنتها الكتب التي نشرت عنها، وبعد أن احتل الانكليز كربلاء أُلقي القبض عليه وأرسل مع الأسرى، فسجن في الحلة تسعة أشهر ثم صدر العفو من جورج الخامس عن المعتقلين بمناسبة بعض الحوادث، فأطلق سراحه في سنة ١٣٣٩ وعاد إلى كربلاء لمزاولة أعماله العلمية.

وعندما رُشح فيصل الأول لعرش العراق وهبطه زار النجف وكربلاء والتقى في الأخيرة بالمترجم له فأعجب به ورشحه لوزارة المعارف، فاستجاب بدافع الحرص على تربية النشء تربية إسلامية صحيحة، وشجعه على قبول الوزارة بعض رجال الدين، وكانت له مواقف وخدمات مذكورة مشهورة: منها أنه أوصى المستشار البريطاني (كبتن فاو) عن الوزارة، وكان لكل وزارة يومذاك مستشار بريطاني يشرف على أعمالها ظاهراً ويحافظ على مصالح الاستعمار باطناً، وقد اختلف معه زملاؤه الوزراء في ذلك، ثم عارض الإنتداب وخالف بنوده وقدم تقريراً ضمته وجهة نظره فلم يجد فتياً، فاستقال من الوزارة في ذي الحجة ١٣٤٠، فألزمه فيصل بقبول رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري، فوافق على أن ترفع درجة القضاء الجعفري من نواب قضاة إلى قضاة، فأجيب طلبه وصدر الأمر بذلك في سنة ١٣٤٢. فولى ورشح له من وجد فيه كفاءة وإخلاصاً، ثم نكب بذهاب بصره^(١) فصمّم على الاستقالة واعتزال العمل، إلا أن

١. حدثني السيد أكثر من مرة في سبب ذهاب بصره: أنه أصيب برمد شديد، فرأى الأطباء إجراء عملية جراحية في عينيه، فأجريت وفقد بصره على أثرها، وبعد أيام جاءه أحد المرضين يبكي، ولما سأله عن سبب

المسؤولين لم يستغنوا عنه وظل يشغل المنصب قرب أربع عشرة سنة رغم صعوبة ذلك عليه، وفي سنة ١٣٤٥^(١) استقال، فرشح نائباً عن بغداد في البرلمان العراقي، فدخله حتى اغلح وظل في الكاظمية وعاد إلى أعماله العلمية وإكمال مؤلفاته.

وفي سنة ١٣٦٠ أسس (مكتبة الجوادين العامة) في الصحن الكاظمي الشريف، فنقل إليها كتبه وظل يضيف عليها حتى أصبحت من أكبر المكتبات (في الكاظمية) وأغناها، وكان له فيها غرفة خاصة يزوره فيها مختلف رجالات البلد وغيرهم، وكانت توجه إليه الأسئلة المختلفة من شتى البلاد فيجيب عليها، وقد جمعت بعض هذه الأجوبة فطبعت في كتب.

رحلاته وأسفاره:

قام السيد صاحب الترجمة بسفريات عديدة في الأقطار العربية والاسلامية وتحوّل في مختلف عواصمها ومدنها، وكان داعية لم يقتصر على الدعاية للدين والوطن فحسب، بل راح يلهب شباب تلك الأقطار بتأسيس الجمعيات والنوادي وإصدار الصحف ونشر المعارف والعلوم، ويوقظ في كل بلدة يحلّ بها روح الحماس للتطلع إلى الأقطار الأخرى والاطلاع من قريب على ما فيها من تطور.

وكان أهم أسفاره السفارة التي ذهب فيها من طريق الخليج والحجاز واليمن إلى الهند، فكان بدء سفره من النجف الأشرف في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٣٠ وعودته إليها في شهر رجب سنة ١٣٣٢، وعند عودته من هذه السفارة هي بقصائد ورسائل كثيرة منها قصيدة ألوها:

سريتَ وسار النصرُ قبلك والسعدُ وأُبتَ وآبَتُ خلقك الهندُ والسندُ
ولا عجبُ إذ كنتَ تُرشد مثلهم فنلك منهم يُطلب العلمُ والرشدُ

كان السيد في أكثر السنين يسافر صيفاً إلى إيران لزيارة الامام الرضا عليه السلام، وفي كل أسفاره كان موضع حفاوة الحكومة والشعب ويكرم وفادته العلماء والأفاضل ورجال الدين، ففي

➤ بكائه قال: إنه كان في غرفة الطبيب الموظف باجراء العملية وكان يتحدث تلفونياً مع متحدث عرف من خلال الأحاديث أن المتكلم «مس بل» الجاسوسة الانكليزية الموظفة في سفارتها ببغداد تأمر الطبيب باجراء العملية ناقصة لكي تفقد بصره. قال المرض: إنه خشي الحكومة ولم يخبر السيد بالتواطؤ بين الطبيب والجاسوسة.

١. كذا، ولعل الصحيح (١٣٥٠) ليوافق تأريخ النصب لرئاسة المجلس والاستقالة واشغال المنصب أربع عشرة سنة.

كل مدينة يحملها في طريقه إلى مشهد يُستقبل استقبالاً حافلاً ويزار من قبل الطبقات المختلفة ويحضر محافله رجال العلم والفضيلة ويدار فيها أشهى الأحاديث وأعمق الأبحاث الشافية الدينية والعصرية، ويبقى في تنقلاته محوراً يدور حوله عشاق المعرفة والعلم.

أخلاقه الكريمة وأوصافه :

قال السيد أحمد جمال الدين الحسيني في مقال له متحدثاً عن أخلاق السيد صاحب الترجمة :
« تتمثل في ذاته مكارم الأخلاق، وتظهر على محياه سبب العزة والرفعة، وتنعكس على مرآة احساسه الصادق دقائق الأفكار وخفايا الإشارات، فتجده ينبئك بمضامين كلامك ونتائجه بمجرد أن يلقي طرفه.

لئن الجانب عند السؤال حتى أنه لينبسط للسؤال ويرتاح للمسألة، فلا تسمع في مجلسه إلا مواضيع العلم والاجتماع وتحليل غوامض الأبحاث.

تلوح عليه البشرى وتبدو في وجهه علائم الفرح ودلائل الانبساط، فلا تكاد تجلس ذلك المجلس السعيد أمامه إلا وتحس من نفسك أنك في حالتك الاعتيادية غير متأثر بمشاهد مرعبة، فان انبساطه لجليسه يزيل ما في القلب من خشوع أمام هيئته وخضوع لرفيع عظمته، وابتدأه المجلس بالكلام يرفع ما غشاه من إحجام، ولا تزال داره كعبة الكرام ومأوى الوفاء والرفاد ومرجع أهل العلم.

وأما صفاته الخلقية فعتدلة في تركيبها ومتناسبة في ترتبها، تشاهد عند ما يقع نظرك عليه سمات الإيمان بادية وعلائم الحكمة متجلية وآيات الذكاء قد خطت بقلم القدرة، فسطعت منها أنوار المعرفة وأضاءت بها شمس العلم والهدى كما يحكيه رسمه .»

أقول: عاشرته طويلاً في السنوات التي أقيمت فيها ببغداد والكاظمية، وحضرت مجالسه الخاصة والعامة، وتحدثت إليه في مختلف المجالات العلمية والأدبية، وكانت أحاديثي معه صريحة غير ملتوية، وربما انتقدت بعض آرائه التي كنت أقرأها في كتبه ورسائله أو أسمعها في مجالسه مما تختلف مع عقائد الشيعة الامامية في بعض الحالات. فكان يستمع إلى ما أقول بسعة صدر وهدوء، وربما يحاول الردّ ولكن بعبارات ملؤها العطف وبعيدة عن عجرفة بعض مدعي العلم، كأنه يتحدث إلى قرين له في المستوى العلمي والسني، مع أنني كنت حينذاك في نحو العشرين من سني عمري.

كان أنيقاً جداً في ملبسه ومجلسه، لا ترى ما يسوؤك في أثوابه وغرفته الخاصة والقاعة التي

كان يستقبل فيها زواره في بيته، تحاط بعباءته وجبته وحتى حذاءه من قماش فاخر بلون زاهي يزيد في بهاء منظره وجمال هندامه، تعلق على أسارير وجهه الصفاء والبشاشة وتناسب بياض اللحية الكثة وحمرة الخدين وسائر أعضاء الوجه، وهي تزيد في هيئته ويستشعر جليسه وقاراً فيه وعظمة.

تميز السيد عن كثير ممن عرفته من قريب من الشخصيات العلمية الكبيرة، تشجيعه للناشئين الذين يتوسم فيهم المواهب التي يمكن استخدامها في تنمية الثروات العلمية، وإليك نموذجاً من هذا النظم من التشجيع كان من بعض الدوافع لي إلى المزيد من العمل الثقافي:

طبعت كتابه «الهيئة والإسلام» ولما ذهبت بنسخ إليه في بيته كلفني بقراءة المقدمة التي كتبها للكتاب، فاستحسن المقدمة كثيراً وذهب إلى غرفة مجاورة. وبعد دقائق عاد وقدم لي ظرفاً وهو يقول: وهب الله لك موهبة جيدة للكتابة أحب أن تمارسها بجد، وهذه هدية أقدمها تقديراً لقلمك ولا أريد منك الثناء أو بعض النسخ عوضاً عنها. كان في الظرف أكثر من تسعين ديناراً في حين أن كلفة طبع الكتاب لم يتجاوز الثمانين ديناراً.

نماذج من شعره:

قال الأستاذ علي الخاقاني:

«وسيدنا أبو الجواد صرّح لي أنه ليس بالشاعر الذي يهز الشعور، بل إنه ناظم يدي ببعض الخواطر عن طريق الوزن والقافية، ولأن الشعر صفة طيبة فقد رأى أن لا يتعزى منها. وقد نظم في الرجز كثيراً وأجاد، وله منظومات كثيرة.. وقد سجلنا من لسانه بعض ما أثبتناه، في حين أن له مجموعة شعر كبيرة، وفيها قصائد عامرة سجل فيها بعض الحوادث كثورة النجف، وقصيدة الحرية التي وصف فيها ثورة تبريز، وإليك نماذج من شعره قوله:

بلدٌ فيه خائنٌ وجهودٌ وعلى جوه النفاق يسودُ
ليس يرضى السكنى به لاوربي فضلاء أحرارهم والأسودُ

وقوله:

رماني زماني قسوةً بقسيه كذلك من أمسى أيباً ومحتاجا
غدا صخرةٌ لما رأني زجاجةً ولما رأني صخرةً صار زجاجا

وقوله ناصحاً:

هدئ الهائجَ بالقول العذبِ فمن الصالحِ تخديرُ العصبِ

ليس يُرضى الله والعقل إذا
وقوله مداعباً وفيه الإقتضاب:

وأخلاء خلوا من فائده
كلها مروا على بيتي دعوا

وقوله عندما سمع عن بعضهم جملة (دينارك كدمك):

درهمي مرهمي وقوة قلبي
حاش لله ليس ربي ولكن
هو قاضي الحاجات كشاف كربى

وقوله:

تكلم فإن النطق للعقل آية
فلو كان صمّت المرء آية عقله

وقوله يصف نفسه:

قد شاب شعري والأضراس ساقطة
ضعف كسا الجسم من قرني إلى قدمي

وله وعنوانها «العلم روح وكل الكون كالجسد» قوله:

العلم تاجي ومنهاجي ومستندي
أداتي العلم أقضي ما أريد به
غذائي العلم لا أبغي به بدلاً
والعلم كنزي وذخري في الحياة وما
ومعهد العلم مشكاة الضياء فن
والعلم غايتنا وهو السبيل إلى
العالم العلم أعني الكون قام به

وقوله في عام ١٣٢٨:

رأيت أناساً يدعون مهارة
وفي كشف مستور بنجم وقرعة
وهم بين خداع وصاحب جنة

لأنفسهم في الكيمياء وفي الجفر
وإحضار أرواح ومعرفة السحر
نحول القوى خص البطون من الفقر

فقلتُ لهم إن ساءَ ظاهرُ عيشكم فهل هذه الأشياءُ تنفع في القبرِ
وقوله في نبدِ الفوارقِ ونشدانِ السلامِ والحبِ:

وطي الأرضِ وقومي البشرُ	أينما كانوا ومنم ظهرُوا
نحن في النوعِ جميعاً واحداً	شكلنا يجمعنا والصورُ
ليس في التربةِ ألوانٌ فما	خارطتُ الأرضُ إلا صورُ
ما استفدنا من نزاعِ بيننا	واستفاد الغاصبُ المستعمرُ
نحن إخوانٌ لأمِّ وأبٍ	ما في الأزياءِ علينا ضرُ
وحَدونا وجماعاتُ الوري	في شؤونِ عدِّها لا يُحصِرُ

نظم السيد الشعر باللغتين العربية والفارسية، ومن شعره الفارسي الذي عرفناه منظومته «جنة المأوى».

شيوخ إجازته:

أجيز السيد صاحب الترجمة باجازات كثيرة من أعلام عصره، بعضها اجتهادية وحديثية وبعضها الآخر حديثية فقط، فمن المشائخ الذين أجازوه اجتهاداً ورواية:

- ١ - السيد مصطفى الكاشاني.
- ٢ - السيد محمد الكاشاني.
- ٣ - السيد محمد الفيروزآبادي.
- ٤ - السيد محمد مهدي الحكيمي.
- ٥ - السيد مولوي الهندي.
- ومن المشائخ الذين أجازوه رواية:
- ٦ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.
- ٧ - السيد حسن الصدر الكاظمي.
- ٨ - السيد إسماعيل الصدر.
- ٩ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ١٠ - السيد عبدالصمد الموسوي الجزائري.
- ١١ - الأمير السيد محمد الطهراني الطباطبائي.

١٢ - الشيخ محمدباقر الاصطهباناتي الشيرازي .

١٣ - السيد أحمد بن الحسين الحكيم .

١٤ - الأمير السيد محمد آل الأمير السيد علي الكبير .

المجازون منه :

١ - الشيخ ميرزا جعفر الإشرافي التبريزي، أجازته في يوم الجمعة منتصف جمادى الثانية سنة

١٣٥٧ بظهران .

٢ - السيد شهابالدين النجفي المرعشي، أجازته مع والده بإجازة واحدة في يوم النيروز ١٩

جمادى الثانية سنة ١٣٣٧، ثم أجازته وحده بإجازة أخرى في شهر رمضان سنة ١٣٥٧ .

٣ - السيد عبدالستار الحسيني .

٤ - السيد عبدالله بن محمد بن الصديق الغفاري .

٥ - ميرزا محمدعلي الخياباني التبريزي، أجازته في غرة محرم سنة ١٣٥٦ .

٦ - السيد محمود الحسيني المرعشي .

٧ - الشيخ محمد مهدي شرفالدين التسري .

مؤلفاته :

بدأ السيد بتأليف الرسائل والكتب وهو في الخامسة عشرة من عمره، وبقي مثابراً في هذا الميدان حتى أواخر أيامه حيث فقد ذاكرته واعتزل القراءة والكتابة . وكان في كثير من كتاباته ينحو منحىً جديداً ويحاول أن يأتي بفكرة غير مطروقة أو فيها الشئ الجديد الطريف، ولهذا تكررت طبعات بعض آثاره وترجمت إلى اللغات الفارسية والأردوية وربما الانكليزية أيضاً^(١) . وهو بالاضافة إلى التجديد في مواد أكثر مؤلفاته كثير النشاط جداً في التأليف والتصنيف .

١ . كتب كثير من العلماء والأفاضل تقاريط على بعض مؤلفات السيد المنشورة وخاصة كتابيه «الهيئة والاسلام» و«نهضة الحسين»، وهي تتم عن تقديرهم البالغ لها تيك الكتب والاشادة بها، وعلى سبيل المثال نذكر ما كتبه الكاتب الروسي المعروف طالب اوف من روسيا: انني وجدت ظالتي المنشودة بكتاب الهيئة والاسلام، وأتأسف على ما أصاب عيني وحرمني من القيام بترجمته إلى اللغة الروسية لكي يرى العالم سرعة انقياد علماء الروس للاسلام، وحقاً إن المسلمين يجب أن يفتخروا بك لأنك في كشافاتك الدينية تفوق علماء أوروبا في كشافاتهم الفنية ..

وكان لا يفتقر عنهما بالرغم من فقد بصره وصعوبة العمل في هذا المجال، إلا أن محرراً جيد الخط والكتابة كان لا يفارقه في غرفته الخاصة نهائياً. وربما كتب ليلاً - وحينما يخلو بنفسه - بعض الكلمات بالقلم الرصاص الذي كان في جيبه دائماً، وهي إشارات إلى ما يجول في خاطره، فيقرأها المحرر المذكور فيملي عليه الموضوع كما اختمر في ذهنه بتفصيل.

وفما يلي قائمة باسم ما اطلعنا عليه من مؤلفاته:

- * الأثر الحميد في ترجمة زيد الشهيد.
- * أداء الفرض في سكون الأرض.
- * الأدلة من الأهلة.
- * أرجوزة السلام.
- * أصنى المشارب في حكم حلق اللحية وتطويل الشارب.
- * اضافات المصنفات.
- * أضرار التدخين. طبع ببغداد سنة ١٣٤٣.
- * التقاط النقاط من فوائد الأسفاط.
- * ألف مشكلة ومشكلة.
- * الأمة والأئمة. طبع.
- * الانتقاد والاعتقاد في شرح تصحيح الاعتقاد. نشر قسم منه في مجلة المرشد البغدادية.
- * أنيس المجلس في المنتخب من كل نفيس.
- * الأوراق في الإشتقاق.
- * الإيلاقية. نشر شيء منه في مجلة الاصلاح البغدادية ج ١ سنة ١٣٤٣.
- * بئر بن يوسف.
- * بحرالعلوم.
- * بساط سليمان من طيارتي.
- * بلغة اللغة.
- * تحريم نقل الجنائز المتغيرة. طبع سنة ١٣٢٩ وبعدها مكرراً.
- * التذكرة لآل محمد الخيرة. طبع ببغداد سنة ١٣٤٠.
- * ترجمة جعفر بن أحمد القمي. رسالة.

- * تسامح الأدلة في الأدلة.
- * تفتيش از مضرات تراشیدن ریش . فارسي طبع مکرراً والطبعة الأولى بالنجف سنة ١٣٤٠.
- * تفسير سورة الواقعة . نشر في مجلة المرشد البغدادية .
- * تقويم ألف وأربعمائة سنة .
- * التكوين في خلق الجنين . أو رأي داروين في نظر العلم والدين .
- * التمهيد في ترجمة زيد الشهيد .
- * التمهيد في ترجمة الشيخ المفيد .
- * التنبيه في حرمة التشبيه . طبع بطهران سنة ١٣٤٠ .
- * تنجيس أهل الكتاب وطهارتهم .
- * تنزيه التنزيل . طبع بطهران .
- * توحيد أهل التوحيد . طبع ببغداد سنة ١٣٤١ وقرر تدريسه في مدارس العراق .
- * تهديد الحاكمين بكفر المسلم .
- * ثقات الرواة . طبع بطهران سنة ١٣٦٣ .
- * الثورة العراقية .
- * جابر من الحاضر والغابر .
- * الجامعة الاسلامية والعقائد القرآنية .
- * الجامعة في تفسير سورة الواقعة ، نشر في مجلة المرشد البغدادية .
- * الجان والجن .
- * جبل قاف . رسالة طبعت مكرراً مع الهيئة والاسلام .
- * جداول الرواية . مشجر في إجازات العلماء .
- * جمهرة الفتاوى .
- * جمهرة الفوائد والزوائد .
- * جمهرة المعارف .
- * جنة المأوى في الارشاد إلى التقوى . مثنوي فارسي .
- * الجنس اللطيف من الشرع الشريف .
- * الجواب الحسن من صلح الحسن .

- * جوامع الكلم.
- * حجة الاسلام.
- * الحديث مع الدعاة البروتستانتين. نشر في مجلة المنار المصرية سنة ١٣٢٩.
- * الحساس من ابن عباس.
- * حق زن. فارسي.
- * حقائق من دقائق.
- * حكمة الأحكام. في فلسفة التشريع ولم يتم.
- * حلال المشكلات. طبع.
- * حوادث الدهور من أيام الشهور.
- * الحواصل.
- * حياتي.
- * خريطة المدهشات.
- * خطب في الجهاد والاتحاد.
- * خطر الأفيون.
- * الخيبة في الشعبية.
- * خير الجواب عن فصل الخطاب.
- * خير الدلائل من أجوبة المسائل.
- * خير المخلفات من المؤلفات.
- * دابة الأرض.
- * الدخانية. في أن شرب الدخان هل يفطر الصائم.
- * الدر والمرجان.
- * الدلائل والمسائل. طبع منه جزآن في بغداد.
- * الدين في ضوء العلم.
- * ذرى المعالي في ذرية أبي المعالي.
- * ذكرى الصوفية.
- * ذوالقرنين وسد يأجوج ومأجوج. طبع.

- * راهنای يهود و نصاری . طبع .
- * رؤوس الدروس .
- * الرجعية .
- * الردّة على البابية . نشر في مجلة المنار والمجلد الثاني من مجلة العلم النجفية .
- * الرسائل والمسائل .
- * رسالة الاسلام والمسلمين .
- * رواشح الفيوض في علم العروض . طبع بطهران سنة ١٣٢٤ .
- * رهنای تقوى و فتوى .
- * زبور المسلمين . في أدعية القرآن ، طبع .
- * الزواج الموقت .
- * زيارة خراسان .
- * زينة الكواكب في هيئة الأفلاك والثواب . لم يتم تأليفه .
- * الساعة الزوالية . طبعت سنة ١٣٣٠ .
- * سبائك الأفهام .
- * سبت النبات .
- * سجل الأحوال من الرجال .
- * سجل الزائرين .
- * سجل المجالس .
- * سجل المسائل .
- * سجل المساجلات .
- * سِخْر السَّحَر .
- * السر العجيب في تلخيص منطق التهذيب .
- * سراج المعراج . في تفسير آيات المعراج .
- * السفينانية والمروانية .
- * سلالة السادات . في أنساب البيوتات الشهيرة من العترة الطاهرة .
- * سلسلة الذهب في النسب .

- * سلسلة في الإجازات المسلسلة .
- * سماحة المذهب .
- * سيرة خير البشر .
- * شافية الأمراض .
- * شجر العلوم .
- * الشجرة الطيبة . في سلسلة مشايخ الاجازات وطبقات أصحاب الروايات .
- * شذرات .
- * الشريعة والطبيعة . في التوفيق العلمي بين ظواهر الشريعة وعموم مظاهر الطبيعة ، غير تام .
- * الشمعة في ترجمة الحسين ذي الدمة .
- * شهرستانيات .
- * الشيطان من الميزان .
- * الصدف أو الهدف .
- * صدف اللآلي في ترجمة أبي المعالي .
- * الضياء .
- * طب الضعفاء .
- * الطلاسم .
- * طبي العوالم . في ترجمة شيخه المولى محمداظم الآخوند الخراساني ، نشر قسم منه في مجلة العلم سنة ١٣٢٩ .
- * الطيف والنائم .
- * العرشية .
- * العزاء الحسيني .
- * عصارة الحياة . أو الكلمات .
- * عقد الحجاب . أرجوزة في الإعراب .
- * العلم . أول مجلة عربية صدرت في النجف الأشرف .
- * الغالية في ردّ المغالية .
- * غرائب المذاهب .

- * غواصة المعاني.
- * الفاروق في فرق الاسلام. لم يتم.
- * فتح الباب في تقبيل الأعتاب.
- * فذلكة المكاسب. في الأعمال الأربعة الحسابية.
- * فضائل الفرس.
- * الفضيلة في إصلاح الوسيلة.
- * فغان اسلام. طبع بالهند سنة ١٣٣١.
- * فلسفة الاستكمال وأصولها. طبع بمجلة المقتطف والهلال المصريتين، وألحق أيضاً بكتاب «فيض الباري».
- * الفوائد. في عدة أجزاء.
- * فهرست المجاميع.
- * الفياض في المحاشي على الرياض.
- * فيصل الدلائل في أجوبة المسائل. أجوبة عن مسائل فيصل بن تركي سلطان مسقط، كتبها سنة ١٣٣١.
- * فيض الباري في تهذيب منظومة السبزواري. طبع ببغداد سنة ١٣٤٣.
- * فيض الساحل في أجوبة مسائل أهل السواحل.
- * قاب قوسين في الصلاة عند القطبين. نشر سنة ١٣٤٥ في جريدة المعارف ثم في مجلة المرشد البغدادية.
- * قاضية الأمل في أعلام لا تقبل ال. أرجوزة.
- * قاموس الفقه.
- * قاموس الفلسفة.
- * قدم العالم من الصبح الأزل.
- * قصار الحكم في قصار الكلم.
- * قلادة النحور في أوزان البحور.
- * قلم الوحي ووحى القلم.
- * كاظمياتي. أو مجموعة الشتات.

- * الكتاب المفتوح إلى عالم الروح . أو الروحيات .
- * كتب في كلمات .
- * كراستي من آية الكرسي .
- * الكشكول . فارسي .
- * كلماتي . كلمات حكيمية قصار .
- * كنوز الرموز .
- * كهرباء القلوب .
- * كهف المشكلات .
- * اللؤلؤ والمرجان في علمي المعاني والبيان . أرجوزة .
- * ما هو نهج البلاغة . طبع مكرراً .
- * متون الفنون .
- * المجماميع البغدادية في السوانخ الفكرية . سوانخ كتبها أثناء إقامته ببغداد .
- * مجربات .
- * المجموع في الفروع .
- * المحاضرات .
- * محصول الجيب .
- * المحكي على المحك .
- * المحيط في تفسير القرآن الكريم .
- * مختصر الهيئة والاسلام .
- * مدرسة القرآن في شهر رمضان .
- * مذكراتي .
- * المذهب العلمي .
- * المذهب في سبيل الرب .
- * مرآة الطالب .
- * المرجانية في تلخيص المنظومة الاعتقادية .
- * المستحسن من أجوبة مسائل اندرسن .

* مسيح الأناجيل .

* مشروع البث .

* مشكلات العلوم .

* مشهد الفصاحة .

* المصلح .

* المعارف العالية للمدارس الراقية . طبع في بغداد .

* المعتبر من الخبر .

* المعجزة الخالدة . طبع مكرراً .

* معجم الفقه . وربما هو المذكور بعنوان « قاموس الفقه » .

* المعرفة في الفلسفة .

* مفصل الهيئة والاسلام .

* مفكراتي .

* المقياس في القياس .

* الملل والنحل .

* منابر الأنير . صورة تقارير ممهدة لمنابر الواعظين المرشدين . فارسي .

* منظومة في آداب المناظرة .

* منظومة في الأخلاق والاجتماع .

* منظومة في الأصول والفقه .

* منهاج الحاج . وهو منسك الامام زين العابدين «ع» برواية زيد الشهيد ، طبع ببغداد

سنة ١٣٤٢ .

* منهج السلف في تفريق المختلف والمؤتلف .

* مواقع النجوم في تحقيق سماء الدنيا والرجوم .

* مواهب المشاهد في واجبات العقائد . أرجوزة طبعت بطهران سنة ١٣٢٤ .

* الموسوعة .

* المهدوية .

* ميزان العروبة .

- * نادرة الأزمان في دلالة الفعل على الزمان .
- * الناطق بفضل الصادق .
- * ناظمة النحو . أرجوزة في النحو .
- * نتائج التحصيل .
- * نتيجة المنطق . فارسي .
- * نظم العقائد . أرجوزة وجيزة .
- * نقد دوزي . فارسي .
- * نقض العهود واليهود .
- * نقض الفرض في إثبات تحرك الأرض . كتبه بعد عدوله عن نظره في رسالته « أداء الفرض في عدم تحرك الأرض » .
- * النقية في التقية .
- * نماذج الأقلام والقرائح .
- * النهايات في النهايات .
- * نهضة الحسين . طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣٤٥ ، وبعدها طبع مكرراً في العراق وبيروت وإيران ، وترجم إلى الفارسية والأردوية والانكليزية وطبعت الترجمات أيضاً مكرراً .
- * وجوب صلاة الجمعة . طبع مكرراً .
- * الودعة في الشريعة .
- * الوصايا .
- * وظايف زنان . طبع .
- * وقاية المحصول في شرح كفاية الأصول .
- * الوقوف على أحكام الأوقاف .
- * هادي العمى .
- * الهدية المحمدية في الهيئة الاسلامية .
- * الهيئة والاسلام . طبع ببغداد لأول مرة سنة ١٣٢٨ ثم طبع بالنجف مكرراً ، وترجم إلى الفارسية والأردوية وطبعاً مكرراً .
- * ياقوت النحر من ميقات البحر .

* بين العزا، أو الأربعين في مدفن أمير المؤمنين.

وفاته:

توفي - قدس سره - ببغداد سنة ١٣٨٦ وشيع تشييعاً عظيماً حضره كبار المسؤولين والوجوه والشخصيات السياسية والدينية والشعبية، فدفن.

أذيع خبر وفاته من الاذاعات العربية والعالمية ونعته الصحف والمجلات مع الملاح مع ترجمته ومآثره وآثاره، ورثاه جماعة من الشعراء وأبته الخطباء، ومن مراثيه قصيدة الشيخ الدكتور محمد حسين الصغير التي ألفت في الحفلة التأبينية الأربعينية التي أقيمت في مسجد براتا في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٨٦:

ألسثل مجدك يستطيلُ رثاءُ	وعلى يدك من الجهاد لواءُ
ورسالةُ بنتِ الخلود كريمةُ	وعقيدةُ راد الضحى غراءُ
وصحائفُ سَكَرَ الزمانُ بحمرها	أرأيتَ كيف تجانس الندماءُ
ومواقفُ شَعَّتْ بكلِّ مُلِمَّةٍ	لتنيرَ داجيةً بها الأضواءُ
هي من ترائك شعلةً وهاجئةُ	لا الليلُ يحجبها ولا الظلماءُ
غمرت بها هديُّ الصباح وأشرقت	فيها الرباعُ وماجت الأرجاءُ
وكذاك مجدُ الخالدين مواقفُ	خلّاقةُ وصحائفُ بيضاءُ
تستلهم المثلَ الصالحَ ويبتني	الشرفَ الصراحَ كيأنها البتاءُ
فإذا فُقدتَ فمثلما طوت السنأ	سحبُ لتَهطلَ بعدها الأنواءُ
وإذا ثويتَ على الصَّعيدِ مُعَفَّرًا	فلربَّ ثاوٍ دونه الجوزاءُ
شيخٌ على التسعين أربى عمره	عن متنه ما زلتَ الأعباءُ
تلك السنونُ الحافاتُ بوغيه	دوى لها صوتٌ ورنٌّ نداءُ
طوراً تَتَوَجَّجُ بالجهادِ جبينه	ألقاً، وطوراً بالكتابِ تضاءُ
وعلى كلا الحالين قد نَضَّتْ به	قرمٌ، وقامت همةُ شأه
لم ينحرف خطأً ولم تقصر به	سبلٌ، ولم تعصف به نكباءُ
مترسماً سننَ الطريقِ وحوله	العقباتُ والصدماتُ والأقضاءُ
يا قائدَ الفكرِ الوهوبِ إلى العلى	بالعزمِ فكرُك واهبُ مِغْطاءُ
ما كان بالأمرِ اليسيرِ إمامةُ	روحيةُ وقيادةُ عصاءُ

أَلْقَتْ عَلَى كَفَيْكَ عَبَاءً فَادْحاً فَنَهَضَتْ لَا بَرِمٌ وَلَا إَغْيَاءُ
 اللَّهُ دَرَكٌ أَلْمَعِيَّاءُ ثَابِقاً قَفَزَتْ بِهِ قُدْسِيَّةٌ وَإِبَاءُ
 وَمَوْجِهاً خَضَبَ الشُّعُورِ وَنَاقِداً عَفَّتِ الْعَوَاطِفِ يَرْقِيءُ وَيَشَاءُ
 وَمَجْرَباً خَبَرَ الْأُمُورَ دَرِاسَةً حَتَّى تَشْعَشَعُ رَأْيَهُ الْوَضَاءُ
 جَمَعَ الْقَدِيمَ إِلَى الْحَدِيثِ بِحِكْمَةٍ قَطَفَتْ ثَمَارَ نَتَاجِهَا الْحِكْمَاءُ
 فَكَأَنَّ (رَسْطَالِيْسَ) خِذْنَ حَدِيثَهُ وَكَأَنَّ (سُقْرَاطاً) بِهِ حَدَاءُ
 وَيُلُوحُ (لِلْكَنْدِيِّ) مُزْهَفٌ فَكْرُهُ وَمِنْ (ابْنِ سَيْنَا) تُشْحِذُ الْآرَاءُ
 وَتَرَى إِلَى جَنْبِ (الرَّضِيِّ) (الرَّضَى) وَعَنْ (الْمَبْرَدِ) يَصْدُرُ (السَّفَرَاءُ)

هذا سبيلُ الواهبين وهكذا

تبنى الخلودَ القادةُ الأمناءُ

كتب عنه:

- * « نايقة العراق أوهبة الدين الشهرستاني » للسيد محمد مهدي العلوي، طبع بمطبعة الآداب بغداد سنة ١٣٤٨.
- * « السيدة هبة الدين الحسيني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية » للأستاذ محمد باقر أحمد البهادلي، طبع شركة الحسام - بغداد سنة ١٤٢٢.

مصادر الترجمة:

- نقباء البشر ص ١٤٢٣، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصطفى المقال ص ٣٣٧، أعيان الشيعة ٢٦١/١٠، معارف الرجال ٣١٩/٢، شعراء الغري ٦٥/١٠، الأعلام للزركلي ٣٠٩/٦، المستدرک علی معجم المؤلفين ص ٨٢٥، معجم المؤلفين العراقيين ٤٣٨/٣، ریحانة الأدب ٣٥٠/٦، علماء معاصرين ص ٢٠١، آثار الحجة ٨٤/١، مکتبته دانشمندان ٢٥٩/١، مصطفى المقال ص ٣٣٧، زندگانی چهار سوقي ص ٢٢٧، معجم رجال الفكر ٧٦١/٢، مقدمة ترجمة الهيئة والاسلام الفارسية بقلم الحاج سراج الأنصاري.

السيد مير أحمد علي المفتي

(١٣٨٨ - ١٣٠٣)

السيد مير أحمد علي المفتي

السيد مير أحمد علي بن السيد مير محمد عباس المفتي التستري ابن السيد محمد جعفر بن طالب بن نور الدين بن السيد نعمة الله بن عبدالله الجزائري، الموسوي اللكهنوي مولده ونشأته :

ولد بلكهنو في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٠٣، وبها نشأ يتيمًا إذ توفي والده وهو في الخامسة من عمره، نشأ برعاية والدته وحماية تلميذ أبيه «السيد أبو» وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة على القارئ الميرزا مهدي.

وفي سنة ١٣١٢ التحق بمدرسة «مشارع الشرائع» العلمية، فقرأ على أساتذتها المقدمات وبعض كتب السطوح، ومن أساتذته بها السيد نجم الحسن النقوي والمولوي جعفر حسين اللكهنوي.

ثم زار أئمة العراق في سنة ١٣١٨ مع والدته، وأقام بكربلاء مدة، فتتلمذ بها في مرحلة السطوح على السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي والسيد كاظم البهبهاني والشيخ غلام حسين المرندي الحائري.

ثم انتقل إلى النجف الأشرف، فقرأ كتاب «الرسائل» و«المكاسب» وبعض كتب «رياض المسائل» على الشيخ ضياء الدين العراقي، ثم حضر خارج الفقه على الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني، ثم تتلمذ في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وكتب تقرير أبحاثها، وكان أكثر استفاداته العلمية من أستاذه الأخير، فانقطع إليه ولازمه إلى حين عودته إلى الهند.

كان في كربلاء والنجف يدرّس الطلاب الهنود ضمن دراساته العليا، فدّرّس بهما قوانين الأصول وشرح للعبة والرسائل للشيخ الأنصاري.

في لكهنو :

عاد السيد المترجم له من العراق إلى مسقط رأسه لكهنو بعد أن حصل قسماً وافرأ من العلوم الدينية، واشتغل بالتدريس وتربية الطلاب والناشئين من أهل العلم في « مدرسة مشارع الشرائع » و « المدرسة الناظمية »، وكان فيها يدرس الفقه والأصول في كتاب « معالم الأصول » و « شرح للمعة » و « قوانين الأصول » وبالتالي « المكاسب » و « الرسائل » للشيخ الأنصاري، فتخرج عليه جمع كثير من التلامذة والأفاضل.

سافر إلى العتبات المقدسة لزيارة أئمة العراق عليهم السلام في سنة ١٣٧٢، وكان موضع حفاوة العلماء والأفاضل أينما حلّ، يزورونه ويبجلون مقامه.

كان واعظاً قوي الخطابة ذرب اللسان جيد البيان، يحضر مجالسه في شهر رمضان المبارك كثير من المستمعين، فتشجع قلوبهم وتجري دموعهم من أثر استماع أقواله النابعة من تقاه والتزامه عملاً بما يقول. كان يقيم صلاة الجماعة ظهراً أيام شهر رمضان في « مسجد حسينية سوداگر » وبه يلقي خطاباته الإرشادية.

وكان عالماً جليلاً له شهرة واسعة في الفقه والأصول، أديباً متبحراً في العلوم الأدبية، له شعر كثير بالعربية والفارسية والأردوية، ولا يخلو شعره العربي من تكلّف كما تراه في شعر غير أهل اللغة، ومن شعره قوله مقرّظاً كتاب « أبواب الجنان » لصديقه السيد محمد طاهر :

كتاب بات ألفه صديقي وسماه بأبواب الجنان
محمد طاهر من نسل طه ذكيّ طيب طهر الجنان
ولما أن رأيناه فقلنا بهذا ابتاع أبواب الجنان

قال تلميذه السيد مرتضى حسين صدر الأفاضل في « مطلع أنوار » ما ترجمته :

« اكتسب السيد شهرة علمية واسعة في العراق والهند، وأصبح بالهند المرجع الأعظم، يتصف برفيع الأخلاق، يعيش غير متكلف، بالغ الذكاء، كثير الجدّ في الأعمال، محترم الجانب عند الدولة والناس، إنسد بموته باب من رواية الحديث والفقه ».

شيوخه في الرواية :

١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٣- الشيخ محمد حسين المازندراني الحائري.

٤- الشيخ علي المازندراني الحائري.

الراوون عنه :

١- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في سادس جمادى الأولى سنة ١٣٧٧.

٢- السيد محمد حسن الطالقاني.

مؤلفاته :

✽ تحفة العوام . رسالة عملية .

✽ التقليد . رسالة .

✽ موعظة فاخرة . طبع .

وفاته :

توفي - رضوان الله عليه - في لكهنو في السادس عشر من ذي الحجة سنة ١٣٨٨ ودفن في

« المدرسة الناظرية » جنب قبر السيد نجم الحسن النقوي اللكهنوي .

مصادر الترجمة :

ترجمته بقلم ابن أخيه السيد طيب الجزائري ، نقيب البشر ص ١٢٨ ، تجليات

تاريخ عباس ص ٢٦٨ ، مطلع أنوار ص ١٠٩ ، كتبه دانهندان ٢١/٧ .

الشيخ آقابزرک الطهراني

(١٣٨٩ - ١٢٩٣)



الشيخ آقا بزرك الطهراني

الشيخ محمد محسن المشتهر بأقا بزرك ابن الحاج علي بن محمدرضا بن محسن بن علي أكبر بن الباقر، المحسني المزوي الطهراني
مولده ونشأته :

ولد بطهران في ليلة الخميس الحادية عشرة من ربيع الأول سنة ١٢٩٣. قضى أيام الصبي بمسقط رأسه، وتعلم القراءة والكتابة هناك برعاية والده الذي ألبسه العمة وهو في السنة العاشرة من عمره، وذلك لدفع ولده إلى طلب العلم والكمال وتشجيعه على دراسة العلوم الإسلامية وترغيبه للدخول في الحوزات العلمية الدينية. قرأ المقدمات وبعض السطح في طهران، فكان أهم أساتذته بها: في العلوم العربية الشيخ محمد حسين الخراساني والشيخ محمد باقر معزالدولة، وفي المنطق ميرزا محمود القمي، وفي الفقه ميرزا محمد تقي الكركاني والحاج الشيخ علي النوري الإيكاني^(١)، وفي أصول الفقه السيد عبد الكريم اللاهيجي في كتابي «القوانين» و«الفصول» والشيخ عباس النهاوندي، وفي الرياضيات الشيخ علي النوري وميرزا إبراهيم الزنجاني المعروف بمسكر، فقرأ على الأخير مقداراً من علم الحساب والهيئة.

انتقل إلى العراق في سنة ١٣١٥^(٢)، فهبط إلى النجف الأشرف يوم الأربعاء السابع عشر من شهر شعبان من السنة المذكورة، وبدأ بالدراسة لدى كبار علمائها فور استقراره بجوار أبي الأئمة علي عليه السلام.

أتم السطوح في النجف بالحضور لدى جماعة من الأساتذة، فقرأ «المكاسب» على الميرزا

١. كان مدرساً بـ«المدرسة الجديدة الناصرية» بطهران.

٢. هذا غير سفره في سنة ١٣١٣ للزيارة حيث عاد إلى طهران في سنة ١٣١٤.

محمد علي الجهاردهي الرشتي، و«الرسائل» على الشيخ عبد الله الأصهباني والسيد محمدتقي القزويني، وشرطاً من «الفصول» على الشيخ أحمد الشيرازي المعروف بـ«شانه ساز»، قرأ عليه بعضه بالنجف لاعتقاده أنه يجب أن يقرأه على عارف بالفلسفة وكان الشيرازي كذلك.

وكان أكثر شيوخه استفادة في دروس الخارج السيد محمدكاسم الطباطبائي اليزدي في الفقه والمولى محمدكاسم الآخوند الخراساني في الأصول والحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري في الحديث والدراية والرجال.

وقد استفاد أيضاً في مختلف العلوم من الشيخ محمدطه نجف والسيد مرتضى الكشميري والحاج ميرزا حسين الخليلي والسيد أحمد الكربلائي الطهراني وميرزا محمدتقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهم، ومما قرأه على الشيخ محمدطه نجف في علم الرجال كتابه «إتقان المقال في أحوال الرجال»، وصرح بحضوره لديه فيه في ليالي شهر رمضان المبارك - بعد أن كُفَّ بصر الأستاذ - في الذريعة ٨٣/١.

كان أيام أستاذه الآخوند الخراساني مستقراً بالنجف مواصلاً لدروسه لديه ولدى غيره من بقية شيوخه، وفي سنة وفاته (١٣٢٩) انتقل إلى سامراء للحضور على ميرزا محمدتقي الشيرازي، وفي سنة ١٣٣٥ إرتحل إلى الكاظمية وبقي هناك سنتين، حيث رجع في سنة ١٣٣٧ إلى سامراء وأقام بها إلى سنة ١٣٥٤، وهي السنة التي جاء فيها إلى النجف وأقام بها إلى حين وفاته.

رحلاته وأسفاره:

كان الشيخ - رحمه الله - منقطعاً بالنجف وسامراء للدراسة والشؤون العلمية، ومنذ مجيئه إلى العتبات المقدسة في سنة ١٣١٥ إلى سنة ١٣٥٠ لم يخرج من العراق مسافراً قط، ولكن اشتغاله بالتأليف ونوعية عمله التألفي كان يتطلب السفر والبحث في المكتبات وملاقات العلماء في سائر البلدان.

سافر إلى إيران أربع مرات في سنوات ١٣٥٠ و١٣٦٥ و١٣٧٩ و١٣٨٢، وكانت هذه الأسفار مليئة بالنشاط العلمي والبحث والتنقيب، قد استفاد منها فوائد كثيرة في تأليف موسوعتيه «الذريعة» و«أعلام الشيعة»، إذ فتحت له أبواب المكتبات العامة والخاصة وهيأت له وسائل العمل، فانتهاز الفرصة المؤاتية وواصل الليل بالنهار في سبيل الحصول على ما يبتغيه.

وحج في سنة ١٣٦٤، وكانت رحلته من طريق مصر ثم الحجاز والشام، وأدرك في هذه السفارة عدداً من المشايخ القاطنين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، وقد منحوه عدة من الإجازات الحديثية اتصلت أسانيده بواسطة هذه الإجازات بالصحاح والمسانيد وكتب حديث أهل السنة.

وحج للمرة الثانية في سنة ١٣٧٧ مع زوجته بصحبة أمير رامبور النواب عبدالكريم خان، وكانت هذه السفارة بالطائرة ذهاباً وإياباً، ولذا كان إلى الحجاز وحده وقصيرة الأمد.

صفاته الأخلاقية :

قال الأستاذ عبدالرحيم محمدعلي في كتابه «شيخ الباحثين»:

«كان الشيخ آغا بزرگ الطهراني على جانب من الأخلاق الفاضلة وحسن السيرة وطيب السيرة، وفي درجة من التقوى قد تخرج عن حد التصور، وهذه أمور اعتيادية من حياة علمائنا الأعلام.. ولكن الفودج الأرفع الذي وجدناه في الشيخ الإمام الراحل، كان نموذجاً فريداً يندر تكراره في عوالمنا التي نعيشها.

كان زاهداً بلذائذ الحياة، بعيداً عن بهارجها ومغرياتها، لا يأكل ولا يشرب إلا بما يسد الرمق فقط، وكان في الأربعين سنة الأخيرة من حياته لا يتعشى مطلقاً.

كان متواضعاً أمام زواره وقاصدي مجلسه في مكتبته العامرة من العلماء والباحثين من الشرق والغرب، واتفق لي أن اطلعت على جوانب كثيرة من هذا الأدب العالي..

كان الإمام الراحل فاتحاً أبواب مكتبته في أكثر ساعات النهار وحتى منتصف الليل أحياناً، ولا يتخلف عن إجابة أي إنسان حتى في أوقات راحته..

كان لا يرد على الإساءة بمثله لمن أساء له أو تنكر لفضله، فكان يكتم ويتحمل كل ذلك بقلبه الكبير الذي لا يعرف الجزع.

كان يكره تقبيل يده، وهي يد العلم الجليلة التي عاشت له دون غيره طيلة حفنة كبيرة من السنين. ولم نشاهد أو نسمع أن الشيخ الإمام كان يشكو مطلقاً، إلا في حالة واحدة هي فقدان الخل الوفي والصديق الصدوق، حيث انعدم وجود هذه النماذج في زماننا من الناس، فكان يشكو هذه الناحية فقط وإلى خاصة مقربيه..».

ونضيف عليه: أن الشيخ - رحمه الله - كان مشجعاً لرواد العلم ومبتغي التحقيق، لا يملّ من إعانتهم على ما يحتاجون إليه من المصادر المتوفرة في مكتبته، ويرشدهم إلى الموضوع الذي يحققون فيه بارشادهم إلى المصادر التي يجب أن يرجعوا إليها، وكثيراً ما كان يأتي بالكتاب بنفسه، وربما دلم على ما يريدون في الصفحة التي أدرج البحث فيها. وهو بهذا كان يفوّت على نفسه كثيراً من وقته، ولكنه كان يرى ذلك لزماً عليه لتشجيع الناشئة خاصة.

وكان إذا سألت عن أحواله يعدّد نعم الله تعالى عليه وما رزقه من صنوف العافية وأزال عنه من أنواع الأمراض والعاهات، فيقول مثلاً: يدي ليست بشلاء وأقدر على الكتابة، ونور بصري طبيعي أقرأ في المخطوط، وصدري صحيح لا أشكو من الربو، وهكذا..

نثره ونظمه:

عني الشيخ صاحب الترجمة الكتابة الأدبية على طريقة القدماء في بعض رسائله، كما حاول نظم ما ساء بالشعر العربي والفارسي، ولكن لم يكن حليف التوفيق فيما عاناه وحاوله من تقفيه الكلام وخاتته قريحته فيما رام، فجاء نثره متكلفاً مهلهلاً لم يكتسب قيمة أدبية، وفشى في نظمه الأخطاء الفنية واللغوية. ولا بأس للتدليل على مكانته في الأدب النثري والنظمي أن نورد أولاً رسالته التي كتبها إلى الشيخ منير عسيران العمالي الذي أهدى له بعض كتبه ثم تشطيره لبيتين من الشعر، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

« بعد إبلاغ السلام التام، وإهداء الواجب من التحية والإكرام، إلى ذلك الحضرة الشايع المقام: أحمد الله تعالى على ما منحني به من منته العظام، التي منها إجراء ذكري وأنا السئيء الجاني الحقيير، في عالي محضر ذلك القمر الزاهر والبدر المنير، السائر في منازل القمر والمشاهد الغرر، لاكتساب أنوار علوم الجبروت عن شمس عوالم الملك والملكوت، حتى بلغ أوج دائرة السموت وطلع منيراً من أفق بيروت نذيراً لعزته أعزة ذوي البيوت، فما استقرت به الدار إلا وكشف الستار عن تمويهاات المنار، وصرف نقد ميزانه في سوق تعديل ميزان الإعتبار، ثم ما تمتع بلذيذ المأكّل والمشرب والمنام إلا وكشف اللثام عن وجه حليّة التمتع في الإسلام، فعند ذا طار صيت فضائله في الأنام وشاع، وظهر حسن خدماته بالدين والاسلام وذاع، فله عن شارعه دُرّه وزيد

في ساحته خيره وبره .

ثم بعد التحميد للخالق المجيد، أبدي الثناء والشكر والتمجيد لشيخنا العلامة المنير المجيد، عن جميل خصال قد حواه وجليل فعال قد فاز بفضل السبق مذ بداه، حيث ابتدا بذكر المخلص المحقير في عالي مجلسه المنير، ثم اقتدى بسنة «تهادّوا تحابوا» الواردة عن البشير النذير، فأرسل إليّ من لمعات أفكاره المنيرة ورشحات أقلامه المستطيرة عن ميزان التعديل والتنوير، فرأيت من المشروع الواجب والمطبوع اللازم اللازم ردّ التحيات بالأحسن والهديات بالأثمن، وكنت لا أملك من الهدايا الغالية القابلة لتلك السدة العالية أغلى من عرض الإخلاص، وما رأيت غيره رائجاً بحضرة الخواص، فما وجدت للنفس المفترّ والمناص إلا في إبداء ما كان مكنوناً في القلب من قديم الأيام من مراتب الإخلاص، وإبداء النزر القليل من التبجيل والتجليل بهذا القلب الكسيل واللسان الكليل، راجياً للعفو عن محضره المنير عما جرى عني في تلك المدة من القصور والتقصير، وناظراً في الإختصار إلى أن الجرعة تدل على الغدير والحفنة على البيدر الكبير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. من المسيء الجاني الضعيف محمد محسن المدعو بآقا بزرگ الطهراني ٢٤ جمادى الأولى ١٣٤٩».

شطرّ بيتين نظماً في الآتية نظيرة بنت زين الدين البيروتية على أثر اتهامها بتأليف كتب في تحييد السفور، قال:

(عبدوا نزع الخلاعة حتى) منعوا الجلف أن يكون نظيره
 لم يريدوا البقيا للشهامة لما (سوّدوا للسفور فيهم نظيره)
 (ولتسهيل منهج الوصل للمشتاق) أتبعوا الوحش في الفلا ونظيره
 نعم ما أبدع الغيور به من قول (صاروا كل يعين نظيره)

شيوخه في الرواية :

إستجاز شيوخه الذين تتلمذ لديهم في النجف الأشرف فأجازوه، كما استجاز أيضاً جماعة من الشيوخ والمحدثين من أعلام الشيعة والسنة في مختلف البلدان التي حلّ بها مسافراً وزائراً، فكتبوا له إجازات بعضها مطولة وبعضها مختصرة.

فن أعلام الإمامية:

- ١ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني .
- ٢ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي .
- ٣ - السيد حسن الصدر الكاظمي ، أجازته سنة ١٣٣٠ .
- ٤ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني .
- ٥ - شيخ الشريعة الأصهباني ، أجازته سنة ١٣٢١ .
- ٦ - الشيخ محمد طه نجف .
- ٧ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري ، وهو أول شيوخه في الرواية .
- ٨ - السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي .
- ٩ - السيد أحمد الكربلائي الطهراني .
- ١٠ - السيد أبو تراب الخوانساري .
- ١١ - الشيخ علي الحاقاني النجفي .
- ١٢ - ميرزا محمد علي المدرس الجهادي الرشتي .
- ١٣ - الشيخ محمد صالح آل طعان البحراني .
- ١٤ - السيد ناصر حسين اللكهنوي ، أجازته عند تشرفه لزيارة العتبات سنة ١٣٣٩ .
- ١٥ - الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي .
- ١٦ - الشيخ علي بن محمدرضا كاشف الغطاء .
- ١٧ - الآخوند المولى علي بن فتح الله النهاوندي ، أجازته رواية الأصول الأربعة خاصة في سنة ١٣٢٠ .
- ١٨ - السيد مرتضى بن مهدي الكشميري .
ومن أعلام أهل السنة :
- ١٩ - الشيخ محمد علي بن الحسين الأزهري المكي المالكي ، رئيس المحدثين بالمسجد الحرام ، أجازته في النصف من ذي الحجة سنة ١٣٦٤ .
- ٢٠ - الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله خوير المكي الشافعي ، إمام المسجد الحرام ، أجازته في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ .
- ٢١ - الشيخ إبراهيم بن أحمد حمدي المدني ، من أعلام المدينة المنورة ، أجازته بمكة المكرمة

بإجازة مختصرة.

٢٢ - الشيخ عبدالقادر الخطيب الطرابلسي، من علماء المدينة المنورة.

٢٣ - الشيخ عبدالرحمن عليش الحنفي، المدرس بالجامع الأزهر، أجازته بالقاهرة في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٦٤.

المجازون منه :

كثرت إجازات شيخنا الطهراني للمستجيزين منه بحيث أصبحت لا تحصى عدداً، وقد قال بعض مترجميه أنه كتب أكثر من ألف إجازة وعند بعض نحو ألفي إجازة، وطبع ثبته «الإسناد المصفي إلى آل المصطفى» في سنة ١٣٥٦ لكي يكتب في آخرها إجازة لمن يستجيزه موثقاً لنفسه الوقت والجهد وللمستجيز معرفة الطرق والأسانيد التي يروي بها بشيء من البسط والتفصيل. وربما تعددت إجازاته لبعض المستجيزين منه، فأجاز مرتين أو أكثر لشخص واحد. فن المجازين منه الذين عرفناهم:

١ - الشيخ آقا (مهدي) بن محمدرضا الكجوري الشيرازي، أجازته سنة ١٣٤٩.

٢ - الشيخ أبوالحسن بن الشيخ شعبان الفقيهي الرشتي.

٣ - السيد أبوالحسن بن علي مولانا التبريزي، أجازته في يوم المباهلة ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٧٦.

٤ - الشيخ أبوالقاسم النورائي السدهي، أجازته سنة ١٣٧٠.

٥ - السيد أحمد الحسيني الإشكوري، أجازته باجازتين ضاعت إحداها والأخرى بتاريخ ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٣٧٧.

٦ - الشيخ ميرزا أحمد سيبويه الحائري.

٧ - الحاج ميرزا أحمد بن ميرزا بابا البجنوردي، أجازته سنة ١٣٤٩.

٨ - السيد أحمد الموسوي المستنبط.

٩ - السيد أحمد بن محمد جعفر الجزائري التستري، أجازته في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧.

١٠ - الشيخ ميرزا جعفر الإشراقي التبريزي، أجازته في ليلة الجمعة خامس ربيع المولود

سنة ١٣٧٣ و ١٤ ربيع الأول ١٣٨٢.

- ١١ - الشيخ جعفر السبحاني التبريزي .
- ١٢ - الشيخ جعفر محبوبة النجفي، أجازته في محرم سنة ١٣٥٧ .
- ١٣ - السيد جلال الدين المحدث الأرموي، أجازته في ١٢ شعبان سنة ١٣٦٢ .
- ١٤ - الشيخ جمال الدين النائيني، أجازته سنة ١٣٦٣ .
- ١٥ - الشيخ حسن الخاقاني النجفي، أجازته سنة ١٣٥٤ .
- ١٦ - السيد حسن الخرسان النجفي .
- ١٧ - الشيخ حسن بن إسماعيل القزويني، أجازته في ثالث شعبان سنة ١٣٧٤ .
- ١٨ - الأمير السيد حسن بن محمد علي الروضاتي، أجازته سنة ١٣٨١ .
- ١٩ - الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي .
- ٢٠ - الشيخ حسين القديمي البحراني، أجازته سنة ١٣٤٠ .
- ٢١ - الشيخ حسين المقدس المشهدي، أجازته ليلة الثلاثاء ٢٩ رمضان سنة ١٣٦٥ .
- ٢٢ - الدكتور حسين علي محفوظ .
- ٢٣ - ميرزا حيدرقلي سردار الكابلي .
- ٢٤ - الشيخ ذبيح الله المحلاقي، أجازته سنة ١٣٥٢ .
- ٢٥ - السيد رضا الموسوي الهندي .
- ٢٦ - السيد رضي جعفر النقوي .
- ٢٧ - السيد شمس الدين آية الله الشيرازي، أجازته في يوم الأحد عشرين ذي الحجة سنة ١٣٧٥ .
- ٢٨ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في شهر رجب سنة ١٣٤١ .
- ٢٩ - السيد ضياء الدين العلامة الأصهباني، أجازته في غرة ذي القعدة سنة ١٣٧٧ .
- ٣٠ - السيد طيب الموسوي الجزائري .
- ٣١ - الشيخ عباس بن مولى حاجي الطهراني، أجازته سنة ١٣٣٣ .
- ٣٢ - الشيخ عبدالأمير بن محمد البادكوبي، أجازته بآخر رسالة «توضيح الرشاد» في يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٩ .
- ٣٣ - السيد عبدالحجة البلاغي النائيني. أجازته في سنة ١٣٦٣ .

- ٣٤- الشيخ عبدالحسين الأميني، وسمى إجازته له «مسند الأمين».
- ٣٥- الشيخ عبدالحسين الحلي النجفي، أجازته سنة ١٣٥٢.
- ٣٦- السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي.
- ٣٧- الشيخ عبدالحسين الفقيهي الرشدي.
- ٣٨- الشيخ عبدالحسين الواعظ الخراساني.
- ٣٩- الأستاذ عبد الرحيم بن محمد علي النجفي، أجازته بإجازتين إحداهما في يوم دحو الأرض سنة ١٣٨٦ والثانية في ٢٢ محرم ١٣٨٧.
- ٤٠- السيد عبدالرزاق الموسوي المرقم النجفي، أجازته سنة ١٣٥٣.
- ٤١- السيد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي، أجازته في رابع صفر سنة ١٣٧١.
- ٤٢- السيد عبدعلي بن عبدالمحمد آية اللهي اللاري، أجازته في ثامن رمضان سنة ١٣٨٢.
- ٤٣- السيد عبدالغني الحسيني الإشكوري، أجازته في يوم عرفة سنة ١٣٨٤.
- ٤٤- السيد عبدالله الملقب ببرهان السبزواري، أجازته سنة ١٣٥٤.
- ٤٥- الشيخ عبداللطيف بن عباس علي التنكابني، أجازته في النصف من شعبان سنة ١٣٨٥.
- ٤٦- السيد عبدالمجيد شمس الدين الحسيني الكابلي، أجازته في يوم الخميس دحو الأرض ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٨٠.
- ٤٧- السيد عبدالهادي الشيرازي.
- ٤٨- السيد عز الدين الزنجاني.
- ٤٩- السيد علي الحسيني السيستاني، أجازته سنة ١٣٨١.
- ٥٠- السيد علي الميلاني، أجازته في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٧.
- ٥١- السيد علي بن محمد المعلم الجزائري.
- ٥٢- السيد علي أكبر البرقعي القمي.
- ٥٣- السيد علي أكبر محب الاسلام الموسوي، أجازته في جمادى الأولى سنة ١٣٨٢.
- ٥٤- الشيخ علي أكبر المروج الكرماني المشهدي، أجازته سنة ١٣٤٥.
- ٥٥- السيد علي مدد القائي الخراساني، أجازته سنة ١٣٥٢.
- ٥٦- السيد علي نقي النقوي اللكهنوي، أجازته سنة ١٣٤٥.

- ٥٧ - السيدة فاطمة سيماء بنت السيد محمد علي الروضاني، أجازها سنة ١٣٨١.
- ٥٨ - السيد فخرالدين امامت الكاشاني.
- ٥٩ - السيد فخرالدين بن محمد الموسوي الأردبيلي، أجازه في منتصف شعبان سنة ١٣٨٠
ورابع ذي الحجة ١٣٨٣.
- ٦٠ - الشيخ فرج بن الحسن آل عمران القطيفي، أجازه سنة ١٣٤٩.
- ٦١ - الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني.
- ٦٢ - الشيخ محمد الرحمتي.
- ٦٣ - الشيخ محمد سماكة الحلي، أجازه يوم الجمعة ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٨١.
- ٦٤ - الشيخ محمد الشريف الرازي.
- ٦٥ - الشيخ ميرزا محمد المجاهدي التبريزي، أجازه في ٢٢ محرم سنة ١٣٦٧.
- ٦٦ - السيد محمد المشكاة البيرجندي، أجازه في صفر سنة ١٣٦٢.
- ٦٧ - السيد محمد مفتي الشيعة الأردبيلي، أجازه يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٨٥.
- ٦٨ - السيد محمد الموسوي النبوي، أجازه في يوم الأحد ١١ شعبان سنة ١٣٧٧.
- ٦٩ - الشيخ محمد بن إسماعيل الغروي القزويني، أجازه بإجازتين.
- ٧٠ - السيد محمد بن جمال الدين الهاشمي الكلبايكاني، أجازه في ثاني ربيع الأول سنة ١٣٦٠.
- ٧١ - الشيخ محمد بن عبداللطيف السامي التنكابي، أجازه بإجازتين في آخر ربيع الأول
سنة ١٣٨٣ و١٣ رجب ١٣٨٦.
- ٧٢ - السيد محمد بن نعمة الله الجزائري، أجازه بإجازتين في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٨
و ١٣٧٤.
- ٧٣ - الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري الأراكي، أجازه سنة ١٣٨١.
- ٧٤ - الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري الزنجاني، أجازه عشية الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٨٦.
- ٧٥ - ميرزا محمد أمين صدر الاسلام الخوئي، أجازه في سابع ربيع الأول سنة ١٣٦٧.
- ٧٦ - الشيخ محمد باقر البستان آبادي التبريزي، أجازه في سنة ١٣٨٠.
- ٧٧ - الشيخ محمد باقر الساعدي الخراساني.
- ٧٨ - الشيخ محمد باقر المحمودي.

- ٧٩- السيد محمدباقر بن هاشم الكلبيكاني، أجازته سنة ١٣٤٢.
- ٨٠- السيد محمدجعفر المهري، أجازته سنة ١٣٥٢.
- ٨١- السيد محمدجواد الطباطبائي التبريزي، أجازته سنة ١٣٤٠.
- ٨٢- السيد محمدحسن المرتضوي اللنگرودي.
- ٨٣- الشيخ محمدحسن المظفر النجفي.
- ٨٤- الشيخ محمدحسين الدولت آبادي الأصهباني، أجازته في ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣.
- ٨٥- الشيخ محمدحسين الكرباسي الأصهباني، أجازته في ١٤ شوال سنة ١٣٧٤.
- ٨٦- الشيخ محمدحسين بن محمدرضا الكرباسي الأصهباني، أجازته في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٨.
- ٨٧- الشيخ محمدرضا آل يس.
- ٨٨- الشيخ محمدرضا الجرقوي الأصهباني.
- ٨٩- الأستاذ محمدرضا الحكيمي، أجازته في ١٥ رجب سنة ١٣٨٣.
- ٩٠- السيد محمدرضا خرسان النجفي، أجازته في ثامن ربيع الثاني سنة ١٣٧٧.
- ٩١- الشيخ محمدرضا الطبسي.
- ٩٢- السيد محمدرضا الهندي النجفي، أجازته سنة ١٣٥٣.
- ٩٣- السيد محمدمصدق بحر العلوم النجفي، أجازته بإجازة متوسطة سنة ١٣٥٠ وإجازة ثانية بإجازة مختصرة في ٢١ محرم سنة ١٣٥٧.
- ٩٤- السيد محمدمصدق الهندي النجفي، أجازته سنة ١٣٥٣.
- ٩٥- السيد محمدعباس بن محمدباقر الرضوي الكشميري، أجازته ليلة الجمعة ثاني جمادى الثانية سنة ١٣٨٧.
- ٩٦- الشيخ ميرزا محمدعلي الأردوبادي، أجازته بإجازة مبسطة فيها فوائد كثيرة في سنة ١٣٥٤.
- ٩٧- السيد محمدعلي الروضاتي الأصهباني، أجازته بثلاث إجازات بتواريخ سنة ١٣٦٦ ورابع جمادى الأولى ١٣٧٤ وخامس ربيع الثاني ١٣٨٢.
- ٩٨- الشيخ محمدعلي السنقرمي الهمذاني، أجازته سنة ١٣٤٤.
- ٩٩- ميرزا محمدعلي الخياباني التبريزي.

- ١٠٠ - الشيخ محمد علي النائفي، أجازته سنة ١٣٥٣.
- ١٠١ - السيد محمد كاظم الجزائري، أجازته مع والده السيد أحمد الجزائري.
- ١٠٢ - الشيخ محمد كريم باريك بين القزويني.
- ١٠٣ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري، أجازته في أواخر محرم سنة ١٣٥٦ بإجازة مبسطة وفي شهر محرم ١٣٥٧ بإجازة مختصرة.
- ١٠٤ - السيد محمد هادي الميلاني.
- ١٠٥ - السيد محمود المرعشي النجفي.
- ١٠٦ - السيد محمود الموسوي الدهسرخي.
- ١٠٧ - السيد مرتضى العسكري.
- ١٠٨ - الشيخ مرتضى المدرس الجهاردهي، أجازته سنة ١٣٥٣.
- ١٠٩ - الشيخ مرتضى بن الشيخ شعبان الجيلاني.
- ١١٠ - الشيخ مرتضى بن الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، أجازته في ليلة الخميس ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٨٢.
- ١١١ - السيد مرتضى حسين النقوي اللكهنوي، أجازته في سادس صفر سنة ١٣٨٩.
- ١١٢ - السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازته يوم السبت ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٧٢.
- ١١٣ - السيد مصلح الدين محمد حسين المهدي الأصبهاني، أجازته في شهر محرم سنة ١٣٦٣.
- ١١٤ - الشيخ ميرزا مهدي الصادق التبريزي، أجازته في يوم السبت ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٩.
- ١١٥ - الشيخ نجم الدين العسكري، أجازته في ١٢ صفر سنة ١٣٧٢ بإجازة مبسطة سماها «ذيل المشيخة» طبعت في أول كتاب «الوضوء» للعسكري.
- ١١٦ - السيد نعمة الله بن محمد جعفر الموسوي الجزائري، أجازته في ١٧ محرم سنة ١٣٥٧.
- ١١٧ - الشيخ ميرزا هاشم الآملي.
- ١١٨ - الحاج ملا هاشم الخراساني، أجازته ضمن تقرير كتابه «منتخب التواريخ».
- ١١٩ - الحاج السيد هاشم السبزواري، أجازته سنة ١٣٥٢.

- ١٢٠ - السيد هاشم بن الحسين الرسولي المحلاقي، أجازته في يوم الغدير سنة ١٣٨٧
 ١٢١ - السيد هبة الدين محمد علي الشهرستاني.

مؤلفاته :

يكفي للتدليل على ضخامة عمل شيخنا الطهراني التأليفي، الوقوف على موسوعتيه المعروفتين «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» و«طبقات أعلام الشيعة» بمجلداتهما الكثيرة المنتشرة الذائعة، فإن تأليفهما وجمع موادهما - مع عدم توفر امكانيات كافية لمثل إنجاز هذه الأعمال المترامية الأطراف في تلك الفترة الزمنية - يحتاج إلى طول عمل وكثرة جهد وصبر، وقد ضرب الشيخ بتأليفهما مثلاً رائعاً في المثابرة على التنقيب والمواصلة للبحث والتحقيق^(١).

هذا، بالإضافة إلى الإجازات الحديثة التي كتبها للمستجيزين منه، ولو جمعت في مجموعة لكانت مجلدات، وبالإضافة إلى بعض المختصرات والفهارس التي كان يختصر ويفهرس فيها الكتب المطولة لأعماله الخاصة، ولو عُدَّت هذه في مؤلفاته لشكلت قائمة طويلة حافلة. وفيما يلي ثبت لغير ما ذكر من الإجازات التي كتبها والمختصرات والفهارس التي صنعها لبعض الكتب، من سائر مؤلفاته ورسائله :

- * إجازات الرواية والوراثية في القرون الأخيرة الثلاثة. مجموعة إجازات تقرب من خمسين إجازة.
- * إحياء الدائر من مآثر من في القرن العاشر.
- * أرجوزة في أصول الدين. لم يتم نظمها.
- * الإسناد المصفي إلى آل المصطفى. طبع بالنجف سنة ١٣٥٦.
- * الأنوار الساطعة في المائة السابعة. طبع ببيروت سنة ١٩٧٢ م.

١. يؤسفنا أن نصرح هنا بأن كتب الشيخ غير المطبوعة بالنجف وبإشرافه، كلها لا يمكن الاعتماد التام عليها، فإن المشرفين على طبعها وإخراجها أسقطوا منها ما لم يوافق أهواءهم وزادوا فيها ما لم يعرفها الشيخ نفسه، مع أنه كتب في رسالة إلى ولده الأستاذ علي نقي المنزوي المنهج الذي يجب السير عليه في طبع مؤلفاته، أحفظ بين أوراقه صورة منها بخطه. إن بعض ما أدخلوه في الذريعة والأعلام لا تتفق مع منهج الشيخ، بل بعضها عقد نفسية منهم لا تتفق مع مبادئ الدين والمذهب، وبعضها تحريف للتاريخ وخيانة علمية لا يمكن الغض عنها. إن من خدمة العلم أن يعاد طبع مؤلفات الشيخ آقا بزرگ كما كتبها هو، فإن نسخها الأصلية موجودة وصورها محفوظة في قم.

- * ترجمة «العقيدة الإسلامية». للشيخ عبدالله كويلام شيخ الإسلام بالجزائر، خرجت الترجمة إلى الفارسية سنة ١٣٢٨ ولم تتم.
- * تشجير حديقة النسب. للفتوي.
- * تعريف الأنام بحقيقة المدنية والإسلام. ترجمة رسالة طبعت الترجمة بشكل مقالات في مجلة «درة النجف».
- * تنفيذ قول العوام بقدوم الكلام.
- * التقارير الأصولية والفقهية. تقارير بحوث أساتذته، في مجلد لم تهذب.
- * توضيح الرشد في تاريخ حصر الإجتihad. طبع في قم بتحقيق الشيخ محمدعلي الأنصاري سنة ١٤٠١ باسم «تاريخ حصر الإجتihad».
- * الثقات العيون في سادس القرون. طبع ببيروت سنة ١٣٩٢.
- * الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة. طبع ببيروت سنة ١٩٧٥ م.
- * حياة الشيخ الطوسي. كتبها سنة ١٣٧٦ وطبعت في أول كتاب «التبيان».
- * الدر النفيس في تلخيص رجال التلخيص.
- * الذريعة إلى تصانيف الشيعة. طبع في ستة وعشرين جزءاً بالنجف وطهران سنة ١٣٥٥ فإ بعد.
- * ذيل كشف الظنون. طبع مع الأصل بطهران سنة ١٣٨٧.
- * ذيل المشيخة. إجازته لميرزا نجم الدين العسكري.
- * الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة.
- * سيرة آل البرغاني. ترجمة مفصلة للشيخ محمدصالح البرغاني وأسرته، كتبها كمقدمة لكتاب «مصباح الجنان لإيضاح أسرار القرآن».
- * الضياء اللامع في القرن التاسع. طبع بطهران سنة ١٣٦٢ ش.
- * ضياء المقازات في طرق مشايخ الإجازات. طبع في «ميراث حديث شيعه» المجلد الخامس، بتسطير السيد محمد حسين الحسيني الجلالي وتحقيق الشيخ أحمد بن محمدرضا الحائري.
- * طبقات أعلام الشيعة. من القرن الرابع حتى القرن الرابع عشر الهجري، ولكل قرن اسم خاص يذكر باسمه. وقد سماه بعض «وفيات الأعلام بعد غيبة إمام الأنام».

- * الظليلة في تشجير بعض البيوتات الجلييلة.
- * الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة. طبع منه جزآن بالنجف سنة ١٣٨١ ثم بمشهد سنة ١٤٠٤.
- * الكشكول. جزآن.
- * الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة. طبع جامعة طهران سنة ١٣٢٧ ش بتحقيق الدكتور علي نقي المنزوي.
- * محصول مطلع البدور في تلخيص ما فيه من المنثور.
- * مرتق عقد اللآل في مسند مصنف المقال. كذا ذكره الشيخ في آخر إجازته للشيخ الأميني المسماة «مسند الأمين» ولم يذكره في «الذريعة» ولعله اسم لبعض مؤلفاته سماه به ثم غير اسمه، والمظنون أنه المطبوع باسم «الإسناد المصنف».
- * مسند الأمين. إجازته للشيخ عبدالحسين الأميني.
- * مصنف المقال في مصنفي علم الرجال. طبع بطهران سنة ١٣٨٧، ثم طبع بطهران أيضاً بالأفست.
- * ملخص زاد السالكين.
- * النابس في القرن الخامس. طبع بيروت سنة ١٣٩١.
- * نقباء البشر في القرن الرابع عشر. طبع منه أربعة أجزاء بالنجف سنة ١٣٧٣ ثم بمشهد سنة ١٤٠٤، وطبع الجزء الخامس منه في طهران سنة ١٤٣٠ بتحقيق السيد محمد الطباطبائي البهبائي.
- * النقد اللطيف في نبي التحريف عن القرآن الشريف.
- * نوايع الأعلام والرواة في رابعة المئات. طبع بيروت سنة ١٣٩٠.
- * واقعة الطف الخالدة.
- * وفيات الأعلام بعد غيبة امام الأنام. اسم ذكره بعض المؤلفين لمجموع أجزاء طبقات أعلام الشيعة.
- * هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي. طبع بالنجف سنة ١٣٨٨، وبالأفست في إيران.
- * الياقوت المزهري في تلخيص رياض الفكر.

وفاته:

توفي - رضوان الله عليه - بالنجف الأشرف يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٨٩، وشيع جثته تشييعاً ضخماً حضره العلماء والوجوه ورجال الدولة، وصلى عليه المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي، ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها لنفسه في الطابق الأسفل من مكتبته بداره، وأبنته الصحف وأقيمت له الفوائح المزدحمة في سائر البلدان ورثاه جماعة من الشعراء.

أرخ وفاته المرحوم الشيخ فرج آل عمران القطيفي بقوله:

مدارس العلم أقامت مأتماً تبكي على مؤيد الشريعة
يدعو لسان حالها مؤرخاً إبك على مصنف الذريعة

(١٣٨٩)

كتب عنه:

* شيخ الباحثين أغابزرك الطهراني، للأستاذ عبدالرحيم محمد علي. طبع بالنجف سنة ١٣٩٠.

* الشيخ أغابزرك، للأستاذ أحمد عبدالله الهيدي، طبع ببغداد.

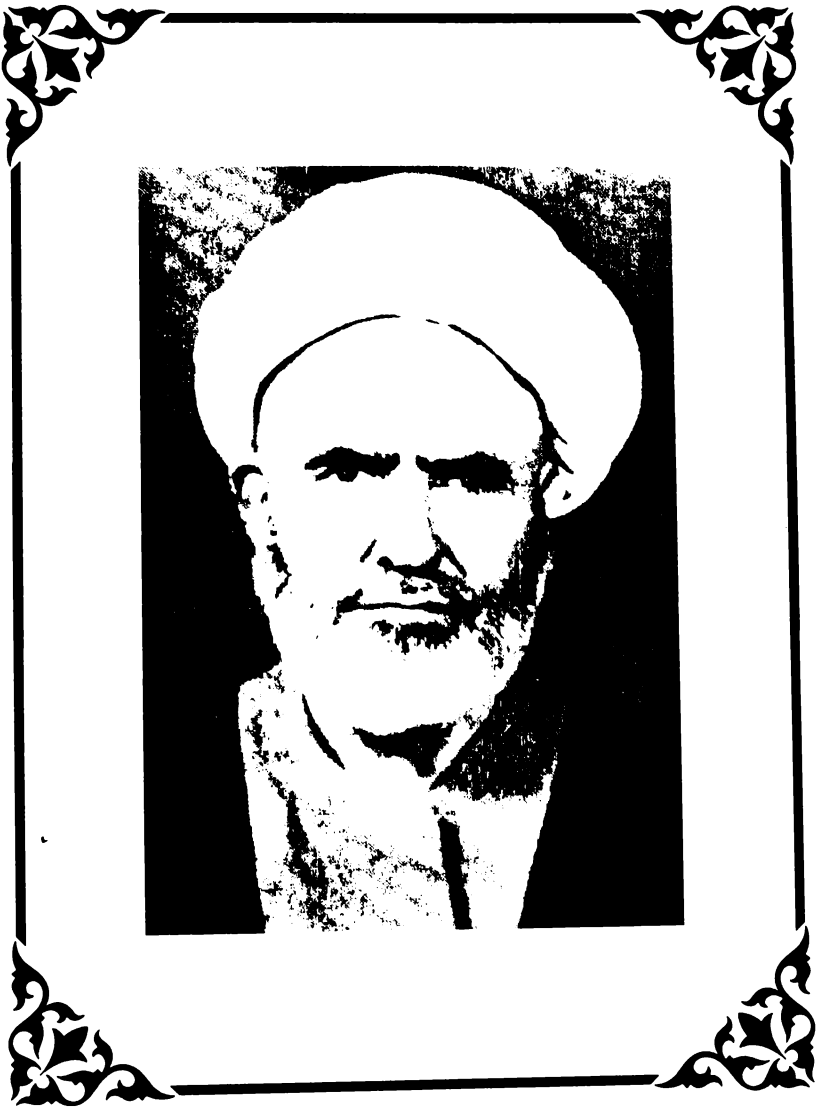
* شيخ اقا بزرك، للأستاذ محمدرضا الحكيمي، فارسي طبع بطهران سنة ١٣٥٥ ش.

مصادر الترجمة:

مقدمة الذريعة، مقدمة نوايخ الرواة في رابعة المئات، الأعلام للزركلي ٢٨٨/٥، مستترك معجم المؤلفين ص ١٣١، معارف الرجال ١٨٦/٢، معجم المؤلفين العراقيين ١٢١/١، علماء معاصرين ص ٣٦١، ریحانة الأدب ٥٢/١، كنجينه دانشمندان ٢٧٩/١، مشهد الامام ١٤٩/٢، أعيان الشيعة ٤٧/١٠، زندگاني سردار كابلبي ص ١١٥، دائرة المعارف بزرک اسلامي ٤٥٥/١، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ٣٢١/١، دائرة المعارف تشيع ١٢٢/١.

الشيخ علي سماكة الحلبي

(١٣٩٠ - ١٣١٩)



الشيخ علي سماكة الحلبي

الشيخ علي بن محمود بن عبدالحسين بن مرتضى بن (أو حفيد) الشيخ يونس النجفي الربيعي
المتوفى سنة ١١٤٧

تعريف بأسرته :

تُعرف أسرته بـ«سماكة»، مأخوذاً من لقب الشيخ عبدالحسين الذي كان يشتهر بسماكة،
وقيل في سبب هذا اللقب أن الشيخ مرتضى لما نزع من النجف إلى الحلة كان معه ولده الشيخ
عبدالحسين، وكان الولد يعبر في محاوراته مع أهل البلد عن السمك باللغة الفصحى بالكاف دون
«سَمَك» بالميم الفارسية كما هو في اللهجة الدارجة عندهم، فكان يقال في مقام تعريفه
«عبدالحسين سماكة»، ثم طرأ على اللقب التصحيف والتحريف حتى قيل «سماكة» واشتهرت
الأسرة بهذا اللقب.

وهذا البيت بيت علمي له المكانة المحترمة في النجف الأشرف والحلة، فأباه صاحب الترجمة
كانوا علماء أفاضل يشغلون المقام الروحي الأول في الحلة ويقومون بالشؤون الدينية والاجتماعية
لأهالي الفيحاء، كما أن لهم آثاراً علميةً تدل على قدمهم الراسخ في العلوم الاسلامية.

كان والد شيخنا المترجم له، الشيخ محمود بن الشيخ عبدالحسين معروفاً «بدينه وورعه
وقداسته بلا تكلف، وكان فقيهاً وفقاهته مبتنية على ضبط مقدماتها، وكذا أصوله، وكان عربياً
صميماً جيد العربية والمعاني والبيان، له اليد الطولى في علم الهيئة والهندسة والحساب، ويُعتبر
المدرس الأول في علم الهيئة والرياضيات.. ولما عاد إلى الحلة فتح باب التدريس فيها واجتمع
عليه كثير من الأفاضل وصارت له حلقة درس واسعة» - كما في معارف الرجال.

وأخوه الأكبر الشيخ محمد سماكة وصفوه بأنه «من الفقهاء، كاتب جليل متصف بالفضل والتق
والورع والصلاح». رأيتُه وتحدثت إليه في مجالس عديدة، فكان من رجال العلم والفضيلة
المميزين، محافله مليئة بالفوائد والطرائف العلمية والتحقيقية.

مولده ونشأته العلمية :

ولد الشيخ في الحلة سنة ١٣١٩^(١)، ونشأ نشأته الأولى في أحضان والده المقدس، وهاجر إلى مدينة العلم النجف الأشرف سنة ١٣٣٧ وهو في الثامنة عشرة من عمره، وأكب على طلب العلم في جدّ ومثابرة، فدرس «الرسائل» على الشيخ عبدالرسول الجواهري و«المكاسب» على السيد محمدهادي الميلاني والسيد سعيد الحكيم و«الكفاية» سطحاً على السيد أبي القاسم الخوئي.

أما أساتذته في الفقه والأصول العالين فهم: الشيخ ميرزا حسين النائيني، حضر عليه منذ سنة ١٣٤٨ وكتب من تقرير أبحاثه «حاشية الرسائل» و«الإجتهد والتقليد» و«قاعدة من ملك» و«إرث الزوجة». الشيخ ضياء الدين العراقي، السيد محسن الطباطبائي الحكيم، كتب من تقرير أبحاثه قطعاً من كتاب «النكاح والضمان والبيع» حاشية على العروة الوثقى، وكان معظم استفاداته الفقهية منه. السيد أبو القاسم الخوئي بدأ بالحضور في أبحاثه من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٥، وتلمذ عليه دورة ونصف في أصول الفقه وجملة من أبحاث الفقه، وكتب من تقرير أبحاثه «حاشية على كفاية الأصول» وقطعة من «كتاب الطهارة» حاشية على العروة الوثقى.

ويكاد يتفق من عرف الشيخ صاحب الترجمة على أنه كان في غاية الجدّ والاشتغال في مراحلہ التحصيلية في النجف الأشرف، لم يدع فرصة تفوته في أيام دراسته دون أن ينتهزها للإستفادة والإستزادة.. وهذا شيء نلمسه فيما نجده من التقارير التي كتبها لأبحاث أساتذته مع انشغاله بمهام تدريسية في الحوزة العلمية - كما سنذكر.

وامتياز آخر يكرره عارفو الشيخ وأصدقاؤه، هو جودة فهمه للموضوعات العلمية وعمق تفكيره فيها وحسن استنتاجه من أدلتها، حتى قيل: إنه كان بعيد الغور في البحوث والدراسات، لا يقنع بما يُلقى عليه حتى يفحص عن الأدلة فحصاً دقيقاً ليصل إلى النتيجة الحاسمة بنفسه.. وهذه الميزة واضحة جليلة في حاشيته على كفاية الأصول، فإنه بالرغم من تصريحه بكونها من تقارير أبحاث أستاذه السيد الخوئي، إلا أنه يردف آراء الخوئي بآراء أستاذه النائيني ثم يعقب عليها بما يرتثيه هو نتيجة لفحصه في الأدلة. كما تظهر هذه الجهة أيضاً في كتابه «أصول الفقه» عندما يبحث في موضوع ما ويقلّب وجوه الآراء ليستخلص منها ما هو أقرب إلى الصواب في نظره.

١. وفي معارف الرجال (١٣٢٠) - فراجع.

تدريسه :

كان الشيخ المترجم له يدرّس في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف شرح اللمعة والكفاية والمكاسب والرسائل، وكان في تدريسه - كما يقول من عرفنا من تلامذته - قويّ البيان مع بساطة في التعبير وعمق في التقرير، ينجح فيه منهج السهولة في العرض مع التركيز على بيان ما يقصده المؤلفون أنفسهم، محاولاً بهذا المنهج السليم أن يفهم الطالب ما يتعلق بموضوعات الكتاب حق الفهم من دون توزيع أفكار التلميذ في متاهات النظريات البعيدة عن ذهنه، وهذا العمري طريقة ممتازة تدل على سعة أفق الأستاذ وطول خبرته ومرونته في التدريس.

وكان مجلس درسه لا يخلو من نكت لطيفة يرسلها بلا تكلف في المواضيع المناسبة، ولهذا جاءت دروسه شيقة لا يمل الطالب من الاستماع إليها ومتابعة موضوعاتها بكل قلبه وحواسه. وإلى جانب تدريسه في الحوزة العلمية، كان يلقى محاضرات في الفقه وعلوم الحديث على طلاب كلية «منتدى النشر» في النجف الأشرف، ولهذا السبب قام بتلخيص كتاب «مقباس الهداية» للشيخ عبدالله المامقاني - كما يقول في مقدمته - ليكون كتاباً دراسياً ميسراً في علم دراية الحديث.

شعره :

لم نعتز على شيء من شعر شيخنا صاحب الترجمة غير هذين البيتين اللذين قالهما بمناسبة مولد ابنه عبدالصاحب مؤرخاً:

الحمد لله حبابي ولدأ يسمو بعون الله للمراتب
عبدأ إلى الصاحب قد أعددتُه فأرخ (العز ظهور الصاحب)

(١٣٥١)

العالم المصلح :

لا بأس أن نذكر هنا مقتطفات من كلمة السيد هادي فياض التي ألقاها في ذكرى أربعين الشيخ المترجم له عن جمعية منتدى النشر، قال:

«كان مصلحاً تتوفر فيه كل مقومات الإصلاح في حدود اختصاصه، ولا أدل على ذلك من تأسيسه مكتبة ابن ادريس العامة التي صارت بفضل توجهاته منطلقاً لإشاعة الروح الثقافية

الدينية بين أبناء الفيحاء الذين تتوفر فيهم رغبة التفقه والتوسع في المعرفة، يضاف إلى ذلك مشاركته الجذرية في فكرة «منتدى النشر» التي هي في جملتها تعني أكثر ما تعني بإحياء تراثنا العلمي وتطويره ونشر الثقافة الإسلامية من طريق المحاضرات وإقامة الحفلات العامة وغيرها، وكان ذلك إيذاناً بولادة جمعية منتدى النشر قبل ست وثلاثين سنة، ولكن المدرّكين من أعضائها بما فهم المغفور له أبو محمود [الشيخ محمدرضا المظفر] كانوا يرون أن المشكلة في الحقيقة ليست مشكلة في إيجاد القارئ المسلم الذي يتحسّس أهمية هذا التراث ليستأثره ويعمل بنظمه وتعاليمه، وبخاصة وهو يرى يومذاك بوادر الإنحراف في الناشئة نتيجة للموجبات اللادينية التي كان يصعب الاستعمار لاقتلاع جذور الإيمان من نفوسهم تمهيداً لترسيخ مبادئه الفكرية فيها. على أن المشكلة لا تقف عند هذا الحد، فالقارئ لو وُجد فإنما يحتاج إلى الأقسام المعبرة التي تحسن تقديم ما يشبع نهمه ويسد حاجته من ذلك التراث، والنجف إذ ذاك - وإن حفلت بالكثير من هذه الأقسام وفيها من أئمة البيان ما يقلّ نظيرهم - إلا أن الحاجة التي كنا نحس بها لا تحمد بأقسام المئات فضلاً عن العشرات والآحاد. على أن الثقافة العامة كانت لدى الكثير من الأفراد وليدة جهدهم الخاص، والجهد الخاص وإن أثر في خلق النوابع من الأفاضل إلا أنه لا يصلح لتشكيل قاعدة أساسية يقوم عليها جملة ما يحتاج إليه من بناء، وهذا الشعور هو الذي ولد في منتدى النشر بجملة أعضائه بما فهمه الفقيد دراسة المشكلة ككل ووضع المخططات لحلها جذرياً».

في الحلة:

كان شيخنا المترجم له يتردّد على الحلة بعد أن هاجر إلى النجف الأشرف لغرض الدراسة.. كان يتردّد عليها لزيارة أخيه وأقاربه وتفقد أصدقائه ومعاريفه، ولم ينو حينذاك البقاء في الحلة بل كان يفضل الإقامة في النجف حيث دروسه عند أساتذته الأعلام وتدرّيسه في الحوزة العلمية وكلية الفقه، إذ كان النجف قد طبع في ذهنه أعذب الذكريات وأجملها، يرّدّ ذكرها بأشتياق ويقول حتى في أواخر أيام حياته «إني كلما أمرّ على جامع الهندي وأرى الطلبة في حلقات دروسهم يخفق قلبي شوقاً وأتذكر أيامي في النجف وأتمنى أن أشاركهم في الدرس والبحث».

وُجد بناء قبر ابن ادریس وحسينيته في الحلة سنة ١٣٨١، وانهالت حينذاك الطلبات على الشيخ بالإقامة في الحلة وإقامة الصلاة جماعة في الحسينية المذكورة، وتحت ضغط الناس وإلزام المرجع الديني السيد محسن الطباطبائي الحكيم - قدس سره - ألقى الشيخ رحله في الحلة الفيحاء في

شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٨٢، إلا أنه مع شيخوخته وضعفه وكثرة مشاغله كان يذهب إلى النجف في كل أسبوع مرتين لإلقاء محاضراته العلمية في كلية الفقه بمنتدى النشر إلى سنة ١٣٨٤ التي ترك فيها الكلية لازدياد أعماله وتضخم واجباته الإجتماعية في الحلة.

واحتضنت مدينة الحلة عالمها الكبير من أول يوم حلّ فيها كريماً عزيزاً تحترمه الشيوخ وتسترشده الشباب، ويرجع الكل إلى إرشاداته الحكيمة وتوجيهاته الأبوية الصائبة. وهو بدوره لم يتوان عن العمل البناء والقيام بالواجبات الدينية والإجتماعية، فأسس مكتبة ضخمة في حسينية ابن ادریس أسماها «مكتبة محمد بن إدریس»، وراح يعقد الندوات والحفلات في الحسينية ويلقي المحاضرات بنفسه كلما سنحت له الفرصة، وربّي جيلاً من الشباب المتدين المتحمس للأوامر الإلهية والمتفهم لروح الدين الإسلامي وتعاليمه.

وكان رحمه الله بيدي اهتماماً بالغاً بالشؤون الدينية في الحلة، وله مواقف معروفة تدل على شدة حماسه الديني وإقدامه الجري على قول الحق مهما كلفه الأمر، ولا زال أهالي الفيحاء يذكرون مواقفه الصلبة في ذات الله تعالى وينقلونها مع الشعور العميق بالإكبار والإحترام.

الأخلاق الفاضلة :

حديث أخلاق شيخنا المترجم له حديث طويل يعرفه كل عارفيه من شيوخ العلم والطلبة الشباب في النجف الأشراف وسائر الطبقات في الحلة الفيحاء.. كل هؤلاء يتفقون في أن الشيخ سماكة كان في القمة من الأخلاق الفاضلة وحسن المعاشرة وطلاقة الوجه والصبر على النوائب والتفقد للمحتاجين والمعوزين والمنكوبين، بالإضافة إلى ما كان يتمتع به من الطيبة تجاه تلامذته والمشاركين في حلقات دروسه كما ألعنا إلى ذلك فيما سبق.

وحسن الخلق نعمة عظمى يُسبغها الله تعالى على بعض عباده دون بعض، وهو مرآة صافية تجلي ما في طيات قلب الانسان وضميره من حب الخير لبني نوعه والمواساة لهم في السراء والضراء ومشاركتهم في آلامهم والعطف عليهم. والأخلاق الطيبة ينبوع من ينباع الرحمة أجراه الله عز شأنه في قلب عباده لكي يتحسسوا ما يجري على إخوانهم من المكروه ويقفوا معهم في صف الكفاح حتى ساعة الغلب على المكاره.

وناهيك بالخلق الرفيع لو اجتمع مع الدين والعلم، فإنه يشكل عالماً مثالياً فيه كل الخير والبركة، ذلك لأن الدين يدعو إلى تمص روح الفضيلة والإبتعاد عن الشرور، كما أن العلم

يرفع العالم إلى مستوى عال يترفع عن رذائل الجهل. فيجمع هكذا إنسان عناصر الفضل والرأفة والعطف، فيكون منبعاً للفضل والرأفة والعطف، محباً لها ومدواً على مزاوتها.

ومن هنا نعرف سرّ إجماع عارفي شيخنا صاحب الترجمة على وصفه بفضائل الأخلاق وحميد الصفات. فإنه كان رجل دين يطبق الأوامر الدينية أولاً على نفسه بدقة متناهية، ورجل علم يشهد له شيوخ العلم بمنزلة علمية كبيرة، ورجل أخلاق مزج الدين والعلم بما كان مفطوراً عليه من طيب الأخلاق.. فلا بدّ أن يكون مثلاً رائعاً من أمثلة الأخلاق الإسلامية العظيمة.

كتب أحد تلامذته من شباب الحلقة حديثاً مسهباً عنه وعن أخلاقه رأينا من المناسب أن نتطف قطعاً منه ليرى القارئ الكريم مدى انطباعات أخلاقه في أذهان الناس وكيف كان يعاشرهم في حياته الخاصة والعامة، يقول:

«ومضى يؤدي رسالته بإخلاص وتفاني عرف عنه حتى أحبه الناس وتعلقوا به تعلقاً غريباً، كانوا يحبون فيه ساحة خلقه وبشاشة وجهه، حتى أنهم لا يرونه إلا مبتسماً بدون تكلف ومتواضعاً بدون تصنع.. هكذا كان على سجيته، يكلم الصغير بنفس اللهجة التي يكلم بها الكبير، ويكلم الفقير بنفس اللهجة التي يكلم بها الغني، حتى اشتهر بتواضعه وبساطته».

«كان يألف مجالسه الشباب والشيخ والغني والفقير، حتى إننا كثيراً ما نراه منسجماً كل الانسجام ضاحكاً ملاطفاً مع الفقراء المتسولين يحمل لهم الشاي بيديه، فأحبهوه حتى رأيناهم يجلسون على بابيه بعد وفاته باكين معولين».

«وهكذا أحب شيخنا أهالي بلدته وأحبوه، وشاركهم العيش حلوه ومره، وشاركهم أفراحهم وأحزانهم، محلّ مشاكلهم ويعود مرضاهم ويتفقد أحوالهم».

«كان لا يجرهم من صلاة الجماعة حتى في أشد حالات مرضه، لقد كسرت رجله أحد الأيام ومع ذلك كان يخرج متوكئاً على عصاه يسحب رجله المثقلة بالجيرة متوجهاً إلى الصلاة».

نعم، هذه شذرة من شذرات الأخلاق الفاضلة التي كان يتمتع بها هذا العالم الديني كما يكتبها تلميذ من تلامذته، وهكذا يجب أن يكون رجل الدين الذي يمثل المثل العليا للتعاليم الإسلامية الرفيعة..

هذا حال الشيخ الراحل مع أصدقائه ومن يتصل به، وأما مع من كان يعاديه فشيء يدعو إلى العجب. لقد كان لا يقطع العلاقات مع من عرفه كائناً من كان، ومن يعاديه في شيء من أمور الدنيا لا يجازيه إلا بالصلة وإدامة العلاقة الطيبة ونسيان الإساءة مهما كان نوعه.

حدثني أحد عارفيه قال: كان شخص يتشدد في العداة مع الشيخ في كل فرصة مؤاتية ويؤذيه

بأنواع الأذايا، واتفق أن المعادي مرض مرضاً شديداً أدخل على أثره إلى المستشفى وكانت حالته خطيرة، وعلم الشيخ أن عدوه في مرض خطر ويعاني الفقر والعوز، فزاره في المستشفى سائلاً عن صحته، وعندما أراد الخروج من الغرفة وضع تحت سادته مقداراً من النقود كان المريض لا يحلم به، ثم شفي وخرج من المستشفى فجاء إليه معترداً عن إساءته وإيذائه.

مؤلفاته :

يبدو من الفحص في ما كتبه الشيخ المترجم له أنه لم يكن يقصد التأليف بالمنهج المعروف في وقت من الأوقات، بل كان يكتب ما يكتب ليجمع أطراف ما درسه على أساتذته الأعلام أو ليلقي محاضرةً دينيةً أو علميةً.. أما أنه يفكر في تأليف كتاب ثم يضع الخطوط الرئيسة للموضوع ويهيئ المصادر للعمل ويبدأ بتأليف مؤلف مدرّوس من كل أبعاده، فهذا شيء لم يصنعه فيما نعلم. وربما يكون السبب في انصرافه عن التأليف هو انشغاله في النجف الأشرف بالتدريس إلى جنب دراساته العلمية، وفي الحلة بالمهام الدينية والاجتماعية الكثيرة التي كان يقوم بها، ولهذا جاءت كتاباته في مسودات مبعثرة غير مرتبة إلا القليل منها.

وفي المسرد التالي نذكر المهم مما وقفنا عليه من مؤلفاته :

* الإجهاد والتقليد. من تقرير أبحاث أستاذه النائيني.

* إرث الزوجة. من تقرير أبحاث النائيني أيضاً.

* أصول الفقه. استدلال رأيت منه مباحث الأوامر والنواهي ومقدمة الواجب والمفاهيم

والعموم والخصوص والإستصحاب.

* حاشية الرسائل. من تقرير بحث أستاذه ميرزا النائيني كما كتب في أوله.

* حاشية العروة الوثقى. قطع من كتاب البيع والضمان والنكاح، وهي تقرير أبحاث السيد

محسن الطباطبائي الحكيم، وقطعة من أحكام الأغسال من تقرير بحث السيد أبو القاسم الخوئي.

* حاشية كفاية الأصول. كتبها حينما كان يحضر أبحاث السيد الخوئي مستفيداً من آرائه فيها.

* حاشية المكاسب. مختصرة كتبها على نسخة من الكتاب.

* قاعدة التسامح. رسالة استدلالية.

* قاعدة من ملك. من تقرير أبحاث أستاذه ميرزا النائيني.

* قيس من تفسير القرآن الكريم. اخترناه من محاضراته التفسيرية وطبعناه بالاسم المذكور

في النجف سنة ١٣٩١.

* مختصر المقياس. اختصار وتلخيص لكتاب «مقياس الهداية في علم الدراية» للشيخ عبدالله المامقاني، اختصره سنة ١٣٧٩ لطلاب كلية الفقه في النجف الأشرف.

وفاته:

توفي الشيخ - عليه رحمة الله - في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠، وبعد الذهاب بنعشه إلى كربلاء للزيارة وإعادته إلى الحلة فوجئ أهل المدينة بوفاة الامام الحكيم، فشيّع الشيخ بتشيع حافل قالوا إن الحلة لم ترمثل تشييعه، ثم ذهبوا به إلى النجف الأشرف بمشاركة أهل الكفل والكوفة بالتشييع، وكانت مشاركة النجف مزدحمة بحضور العلماء وسائر الطبقات، ودفن في وادي السلام.

أقيمت على روحه الطاهرة فوائح كثيرة، وأبّنه الخطباء والشعراء بما جادت به قرائنهم، ومن المؤيّنين الأستاذ محمد صالح جعفر الظالمي في قصيدة عصماء عنوانها «جرحان»^(١):

نطق المصابُ فأخرست أنغامِي	ودجا الشُّرى فتحطمت أحلامي
وذهلتُ يقتدح الأسيَّ بنواظري	جمراً، فتعثّر بالظلي أقدامِي
تصحو على نَزْفِ الجُراح قريحتي	بكرأ، لتفصحَ عن فؤادِ دامي
وغدت أناشيدي التي أبدعتها	بفمي الجريج علامة استفهامِ
وارتاعت الآمالُ، وانحدر الضحى	والأفقُ ملتفّع بُرودَ قَتامِ
ومضى «عليٌّ» وهو يرفل بالثنا	طُهوراً من الأرجاسِ والآثامِ
وأصيب دينُ الله، بعدُ بسيدِ الـ	علماءِ حامي شرعةِ الاسلامِ
«المحسن» الفذِّ الذي أَمَا طغا	موجُ لتيتار الضلالة طامي
بلغت على يده السفينُ رشادها	إذ كان أحكمَ قائدٍ مقدامِ
جرحان لما يندمل أولاهما	حتى تفجّر آخرُ بضرامِ

«أعلي» يا من عشتَ رمزَ مكارمِ
قُلِّدتَ في الأخرى بخيرِ وسامِ

للمصالحين ليدخلوا بسلام
 عصماء، تُسكرنا بغير مدام
 تنبي عن التركيز والإمام
 أجفاننا يُحیی مع الإلهام
 ويعيش للفقراء والأيتام
 فيه أصح عقيدة ونظام
 من منبع التوحيد والأحكام
 بالصبر رغم تزلزل الأقدام
 نبعاً ليخلق أطيب الإمام
 من نبع هديك قبل حين فطام

بالجنة الغراء يفتح بابها
 خلقُ كأنفاس الربيع وبسمة
 وبراعة في الفقه نشهد أنها
 متواضع برٌّ إذا ملأ الدجى
 يُزجي التسايح العذارى غلّة
 ولقد وعى الإسلام ديناً خالداً
 فسعى لتوجيه الشباب لينهلوا
 يمضي على عنت السرى متدرّعاً
 يرعى الشباب بروحه فيذيتها
 يا راحلاً أيتمتهم وفطمهم

في كل قلبٍ وهو جرحٌ دامى
 للعلم تروي كل جيلٍ نامى
 زمناً وكانت موطن الأعلام
 يُيس، وأطبق جوؤها بظلام
 بلغوا بدين الحق خير مقام
 بالنور يكشف غمب الأوهام
 صرعى الضنى مرتاعة الأحلام
 كيا تجرّع غصة استسلام
 تحسو الشجى من قسوة الأيام

يا حجة الإسلام جرحك لم يزل
 الحلة الفيحاء كانت منبعاً
 إذ أبدعت لمن الفضيلة والنهى
 غاضت منابؤها وغال رياضها
 أين المحقق وابن طاووس ومن
 و«ابن المطهر» وهو بحر زاخر
 العبقريات ارتمت من برجها
 ولواء مجدي لفت في عرصاتها
 وقست عليها الحادثات وطالما

غرر الحقائق دونما إيهام
 فالجيل يندبها بقلب ضامي
 لما تجرد في الأفق بدر تمام
 والكبرياء تمرغت برغام
 ما زال يحنق غنوة الآلام

عفواً إذا نطق القريض مجلياً
 «نبح المعارف» حين جف رآؤها
 لبست سراويل الظلام لأنها
 هذي الرؤى السوداء حوم طيفها
 نجوى العلاء جئت بصمتٍ لاح

قومٌ على جرح فشرّ منامٍ
 سَمِحٌ تنوّر من هُدَى الاسلامِ
 غصن الشبيبة نابض الإلهامِ
 يبني لأمته أجلاً مقامِ
 هي منبع الآيات والأحكامِ
 كانت بيوم الفتح خيرَ حسامِ
 خفقت لتحطم دعوة الأصنامِ
 ثراً يزيل حَنادس الأوهامِ
 ما جاء من نُصبٍ ومن أزلامِ
 مما ذكا به من لظىٍ وضرامِ
 بخيامِ ذلٍّ أو سجونِ طغامِ
 من جاثمين على البلاد لثامِ
 صوت المدافع أو سقوط الهامِ
 حمراء يُكفر جَفَنُه بِنامِ
 للفتح يبدع أعذب الأنغامِ
 تهب الكرامة كلَّ جيلٍ ضامي
 سيزيل حتماً دولة الإجمامِ
 إنّا سنسقي الأرض بالألغامِ

والوعى توقظه الجراحُ فإن يَمَ
 «يا كعبة الآمال» دربك لاجِبُ
 فترات آلِ محمدٍ لما يزل
 وبنوك فيهم من تطلّع للغلا
 وهناك في النجف المبارك حوزةُ
 تهب الشبابَ عقيدةً ميمونةُ
 عصفت لتيَّار الضلال بنودها
 فهبوا بينكم من معينِ عطائها
 ليعوا شريعةً أحمدٍ ويحاربوا
 يا واجمون، وفي الجفون مجامرُ
 إذ تحتسي رَنَقَ المدامعِ عَلَقماً
 إخواننا أكلوا الصخورَ ليثأروا
 غتوا على قَصَفِ الرعودِ نشيدهم
 والشعب لما يبتغي حريّةً
 وإذا اعتلى عرشُ المشانق نشؤه
 وإذا الدماءُ تفجّرت في أمةٍ
 ودمٌ تفجّر في محارِبِ العُلا
 جلّ الفداءُ فيا فلسطينِ اشهدي

منه قصيدي فهو مشكٌ ختامي
 وغفت على وَهَجِ اللَّظَى الآمِي
 ضمدت جراحي بالهدى البَسَامِ
 مخضلة الأوراقِ والأكمامِ
 للنور في لجج من الأوهامِ
 فيها «عليٌّ» مصدرُ الإلهامِ
 يهب السّنا ويزيل كلَّ قَتامِ

أخى «صالح» يا خيالاً يرتوي
 غمضت على شوك الدموعِ محاجري
 وأفقتُ واللّهَبُ المقدسِ نعمةُ
 وعقدتُ آمالي على إضامةٍ
 «بيضاء» قد أضحت طليعةُ زحفنا
 تنمو على فكر يفجّر نبعه
 قد كان فيها كوكباً متألقاً

روح ابن إدريس سرت بدمائها
لتصارع الأعصارَ وهو مُزَجِرٌ
فتدققت بالوعي والإقدام
بفضاعة التشكيك والإيهام
تبني العقيدة بالصمود شعارها
بالعروة الوثقى غدا استعصامي

مصادر الترجمة:

مقدمة كتاب قيس من القرآن الكريم ، معارف الرجال ٢/٣٩٥ ، مشهد الامام

.١٣٣/٤

الشيخ محمد صالح العلامة السمناني
(١٢٩٧ - ١٣٩١)



الشيخ محمد صالح العلامة السمناني

الشيخ محمد صالح بن ميرزا فضل الله بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ علي محمد بن علاء الدين بن معين الدين بن الشيخ أبو الحسن، الحائري المازندراني المعروف بالعلامة السمناني أسرته وأجداده :

أسرة الشيخ بيت علم وفضيلة معروفة في موطنهم ومنطقتهم بmazندران، خَلَفُوا كَثِيراً مِنْ الأَثَارِ التَّأليفِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ فِي القَرْنَيْنِ الثَّالِثِ وَعَشْرَ وَالرَّابِعِ عَشْرَ، وَكَانَتْ لَهُمْ شَهْرَةٌ فِي الأَوْسَاطِ الدِّينِيَّةِ وَبَيْنَ النَّاسِ بِمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ المَآثِرِ وَالأَثَارِ، وَيُعرفون منذ القديم بلقب «العلامة»، ولعله جاءهم هذا اللقب من الشيخ أبو الحسن المازندراني جدهم الأعلى.

فأبوه الشيخ فضل الله المازندراني كان من العلماء البارزين في مدينة سمنان، وله آثار ومؤلفات فقهية وأصولية عديدة وتوفي سنة ١٣٤٤. سبق ذكره في هذه المجموعة.

وجده الشيخ محمد حسن المعروف بالعلامة صاحب تعليقات على شرح اللمعة وقوانين الأصول ومنتهى المقال وغيرها.

وجده الأعلى الخامس الشيخ أبو الحسن العلامة من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي، وكان مقيماً بمشهد الرضا عليه السلام وتوفي به.

وأمه ابنة الشيخ ملا محمديوسف الأسترايادي مؤلف «صيغ العقود» و«الرضاع» وغيرها من الآثار المطبوعة وغير المطبوعة.

مولده ونشأته :

ولد بكر بلاء في يوم الغدير ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٩٧^(١) وبها نشأ، وقرأ المقدمات العلمية

١. صنع والده مادة تاريخ ولادته في «بالخلف الصالح قولوا مرحبا»، ونظمه السيد إبراهيم الطباطبائي في قصيدة موجودة في ديوانه.

والسطوح على أعلامها المدرسين، وكان أكثر دراسته في مرحلة المقدمات والسطوح على والده وعلى الأخوين الفاضلين المولى علي المعروف بسبويه والمولى عباس المعروف بالأخفش والشيخ حسين الكسائي اليزدي، وقرأ بعض الفنون عند السيد محمداقر الحجة الطباطبائي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣١٢ وأقام بها اثنا عشرة سنة، تتلمذ في الفقه والأصول العالين على الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والمولى محمداظم الآخوند الخراساني وغيرهما، وفي الفلسفة الالهية والعلوم العقلية على الآخوند ملا إسماعيل البروجردي الحائري وغيره.

كان منذ أيام شبابه مجتهداً في التحصيل مع ذكاء وقدرة ممتازة على الأخذ والتقرير والتحرير، فكان أستاذه الآخوند الخراساني يثني على ما يراه من كتبه ورسائله في الفقه ومنظوماته وأراجيزه في الأصول ويشجعه على ما يؤلف فيها.

يقال: إنه حصلت له ملكة الاجتهاد والاستنباط في أوائل بلوغه، فقد كتب رسالته في الغسالة قبل ذهابه إلى النجف، وعند ما قرأها الآخوند الخراساني في زيارة له لكربلاء عرف مؤهلاته العلمية فاستصحبه إلى النجف.

في مازندران وسمنان:

في سنة ١٣٢٤ ابتلي برمد شديد اضطر على أثره للسفر إلى إيران والمعالجة، فأقام في طهران برهة وعالج الأطباء عينه، فذهب إلى بارفروش (بابل) بمازندران لصلة الرحم وتجديد العهد بعمه الذي كان من أعيان العلماء بتلك المدينة، فتوقف هناك سنين مبعجلاً محترماً، ثم انتقل إلى سمنان وأقام بها إلى حين وفاته.

كان في كل تنقلاته وعند إقامته بمازندران وسمنان مشغولاً بخدمة الدين الحنيف وإقامة الشعائر الاسلامية، ساعياً في الارشاد والدعوة إلى العمل بالوظائف الشرعية، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر مجاهراً بهما مجتهداً في إحيائهما.

أصبحت له شهرة كبيرة ومرجعية عند إقامته في سمنان، وقصده أهل الفضل والمعرفة من أطراف البلاد، فكان بيته في سمنان موئلاً للعلماء ورواد الفضيلة ومكتبته مفتوحة للمستفيدين الوافدين عليه من مختلف الأقطار والأصقاع. والتف حوله الناس وأحبوه وأخلصوا له، ورجع إليه كثير من أهالي تلك النواحي في التقليد وعملوا بفتاواه.

أرجع الميرزا محمدتقي الشيرازي احتياطاته إليه في رسالة كتبها الميرزا وطبعت في كتاب

صاحب الترجمة «اللوح المحفوظ».

وصفه عارفه بدمائة الخلق وحسن المعاشرة ولطف المحضر، مع بيان أخاذ ومنطق فيه عذوبة وجاذبية. وكانت أقواله تنفذ في القلوب وتأخذ بالألباب، ومواعظه فيها أثر بالغ على السامعين. كان مجتهداً في التدريس وبت العلم وتربية طلاب العلوم الدينية، لم يفتر عن التأليف والتصنيف ليله ونهاره، وأهم شيء عنده إحياء دوارس العلم والذب عن الشريعة المقدسة بأقواله وأفعاله وكتاباته.

وصفه معاشره الحاج حسين عمادزاده الأصهباني بقوله:

«المولى الهمام والبحر القمقام، دعامة الاسلام مالك زمام الرد والإلزام، مهذب دلائل السلف ومنقح آثار الخلف، البارع في أفانين المرسوم، صاحب المآثر والمفاخر في العلوم الدينية بالمشور والمنظوم، نقاد العبر وقاد الفكر، مجمع الفضائل حلال المشاكل، برهان الموحددين دليل المجتهدين حجة الاسلام والمسلمين، الصراط الواضح المشرق لآفاق العلوم بنجمه اللائح...».

شعره:

كان له ولع بالأدب والشعر منذ أوائل تحصيله للعلوم الدينية، فقد خمس ألفية ابن مالك وهو بعد صبي لم يبلغ الحلم، وله شعر كثير بالعربية والفارسية أصدر جملة من شعره الفارسي في عدة دواوين غير ما لم يطبع منه، ومنها مجموعة بعنوان «كليات حائري» في مكتبة المجلس النيابي - طهران برقم (١٥٤٢٣)، كما جمع شعره العربي في ديوان خاص، وأكثر شعره بكلا اللغتين في أهل البيت عليهم السلام مدائحهم ومراثيمهم وما يؤكد ولايتهم وإمامتهم، وقد نظم كثيراً من الموضوعات العلمية في قصائد ومقطوعات وأراجيز نشر بعضها ولا يزال معظمها غير منشور، وشعره الفارسي أمتن لفظاً وأشرق معنىً من شعره العربي الذي لا يعدو عن كونه من شعر العلماء المنصرفين للمسائل العلمية.

كان يتخلص في شعره الفارسي «خوش» أو «خاموش» ثم عدل إلى «صالحى» أو «صالح»، وجملة من قصائده الطويلة سماها بأسامي خاصة نذكر بعناوينها ضمن سرد مؤلفاته.

قال من قصيدة طويلة دعاها «نونية العجم» في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

طه رسولُ الله خاتمُ رسليهِ ومهيمُنُ الأنوارِ في التكوينِ

المصطفى في العالمين محمدُ هو مالكُ الدنيا ويومِ الدينِ

لله أميُّ أقام مبيئاً
 يا طينةً للقدس لاهوتيةً
 جسدُ سماويُّ يُرَبِّي الرسل في
 قد شرب الأنوارُ كلَّ عروقه
 إلى أن يقول:

وشائلٌ شملت محاسنَ ربها
 حسدتُ وعينُ الله تحرسُ عينه
 بصرٌ لديه القاصياتُ قريبةٌ
 أذنٌ على ثنيات نورٍ صباخها
 هو سامعٌ لصرير أعلامِ السما
 ويُسمُّ للرحمن من قرنيه
 لله ختمٌ فم عليه ختام سد
 يفتَرُ ضحكاً عن سَنابرقٍ له
 صدرٌ عريضٌ كالمرايا مستوي
 ختمُ النبوة بين كتفيه انبرى

حتى تَمَيَّزَ حسنُ كل حَسِينِ
 من أن تُصاب بحاسدٍ وعيونِ
 فيرى القصورَ بلائتي جَيرونِ
 صوتُ الملائك أو أذانُ أذِينِ
 كدعاءِ أهل الأرض للتأمينِ
 أنفاسُ قدسٍ بالهدى مقرونِ
 رَّ اللهُ بالياقوتينِ قرينِ
 سنُّ يروقُ عنِ اسْتِيَاك سنونِ
 فيه لسرَّ اللهُ كلَّ دفينِ
 تفاحُ نورٍ باسمِ مرصونِ

شيوخه في الرواية :

- ١ - والده الشيخ فضل الله الحائري المازندراني .
- ٢ - أخوه الشيخ علي العلامة الحائري .
- ٣ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني .
- ٤ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .

الراون عنه :

- ١ - السيد أبوالحسن بن علي مولانا التبريزي، أجازه في يوم الجمعة ١٤ ربيع المولود سنة ١٣٧٩ .
- ٢ - السيد مير أحمد الروضاتي الأصبهاني، أجازه باجازتين كبيرة .
- ٣ - الشيخ حسين المقدس المشهدي، أجازه في شوال ١٣٦٦ .

- ٤ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته مرتين إحداها في ١٥ رجب سنة ١٣٥٥ والثانية صبيحة يوم الأربعاء ١٨ محرم سنة ١٣٨٠.
- ٥ - السيد عزيزالله امامت الكاشاني.
- ٦ - السيد فخرالدين امامت الكاشاني.
- ٧ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري، أجازته في ١٧ ذي الحجة ١٣٦٧.

مؤلفاته :

ذكروا أن للشيخ صاحب الترجمة أكثر من ثلاثمائة كتاب ورسالة في الفقه والأصول والتفسير والكلام والفلسفة والعلوم الأدبية، وكان ولعاً بالتصنيف والتأليف منذ أوائل أيام شبابه، وألف جملة من كتبه الأصولية والفقهية وهو لا يزال قبل العشرين من سني عمره، وإليك أسماء ما عرفناه من مؤلفاته ومنظوماته :

- * إتحاد العاقل والمعقول.
- * إجتماع الأمر والنهي.
- * إحياء الرجال.
- * إحياء المنطق الأرسطاليسي.
- * إراءة التنقيح السني في البراءة عن تلقيح المني.
- * إرث الزوجة . رسالة مفصلة.
- * الأريكة الخضراء .
- * الإسكناسية . في أحكام الأوراق النقدية .
- * أصالة اللزوم في العقود والايقاعات .
- * الاعتقادات .
- * أقسام الكفار وأحكامهم .
- * إمتناع شريك الباري .
- * الأمر بين الأمرين . فيه أكثر من ثلاثمائة وجهاً .
- * الايمان بالله . فارسي في استقصاء أدلة إثبات الواجب على جميع المذاهب .
- * الباقيات الصالحات . في الأحكام المنصوصة ولم يتم تأليفه .

- * البديعية . قصيدة ميمية .
- * بستان الأدب . من دواوينه الفارسية وطبع بطهران سنة ١٣٩٠ .
- * البقيعية . قصيدة هائية طويلة .
- * بناء المهذوم في إعادة المعدوم .
- * بوارق الإلهام في شرح شوارق الإلهام .
- * بيان إيمان . فقه فارسي استدلالي مختصر .
- * بيان الواقع . في ردّ البابية .
- * تاريخ الدنيا والدين . فارسي في ستة أجزاء .
- * تاريخ ظهور المنطق . من لدن أرسطاليس .
- * تاريخ معارف اماميه . فارسي ترجمة كتابه «ظلامه العترة الطاهرة» . الجزء الأول منه مخطه في مكتبة السيد المرعشي برقم (١٠١٠٨) ، وطبع مجلد قسم مقدمة الكتاب في طهران من دون تأريخ .
- * تاريخ معارف الامامية ومعارف المذاهب الاسلاميه . في عشرة أجزاء .
- * تتميم حاشية المكاسب . التي كتبها أستاذه الآخوند الخراساني ، حرره بنفس الطريقة والترتيب .
- * التجري . رسالة .
- * تخلف العلة عن المعلول .
- * تخميس ألفية ابن مالك . إلى باب الاضافة ولم يكمل .
- * تخميس لامية المعري .
- * ترجمة الأدب الكبير . لابن المقفع .
- * ترجمة القرآن الكريم . ترجمة منظومة .
- * تفسير سورتي الفاتحة والحديد وآية الكرسي .
- * تقرير أبحاث الآخوند الخراساني . في الطهارة والخمس والزكاة والرضاع .
- * تلخيص كفاية الأصول .
- * الجبر والتفويض . مفصل .
- * الجمع بين الجمع والتفريق وظهور الحق .
- * الجواب المقبول عن شبهة الأكل والمأكل .

- * حاشية أنوار الربيع .
- * حاشية رياض المسائل . على كتابي النكاح والميراث منه .
- * حاشية فرائد الأصول . للشيخ الأنصاري .
- * حاشية كتاب الطهارة . للشيخ الأنصاري .
- * حاشية كفاية الأصول .
- * حاشية مفاتيح الشرائع .
- * حاشية المقباس .
- * حاشية المكاسب . للشيخ الأنصاري .
- * حاشية الملل والنحل .
- * حاشية نجاه العباد . استدلالية على كتاب الطهارة منه .
- * الحجة . رسالة في معناها منطقياً وتحقيق إطلاقها على القطع .
- * حجية الظن .
- * حجية القطع .
- * حكم الغسالة .
- * حل نظم منطق السبزواري .
- * حكمت بوعلی سینا . فارسي طبع بطهران مرات في خمس مجلدات .
- * الحوراء في حاشية الزوراء .
- * الحياة الطيبة . في حرمة البقاء على تقليد الميت .
- * خاتمت محمد (ص) .
- * خرد در امامت . طبع .
- * الخمس . استدلالی ألفه بالنجف .
- * خواص الآيات .
- * خير المصير إلى السميع البصير .
- * الدين القويم في ربط الحادث بالقديم .
- * ديوان الأدب . من دواوينه الفارسية وطبع بطهران سنة ١٣٧٧ .
- * ديوان شعره العربي .

- * ديوان شعره الفارسي . جمع فيه ما لم يطبع من شعره .
- * الرجعة . في إثباتها بالبراهين العقلية .
- * الرجعة والمعراج .
- * ردّ شبهة ابن كمونة . ردّ عليها بخمسة وعشرين برهاناً .
- * الردّ على صدرالدين الشيرازي في أصالة الوجود ووحدة الوجود .
- * الرضاع . استدلالى ألفه بالنجف .
- * الزكاة . استدلالى ألفه بالنجف .
- * الزند الناري في حل منطق السبزواري .
- * سبائك الذهب . في شرح كفاية الأصول ، ألفه بالنجف وطبع بطهران .
- * سبيكة الذهب . منظومة لخص فيها كفاية الأصول وطبعت سنة ١٣٤٣ .
- * السرر الموضونة في موضوعات العلوم الموزونة .
- * سيمای ايمان . فقه استدلالى فارسي .
- * الشبهة المحصورة . رسالة .
- * شرح البديعية . والأصل من نظمه .
- * شرح دعاء السحر .
- * الصحيح والأعم . رسالة .
- * الصحيفة السجادية السادسة (وعدّها السيد أحمد الروضاتي في مقدمة الصحيفة المطبوعة بخط السيد ميرأبوالقاسم الأصبهاني الصحيفة التاسعة) .
- * الضد . رسالة .
- * الطلاق . استدلالى ألفه بالنجف .
- * الطهارة . استدلالى ألفه بالنجف .
- * ظلامة العترة الطاهرة إلى حضرة قادة الاسلام الباهرة .
- * العقائد . فارسي استدلالى .
- * العَلَمُ المنصوب في حكم آثار الغاصب في المغصوب . ألف سنة ١٣٧٧ وطبع بطهران سنة ١٣٨١ .
- * العمل الصالح . فقه استدلالى فارسي .

- * الفخية . قصيدة عربية طويلة .
- * فضل المسجد .
- * قبلة المصلين . في تحقيق قبلة البلاد .
- * القصر المشيد في تكلمة معالم الرشيد .
- * القصيدة العصاء .
- * القضاء والشهادات .
- * القواعد . متفرقة .
- * القول الفصل في أئمة القطع والوصل .
- * كلمات الحجج العامة في ظلمات اللجج الغامرة . ردّ على افتراءات إبراهيم جبهان ، طبع .
- * الكلي الطبيعي . رسالة .
- * كليات حائري . مجموعة من شعره الفارسي .
- * اللباس المشكوك .
- * لوح محفوظ . مطبوع .
- * ليلة المتجهدين .
- * الماء القليل ومتمم الكر . رسالة استدلالية .
- * المثل الأعلى . تحقيق في المثل الأفلاطونية .
- * المختارات من الدعوات .
- * مشاهير علمای اسلام .
- * المشتقص المصيب في العول والتعصيب .
- * مصرية العجم . قصيدة طويلة في السيدة زينب بنت علي عليه السلام .
- * المعراجية . قصيدة طويلة في المعراج .
- * معيار الحق والباطل .
- * المناظرات . جرت بينه وبين محدث وهابي .
- * منجزات المريض . طبع طهران سنة ١٣٧٧ مع كتاب «ودائع الحكم» .
- * نونية العجم . قصيدة طويلة في السيرة النبوية .
- * نهد الكواعب . في أحكام الرضاع .

- * الوجود الانشائي . تحقيق فيه .
- * ودائع الحكم في كشف خدائع بدائع الحكم . طبع طهران سنة ١٣٧٧ .
- * وضع الحروف . رسالة .
- * الوقف . كتابان استدلاليان كبير وصغير ، وقد تم أحدهما بالنجف الأشرف في خامس شهر صفر سنة ١٣٢٤ و طبع مع «ودائع الحكم» .
- * اليد البيضاء . في الوجود الذهني .

وفاته :

توفي - قدس سره - بسمان في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩١ ، وبعد تشييع عظيم نقل جثائه إلى المشهد الرضوي ودفن به .

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم محمدرضا ستوده ، مقدمة كتاب « حكمت أبوعلى سينا » ، مقدمة «ديوان الأدب» ، نقباء البشر ص ٩٣٦ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، تذكرة الشعراء ص ٤٤ ، گنجینه دانشمندان ٣٣٥/٥ ، علماء معاصرين ص ٣٤٧ ، تاريخ قومس ص ٤٠٦ ، معجم رجال الفكر ص ١١٤٠ .

السيد محمد مهدي الأصبهاني

(١٣٩١ - ١٣١٩)



السيد محمد مهدي الأصبهاني

السيد محمد مهدي بن محمد بن محمد صادق بن زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين بن مير أبي القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن مهدي بن زين العابدين بن إبراهيم بن كريم الدين بن ركن الدين بن زين العابدين بن السيد صالح القصير بن محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن الحسن بن عبدالله بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، الموسوي الخوانساري الأصبهاني الكاظمي

مولده ونشأته :

ولد في محلة «القطانة» من مدينة الكاظمية في اليوم الثالث من شهر شعبان^(١) سنة ١٣١٩ وبها شبّ ونشأ، وقرأ الكتب الدراسية الأولى في الصرف والنحو والمنطق على شيخ كان يأتيه إلى البيت للتدريس بتعيين من والده، ثم قرأ على جملة من علماء الكاظمية بقية كتب المقدمات وكتابي معالم الأصول وشرائع الاسلام.

وقرأ المجلد الأول من شرح اللمعة والفصول على الشيخ ميرزا إبراهيم السلمي، والمجلد الثاني من شرح اللمعة والقوانين والكفاية والرسائل والطهارة من كتاب الرياض على الشيخ حسين الرشتي، ثم عليه حضر في الفقه والأصول خارجاً، وعنده قرأ أيضاً شرحي التجريد والمنظومة. وذهب إلى كربلاء، فبقي مدة حضر بها دروس السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري، ثم ذهب إلى النجف الأشرف فحضر بها أبحاث السيد أبي تراب الخوانساري في الرجال والفقه والأصول وأكثر استفاداته العلمية منه، كما حضر قليلاً من أبحاث الشيخ علي المازندراني النجفي. وكان في أثناء الدراسة يدرّس جماعة من الطلبة الناشئين، فكانت له حلقة تدريسية في الأدب والفقه والأصول.

١. كذا عن خطه وبعض المصادر، وفي مصادر أخرى: ثالث عشر شعبان. وهو خطأ.

العالم النشط :

عاد السيد إلى الكاظمية قبل وفاة والده سنة ١٣٥٥ وهو في مستوى عال من العلم والفضل ، قد قرّظ أساتذته بعض مؤلفاته بتقاريز تعبر عن مدى إكبارهم له وموقعه العلمي لديهم . كان مولعاً بقراءة الكتب الثقافية المختلفة إلى جانب الكتب الدراسية المنهجية المعهودة في الحوزات العلمية ، فاكتسب بهذا ميزة على كثير من أقرانه الذين لم يتعدوا المنهج الحوزوي الخاص وكان جهدهم محصوراً في إطار معين .

ولعه بجمع الكتب والمطالعة فيها منذ صغره ، أوجد فيه حباً عميقاً للتنوع في كسب المعارف والمزيد من شعب الثقافة ، ولذا عند ما كان يتحدث يجد مستمعه زحمة من المعارف التي قلما يجدها عند بقية العلماء في الكاظمية .

كان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف ، فيأتي إلى محل جماعته ساعة قبل صلاة المغرب لقضاء حوائج المؤمنين والإجابة على مسألتهم الشرعية وحلّ مشاكلهم بالقدر الميسور ، ثم يذهب بعد الصلاة إلى بيته متفرغاً للتأليف والقراءة غير مشغول بشؤون الحياة إلا بالمقدار الذي لا بدّ منه .

قلّت مرادته مع الناس إلا في بعض المحافل الدينية أو زيارات قصيرة لجماعة من إخوانه المؤمنين في مناسباتهم الخاصة ، كالعودة من الحج أو الرجوع من زيارة الامام الرضا عليه السلام ، وما إلى ذلك من اللقاءات التي يقصد بها الوجه الديني . أما التبذل في صرف الوقت والمشاركة في مجالس الأتس والفرح ، فهذا شيء لم يألفه السيد وكان يعتبر ساعات حياته أغلى وأثمن من أن تبذل في هذه السفاسف والأغراض الرخيصة .

كنت أجالسه - في سنوات إقامتي ببغداد والكاظمية - في الصحن الكاظمي الشريف وأتردد عليه في مكتبته ببيته كلما أجد فرصة لزيارته ، وكانت الأحاديث شميّة أكثرها تدور حول الكتب والمؤلفين وربما تنطرق إلى أبحاث أدبية وعلمية ، فكنت أستفيد كثيراً من خبراته ومعلوماته المنوعة ويفيدني خالص ما استقاه من مطالعته الطويلة في مؤلفات القدامي والمعاصرين . ومع أنه كان لا يخلو من حدة في مزاجه وشدة في بعض نقوده واعتزاز كثير بأرائه العلمية والتأريخية ، كنت أماشيته في التحدث إليه والاستماع إلى ما يفيض ، ولهذا كانت الجلسات تنتهي بخير وأخرج منها مسروراً بنتائجها الثقافية .

نموذج من شعره :

لم يكن السيد شاعراً يتطرق الأغراض الشعرية كما يتطرقها الشعراء المتمكنين في هذا الميدان، وإنما أبيات قليلة ربما تجود بها قريحته إذا أثرت عند قراءة شيء مستحسن أو رأى واقعة مثيرة لغضبه، وهي لا تتعدى في أسلوبها شعر العلماء المنصرفين إلى المسائل العلمية.

قال بعض عارفي السيد: إن له شعراً في مدح آل البيت عليهم السلام وفي حق مولوده الأرشد وبعض إخوانياته. ولكن لم تصل إلينا هذه القصائد ولم نعرف عنها شيئاً.

قرأ في ترجمة عمر بن الفارض - الصوفي المعروف - من كتاب «وفيات الأعيان» أنه ترنم ببيت الحريري:

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
فسمع ابن الفارض قائلاً يقول ولم ير شخصه:
محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط
فأكمل السيد البيتين بقوله:

وصهره وصنوه ومن حواهم التخط
فهم أئمة الهدى ومن يعادهم غلط
تروى العلوم عنهم ومن تعداهم خبط
بهم تمسكي غداً وسوف يدري من سقط

مكتبته :

كان السيد - قدس سره - من هواة الكتب المعتنين بها والجامعين للمهم منها، فإنه لغناء مكتبته ما احتاج إلى مراجعة مكتبة أخرى - عامة أو خاصة - في مطالعته وجمع مختلف المواد لمؤلّفاته ومصنّفاته.

كان يتتبع ما يطبع من الكتب كل أسبوع، فيختار منها المفيد لأعماله العلمية فيشتريها ولو في أرحح الحالات، وبهذا اجتمعت في خزائنه مصادر مهمة من مطبوعات الشرق والغرب والهند، مما لم يتوفر مثلها في أية مكتبة من مكتبات الكاظمية حينذاك.

حدثني أكثر من مرة أنه لم يستدن طيلة حياته أبداً ولو في أرحح الحالات ولم يكن بذمته دين لأحد، إلا أصحاب المكتبات والناشرين حيث لم يتخلص من الدين لهم قط منذ ميّز بينه عن شماله.

ويجب أن يقال بهذا الصدد: إنه لم يكن غرضه جمع الكتب وتكديسها واختزانها في الرفوف لحب الكتب ذاتها أو للتجمل بها كما نرى عند كثير من المتجملين جماعي الكتب، وإنما كان يسعى في تهينة المصادر التي يجب أن تتوفر لديه لتدوين مؤلفاته وجمع المواد لمصنفاته، لعلمه ببخل أصحاب الكتب والعراقل الموجودة في المكتبات العامة للمراجعين إليها.

كنت أتردد على خزانة كتبه للاستفادة عند الحاجة إلى بعض المصادر، وكان مستعداً لاستقبال المراجعين قبل الظهر من كل يوم، ويدي سخاءً في إراءة المصادر وإعطاء المعلومات اللازمة عنها مما ينبغي للمحققين الإطلاع عليها، وكان بيته ومكتبته أحسن ملجأً بالكاظمية للباحثين ومريدي التحقيق وخاصة الناشئين منهم.

مشايخه في الرواية :

- ١- السيد أبو تراب الخوانساري، أجازته مشافهةً.
- ٢- ميرزا إبراهيم السلهاسي الكاظمي، أجازته في غرة محرم سنة ١٣٤٣.
- ٣- السيد محمد الموسوي الأصهباني، والده.
- ٤- الشيخ علي المازندراني النجفي، أستاذه.
- ٥- الشيخ علي بن الرضا كاشف الغطاء.
- ٦- الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، أجازته اجتهاداً وروايةً سنة ١٣٦٥.
- ٧- الحاج السيد محمد الكاشاني الحائري.
- ٨- الشيخ علي الشاهرودي.
- ٩- الشيخ ضياء الدين العراقي.
- ١٠- الشيخ محمد كاظم الشيرازي.
- ١١- السيد ميرزا هادي الخراساني، أجازته سنة ١٣٥١ و١٣٦٤.
- ١٢- السيد محسن الأمين العاملي.
- ١٣- الشيخ محمد علي الكاظمي، صاحب شرح الكفاية.
- ١٤- الشيخ أسدالله الزنجاني، أجازته في ١٧ شوال سنة ١٣٤٢.
- ١٥- الشيخ علي القمي الزاهد النجفي.

ويروي الصحاح وكتب أهل السنة عن:

١٦ - السيد إبراهيم الراوي الرفاعي البغدادي.

١٧ - الشيخ بدر الدين الدمشقي.

١٨ - الشيخ يوسف عطاء الحنفي، مفتي بغداد.

الراوون عنه :

كان السيد في الكاظمية معروفاً بين العلماء والمصنفين، يتحلّى مكانة سامية بين الشيوخ وذوي الفضل، ولهذا كان مطمح أنظار الواردين على هذه المدينة المقدسة، يستجيزه المعنيون بشأن الحديث والرواية عن المعصومين عليهم السلام، فيجيزهم باجازات قصيرة أو مبسطة على ما تقتضيه الأحوال والظروف، وفيما يلي أسماء من اطلعنا عليهم من المجازين منه:

١ - الشيخ أبو الفضل الطهراني، أجازته في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ باجازة مبسطة سماها «أحسن الحبل في الاجازة للحاج ميرزا أبو الفضل».

٢ - الحاج ميرزا أحمد الأحمدابادي الأصبهاني المعروف بطبيب زادة.

٣ - السيد مير أحمد الروضاتي الأصبهاني.

٤ - الشيخ أحمد الشبيري الزنجاني، أجازته في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧.

٥ - السيد أحمد المامقاني نزيل طهران، أجازته في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧.

٦ - الشيخ جعفر الحائري، أجازته في ٢٤ رجب سنة ١٣٧٠.

٧ - السيد آقا جلال الدين التقوي الطهراني.

٨ - السيد حبيب الله بن هداية الله الموسوي الأصبهاني.

٩ - الشيخ حسين القُدَيْحِي البحراني، أجازته باجازتين مختصرة في عاشر شهر رمضان سنة ١٣٧١ ومبسطة في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ وسماها «أنوار الكاظمين في الاجازة للشيخ حسين»، وطبعت الثانية في كتاب المجاز «مجمع الفوائد» بالنجف الأشرف.

١٠ - الحاج حسين بن أحمد عمادزادة الأصبهاني، أجازته ذيل إجازة السيد أبي الحسن الأصبهاني

للمجاز.

١١ - الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي.

١٢ - السيد سلمان هادي طعمة.

- ١٣ - السيد شهاب الدين اللباني الأصبهاني، أجازته في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤.
- ١٤ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٩.
- ١٥ - الشيخ عباس الرفسنجاني، أجازته في سادس جمادى الآخرة سنة ١٣٧١.
- ١٦ - السيد عبدالستار الحسيني، أجازته باجازة مبسوطه سماها «سبيكة النضار في الإجازة للسيد عبدالستار»، ثم كتب له إجازة أخرى في أواخر عمره ولم تتم كتابتها.
- ١٧ - الشيخ عبدالرسول الواعظي التستري، أجازته في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٧٣.
- ١٨ - السيد عبدالمجيد الحائري.
- ١٩ - السيد عزيزالله امامت الكاشاني، أجازته في ٢٣ صفر سنة ١٣٧٥.
- ٢٠ - السيد علي شمس المحدثين الأصبهاني، أجازته في ١١ رجب سنة ١٣٧٢.
- ٢١ - السيد علي الموسوي الخوانساري، ابنه.
- ٢٢ - السيد علي الموسوي الكاظمي.
- ٢٣ - السيد علي بن الحسين الهاشمي الخطيب.
- ٢٤ - الحاج الشيخ علي أكبر المروج الخراساني.
- ٢٥ - الشيخ فرج بن حسن آل عمران القطيفي، أجازته باجازة كبيرة في سادس شوال سنة ١٣٧١ سماها «أحسن الدرج في الاجازة للشيخ فرج».
- ٢٦ - السيد فضل الله بن عطاءالله الخوانساري.
- ٢٧ - السيد محمد بن نعمة الله الجزائري، أجازته في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٩.
- ٢٨ - الحاج آقا محمدجعفر الفيض المهدي الكرمانشاهي، أجازته في سابع ربيع الأول سنة ١٣٦٨.
- ٢٩ - السيد محمد حسن آل طيب التستري.
- ٣٠ - السيد محمد حسين الجلالي، وسمى الاجازة «الدرر الغوالي في الاجازة لسيدنا الجلالي».
- ٣١ - الشيخ محمد حسين الكرهه، أجازته في ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٧٤.
- ٣٢ - السيد محمدرضا البهشتي الأصبهاني، أجازته في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤.
- ٣٣ - السيد محمدرضا الفحام الأعرجي.
- ٣٤ - السيد محمد علي الروضاتي الأصبهاني، أجازته بالكاظمية في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦.
- ٣٥ - السيد محمد علي الطبسي الحائري، أجازته في ١١ ربيع الأول سنة ١٣٨٨.
- ٣٦ - الشيخ محمد مختار بن أمان الله الهندي.

٣٧ - السيد محمد مهدي الخراساني الحائري، أجازته في خامس رجب سنة ١٣٧١.

٣٨ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري.

٣٩ - السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الروضاتي الأصبهاني.

٤٠ - السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، كتب له إجازة مبسوطة في يوم الخميس ١٥ ربيع

الأول سنة ١٣٦٩ ساءها «فيض الباري في الاجازة للعلامة الخوانساري».

٤١ - السيد موسى البحراني البغدادي، أجازته في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤.

مؤلفاته:

كان السيد صاحب الترجمة - كما قلنا - كثير النشاط في التأليف والتصنيف، له اهتمام بالغ بالكتب التي يقرؤها فيعلق عليها بما يبدو له من ملاحظات ومؤاخذات، وقد أوجدت حواشيه على الكتب التي قرأها ثروة علمية لا يستهان بها وهي موجودة في مكتبته بالكاظمية. كتب مقالات وبحوثاً في المعارف الاسلامية نشرت في بعض المجلات والصحف العراقية، إلا أن أكثر اهتمامه كان في التأليف والتصنيف، وفي مؤلفاته كتب ذات مجلد أو مجلدات وبعض رسائل صغيرة.

وفما يلي سرد لأسماء كتبه كما جاء في مصادر ترجمته التي عرفناها واطلعنا عليها:

* أبو الشهداء والعقاد.

* أحسن الحبل في الاجازة للحاج ميرزا أبو الفضل. إجازة كتبها سنة ١٣٧٠.

* أحسن الدرج في الاجازة للشيخ فرج. كتبها سنة ١٣٧١.

* أحسن الذريعة في تراجم مجتهدى الشيعة. موسّع غير تام، وهو غير الكتاب التالي.

* أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة. طبع ببغداد في جزئين سنة ١٣٤٨

وبالمنجف سنة ١٣٨٨.

* إرشاد السائل إلى الرسائل.

* الأسرار الشيعية.

* أصول الشيعة وفروعها. طبع ببغداد سنة ١٣٦٥.

* الأنوار الكاظمية في أحوال السادات الموسوية.

* أنوار الكاظمين في الاجازة للشيخ حسين. إجازة كتبها سنة ١٣٧٥.

* إيقاظ الأمة من الضجعة في إثبات الرجعة. طبع ببغداد سنة ١٣٦٦. ترجم إلى الفارسية وطبع الترجمة بطهران.

* البرهان المجلي في أحوال زيد بن علي. طبع ببغداد.

* بغية الرجال في الحواشي على منتهى المقال.

* بغية اللبيب وغنية الأريب في شرح منطق التهذيب.

* بيدارى امت در اثبات رجعت. طبع بطهران سنة ١٣٧١.

* تحفة الساجد في أحكام المساجد. طبع جزؤه الأول ببغداد.

* ترجمته بقلمه.

* تنبيه أهل الحجى على بطلان نسبة كتاب الفقه إلى الرضا.

* التنبيه على جواز الشبيه.

* جامع الشتات في النوادر والمتفرقات. أربع مجلدات كبار.

* جلاء الخاطر في الأجوبة المسكتة والنوادر.

* جواز تقليد الميت. مطبوع.

* حاشية خلاصة الأقوال. غير مدوّنة.

* الحواشي اللامعات (الجامعات) على روضات الجنات. حواش غير مدوّنة.

* الدرر الغوالي في الاجازة لسيدنا الجلالي. إجازته للسيد محمد حسين الجلالي وطبعت ضمن

مجموعة المجاز «إجازة الحديث».

* دوائر المعارف. طبع ثلاث مرات أولها بالنجف سنة ١٣٥٢.

* رشحات الأفلام في تراجم الأعلام.

* زبدة الكلام في المنطق والكلام. طبع ببغداد سنة ١٣٤٣.

* صرف العناية في حل معضلات الكفاية.

* ضوء الشمعة في الحواشي على شرح اللمعة.

* فهرس أمالي الطوسي.

* فهرس عيون أخبار الرضا «ع».

* فهرس النهاية لابن الأثير.

* فهرس وفيات الأعيان.

* فيض الباربي في الاجازة للعلامة الخوانساري. إجازة كتبها للسيد مصطفى الصفائي الخوانساري سنة ١٣٦٩.

* القول المقبول في مباحث الأصول. مجلدان.

* مختصر الأنوار الكاظمية في أحوال السادات الموسوية. مضى بعنوان «الأنوار الكاظمية».

* مسالك المتقين في إجازات علمائنا المجتهدين. جزآن.

* مطلع الشمسين في الدفاع عن السيدين.

* مطلوب البغاة في الحواشي على بغية الوعاة.

* معجم القبور. في ست مجلدات طبع الأول منها ببغداد سنة ١٣٥٨؟.

* مواهب الباربي في ترجمة العلامة الخوانساري. ترجمة السيد أبي تراب الخوانساري.

* نتائج المطالعات وثمرات المراجعات.

* نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض.

* نفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام. كتاب كبير

* النقد والبيان فيما يتعلق بكتاب الأعيان. مأخذ على كتاب «أعيان الشيعة» للسيد محسن

الأمين العاملي.

* هدية الصبيان. أرجوزة في النحو.

وفاته:

توفي - رحمه الله - بالكاظمية صباح يوم الأحد سادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٩١، وشيع تشييعاً حافلاً ودفن بجوار والده المقدس في مقبرة الأسرة بالصحن الكاظمي الشريف. أئنه جماعة من الأدباء والشعراء والخطباء بكلمات وقصائد عديدة عربية وفارسية، وأرخ عام وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي بقوله:

عزّ الهدى والدينَ يا ناعياً
إلى الملا «المهديّ» رمزَ الإبا
في شهر عاشوراء فردُ التقي
أرختُ (عن محرّابها عُنيّاً) (١)

(١٣٩١)

ومن القوائد التأبينية الرائعة قصيدة الأستاذ خضر عباس الصالحي بعنوان « هذا فقيد

العصر »، وهي:

سيظلُّ في ثغر الزمان يردُّ
مات من ملأ النفوس محبَّةً
مات من كشف الحقيقة للورى
مات من زان الحياة برائع
هو ذلك الصوتُ المُجَلِّجُ في الدُّنَى
هو ذلك النورُ المشعشعُ في السما
هو ذلك العِملَاقُ في آثاره
آياتُ فكره روضةٌ معطاءةٌ
أيوت من جذب القلوبِ لحبه
أيوت خلَاقُ (الوديعه) جهيداً
فإذا توارى جسمه عن عالمٍ
ذكرُ لفضلك أيها المتخلِّدُ
فغدت بنهج جهاده تنقيدُ
فإذا الحقيقة كوكبُ متوقِّدُ
من فعله، وبعلمه نترودُ
وبسه رُوى آمالنا تتحشِّدُ
لبزوغه سُحبُ الدُّجى تتبدُّ
تسمو وتزدحم المعاني الشرِّدُ
تهب العقولَ ذخائرأ لا تنفدُ
وكسا سجاياه الندى والسوددُ
ويغيب عن أفق المكارم فرقدُ
فانِ فباذخُ مجده يتجددُ

«محمد المهدي» أوريثَ اللظى
نكرانُ ذاتك مضرِبُ المثل الذي
النعى، نيك حين زَجْرٍ في الفضا
الكاظمية وهي تجهش بالبكا
ثكلى تُشيع للجنان وحيدها
الناس من هول المصاب تمرَّقوا
حملوا على الأعناق نعشَ إمامهم
فكأنه حشرُ به بُعث الورى
هو مشهدٌ في الدهر قلَّ نظيره
فقدوا به الشهمَ الغيورَ وإنما
أودى به المرضُ العضال وقد غدا
كفُّ المنية قد طوته مجاهدأ
فيما، لظى الألم الذي لا يُخمدُ
للعدل، للحق الصراح يُشيدُ
ضجَّت له الدنيا وماج الفدقُ
في مقلتها بحرٌ دمع مُزيدُ
والقلبُ في أعماقها يتهدُّ
هلعاً وذابت من أساها الأكبُدُ
والحزنُ في آهاتهم يتجسدُ
أو مثل يومٍ مات فيه محمدُ
قد أذهل التاريخُ ذاك المشهدُ
في الرُّوع أضحى الشهمُ فينا يُفقدُ
لرفاته في كلِّ قلبٍ مرقدُ
وعليه آمالُ الشريعة تُعقدُ

حتى على أعدائه لا يحقدُ
 حتى لفضل خصومه لا يجحدُ
 وأشدُّ بؤساً في الورى من يحسدُ
 ويودُّ لو من أجلهم يُستشهدُ
 وهم الملاذُّ لمن بهم يَستنجدُ
 ما ضلَّ من بضياتهم يسترشدُ

صافي السريرة والفؤاد وإنه
 حلُّ الشائل ليس يجنحُ للأذى
 وهو الذي يحنو على حسّاده
 أفنى الحياةَ بحب آل محمدِ
 فهم الرجاء رجاء كلِّ معذبٍ
 وهُم المصاييحُ المشعةُ بالسنى

وغدا على وجه الرُغام يُوسدُ
 فسدُّ بكلِّ فضيلةٍ يتفردُ
 يطوي الدجى مبتلاً يتهددُ
 وهو التقيُّ الزاهدُ المتعبدُ
 وهو الذي في الذود عنه مجتدُ
 فيها السعادةُ والرفاهُ السرمدُ
 تُبنى على أسس الإخا وتوطدُ
 لا أبيضُ، لا أحمرُ، لا أسودُ
 لا جائعُ، لا أمةٌ تُستعبدُ
 لا نائرٌ ضدَّ الطغاة مصفدُ
 للخير، إنَّ الخير نعم المقصدُ

هذا فقيهُ العصر غيَّبه الردى
 قد كان ملء السمع ملء عيوننا
 إنَّ المصلَّى قد خلا من ناسكٍ
 ويشقُّ أحشاء الظلام دعاؤه
 أسدى إلى الاسلام وأفر خدمةٍ
 ما شرعةُ الاسلام إلا شرعةُ
 وعقيدةُ الاسلام خير عقيدةٍ
 الناسُ في نصِّ الشريعة واحدُ
 لا موسرٌ تحوي القيان قصوره
 لا سالبٌ لحقوق شعبٍ أعزلٍ
 لا يسمو بالانسان إلا سعيه

قد عشتَ حرّاً طاب فيك المحتدُ
 في وجه زوبعة الأسي لا أصمدُ
 ولزمتُ أحزاني فلا أتجلدُ
 وإلى سُويداءِ الفؤادِ يُسددُ
 وأنا الفتى المتلوعُ المستوحدُ
 إن رُحْتُ في دنيا القريض أغردُ
 حتى تظفر من صداهُ الجلمدُ

يا أيها الثاوي مجنب أبي الرضا
 لما أتاني النعي كدتُ من الأسي
 وخلعتُ ثوبَ الصبر موصول الشجا
 وشعرتُ وخز لهم سهماً قاتلاً
 وتذيب قلبَ الليل جمره شهقتي
 تستفجر الآلامُ في ترنيمتي
 نبأ أهاج الحزن في كلِّ الحمى

أحسستُ قلبي في الضلوع محطماً
والصبرُ بارحني فزدتُ تفجعاً
بل كلُّ جارحةٍ غدت تتأوّدُ
والدمعُ بين محاجري يتمرّدُ

قيثارُ شعري، بل معازفُ خافقي
بالأمس كنتُ مزغرداً عذبَ المنى
إنَّ الوفاءَ معينُ كلِّ قصائدي
إنّا فقدنا فيه حَبْرًا ناهياً
أضحت بذكري الأربعين تمجّداً
واليوم بالشَّجُو العميق أزرعُ
والصدقَ في التعبير كان الموردُ
بالحبِّ، حب المخلصين مؤيدُ
وهو المسبِّجَل والوقورُ السيّدُ
والدمعُ في أمواقنا لا يجمدُ
فبذكره تلك المحافلُ تُحمدُ
بالجاه، بالمتعِ الرخيصةِ يزهدُ
قبرٌ، وإنَّ الموتَ فينا يحددُ
للناس قد أمسى يُحَبِّبُهُ الغدُ
والعيشُ عيشهم اللذيذ الأرعْدُ
وبأفقههم غيمُ الفنا يتلبّدُ
بأقٍ وصاحبُه الفقيدُ سيَسْعُدُ

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، مقدمة أحسن الوديعة، أحسن الوديعة ص ٢٤٠، نقباء البشر
٤٧٢/٥، الذريعة في مختلف الأجزاء، الأعلام للزركلي ١١٦/٧، معجم المؤلفين
العراقيين ٢٥٥/٣، المستدرک على معجم المؤلفين لكحالة ص ٧٥٥، كراس
أصدرته لجنة التأبين في أربعين سنة ١٣٩١، علماء معاصرين ص ٣٧٩، رجال
معاصر اصفهان، معجم رجال الفكر ص ١٣٨.

السيد فخرالدين إمامت الكاشاني
(نحو ١٢٩٢ - ١٣٩٢)

السيد فخرالدين امامت الكاشاني

السيد فخرالدين بن السيد محمد مهدي بن علي بن رضي بن عبدالغني بن حسن بن عبدالغني ابن معزالدين بن شمس الدين بن حسين بن عابدين بن محمد بن علي بن فخرالدين بن سعدالدين ابن مرتضى بن فخرالدين بن محمد بن أميرة بن عماد بن معين الدين بن شمس الدين بن أميرة بن شمس الدين بن مرتضى بن علي بن يحيى عزالدين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد (سلطان محمدشريف) بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن محمد الأكبر بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله الباهر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الكاشاني المعروف بامامت.

أسرته العلمية :

عُرِفَت أسرة السيد في كاشان بالعلم والعمل والفضيلة، فهم من سلالة الرسول صلى الله عليه وآله وبرز منهم علماء ومشاهير قديماً وحديثاً ذُو آثار دينية معروفة يتناقلها الأهالي خلفاً عن سلف وينظرون إليهم بنظر ملؤه الاحترام التابع من العقيدة القلبية والتعلق الديني والحب الباطني.

فأبو صاحب الترجمة، السيد محمد مهدي الامام من أعلام أئمة الجماعة وموضع ثقة العامة من أهالي كاشان وقد توفي سنة ١٣٣٠.

وعمه السيد محمد حسين الامام فقيه مدرّس معروف في كاشان، وتوفي نحو سنة ١٣١١.

وعمه الآخر السيد محمد حسن الامام مجتهد بارز، توفي نحو سنة ١٣٣٠.

وعمه الآخر السيد مير عبدالباقي الحسيني الكرّسوي، متولي المدرسة السلطانية وأحد علماء

كاشان المعروفين.

وأمه الصالحة «كوجك جان» بنت المؤرخ الشهير ميرزا محمدتقي لسان الملك الملقب

بـ«سيهر» صاحب الكتاب المعروف «ناسخ التواريخ».

وأولاده السيد علي امامت والسيد عزيزالله امامت والسيد صدرالدين امامت كلهم علماء مشهورون في كاشان ذوو آثار علمية تأليفاً وتحقيقاً وتديراً.
لقب بيتهم بـ«الامام» ثم «امامت»، وهم الآن مشهورون باللقب الثاني.

مولده ونشأته:

ولد نحو سنة ١٢٩٢ في مدينة كاشان، وتربى في بيت علم وفضيلة كما ألمعنا إليه فيما سبق، وعند أعلامها سلك المدرج العلمية.

قرأ المبادئ عند عميه السيد محمد حسين والسيد محمد حسن، ثم الملا محمد حسين النطنزي وميرزا محمد حسين النراقي، ثم ميرزا فخرالدين النراقي وميرزا أبو القاسم النراقي، وفي الدروس العالية في الفقه والأصول وغيرها تتلمذ على المولى حبيب الله الشريف الكاشاني وكانت أكثر استفاداته منه ولازمه حتى وفاته سنة ١٣٤٠.

في هذه السنة انتقل السيد إلى قم لإكمال دراساته العالية وأقام بها مدة تتلمذ فيها على الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، فكان لديه مبعجلاً محترماً وكان - كما ذكروا - يعدّه من عيون تلامذته.

في مدينة كاشان:

عاد السيد إلى مسقط رأسه كاشان بعد الإقامة مدة في قم، واشتغل بها بالوظائف العلمية والدينية، وزار خلالها العتبات المقدسة بالعراق مرات، كما أنه زار الامام الرضا عليه السلام عدة أسفار.

فُوّضت إليه رسمياً إمامة الجماعة ونظارة أمور الطلاب في المدرسة السلطانية التي هي من مدارس كاشان المهمة وهي من بناء بعض ملوك قاجار، فلازم التدريس وتولى إدارة شؤون الحوزة وتربية الطلاب بالإضافة إلى قضاء حوائج المؤمنين والمشاركة في شؤونهم الدينية والاجتماعية.

كان شاعراً بالفارسية، له قصائد كثيرة في الآداب الاسلامية وفضائل أهل البيت عليهم السلام وبعض الأغراض الأخرى، وكان تخلصه في شعره «صهر سالك» لأنه صهر أستاذه المولى حبيب الله الشريف الكاشاني الذي كان يتخلص في شعره الفارسي بـ«سالك».

شيوخ إجازاته :

- ١ - المولى حبيب الله الشريف الكاشاني، أجازته اجتهاداً وروايةً سنة ١٣٢٨.
- ٢ - السيد محمد العلوي البروجردي .
- ٣ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .
- ٤ - الشيخ محمد صالح المازندراني المعروف بالعلامة السمناني، أجازته في عاشر ربيع الثاني سنة ١٣٧٩ .
- ٥ - عمه السيد محمد حسن الامام الكاشاني، أجازته غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ .
- ٦ - عمه الآخر السيد محمد حسين الامام الكاشاني .

الراوون عنه :

- ١ - السيد أحمد امامت الكاشاني، حفيده .
- ٢ - الشيخ حسين المقدس المشهدي، أجازته في جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ .
- ٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، له منه ثلاث إجازات بتواريخ عاشر شعبان ١٣٦٩ وعاشر شوال ١٣٨٠ وتاسع عشر شعبان ١٣٩٠ .
- ٤ - الشيخ ضياء الدين الفيض المهدي الكرمانشاهي .
- ٥ - السيد عباس الكاشاني .
- ٦ - السيد عزيز الله امامت الكاشاني، ابنه .
- ٧ - الشيخ عماد الدين الطبسي .
- ٨ - الشيخ محمد الأحمد ابادي الأصبهاني المعروف بطبيب زادة .
- ٩ - الشيخ محمد الرازي، أجازته باجازة مبسوطه في شهر صفر سنة ١٣٩٢ .
- ١٠ - السيد محمد العلوي التبريزي المشهدي .
- ١١ - الشيخ محمد باقر الساعدي المشهدي .
- ١٢ - الشيخ محمد رضا الطبسي .
- ١٣ - السيد محمد كاظم الدزفولي .
- ١٤ - السيد مهدي اللاجوردي .
- ١٥ - ميرزا مهدي الولاوي المشهدي .

١٦ - الشيخ نجم الدين الطبسي .

مؤلفاته :

- * أحكام الإرث . رسالة فارسية .
- * تنبيهات الغافلين . اسم ثان لـ «راه نجات» .
- * ثواب الزيارات . طبع .
- * حاشية شرائع الاسلام .
- * حاشية المكاسب . للشيخ الأنصاري .
- * حكم الجلود واللحوم المشتبهتين .
- * حكم الماء القليل المنتجس المتمم كراً .
- * راه خدائناسى . فارسي في العقائد ، مطبوع .
- * راه نجات . بعض شعره الفارسي ، طبع مكرراً منها في سنة ١٣٥٠ ش .
- * شرح منية الوصول في علم الأصول .
- * العقد الفضولي . رسالة .
- * الكشكول . مجلدات في المواعظ .
- * مرآة الحقيقة . في حالات الصوفية .
- * مصرف سهم الامام في زمن الغيبة .
- * منجزات المريض . رسالة .
- * وسيلة النجاة في فضائل السادات . طبع .
- * هداية العوام في مهات الأحكام . رسالة عملية مطبوعة .

وفاته :

توفي بكاشان ظهر يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ١٣٩٢ وشيع تشييعاً ازدحم فيه الكبير والصغير وصلى على جثمانه الشيخ محمدرضا الطبسي ودفن في البقعة الواقعة مقابل مسجد صادقي في ساحة كمال الملك في مقبرة خاصة بالأسرة .
رثاه جماعة من الشعراء بالفارسية والعربية ، ومما نظم في تأريخ وفاته ما قاله الشيخ الحاج آقا

رضا المدني الكاشاني:

سيد أهل العلم فخرالدين نجم الامامة وبدرالدين
يا لهف قد مضى فقل مؤرخاً (إلى الجنان رام فخرالدين)

وقال بعضهم:

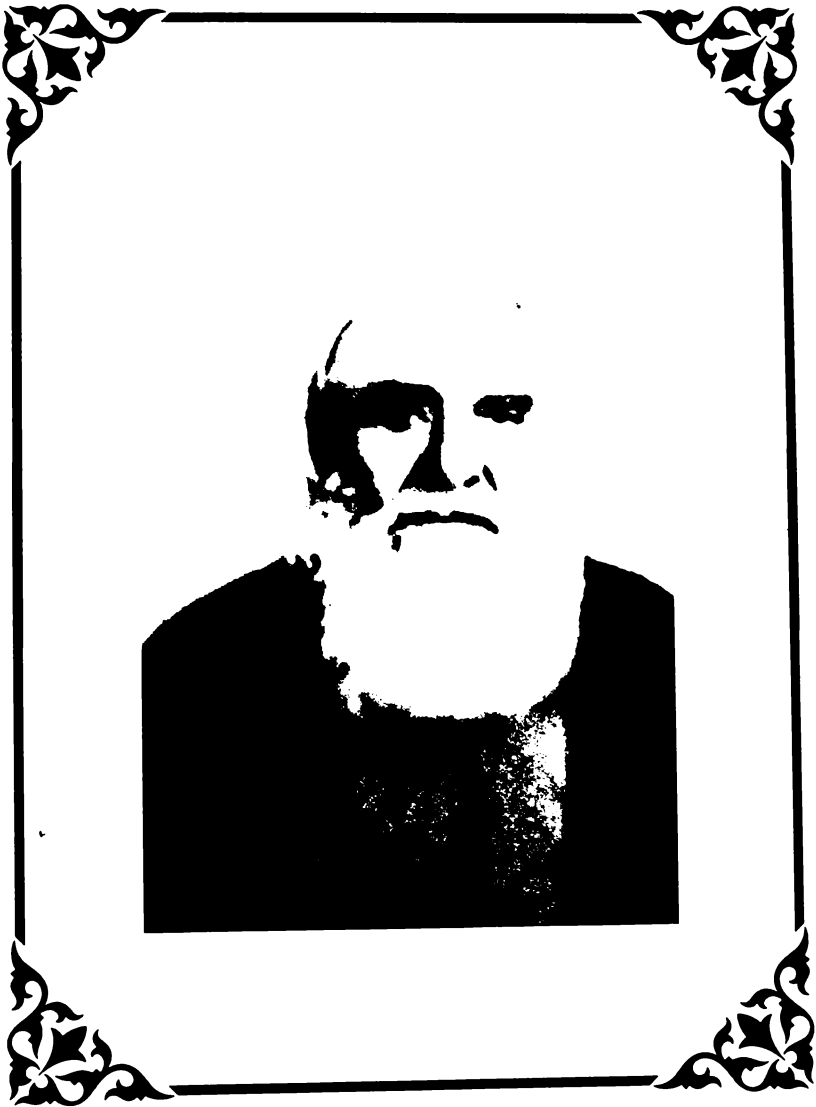
لهفي على قرة عين البتول سيد أهل العلم من آل الرسول
لهفي على فقيه أهل العصمه العالم الجليل فخر الشيعه

مصادر الترجمة:

كشكول امامت ٢٢٧/١، تذكرة الشعراء لامامت ص ١٠، نقباء البشر ٢٤/٥،
گنجينه دانشمندان ٢٦٢/٦، كراس «سالگرد ارتحال آية الله امامت»، مشاهير
كاشان ص ٢١.

الشيخ محمد حسين الآيتي

(١٣٩٢ - ١٣١٠)



الشيخ محمد حسين الآيتي

الحاج الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد باقر بن محمد حسن بن أسد الله بن عبدالله بن علي محمد الآيتي البيرجندي القائي
مولده ونشأته :

ولد في قرية «مهموي» من القرى التابعة لمدينة «قائن» في منتصف شهر ذي القعدة سنة ١٣١٠.

قرأ المقدمات العلمية والسطوح وبعض كتب الفلسفة في طهران وأصهان على لفيف من أهل الفضل، وقرأ العلوم الأدبية في مشهد الرضا عليه السلام على الشيخ ميرزا عبد الجواد النيسابوري المعروف بالأديب.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر في الفقه والأصول العالين أبحاث السيد أبي الحسن الأصهباني والشيخ ضياء الدين العراقي، وجدّ في التحصيل عليهما حتى نال المراتب العالية من العلم والفضل.

إقامته ببيرجند:

في سنة ١٣٤٢ عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى إيران وأقام بمدينة «بيرجند» مشتغلاً بالوظائف الشرعية من التدريس والامامة والخطابة والوعظ والارشاد.

كانت له الزعامة الدينية في بيرجند ونواحيها، يرجع إليه الناس في مشاكلهم الدينية وغيرها فيسعى في حلّها ورفعها.

وعلمه الفياض وشهرته الواسعة في الإحاطة على الدقائق وجّهت إليه أنظار العلماء وأهل الفضل، فكان يُقصد لأخذ العلم ودرك محافله المليئة بأنواع من النكت العلمية والظرائف الأدبية واللطائف المنظومة والمنثورة.

كان بالاضافة إلى مراتبه العلمية، أديباً شاعراً بالفارسية كثير الشعر في الأغراض الدينية والمواظ على الآداب يتخلص فيها « آيتي »، وله دواوين عديدة طبع بعضها في حياته ولا يزال بعضها مخطوطاً، ويُذكر في ترجمته أن مجموع شعره نحو عشرين ألف بيتاً. وفي السنوات الأخيرة من حياته اعتزل المجتمع وانصرف إلى التأليف والبحث والتحقيق، وذلك للمضايقات التي شملت رجال الدين في ذلك العصر من قبل الدولة، وكان للشيخ المترجم له النصيب الوافر منها.

من شعره هذه القصيدة في السيدة الفاطمة المعصومة عليها السلام:

ای دل بهل سراچه دنيا را	مأوى نمای جنت مأوى را
یا بر بساط قرب تقدس نه	ای جان بجوى قرب تعالى را
عقل است رخس باديه پيماي	بگشای بند باديه پيما را
بر اشهب براق نبی زين نه	کن برگ و ساز ليله اسرى را
احرام بند در حرم ای سالک	آنگه در آي مسجد اقصی را
در خلد رو کرامت و رضوان بين	در عرش بين تجلی ابهى را
عالم همه مظاهر و اسماء اند	در اسم بين جمال مسمى را
حسن و جمال آنچه بود پيدا	حاکی است حسن مبدأ اعلى را
آفاق و انفس اند همه آیات	مرآت بين و روى دل آرا را
تا شاهد جمال بياراييد	ماه آفريد و طلعت زيبا را
مهر آفريد و چهر دل افروزان	خاک آفريد و قامت رعنا را
لعل آفريد و باغ گل ريحان	چشم آفريد و نرگس شهلا را
تا آيت کمال پديد آرد	علم آفريد و خاطره دانا را
نيروی طبع و نفس چو دانائي	تقدیس کن خدای توانا را
ای خواجه چند کودك و نادانی	دل مينهی زخارف دنيا را
فردا زدست ميرودت فرصت	امروز ساز چاره فردا را
بر کن دل از دو روزه اين دنيا	جاويد خواه دولت عقبی را
اعمال خير دان بمثل طوبی	انداز دست شاخه طوبی را

جاويد خواه دولت عقبی را	چشم وفا چه داری از این دنیا
بشکست طاق دولت کسری را	کافکند قصر کشور قیصر را
یاد آر ناز و نعمت دارا را	یک ره بکاسه سر هرمز بین
امروز خوان صحیفه فردا را	از لوح سرنوشت سر شاهان
پیوند آل و عترت طاهرا را	خواهی سعادت دو جهان مگسل
بنگر بقم تجلی سینا را	بگشای چشم موسوی ار داری
شمع و چراغ یثرب و بطحا را	مشکوة نور بین و فروزانش
خاک مزار دختر موسی را	حوران خلد سرمه کنند آری
کاویز قبه کرده ثریا را	بانوی هشت جنت و هفت ایوان
خود یادگار زهره زهرا را	مرآت ذات فاطمه در گیتی
ثانی چه بود عصمت کبری را	معصومه اش زعرش لقب آمد
وین خواهر است آن دُر یکتا را	سلطان هشتم است دُری یکتا
بفرستد این چکامه شیوا را	گر آیتی بدان مقر دانش
حسن بیان و منطق گویا را	از فیض آستان شما دارد

شیوخ اجازته :

له اجازات اجتهادية وحديثية من أساتذته وغيرهم، ومن أجازه:

- ١ - السيد أبو الحسن الأصبهاني.
- ٢ - الشيخ ضياء الدين العراقي.
- ٣ - الشيخ محمد كاظم الشيرازي.
- ٤ - السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي.
- ٥ - الشيخ علي الشاهرودي الحائري.

الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٦.

مؤلفاته :

- * بهارستان در تاريخ وتراجم رجال قاينات وقهستان . طبع سنة ١٣٦٧ .
- * تذكرة شعراى قهستان .
- * درّ غلطان . ديوان فارسي طبع بطهران سنة ١٣٤٦ ش .
- * الدر الفريد فيما روي عن السبط الشهيد .
- * شرح كفاية الأصول .
- * فوائد العقول في مسائل من الفقه والأصول .
- * مقامات الأبرار ومقالات الأطهار . شعره في خمسة دفاتر (أجزاء) لكل منها اسم خاص ، وطبع بطهران سنة ١٣٣٧ ش .
- * مقامات معنوي . طبع بطهران .

وفاته :

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ١٣٩٢ في بيرجند ودفن بعد تشييع حافل إلى جنب قبر والده في مقبرة الأسرة .

مصادر الترجمة :

نقاء البشر ص ٨٩٠ ، گنجينه دانشمندان ٢٦٦/٣ ، بزرگان قانن ٣٦٧/١ .

الشيخ منصور الأتصاري الدزفولي

(١٣٩٢ - ١٣٠٧)



الشيخ منصور الأنصاري الدزفولي

الشيخ منصور بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ منصور بن الشيخ محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاري الدزفولي، المعروف بسبط الشيخ الأنصاري

آل الأنصاري :

قال الشيخ جعفر محبوبة في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» ٤٤/٢ :

«آل الأنصاري من الأسر العلمية، عُرفت في النجف واشتهرت به في أواسط القرن الثالث عشر، اشتهرت بنسبتها إلى الأنصار وترجع بنسبها إلى جدها الأعلى جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الشهير حتى صار لقبه «الأنصاري» عنواناً لها.

أشهر رجال هذه الأسرة وباني مجدها بل أشهر رجال الطائفة الشيعية ومؤسس ناموس الشيعة الامامية هو العلامة الشيخ مرتضى الأنصاري ...

كانوا من أهل الصلاح والزهد والتقوى.. هاجروا من «دزفول» وهي إحدى حواضر عربستان.. كانوا عنوان المتصفين بغر الخصال وصالح الأعمال، ونموذجاً تنطبق عليه صفات أهل الورع والعبادة.. ولآل الأنصاري في شوشتر ودزفول وطهران بقية متحلية بالعلم لها مكانتها العلمية الدينية، وهي مرموقة عند مواطنيها بعين التبجيل والاحترام...».

و«آل الأنصاري أسرة كبيرة منتشرة في العراق وإيران، وكلها ترجع بنسبها إلى الشيخ شمس الدين الأنصاري، وهو الجد الثاني للشيخ الأنصاري، والمراد من عنوان «آل الأنصاري» هو الشيخ مرتضى الأنصاري وإخوته وأبناؤهم دون من يجتمع معه في جده الأعلى».

أقول: أصبحت هذه الأسرة كثيرة الأفراد منتشرة في مختلف مدن إيران والعراق، يمتنون المهن المختلفة في السوق والوظائف الحكومية والأعمال الحرة وبقية المجالات العملية.

أما العلماء منهم فهم كثيرون مشغولون في الحوزات العلمية وبقية المدن، للناس بهم إخلاص وثقة، ومن أبرز صفاتهم الجدّ في التحصيل أيام الطلب والدراسة والسعي الحثيث إلى بلوغ

المراتب العالية من العلم والفضيلة دراسةً وتدریساً وتأليفاً، ولهم اهتمام بالغ في إشاعة العلم، مع اعتزاز كثير بعلمهم وتعصب في آرائهم. عرفت أكثر علماء الأسرة المعاصرين وكانت لي معهم جلسات علمية وأدبية مفيدة.

للشيخ مرتضى سبط الأنصاري كتاب فارسي حافل باسم «زندگانی وشخصیت شیخ انصاری» عن الشيخ مرتضى الأنصاري، ذكر فيه علماء الأسرة وجملته من آثارهم ومآثرهم.

مولده ونشأته :

ولد الشيخ صاحب الترجمة بمدينة «دزفول» في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ أو أواخر سنة ١٣٠٦ كما في خط ولده الشيخ أحمد الأنصاري.

تتلذذ في المقدمات العلمية على بعض الأفاضل في مسقط رأسه دزفول، ثم حضر أبحاث جده الشيخ محمد حسن الأنصاري في الدروس العالية، وبعد وفاته في سنة ١٣٣٢ تتلمذ على أبيه الشيخ محمد الأنصاري، وبقي مواصلاً لدروسه لديه حتى حاز المقامات العلمية العالية وصرح باجتهاده وبلوغه مرتبة استنباط الأحكام.

ويقال إنه تتلمذ في دزفول أيضاً على الشيخ محمدرضا المعزي الدزفولي، وفي النجف الأشرف على الميرزا محمد حسين النائيني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، ولكن ولديه الشيخ علي والشيخ أحمد أكدا فيما كتبوا أنه كان تلميذاً لأبيه وجده كما ذكرنا وقالوا: إنه لم يحضر على غيرهما من العلماء.

علمه وأخلاقه :

كان زاهداً قانعاً باليسير من العيش، مترفعاً عما في أيدي الناس، لا يخضع لذي مال ولا يتذلل لذي جاه، يبتعد عن التصنع والرياء في أفعاله ويعيش على سجيته من دون إغراء وممالة. يقال: إنه بلغ مرتبة الاجتهاد وهو ابن عشرين سنة، وكان يقيم الجماعة في مسجد جده نهاراً نيابة عنه وفي مسجد آخر ليلاً وهو ابن ثمان عشرة سنة.

قال ولده الشيخ علي الأنصاري فيما كتبه عن والده:

«هو دام ظله أثر بارز من الشيخ الأنصاري علماً وعملاً.. ومن خصائصه الاجتناب عن الرئاسة وعماً يوجب الوصول إليها وينهى عن ذلك كله شديداً أكيداً.. ومن حالاته الانزواء عن

الشركة في الفواتح والدعوات (الولائم) وأمور العامة».

وقال ولده الآخر الشيخ أحمد الأنصاري:

«كان في البلدة مدرساً مفيداً، يفيض على الطالبين من علمه الجم ويروهم بنمير فضله الغزير وينشر العلم نشرأً، حتى حضر مجلس درسه بعد وفاة والده المبرور سنة ١٣٤٤ جميع من كان يتلمذ عند والده، بل وثلة باقية من تلامذة جده».

وقال الشيخ مرتضى سبط الأنصاري:

«أعرف الشخصيات العلمية من هذه الأسرة في العصر الحاضر، عالم دقيق، فقيه مدقق، من محقق علم أصول الفقه، أديب متكلم، متحلّ بالزهد والتقوى.. رجع إليه في التقليد أكثر مناطق خوزستان والعمارة، لبُعده عن السواد الأعظم والحوزات العلمية بقي مجهول القدر ولم يشتهر كما ينبغي».

في حياته العملية :

طلب منه أهالي «العمارة» بالعراق أن يقيم لديهم لتولي الشؤون الدينية، وتكرر الطلب منهم بين آونة وأخرى وألحوا على ذلك، فلبى الطلب في سنة ١٣٦١ إذ ذهب إلى العتبات المقدسة للزيارة وبعد ذلك عرج على «العمارة» وبقي بها سنين مشتغلاً بالارشاد وإقامة الجماعة وتربية الطلبة، ولكنه اضطر إلى العودة إلى دزفول لعدم ملائمة مناخ العمارة لمزاجه.

وفي دزفول اشتغل أيضاً بالشؤون العلمية وإرشاد الناس وإقامة الجماعة لهم، وربى كثيراً من الناشئين في العلوم الدينية، كما قام بالتدريس لثلة من الأفاضل المترددين لديه لأخذ الفقه والأصول.

قلده جماعة من أهالي جنوب العراق ومنطقة خوزستان، وطبعت رسالته العملية «ذخيرة الآخرة» و«الوجيزة» لعمل المقلدين.

شيوخه في الرواية :

١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ - الميرزا محمد حسين النائيني.

٣ - الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

٤ - الشيخ محمدرضا المعزي الدزفولي.

٥ - والده الشيخ محمد الأنصاري.

الراون عنه :

١ - الشيخ علي الأنصاري، ابنه.

٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في العشر الثاني من جمادى الأولى

سنة ١٣٧٧.

وفاته :

توفي - قدس الله أسراره - بطهران في الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٢، ونقل جثمانه إلى قم فدفن في دهليز الباب الشرقي خلف أيوان صحن السيدة معصومة عليها السلام، وأقيمت له فوائح كثيرة في مختلف البلدان والمحاضر العلمية وغيرها.

مصادر الترجمة:

ماضي النجف وحاضرها ٤٤/٢، زندگانی وشخصیت شیخ انصاری ص ٤٤٩،

ترجمته بقلم ولديه الشيخ على والشيخ أحمد الأنصاريين، نقباء البشر ٣٩٢/٥،

گنجینه دانشمندان ١٤٤/٣.

الشيخ مهدي المسجد شاهي

(١٣٩٣ - ١٢٩٨)



الشيخ مهدي المسجد شاهي

الشيخ مهدي بن الشيخ محمد علي ثقة الاسلام ابن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم بيك (استاجلو) ابن محمد قاسم المسجد شاهي الأصبهاني المعروف بالنجفي مولده ونشأته :

ولد بأصبهان أواخر شهر شعبان سنة ١٢٩٨^(١)، وسعى والده العلامة الشيخ محمد علي ثقة الاسلام في تربيته تربية صالحة، فنشأ على الزهد والتقوى والصلاح والساداد وحب العلم والمعرفة، كبقية أسرته المعروفين بالعلم والتقوى^(٢).

بعد تعلم القراءة والكتابة والأوليات، قرأ المقدمات والسطوح والعلوم الرياضية والفلك على بعض أساتذة أصبهان، ثم تتلمذ على والده خارجاً من سنة ١٣١٤ وهو في نحو السادسة عشرة من عمره، واستمر على الحضور على والده إلى حين وفاته سنة ١٣١٨ وكتب تقيرات درسه كلها.

وبعد وفاة والده إلى سنة ١٣٢٥ اشتغل بأمور عائلية واجتماعية عاقته عن الدراسة والتحصيل. وفي هذه السنة هاجر إلى النجف الأشرف ومكث بها أربع سنوات متتلمذاً في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وفي الفقه على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي. وذكر بعض مترجميه تلمذته بالنجف لدى شيخ الشريعة الأصبهاني.

وكان - كما يقول عارفوه والمترجمون له - يتمتع بذكاء وحدة ذهن مع جدّ في التحصيل ومواصلة للدراسة، ومن هذا نجد أنه أحرز مقاماً علمياً مرموقاً اعترف بفضلته معاصروه مع قصر أيام دراسته، فهو في السادسة عشرة من عمره يحضر درس والده خارجاً ولا يدوم ذلك إلا أربع سنوات حيث يتوفى والده، ثم يذهب إلى النجف ولا يبقى بها إلا أربع سنوات، فيكون مجموع تلمذه في الدروس العالية نحواً من ثمان سنوات يصرح الميرزا محمد حسين النائيني في

١. ونقل أيضاً (١٢٨٨ أو ١٢٩٩)، وما ذكرناه أثبت النقول.

٢. قد ذكرنا بعض التفاصيل عن أسرته في ترجمة جده الشيخ محمد تقي النجفي صاحب الهداية.

إجازته له باجتهاده وبلوغه مرتبة الاستنباط. وهذا يدل على ذكاء في الفهم وجدّ في التحصيل كما قلنا. وفي سنة ١٣٢٩ عاد إلى أصبهان حيث اشتغل بالتدريس وتربية الطلاب وإقامة الجماعة وإرشاد المؤمنين، وكان يقيم صلاة الجماعة في «مسجد شاه».

بعض أوصافه :

كان فقيهاً متوغلاً في الفقه والعلوم الشرعية محضاً فيها دراسةً وتدریساً، لا يشتغل بغيرها من العلوم والمعارف عقلية كانت أو نقلية.

كان يتحاشى الفلسفة بالرغم من معرفته بها، ويعتقد أن التوحيد والعقائد الدينية يجب أن تؤخذ من طريق أهل البيت عليهم السلام الذين هم العارفون بكتاب الله تعالى ودقائقه العالون بالدين الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وآله، ولا يمكن معرفتها من طريق الفلسفة حتى القسم الإلهي منها. وكان يباليخ بالجمهور برأيه هذا في المحافل العلمية وبمخض من العلماء.

كان من مشاهير المدرسين بأصبهان، حضر عليه جماعة كبيرة من الأفاضل والأعلام في الفقه والأصول العالين. كما استفاد من منابرهم ومواعظه بقية المؤمنين في المعارف الدينية والتعاليم الإسلامية.

كان معتمداً عند العامة وجيهاً متقدماً على أقرانه، تحبب إليه كثير من الحقوق الشرعية فيصرفها في مصارفها الخاصة ويعيش هو قانعاً باليسير من العيش متجنباً عن الزخارف الزائدة على الضرورة، وله في ذلك حكايات تؤثر عنه على ألسنة الثقات من عارفيه.

نقل أحد الفضلاء أنه ذهب إلى الشيخ بمبلغ من المال كبير وقال: إنه تبرع أحد الوجهاء له شخصاً، فأبى من قبوله بالرغم من أن آثار الحاجة كانت بادية عليه، وبعد الإلحاح والإصرار وافق على أن يكون المبلغ بيد ذلك الفاضل ويحوّل عليه من يعرفه من المحتاجين فيدفع إلى كل منهم المقدار الذي يعينه الشيخ.

لم يؤذ أحداً طيلة حياته بقول أو عمل، ولم يهتئ وسائل الرئاسة لنفسه ولا سبب لها الأسباب، ولذلك أحترمه العالي والداني والعالم والعامي ونظروا إليه بعين الإكبار والإعظام وأحلوه محلاً رفيعاً من نفوسهم.

قال السيد محمدباقر الكتّابي في «رجال اصفهان» ما تعريبه:

«موقعه في الزهد والتقوى والعلم والفضل متفق عليه عند أهالي أصبهان من الخواص

والعوام، تعلق العموم به، ليس له نظير بين علماء المدينة، صلاة جماعته مشحونة بالخواص والمقيدين بالدين معروفة مشهورة كماً وكيفاً في أصهبان. متبحر في الفقه والأصول والحديث والأدب إلا أنه يتجنب الإفتاء لشدة تقواه. يعيش ببساطة بعيداً عن الترف، يصبغ حياته عدم الاهتمام بالدنيا مع الزهد والتقوى والسجايا الإنسانية والسخاء وطلب الخير للآخرين. له توجه خاص بالأمر الشرعية والإلتزام بها والبُعد عن الرئاسة والمجاه والمقام وادخار الأموال...».

نماذج من شعره :

لشيخنا صاحب الترجمة شعر كثير بالعربية والفارسية في مختلف الأغراض الدينية والأخلاقية وغيرها وخاصة في مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام وما يتصل بفضائلهم ومناقبهم، حتى أن شعره العربي وحده المنظوم فيهم أصبح ديواناً سماه «الأمهارة». ولكن شعره في اللغتين ضعيف ليس بمستوى شعري رائق، بل الغالب عليه التعابير المبتذلة الدالة على عدم رسوخ أقدامه في هذا الفن.

من شعره العربي قوله :

وفدت إليك يا ربّي ولا لي
من الحسنات والأعمال زادُ
وجمل الزاد للأضياف جهلٌ
بأن ذا البيت ذو فضل جوادُ

وقال في أمير المؤمنين عليه السلام :

وولدت في البيت العتيق فزدته
شرفاً على شرفِ بمولدك السّني
والعرشُ قال تلهفناً وتأسفناً
لما رآك على الثرى يا ليتني

ومن شعره الفارسي :

كى گفّت بگرداب بلا خویش در انداز
كى گفّت بدریا شو و خود را ز سر انداز
كى گفّت بكن ریشه خود را و بر انداز
كى گفّت كه در خرمن جانت شرر انداز

كى گفّت كه يكباره ز خود دست تو بردار

گه در طلب مال و گه في در طلب جاه
گه در عقب راحت و گه در عقب باه
گه از پی تفریح شتابنده بهر راه
گاهی ز پی قصه خرچنگ ز روباه

گه بهر تماشای ریاحین شده چون خار

که در طلب فلسفه کو عین ضلال است که هیئت و تنجیم که خود محض خیال است
 که مطلب لا یعنی که اسباب ملال است این حاصل سی سالة تو وزر و وبال است
 آخر سری از خواب گرانمایه تو بردار

شیوخته في الرواية :

- أجازه اجتهاداً وروايةً مشافهةً وكتباً جماعة من الأعلام، منهم:
- ١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، وهو أول من أجازه.
 - ٢ - السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازه بإجازة كبيرة سماها «اللمعة المهدية إلى الطرق العلية»، أتم كتابتها في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ١٣٢٩.
 - ٣ - الشيخ محمد حسين الفشاركي الأصبهاني، أجازه مشافهةً وكتباً.
 - ٤ - ميرزا محمد حسين النائيني الغروي، وقد صرح في الإجازة بإجتهد المجاز.

المجازون منه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠.

مؤلفاته :

- من طريف خصائص الشيخ صاحب الترجمة أنه اختار أسماء أكثر كتبه مما جاء في وصف المؤمنين من أهل الجنة في الآية (١١) من سورة الكهف، وهي:
- * آگهی های علمی. في تطبيق الآيات والأحاديث مع المكتشفات الحديثة.
 - * الأرائك. في أصول الفقه، وتم تأليفه ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤.
 - * أساور من ذهب في أحوال السيدة زينب. تم تأليفه في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ وطبع في أصهان.
 - * أصول الدين. تم يوم الخميس ثامن شهر صفر سنة ١٣٤٧.
 - * اندرزنامه. نصيحة لتلامذة المدارس الحديثة، ألقه في محرم سنة ١٣٤٦.
 - * الأنهار. ديوانه العربي.
 - * الأنهار. متفرقات وتراجم في اثني عشر نهراً، تم تأليفه في شهر رجب سنة ١٣٤٣.

- * ترجمته بقلمه . كتبها في شعبان سنة ١٣٦٢ .
- * ترجمة «إرشاد الأذهان» . للعلامة الحلي .
- * ترجمة القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد . ترجمة منظومة .
- * الجنات . فقه استدلالى لم يتم .
- * جنات عدن . في الأدعية والزيارات ، ويُسمى أيضاً «مفتاح الجنان» .
- * الردّ على الوهابية .
- * سندس واستبرق . ترجمة منتخباتٍ من كتاب صفين لنصر بن مزاحم .
- * الشهاب الثاقب . في تفسير آية «إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب» . تم تأليفه في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ بأصفهان وطبع في طهران نفس السنة .
- * صفت حكمت .
- * عدن . كشكول فيه متفرقات .
- * المرتفق . في إصلاح مفاسد أخلاق أهل العصر ، تم تأليفه في ١٩ شعبان ١٣٤٧ وطبع سنة ١٣٤٨ .
- * نعم الثواب . في المحبة والسلوك والأخلاق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بأصفهان ليلة الأحد خامس شهر صفر سنة ١٣٩٣ وشيع تشييعاً حافلاً إلى المطار حيث نقل جثمانه بالطائرة إلى مشهد الرضا عليه السلام ، فدفن في الحجرة المعروفة بـ«مقبرة العلماء» في «دار السيادة» بجوار الحرم الشريف .

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم السيد محمد علي الروضاتي - مخطوط ، تذكره شعراى معاصر
اصفهان ص ٤٧٨ ، رجال اصفهان ص ٢٣٠ ، دانشمندان وبزرگان اصفهان
١٠٩٤/٢ .

الشيخ حسن العلامي

(١٣٩٤ - ١٣٠٥)



الشيخ حسن العلامي

الحاج الشيخ حسن (محمد حسن) بن محمد صادق الأصبهاني المعروف بالعلامي الكرمانشاهي

مولده ونشأته :

ولد بمدينة كرمانشاه في سنة ١٣٠٥، ونشأ برعاية والده الذي كان من التجار الأخيار، وفي مسقط رأسه قرأ المقدمات العلمية والسطوح وجانباً من خارج الفقه والأصول على جماعة من أعلام علماء ذلك العصر.

ثم ذهب في سنة ١٣٢٧ إلى النجف الأشرف، وأدرك أبحاث المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني سنتين، وبعد وفاته حضر على ميرزا محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي، واختص بالثاني فكان من تلامذته الناهيين، وكتب تقرير أبحاثه في مجلدات رأيتها عند أولاده بعد وفاته في كرمانشاه، وكانت جيدة التحرير قوية التعبير تدل على دراسته الواعية لدى أساتذته وشيوخه في أيام الطلب.

في مدينة كرمانشاه :

عاد الشيخ إلى كرمانشاه في سنة ١٣٣٥، بعد أن قطع المراحل العلمية بتفوق في النجف وصدّق اجتهاده أساتذته، وأقام بها مشتغلاً بالتدريس وتربية نفر من الفضلاء والطلاب، وأقام الجماعة في المسجد المعروف بمسجد الأتراك.

كان وجيهاً في كرمانشاه، له مكانة عظيمة عند الأهالي، يحترمونه غاية الاحترام ويقدرّون شخصيته الفذة. إلا أن إقامته في هذه البلدة كانت خسارة علمية ليس لها بديل، فإن الأجدر بأمثاله أن يقيموا في إحدى المحاضرات العلمية لتستفاد من سعة آفاقه الحوزة المربية للعلماء في نطاق واسع، ومن الخسارة أن تنحصر إفاداته لأفراد يعدون بالأصابع في مدينة لم تكن فيها حوزة علمية واسعة تستقطب العلماء الكبار وتهيئ لهم الجو المناسب لتربية من لهم أهلية

البروز العلمي.

كان محققاً بارعاً في الفقه والأصول، جامعاً للعلوم الدينية الأخرى متبحراً فيها، كثير القراءة في الكتب المنوعة، ذا ثقافة عالية وحافظة قوية، إذا تحدث في موضوع علمي تجلت مدى قدرته في البحث والجدل وإحاطته على مختلف أنواع العلوم والآداب. وهو مع ذلك لم يكن قط يباحث للغلبة على من يناظره بل لإجلاء حق وإفهام علم.

مؤلفاته:

لم يتصد الشيخ للتصنيف والتأليف، فلم يُذكر له كتاب إلا:

* دلائل الرجعة. ردّ على كتاب «اسلام ورجعت»، وطبع بالاسم المستعار «عتيق كرمانشاهي».

وفاته:

توفي - رحمه الله - بكرمانشاه في شهر محرم سنة ١٣٩٤، ودفن بوصية منه في حجرة تابعة للمسجد الذي كان يقيم فيه الجماعة، وقبره مزار يتبرك بزيارته المصلون والوافدون، وقد زرته أكثر من مرة وقرأت الفاتحة على روحه الطاهرة.

مصادر الترجمة:

زندگانی سردار کابلی ص ٢٣٠، گنجینه دانشمندان ٣٦٩/٦.

السيد محمد علي الامام الجزائري

(١٣٩٤ - ١٣٠٨)

السيد محمد علي الامام الجزائري

السيد محمد علي بن السيد حسين المعروف بالسيد بزرک ابن السيد محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن محمد جواد بن السيد عبدالله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله بن عبدالله الموسوي الجزائري، المعروف بالامام

مولده ونشأته :

ولد في مدينة تستر (شوشتر) في سنة ١٣٠٨ وبها نشأ نشأته الأولى وترعرع في ظل والده السيد حسين الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٣ الذي كان من أعلام علماء تلك المدينة. درس المقدمات العلمية على السيد محمد علي شيخ الاسلام والسيد محمد علي بن السيد محمود والسيد محمد تقي شيخ الاسلام، وقرأ كتاب شرائع الاسلام عند السيد علي محمد آل علي، ومقداراً من شرح اللمعة ورياض المسائل عند ملا جعفر شرف الدين التستري، كما أنه تعلم الخط على الحاج ملا محمد الكسائي.

ثم هاجر إلى مدينة «دزفول» وبقي بها سنين متتلمذاً في الفقه والأصول على الشيخ محمدرضا المعزي الدزفولي.

وفي سنة ١٣٣٧ انتقل إلى النجف الأشرف، فحضر مدة وجيزة بحث السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، وتلمذ أيضاً على السيد محمد كاظم البروجردي المعروف بالنحوي المتوفى سنة ١٣٤٤، وكان أكثر استفاداته العلمية من أستاذه الأخير.

في مدينة تستر :

عاد السيد إلى مسقط رأسه «تستر» بعد أن أكمل المراحل العلمية العالية بالنجف وحصل المراتب السامية من الفضل والكمال العلمي، ولقي بعد عودته حفاوة من الفضلاء وأجلاء رجال العلم والدين وسائر الطبقات المختلفة من المؤمنين.

اشتغل في تسيّر بإقامة الصلاة جماعة وتولي الشؤون الاجتماعية والدينية وقضاء حوائج الناس، ولازم التدريس على أفاضل الطلبة في مختلف المستويات المطلوبة منه، وتخرّج عليه جماعة من خيرة الدارسين والطلاب.

وكان له هوية في نسخ الكتب، فكتب كثيراً من النسخ القديمة من مؤلفات العلماء أو أكمل ما وجدته ناقصاً من النسخ المخطوطة، وبهذا كوّن لنفسه مكتبة تضم جملة لا بأس بها من النسخ النفيسة.

شيوخه في الرواية :

- ١ - السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ٢ - ميرزا محمد الطهراني العسكري .
- ٣ - الشيخ آقا بزرگ الطهراني .
- ٤ - الشيخ محمداقر الدزفولي .
- ٥ - الشيخ محمدرضا المعزي الدزفولي .
- ٦ - السيد أبو القاسم العلامة التبريزي .

الراون عنه :

- ٧ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته يوم الأحد ١٩ رجب ١٣٣٧ .
- ٨ - الشيخ محمدتقي التستري .
- ٩ - الحاج السيد مصطفى إمامزادة التستري .

مؤلفاته :

- * أسباب النجاة . في أصول الدين وفروعه ، بالفارسية .
- * حاشية شرح اللمعة .
- * حاشية فرائد الأصول ، للأتصاري .
- * حاشية المكاسب ، له .

وفاته :

توفي - رضوان الله عليه - بتستر في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٤ ،
ودفن بعد التشييع الحافل في مقبرة « آل طيب » في مزار السيد صالح .

مصادر الترجمة:

شجره مباركه ص ١٤٥ ، وفيات الأعلام - مخطوط .

السيد محمد كاظم العصار الطهراني

(١٣٩٤ - ١٣٠٢)



السيد محمد كاظم العصار الطهراني

السيد محمد كاظم بن محمد بن محمود الحسيني اللواساني الطهراني المعروف بالعصار

مولده ونشأته :

ولد بطهران^(١) سنة ١٣٠٢^(٢)، ونشأ في كنف والده السيد محمد العصار الذي كان من أعلام علماء عصره وله آثار تأليفية كثيرة مطبوعة ومخطوطة، وقد ذكرنا ترجمته في هذه الموسوعة قبل هذا.

بدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والخط وهو في الثالثة من عمره، ولمدة ثلاث سنوات أقام في «مدرسة عبدالله خان» تعلم خلالها علوم النحو والتصريف والمنطق.

تعلم العلوم الأدبية والمقدمات على أبيه وغيره في ست سنوات، وتخرّج في دراساته الحديثة من دارالفنون. ثم قرأ على والده شرح اللمعة وقوانين الأصول والفصول الغروية والرسائل والمكاسب. درس العلوم الرياضية القديمة على ميرزا علي أكبر اليزدي وميرزا عبدالرزاق خان سرتيب، والفلك على المباني الحديثة على الحاج نجم الدولة والمعلم عليم الدولة.

ثم ذهب إلى أصهبان سنة ١٣٢٣ وهو في نحو العشرين من عمره، وبقي بها ثلاث سنوات يدرس الفلسفة الالهية العالية على الفيلسوفين المشهورين الآخوند ملا محمد الكاشي والآخوند جهانگیر خان القشقائي.

ثم عاد إلى طهران وبقي بها بعض السنوات متتلمذاً في الفلسفة أيضاً على ميرزا هاشم الإشكوري الرشتي وميرزا حسن الكرمانشاهي ومير شهاب الدين النيريزي الشيرازي وميرزا محمداطهر التنكابني، وفي العلوم الدينية على والده السيد محمد العصار والشيخ عبدالنبي النوري

١. في بعض المصادر «بالكاظمية» أو «سامراء»، وفي بعضها «في لواسان» وأن أباه أتى به إلى طهران وهو في السنة الثانية من عمره، وهما غير صحيحين.

٢. في بعض المصادر (١٣٠١) أو (١٣٠٥).

والشيخ محمدباقر النجم آبادي. ذكروا أنه قرأ على ميرزا هاشم الإشكوري قسم الاهليات من الأسفار وشرح الفصوص وتمهيد القواعد وشرح مفتاح مصباح الأنس، وقرأ على الكرمانشاهي شرح الإشارات وقسم الإهليات والطبيعات من الشفاء، وقرأ على النيريزي معظم كتاب الأسفار. بعد تخرجه من دار الفنون ذهب في سنة ١٣٢٩ إلى تبريز بطلب رئيس الدار المهندس عبدالرزاق بغايري لتدريس العلوم الرياضية، فأقام بها يدرّس العلوم الطبيعية والحساب والهندسة والفلك والأدب الفارسي واللغة الفرنسية التي كان يجيدها، وكان أيام إقامته في تبريز شديد الصلة بثقة الاسلام التبريزي المقتول، وقرأ الأخير كتاب «الأسفار» على السيد.

وفي هذه الفترة سافر من طريق روسيا إلى أوروبا وبقي سنة واحدة (أو سنتين) في باريس أتقن بها اللغة الفرنسية وتعلم العلوم الرياضية على المناهج الحديثة المتبعة في تلك الأقطار، وذكروا أنه في باريس بدأ بالطب ولكنه تركه تخرجاً من التشريح.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة في سنة ١٣٣٠، وأقام ثلاثة عشر عاماً بها، فكان أولاً في سامراء سنتين متتاليتين على الميرزا محمدتقي الشيرازي، ولكن كان أكثر إقامته بالنجف الأشرف متتملاً في الفقه والأصول العالين على كبار علمائها، ومن أساتذته بها شيخ الشريعة الأصهباني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ ضياء الدين العراقي. وكان معجباً بأستاذه الأخير غاية الإعجاب وينقل آراءه العلمية في كل مناسبة بكبار، كما أن أستاذه هذا كان شديد العطف عليه ويأمل أن يكون في المستقبل من الشخصيات العلمية البارزة بالنجف، ويقال إنه قال له عند توديعه أسفاً: إن خروجك من النجف خسارة كبيرة على الحوزة لا تعوّض.

إستفاد حين الإقامة بالنجف في الأخلاق من محضر السيد أحمد الطهراني.

كان السيد لا يتصرف في الحقوق الشرعية كبقية الطلبة لأنه يرى أنها من حق الفقراء ويلتزم التجنب عن التصرف فيها، وعند إقامته بالنجف كان يعيش قانعاً من حق تدريس اللغة الفرنسية والعلوم الرياضية في «المدرسة العلوية»، وفي طهران من راتبه من الجامعة.

بعد العودة إلى طهران:

عاد السيد إلى طهران واشتغل فيها بتدريس الفقه والأصول العالين والفلسفة في بعض المدارس الدينية، وربي جماعة من أفاضل العلماء في هذه العلوم، ومنهم بعض من بلغ رتبة المرجعية ولكن السيد كان يكتّم ذلك حفظاً لكرامة تلميذه، كما أنه في نفس الوقت كان يدرّس في

دار المعلمين العالية .

اختير أستاذاً في جامعة طهران منذ تأسيسها سنة ١٣٣٥، فدرّس في كلية الآداب وكلية العلوم العقلية والنقلية (دانشكده معقول ومنقول) سنين، ومنذ سنة ١٣٦٥ درّس في مدرسة سبهاسالار الجديدة حتى وفاته .

كان للسيد دور في تنظيم «القانون المدني» وتطبيقه مع الإجماعات من فقه الشيعة ورعاية مواد بعض القوانين الأروبية .

بعض أوصافه في معارفه وأخلاقه :

كان طيب المحضر أريحياً في أحاديثه ومحافله، يمزج الجدّ بالهزل فيحس مستمعه بطلاوة في كلامه ويرتاح إلى سماعه، له محبة في قلوب تلاميذه وعارفيه لحسن تلقيهم والمعاونة في توجيههم العلمي، يعظّمونه غاية التعظيم ويذكرونه بالاحترام كلما يجري ذكره .

كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية متمكناً منها، وله اطلاع جيد في العلوم الحديثة وواقفاً على نظريات فلاسفة العصر من الأروبيين، مجدداً في العلوم اكتساباً وإفادةً، لا يملّ من طول القراءة والكتابة وتربية الناشئة. مع غاية البساطة في حياته الخاصة وعدم الإعنتاء بالمظاهر الفارغة .

للسيد آراء في الفلسفة والعرفان غير معهودة في الأوساط العلمية في عصره تسربت إليه من دقة نظره في آراء الفلاسفة والعرفاء وحضوره في محافل بعض أهل السير والسلوك كالسيد أحمد الكربلائي الطهراني .

قال السيد جلال الدين الآشتياني في مقدمته على تفسير سورة الفاتحة ما تعريبه باختصار :

«الفيلسوف الأعظم والعارف المحقق، الفقيه والأصولي المتبحر، والمجتهد البارع الذائع الصيت.. من كبار أساتذة عصرنا في الفقه والأصول والحديث والتفسير والفلسفة والعرفان والعلوم الرياضية، بل من أكابر علماء الاسلام ومحققهم في العصر الحاضر، عزيز الوجود في العصور الماضية.. بعد إكمال العلوم النقلية في النجف الأشرف عاد إلى إيران وأقام بمسقط رأسه طهران واشتغل بالتدريس في مختلف العلوم والفنون وكانت حوزته التدريسية من أنشط الحوزات (في طهران)، واكتفى من شؤون العلماء بالتدريس فقط وتجنب من مخالطة العوام. بواسطة استعداده الذاتي وذكائه وجودة فهمه وجدّه في كسب المعارف، اعتبر من كبار أساتذة

العلوم العقلية، فدرّس على المستوى الرفيع العلوم الرياضية والعرفان والفلسفة والحكمة المتعالية على طريقة صدر الدين الشيرازي.

الراوون عنه :

لم تر للسيد إجازة حديثية حتى نعرف شيوخه في الرواية، وذكروا من المجازين منه :
١ - الدكتور علي شيخ الاسلام الأصهباني.

مؤلفاته :

- تلق جماعة من العلماء والأكاديميين مؤلفات السيد بالقبول، وترجمت بعض رسائله إلى العربية بواسطة الأستاذ صلاح الصاوي وطبعت بظهران. نعرف من مؤلفاته:
- * الأمر بين الأمرين. مقال فارسي مهم سمي عند البعض «شذراتي در جبر واختيار» وطبع ضمن مجموعة «مجموعه آثار عصار» في طهران سنة ١٣٧٦ ش.
 - * البدء. عربي كان تأليفه حين التدريس بالجامعة، سمي عند البعض «إجابة الدعاء في مسألة البدء» وطبع بظهران سنة ١٣٧٦ ش في مجموعة «مجموعه آثار عصار».
 - * ترجمة ثلاث رسائل. إلى الفارسية.
 - * تعليقات على جواهر الكلام. غير مدوّنة.
 - * تفسير سورة الفاتحة. بلغ فيه إلى آية «مالك يوم الدين»، وهو محاضرات فارسية طبعت في كراريس بظهران سنة ١٣١٧ ش، ثم طبعت في مجموعة «مجموعه آثار عصار» سنة ١٣٧٦ ش.
 - * ثلاث رسائل. في وحدة الوجود والجبر والتفويض والبدء.
 - * الجمع بين الرياضيات القديمة والحديثة.
 - * حاشية الأسفار. لصدر الدين الشيرازي.
 - * حاشية الرسائل. للشيخ الأنصاري، وهي على قسم الأصول العقلية.
 - * حاشية شرح العرشية.
 - * حاشية شرح منظومة السبزواري.
 - * حاشية العروة الوثقى. استدلالية.
 - * حاشية كفاية الأصول.

- * حاشية المكاسب . غير تامة ، وهي على قسم المكاسب المحرمة .
- * حول القرآن الكريم . ردّ فيه على جماعة من الأروبيين .
- * شذرات في الفقه والأصول . تقرير أبحاث بعض أساتذته والتعليق عليها .
- * علم الحديث . طبع بطهران سنة ١٣١٧ و ١٣٥٤ ش ، وفي مجموعة «مجموعه آثار عصار» سنة ١٣٧٦ ش .

- * منظومة في الفلسفة الالهية .
- * ناسخ التفسير . بلغ فيه إلى سورة الزمر في سنة ١٣٥٥ ولم يكمل .
- * الواجب المشروط . رسالة .
- * وحدة الوجود . رسالة طبعت بطهران سنة ١٣٧٦ ش في مجموعة «مجموعه آثار عصار» .

وفاته :

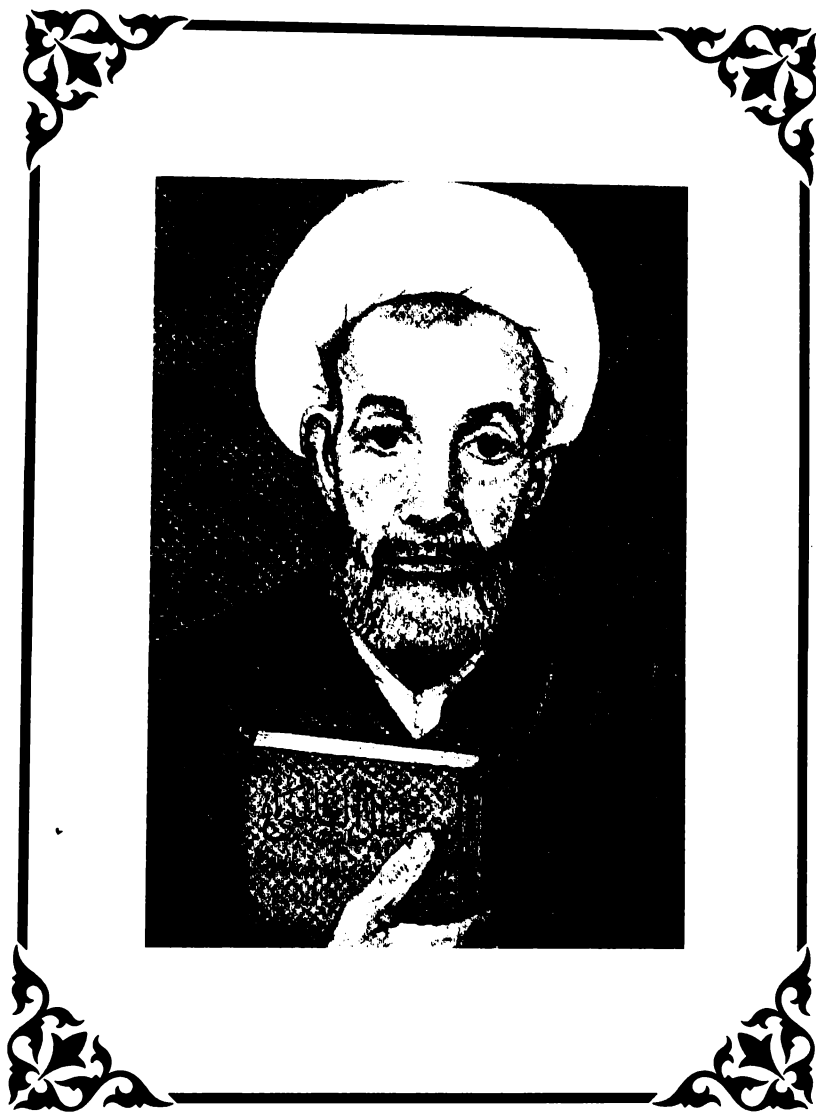
توفي - رحمه الله - بطهران في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٩٤ .

مصادر الترجمة:

مقدمة علم الحديث ، إسلام وايران ١٨٣/٣ ، مؤلفين كتب چاپی ٣٠/٥ ، دائرة المعارف تشيع ٢٩٤/١١ .

الشيخ عبدالواحد المظفر

(١٣٩٥ - ١٣١٠)



الشيخ عبدالواحد المظفر

الشيخ عبدالواحد بن أحمد بن حسن بن جواد بن حسين بن باقر بن مظفر الأصغر بن أحمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن مظفر الأكبر بن عطاء الله بن أحمد بن قطر بن خالد بن عقيل، المظفر النجفي

أسرته «آل مظفر»:

من الأسر العلمية المعروفة في العراق وغيرها بما عُرف منهم من الرجال العلمية الكبيرة والشخصيات الاجتماعية المرموقة، فيها كثير من ذوي النباهة والوجهاء الذين طفحت بذكرهم كتب التراجم والتأريخ والأدب.

قال المرحوم الشيخ جعفر محبوبه في كتابه «ماضي النجف وحاضرها»:

«آل مظفر من أسر العلم النجفية ونبعة من نبعات الأدب، عُرفت في النجف في أواسط القرن الثاني عشر، وقطن بعض رجالها الجزائر فَعُرِفَ بالانتساب إليها (الجزائري) وضاع لقبه الأصلي (المظفر)، وهي كثيرة العدد منتشرة في محلات النجف، كما أنها موزعة في كثير من بلدان العراق وكثير منها في الجزائر، ولها بها المكانة السامية والشأن المرموق بعين التبجيل والإحترام، وهم قادة تلك الأنحاء وهداتهم وأئمة محاربيهم وأرباب فتاواهم، عنهم يأخذون مسائل الدين والسنن والآداب، وهي سلالة علمية بسق يانع فضلها في مراتب العلم ونما غرسها في حقل الفضل والكمال. اشتهرت بالنسبة إلى أحد أجدادهم، وهو مظفر بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين من آل علي (قبيلة معروفة الآن في عوالي المدينة المنورة) - عرب الحجاز، كانوا قديماً يسكنون فيه. هكذا يقولون، ويحدثون أن جدهم مظفر كان من أهل العلم، أقام في النجف مدة ثم سكن حوالي البصرة، وكان تنسب له هناك بعض البقاع».

وقال الأستاذ صفاء المظفر في كتيبه «صفحات مشرقة»:

«آل المظفر أسرة عريقة بالفضل والعلم، لها فروع كثيرة وأفرادها منتشرون في معظم البلدان والأقطار، منهم في رامز (رامهرمز) والأهواز والمحمرة من بقاع إيران، وأكثرهم يقطن البصرة ونواحيها كالقرنة والمدينة والنجف وكربلاء والحيرة وعفك وبغداد والكاظمية، وفي الوقت الحاضر بات كثير منهم يقطنون في بعض دول العالم الأخرى. وقسم منهم يسكنون في حلب وقد اتصل بعضهم ببعض. ونسب آل المظفر هو أنهم من «آل مسروح» الذين هم من «حرب آل علي» المزيين القاطنين في أرض العوالي بالحجاز. هاجر جد الأسرة - وهو مظفر بن عطاء الله - من مدينة الرسول قبل القرن العاشر الهجري وقصد النجف فقفن فيها واختلط مع علمائها فاستفاد منهم، وأما وجودهم في البصرة والمدينة فيتصل بالقرن الحادي عشر».

أقول: جاء في «ماضي النجف» ترجمة جماعة من أعلام علماء هذه الأسرة يمكن الرجوع إليه لمن أراد التفصيل ومعرفة أعلام الأسرة.

مولده ونشأته العلمية :

ولد الشيخ في ناحية «المدينة» من محافظة البصرة^(١) في محرم الحرام سنة ١٣١٠، وبها نشأ نشأته الأولى وتعلم الأوليات.

التحق بالدراسة الحوزوية في النجف الأشرف وهو في الثانية عشرة من عمره. حضر متملماً في الفقه والأصول العالين حلقات دروس الحاج ميرزا حسين النائيني (وكتب تقرير أبحاثه الأصولية) والسيد أبو الحسن الأصبهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

وعدّ أحد المترجمين له أساتذة للشيخ نستبعد حضوره لديهم لحداثة سنه في عصرهم. يظهر من مجموع ما لدينا من المعلومات عن الشيخ أنه كان مثابراً على التحصيل أيام الطلب، مجدداً حريصاً على اغتنام فرصة أيام الشباب للمزيد من اقتناء العلم وكسب المعرفة، لم يتوان عن الحضور لدى شيوخ الاجتهاد ويواكب مسيرتهم العلمية بكل جهده. جدّ حتى بلغ الرتبة العالية من العلم والمعرفة وحصل على ما يبتغيه بنهم لا يعرف الكلل والملل.

١. وقيل في النجف الأشرف، وهو وهم.

في أقوال معاصريه :

إذا كان وصف المعاصرين يدل على مكانة الرجل - وهو كذلك - فإننا نرى جمل الثناء والتبجيل على شيخنا المقدّس مشفوعة بالتعظيم والإحترام البالغ من كل من عرفه من قريب وكتب عنه .

قال الشيخ باقر محبوبه في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» :

« من الفضلاء المحصلين، له خبرة واسعة واطلاع تام على التأريخ الاسلامي، خصوصاً سيرة أهل البيت عليهم السلام وسبر أحوالهم، وقد انقطع من مقتبل عمره وعنقوان شبابه لسبر كتب السيرة والتأريخ حتى مهر في هذا الموضوع. يقصده خطباء المنبر الحسيني في ترتيب خطبهم وتهذيبها وتنظيم مجالسهم وتبويبها، وقد ألف كثيراً من الكتب في هذا الموضوع وغيره من المواضيع المفيدة، وقد تخرّج على المراجع من أهل العلم، فهو اليوم فاضل ملّم جامع وأديب شاعر». وقال الأستاذ علي الخاقاني في «شعراء الغري» :

« والمترجم له عالم متقن وباحث محقق، واسع الاطلاع، شاهدته قبل ربع قرن بالضبط وهو عاكف على التأليف وإلى اليوم، وهو يواصل هذه الناحية بصبر وجلد.. وجدته إنساناً تحلى بالخلق الاسلامي الرفيع، واتصف بخلال فاضلة من هدوء في النفس إلى عفة وحشمة واتزان يلفت النظر.. ومن أبرز ميزاته الوداعة المفرطة، والنشاط الذي يرافق الشباب، والصدق الذي يميز الخبيث من الطيب، والتواضع الذي يحبه كل إنسان نبيل. ومن ميزاته الفاخرة أيضاً حبه للخير وشعوره بمواصلته تأريخه الديني والمذهبي ونشره له بالأسلوب الذي وهب له، وابتهاجه بنشر العلم وتوزيعه».

وقال حفيده صفاء المظفر :

«كان شيخنا يجمع بين طلاقة الوجه والهيبة، فعند ما تجلس إليه يشاركك في الحديث وينبسط معك في القول، ويبدو منه الانسراح والانبساط ولا تشعر منه أيّ انقباض أو تجهم، ولكن مع ذلك كان إنساناً مهيباً لا تقدر على الاسترسال معه والتكلم إليه فيما تريد.. كان محققاً بارعاً في التحقيق والتأليف، فكان يلقّب بالمحقق والمتتبع وأوحد زمانه وأمثال ذلك. وكان شديد التواضع، رفيع الخلق، جمّ المناقب، وديع النفس، بعيداً عن الكبر والزهو، لين العريكة، تقياً صالحاً ورعاً ديناً خشناً في ذات الله».

وقال بعض مترجميه :

«كان وادعاً في أخلاقه، متواضعاً لجلسائه، هادئاً في أحاديثه، عفيفاً عما في أيدي الناس، بعيداً عن الملق، متصفاً بجلال إنسانية نبيلة، نشطاً في مطالعته مع شيخوخته، عرفته في سنيه الأخيرة وأسفت لحرمانه عن مصاحبته في مقتبل شبابه وأوائل طلبة للعلم، وذلك لما وجدت فيه من سعة الآفاق العلمية والسخاء في العطاء، لا يبخل أبداً ببذل ما رزقه الله تعالى من العلم والمعرفة. إنصرف إلى التأليف والتصنيف مع طول نفس في البحث والتنقيب وتشعب في الموضوع، وخلف آثاراً جيدة في مواضيعها مستقصاة في مراميها».

أقول: كنت التقي بشيخنا المظفر في قيصرية على آغا عند الكتبيين الشيخ إبراهيم الكتبي وعبدالعزيز البغدادي، حيث كان في أكثر الأيام يستجم ساعة قبل الظهر في مكتبة أحدهما، وكنت أيضاً أمرّ في بعض الأيام على هذه القيصرية للاطلاع على ما يستجدّ من المطبوعات الداخلية وما يُستورد من خارج العراق.

كنت أجلس إلى الشيخ وتبادل الحديث - وطبعاً تكون الأحاديث المتبادلة بيننا علمية وتاريخية وأدبية - وكان يعجبني سعة صدره في البحث وتأنيه في الجواب وانبساطه مع متحدثه، وما رأيت قط مزعجاً مما يلقى عليه من الأسئلة المختلفة بالرغم من أن بعضها كانت مزعجة بعيدة عن مزاج علماء الدين. كان مجموعة كبيرة من الثقافات المعاصرة والقديمة، ذا ذاكرة قوية تحترن معلومات نادرة، كثير القراءة في الكتب مع تعمق فيما يقرأه، يجيب على ما يُسأل ويتكلم بهدوء ووضوح لا تعقيد فيما يتحدث ولا إبهام فيما يلقي على مخاطبه، يستحضر جوانب ما يتحدث عنه كأنه لم يفارق دراسة الموضوع إلا منذ لحظات. إنه إنسان نادر لم يعرف قدره معاصروه.

شعره :

للشيخ شعر كثير مبعثر جملة وافرة منه في مؤلفاته، وهو يتناول فيه أغراضاً خاصة من الإخوانيات وغيرها ودون منه مجموعتين بالإضافة إلى ديوانه الخاص بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

قال الأستاذ الخاقاني في «شعراء الغري»:

«أما شعره فهو من النوع المقبول، ولم يكن هدفه الأول ليعنى به ويتوسّع في أغراضه ونواحيه، وإنما ينظمه بين فترات متقطعة لتغيير جوه النفسي».

من شعره ننقل هذه القصيدة التي تذكر فيها بعض معاجز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا لو كنتُ والنبيّ رفيقي
 لستُ أبكي ولستُ أحزن أني
 ويريني النبيُّ ما قد أراه
 قد رأى البحرَ والسفينةَ ترسو
 كيف والعنكبوت تنسج سراً
 والحمامُ الوحشي باض ليعطي
 أيها الصاحبُ النصوح لأمر
 تدخل الغارَ باضطرابٍ وخوفٍ
 قد علمتَ الإلهَ نَجَّاه منهم
 وأمام الأعداء مرّ وألقى
 لم يروه ولم يكن كلُّ شيءٍ
 إنما جاء الحيا أمة من الـ
 كي يُضِلُّ الذي يصاحب طه
 لوحوى جسّمك المديدُ فؤاداً
 لم يرُغك العدا ولم تبك حزناً
 عجباً ما بقي المرافقُ قلباً
 قادت الجيشَ في الخريبة لما
 فسل الوقعةَ الشهيرةَ عنها
 وأبوها من الحَيَالِ بثوّرٍ

مؤلفاته :

عالم الشيخ في مؤلفاته على الأكثر ما يخص بتأريخ أهل البيت عليهم السلام وما يتعلق بعقائد
 الشيعة والمسائل الأدبية والشعر، وهو في بعض ما كتب طويل النفس متوسّع فيما تناوله بالبحث
 والتحقيق، طُبع بعض منها في عصره وأعيد طبعها بعد وفاته، ورأيت جملةً مما لم يُطبع منها عند
 الأسرة الكريمة عند ما وُفقت لزيارة النجف الأشرف في سنة ١٤٢٧، وهي ثالث أسفاري إلى
 العتبات المقدسة بالعراق بعد سقوط نظام البعث، وهي:

- * الإجابة على أغاليط ابن حزم في المفاضلة بين الصحابة.
- * أرجوزة كربلاء. هي المذكورة بعنوان «المقتل المنظوم».
- * الأساليب الخلاية في ردع ابن حزم عن تفضيل الصحابة على القرابة.
- * إعجاز القرآن فيما اكتشفه العلم الحديث. هو الجزء الأول من كتاب «البشرى ببعثة البشير».
- * أعلام النهضة الحسينية. ستة أجزاء في تراجم أصحاب الامام الحسين عليه السلام، موسّع مع تحقيق كثير.
- * الأمالي المنتخبة في العترة المنتجة. طبع جزءان منه في النجف سنة ١٣٦٧ والجزء الثالث مخطوط.
- * الامام علي بن أبي طالب، حروبه ومغازيه.
- * البشرى ببعثة البشير. طبع جزءان منه في النجف والثالث مخطوط.
- * البطل الأسدي، حبيب بن مظاهر. طبع النجف سنة ١٣٧٠.
- * البطل العلقمي، العباس بن علي عليه السلام. طبع في ثلاثة أجزاء مكرراً.
- * بظلة كربلاء، زينب بنت علي عليه السلام.
- * التأريخ على مفترق الطرق.
- * تعليقة شرائع الاسلام.
- * توضيح الغامض من أسرار السنن والقرائض. طبع الجزء الأول في النجف.
- * حديث مع الفلسفة والفلاسفة.
- * حياة النبي. لعله نفس «البشرى ببعثة البشير».
- * خيرة النسوان، السيدة سكينه بنت الحسين عليه السلام.
- * الدرّة البهية في نسب الأسرة المظفرية.
- * ديوان شعره. مجموعتان رتبت إحداها على ترتيب حروف القوافي.
- * ردع الناكب عن فضيلة المواكب.
- * سفير الحسين، مسلم بن عقيل. طبع النجف سنة ١٩٥٦ م.
- * سلمان المحمدي. سُمي في الذريعة «سابق العجم»، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧١ وفي قم سنة ١٤٢٢.

* السياسة العلوية. شرح عهد مالك الأشر.

* شبيهه رسول الله، علي بن الحسين الأكبر.

- * الشعر في إثبات وصية أمير المؤمنين . مجموعة مرتبة على ترتيب حروف القوافي .
- * عقيل بن أبي طالب ، العلامة النسابة الشهير .
- * عمار بن ياسر ، مقتول الفئة الباغية .
- * فارس ذو الخمار ، مالك بن نويرة .
- * قائد القوات العلوية ، مالك الأشتر . طبع النجف سنة ١٣٧٠ وقم ١٤٢٢ .
- * قاعدة اليد . رسالة .
- * القبلة . رسالة .
- * كشف المستور عن مخازي الجمهور . أربعة أجزاء ولم يتم تأليفه .
- * مراثي أهل البيت . ديوان خاص بهم .
- * المستدرك على مقاتل الطالبين . جزءان كبيران .
- * معراج النبي . لعله بعض أقسام «البشرى ببعثة البشير» .
- * المقتل المنظوم في فاجعة الحسين المظلوم . أو «أرجوزة كربلاء» .
- * ميزان الإيمان في تراجم الأعيان .
- * الميزان الراجح في معرفة الصالح والطالح . كتاب في الرجال كبير .
- * نزهة الأبصار في حدائق الأشعار وخمائل الأنتار .
- * النقد والحلّ لمسائل الدين .
- * نقض فلسفة دارون .
- * وفاة أمير المؤمنين عليه السلام .
- * وفاة النبي «ص» . طبع النجف سنة ١٣٧١ .
- * ولادة النبي «ص» . فيه الولادة والاسراء والبعثة . طبع النجف .

وفاته :

توفي الشيخ - قدس الله نفسه الزكية - في «الدير» إحدى نواحي البصرة يوم السبت من جمادى الثانية سنة ١٣٩٥ ، وشُيع بتبجيل إلى كربلاء ثم النجف الأشرف ، وصلى على جثائه ساحة المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي ، وأقبر في مقبرته الخاصة بوادي السلام .
أبته جمع من الخطباء في الفوائح الكثيرة التي أقيمت على روحه الطاهرة في النجف وغيرها ،

ورثاه جمع من الشعراء والأدباء وأرخوا وفاته بقصائد ومقاطع، ومما قيل فيه قصيدة الشاعر البصري الراحل الأستاذ عادل عيدان المؤيل:

هدّني الحزنُ فاستجدّ البلاءُ
 بعد صخوٍ فضّ جسمي البكاءُ
 ليس يُجدي البكاءُ من بات يرجو
 فيضُ سعدٍ فأخلفته السماءُ
 أيّ خطبٍ وأيّ شمسٍ تهاوت
 قددهانا فعشعست ظلماءُ
 أيّ ركنٍ تهاورته المنايا
 وعظيمٍ عليه ناحت ذكاءُ
 أين شيخي ومُسعدي ونصيري
 ثقلت بعد فقده الأحباءُ
 قد خسرناهُ حجةً ورُواءُ
 سيد القوم إن أراد حديثاً
 سيد القوم إن أراد حديثاً
 أزهد الناس في الحديث وأحلى
 تَأخذ القومَ رهبةً وحياءُ
 لودعني وحجةً وإمامُ
 حيث يُدعى محدثاً أو يشاءُ
 هو حيٌّ وليس يفنى إمامُ
 خالدُ الذكر صوتٌ حُرّ بقاءُ
 إن بكى الأهلُ والرفاقُ جميعاً
 خلدتهُ رسائلُ وذكاءُ
 فلهذا الأثمُ رُكنٌ تداعى
 أو تداعى لفقده رُكنٌ بناءُ
 حلّ في الخلد روحه مستقراً
 فبكتهُ الشريعةُ السمحاءُ
 كلُّ حي إلى الفناء ولكن
 حيث ضمّته جنةً فيحاءُ
 من يؤسّس إلى العُلا ويذلّ
 ليس تنفى المآثرُ البيضاءُ
 هو باقٍ وفي النعيم سيلقى
 كلّ صعب وكان فيه عناءُ
 إليه شيخي وكلّ حيٍّ سيمضي
 خيرَ دارٍ يطيبُ فيها الجزاءُ
 فهداني رشادكم وهداكم
 بَسيدُ أني أماتي الإنزواءُ
 كادني الدهرُ فافتقدتُ ملاذي
 فترةً لم تطل: فحمّ القضاءُ
 سدّد البينُ سهمه فرماني
 كيف أسلو: وهل سيغني الرثاءُ
 كيف والغوثُ في جوار عليّ
 ينسف الطود: هل بقي لي رجاءُ
 يا ابن أم البنين للشيخ فيكم
 وسّدوه تحيطه أمناءُ
 خَطٌّ في الحرب والجهاد كتاباً
 قولُ حقٍ ونصرةٌ وبلاءُ
 بطلُ العلقمي أساه يرجو
 قد أشادت بذكره العلماءُ
 كلُّ حُرٍّ كمثلُه الإقتداءُ

ويرى في الجهاد فرضاً وحقاً
 كان يرجو به الشفاعة منكم
 إيه شيخي: عليك روعي تبدت
 حين أديت ما رأيت لزماً
 وتركت القلوب حيرى ووهى
 برحيل الجنة ونعيم
 خف رحل الهداة والعيش فح
 راحة النفس بعد جهدٍ وصبرٍ
 نور الله للفقيد ضريحاً
 وسقاه الرحيق في خير دارٍ
 ألهم الله آله وذويه
 إن «عبد الرسول» من آل بيتٍ
 سوف يحدو كشيخه وسبيبي

وقد أرخ وفاة الشيخ بعضهم بقوله:

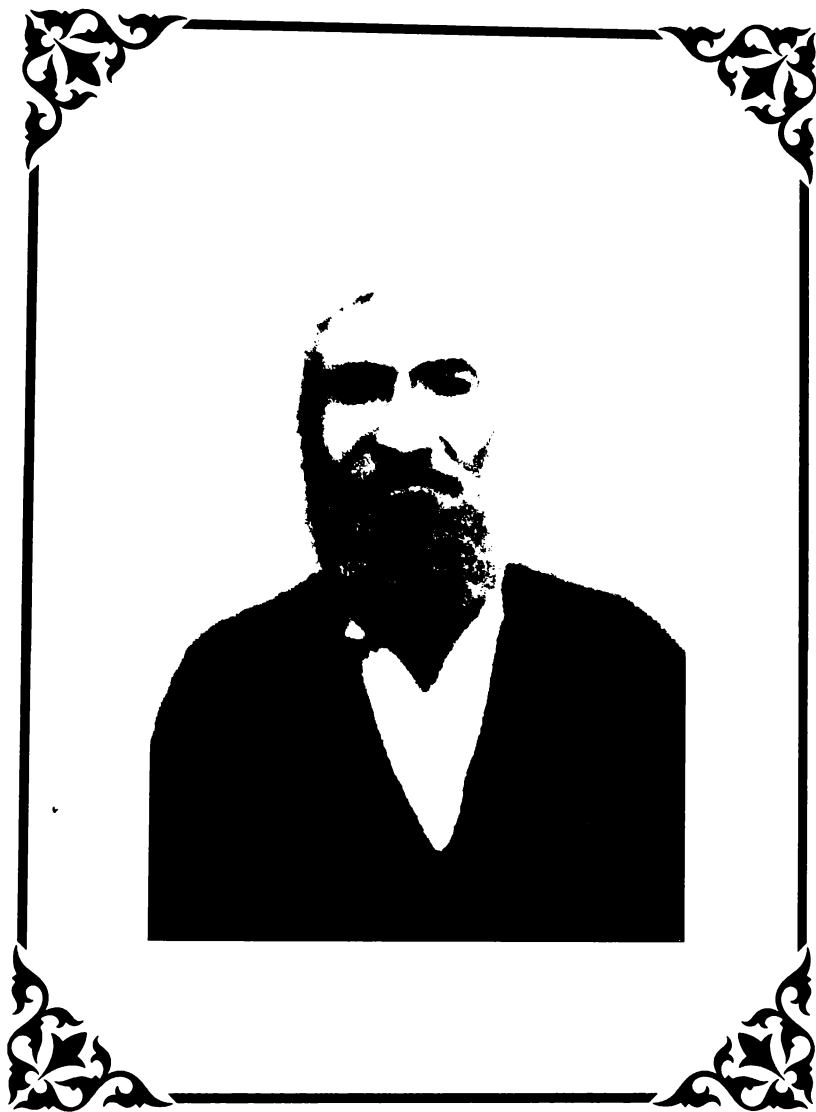
جنات عدنٍ تباها
 بالخلد نادى فأرخ
 والخور بالشوق أكثر
 (داعي الوحيد المظفر)

مصادر الترجمة:

ماضي النجف وحاضرها ٣/٣١٧، شعراء الغري ٦/١٦١، الذريعة - في مختلف
 الأجزاء، معجم المؤلفين العراقيين ٢/٣٦١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب
 ص ٣٠٢، معجم الأدباء للجبوري ٤/١٦٤، مؤلفين كتب جايى ٤/٢٣.

الشيخ محمد جواد الخراساني

(١٣٩٧ - ١٣٣١)



الشيخ محمد جواد الخراساني

الشيخ محمد جواد بن محسن بن حسين بن محسن المَحْوَلاتي الخراساني

مولده ونشأته العلمية :

ولد بالمشهد الرضوي في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣١.

درس الأوليات على أبيه الذي كان من العلماء الأفاضل وتوفي سنة ١٣٨٣، وقطع بعض المراحل العلمية في حوزة مشهد على أعلامها ولم نعرفهم بتفصيل.

هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣٥١ لإكمال دراساته العليا، فحضر في الفقه والأصول العالين على السيد أبو الحسن الأصهباني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد محمود الشاهرودي والسيد ميرزا آقا الاصطهباناتي والسيد محمد حسين البروجني الأصهباني.

كان كثير الجدّ في التحصيل ساعياً في اغتنام الفرص للمزيد من المعرفة وكسب العلم، وخاصةً عندما كان في النجف. كتب بانتظام جملة صالحة من تقرير أبحاث أساتذته الذين حضر عليهم في مرحلة خارج الأصول.

العودة إلى إيران :

بعد بلوغه إلى المرتبة العالية من العلم في الحوزة النجفية وحصوله على إجازات اجتهادية من أساتذته - كما يقال - عاد إلى إيران في سنة ١٣٦١ واستقر في منطقة «مَحْوَلات»^(١) مرشداً دينياً كبير الأثر في إرشاد أهالي المنطقة وأطرافها، فأصبحوا بارشاداته ملتزمين بالدين متظاهرين في حب أهل البيت عليهم السلام. بعد مدة انتقل في سنة ١٣٦٣ إلى طهران باستدعاء وطلب جماعة من المخلصين له، واشتغل فيها بالشؤون الدينية والتبليغ والإرشاد وإقامة صلاة الجماعة في «مسجد جوادية».

١. محولات: اسم مقاطعة ذات قرى كبيرة وصغيرة، من مضافة مدينة «ترت حيدرية» بخراسان.

كان أكثر اهتمامه في الرياضة المشروعة وتهذيب النفس، وهو قليل المعاشرة لا يختلط بالمجتمع إلا بالمقدار الضروري الذي لا بدّ منه، وخصّ بعض وقته للتأليف والتصنيف وأنتج عدداً لا بأس به من الكتب والرسائل.

من برامج السنوية أن يزور الامام الرضا عليه السلام في كل سنة مشياً على الأقدام بصحبة جماعة من المؤمنين الخيّرين المخلصين لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وفي الطريق لا ينفك عن إقامة الجماعة وتعليم المسائل الشرعية والإرشاد الديني لمن يصحبه.

نموذج من شعره:

كان الشيخ بالإضافة إلى مقامه السامي في العلوم الدينية، أديباً شاعراً كثير الشعر بالعربية والفارسية تجاوز ما نظمه في دواوين متعددة وبعض الأراجيز العلمية ثلاثون ألف بيت، ويتخلص في شعره الفارسي باسمه «جواد»، خصّ شعره بأهل البيت عليهم السلام ومعارضة الصوفية الذين يعتبرهم خارجين عن الموازين الدينية الشرعية، وأكثر معارضاته مع المولوي الرومي وحافظ الشيرازي

يقول في مقدمة ديوانه «بينه رحمت» ما مختصره: إن الشعر الصحيح الحق هو ما يرضي الله تعالى ورسوله «ص» ويوافق تعاليم الشريعة الاسلامية، أما ما نظمه العرفاء والصوفية من الشعر أباطيل يجب الاجتناب عنها نظماً وقراءةً، وكذلك النظم في الأغراض الدنيوية الرخيصة فهو هراء يجب عدم الانشغال به.

شعره الفارسي لا بأس به وفيه بعض الجيد، أما العربي منه فهو من قبيل شعر العلماء المعنى فيه بالمعنى أكثر من الصناعات اللفظية.

يقول في الحجة المنتظر عليه الصلاة والسلام:

بُشْرَاك يَا مَنْ يَهْتَدِي بِوَلَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَوُلْدِ الَّذِي بِوُجُودِهِ خُتِمَتْ وَصَايَةُ أَحْمَدِ
بِوُجُودِهِ ثَبِتَ السَّمَاءُ وَبِيَمِينِهِ رُزِقَ الْوَرَى وَبَنُورِهِ تَمَّ الْهَدَى فَخِرًا بِذَاكَ الْمَوْلِدِ

وقال في مطلع أرجوزته الرجالية «خلاصة الخلاصة»:

أحمدہ حمداً علی الدراییہ درایۃ الحدیثِ والروایہ
ثم علی درایۃ الرجالِ منصلياً علی النبی والآلِ
آلُ بہم علمُ النبی فُسُرا ودينتُهُ لولاهمُ لم يُنْشِرا

قال الجواد إن في رُواتِنَا	قد كثُرَ التصنيفُ من أثباتِنَا
أوسَطَها خلاصَةُ العلامه	له على ما بعده إمامه
نظمتُ ما اختار بلا إطنابِ	ليسَهَلَ الحفظُ على الطلابِ
سميته خلاصَة الخلاصه	أرجوه ذخرًا لغد الخصاصه

السالك المخالف للتصوف :

تصدى الشيخ للردّ على الصوفية ومدعي العرفان في كتبهم وأشعارهم، تناول أقوالهم ومدعياتهم بالنقد الشديد وكرّر الوقية بهم، بل خصّ جملة من مؤلفاته بتزييف ما يبثونه من التعاليم التي يرى معظمها مخالفة لصميم الدين وغير موافقة للمعتقدات الاسلامية الصحيحة.

درس «المتنوي» للمولوي و«ديوان الحافظ» الشيرازي اللذين هما من عُمد الشعر الفارسي في التصوف والعرفان الاسلامي بزعم الصوفية والعرفاء، وأمعن النظر في هذين الأثرين الهامين مع خبرته الأدبية والفلسفية والعرفانية، بالاضافة إلى دواوين وكتب أخرى للجماعة تدبر فيها، فكان نتاج جهوده وممارسة أقوالهم وآرائهم وقوفه على كوامن أسرارهم في كشفهم وشهودهم، وبعد ذلك جتّد قلمه في الدلالة على عورات أقاويلهم وزيف ما يبثونه بين الناس من التعاليم الضارة المضرة.

ولكنه مع شدة خلافه لأهل العرفان والتصوف، لا يرى بأساً بالعرفان الحق وطبي مراحل السير والسلوك وترويض النفس على حمل الصعوبات للحصول على المراتب المعنوية العالية، إذا كانت الرياضات على ضوء ما أثر عن أهل البيت عليهم السلام وما عُرف من سيرتهم. يذهب من النجف إلى الكوفة مشياً لا ينقطع في الطريق عن البكاء طالباً من الله تعالى مزيداً من العلم والفهم. وإيماناً بهذا الأسلوب من المجاهدات يتحمل رياضات شرعية شديدة منذ أيام شبابه حتى شيخوخته، وقد ذكر في كتابه «جهاد أكبر» نماذج غريبة مما تحمله بهذا الصدد، ومنها ما تعريبه: «كنت في النجف أجاهد مع النفس في الصبر على الفقر والحصول وعدم الشهرة والتجنب عن الكبر واتباع الهوى وكسب العز الظاهري، مارست طول مدة الإقامة بالنجف هذه المجاهدات حتى أصبح عدم الكبر والاجتناب عن الهوى والإنطواء على النفس والعزلة عن الناس والقناعة بما تيسر ومجانبة العز الظاهر طبيعة ثانية لي، أفادتني ممارسة هذه الخصال فوائد علمية ومعنوية. كل هذه مما أمدّني الله تعالى بها وهي من بركات جوار الامام أميرالمؤمنين عليه السلام. إنني لم

أقصد من الرياضات الشاقة التي أروّض نفسي بها، القيام بالأعمال التي يمارسها الصوفية، فإنهم يتكلفون في الإمساك عن أطائب المأكّل والملبس وربما يتجنبون عن أكل اللحوم مع توفرها لديهم، ويسمون هذا الحرمان الذي ألزموا به أنفسهم رياضة وتهذيب النفس، إنها أعمال غير مشروعة وهي بدعة ليست من الدين في شيء. بل مقصودي تفويض الأمر إلى الله عز وجل في أمور المعيشة والصبر على ما يختاره كما هو دأب الأنبياء عليهم السلام وسيرتهم العملية. لم أتعمد ولا تقيدت في ترك مأكّل أو ملبس باسم الرياضة والتهذيب كما يفعله هؤلاء الضالّال».

ويقول في مقدمة ديوانه «بينه رحمت» ما تعريبه ملخصاً:

«يتهموني بأني ضد الشعر والأدب وعلى خلاف مع العرفان وعدوّ للأكابر والشخصيات المرموقة، يقولون هذا مع أنني نظمت بالعربية والفارسية كثيراً من الشعر طبع بعضه وألفت بعض الكتب في العلوم الأدبية، والعرفان لست مخالفاً له إذا كان موافقاً للموازين الدينية وما هو الحق مما عرّف أنه من صميم الاسلام، وأعلامنا الأكابر أحترم شخصهم وأجلّ مكانتهم، ولكنني لا أوافق على تعظيم المنحرفين الذين يصفونهم بالعظمة جزافاً ويقدمونهم باعتبار أنهم من العرفاء والصوفية».

مؤلفاته:

* أرجوزة في الأصول.

* أرجوزة في الرجال. اسمه «خلاصة الخلاصة».

* الإمامة.

* البدعة والتحرّف. في نقض التصوف.

* بينه رحمت. ديوان فارسي في المدائح والمرائي، طبع بطهران سنة ١٣٧٥ وما بعدها مكرراً.

* ترجمة حديث الإهليلجة.

* تفسير القرآن الكريم.

* التقريرات الأصولية.

* تكملة الصرف.

* تلخيص الصرف.

* تلخيص النحو.

- * جهاد أكبر . طبع .
- * حاشية المكاسب . للشيخ مرتضى الأنصاري .
- * حجت قوى در ابطال مثنوي .
- * خلاصة وقائع الظهور .
- * الخلل والشكوك . رسالة .
- * ديوان روشن . ردّ گلشن راز للشبستري .
- * رضوان أكبر اله در نقض خرابات و خانقاه .
- * شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام . شرح منظوم سماه « نفائس البيان » .
- * صلاة المسافر . رسالة .
- * الطلاق . رسالة .
- * الطلب والإرادة . رسالة .
- * ظواهر الآثار . في الآداب .
- * غرائب المهجور عن صدر محرور في التأوه على الغائب المنصور . قصائده الفارسية في الحجة المنتظر «ع» ، نظمها في سنة ١٣٦٤ .
- * كشف الآيات . على ترتيب الحروف واللغات .
- * كشف اللغات . لغات القرآن وغريبه .
- * كشف مطالب الآيات .
- * مختصر الخلاصة . أرجوزة اختصر فيها « خلاصة الأقوال » للعلامة الحلي وأتم نظمها سنة ١٣٧٢ .
- * مدائح أهل البيت . ديوان عربي .
- * معارف الشيعة . في التوحيد والعدل .
- * مقتل الحسين عليه السلام .
- * مهدي منتظر . طبع مكرراً .
- * نخبة القصار . مجموعة من قصار الكلمات .
- * نفائس البيان في شرح الديوان . شرح ديوان الامام أمير المؤمنين «ع» بالفارسية .
- * نقض ديوان حافظ . شعر يعارض به غزليات حافظ الشيرازي .

* النكاح . رسالة .

وفاته :

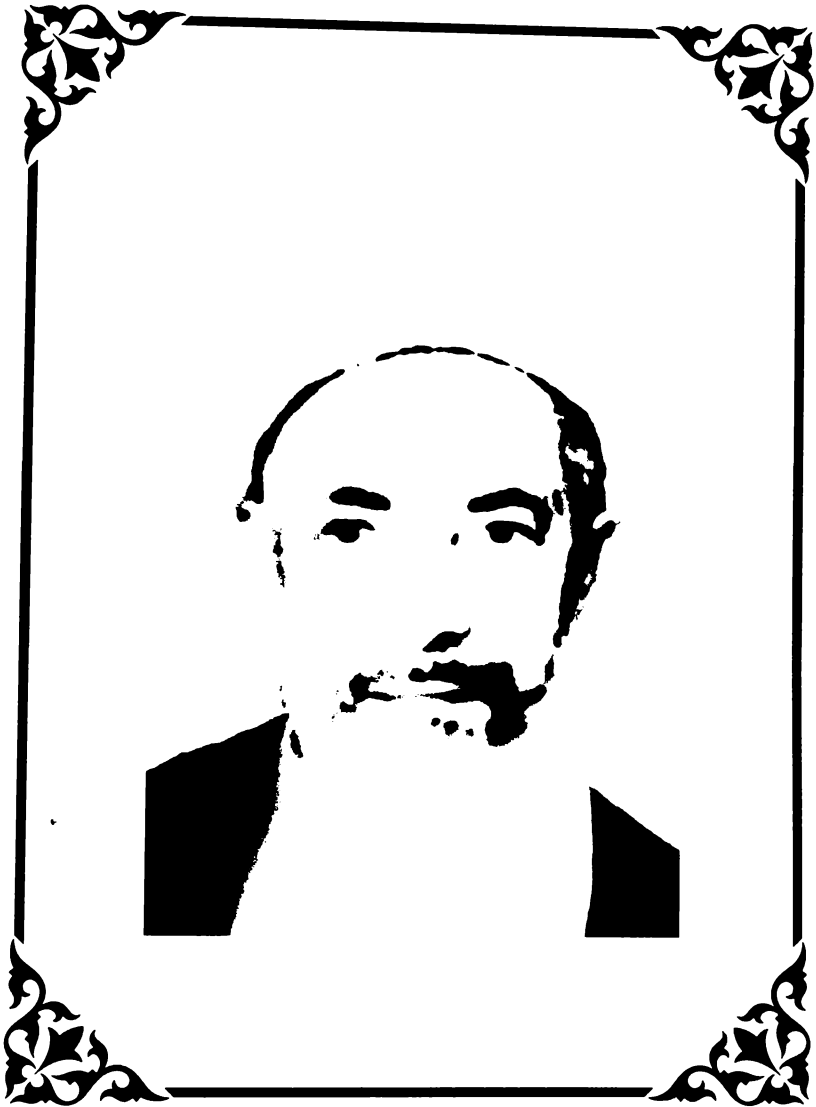
توفي - عليه الرحمة والرضوان - بطهران في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٣٩٧ وأقبر
بقم في المقابر المعروفة بـ «باغ بهشت» .

مصادر الترجمة:

مقدمة كتاب « صفيير شيطان از نفيير صوفيان » ، الذريعة - في مختلف الأجزاء ،
گنجينه دانشمندان ٤/٤٣٣ ، تربت پاكان قم ١٥٠١/٣ .

الشيخ فرج العمران القطيفي

(١٣٩٨ - ١٣٢١)



الشيخ فرج العمران القطيفي

الشيخ فرج بن حسن بن أحمد بن حسين بن محمد علي بن محمد بن عبدالله بن فرج بن عبدالله بن عمران بن محمد بن عبدالله بن عمران بن محمد بن علي بن عبدالمحسن آل عمران القطيفي أسرة آل عمران :

من الأسر المعروفة في «القطيف» مشهورة بما لها من الموقع العلمي والاجتماعي المحترم في الخليج، هي - كما يقول الشيخ عنها - أسرة كريمة وطائفة شريفة، بيت علم وتق ومجد وشرف وثروة وغنى، اتفق منهم في أوائل المائة الثانية بعد الألف أربعون عالماً بين مجتهد ومراهق وفاضل^(١). كتب الشيخ عن الأسرة كتابين بعنوان «تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران» و«مستدرك تحفة أهل الإيمان»، ذكر فيهما التفاصيل التي عرفها عن أسرته وترجم لرجالها، ونحن نكتفي هنا بذكر من عرفنا منهم من آباء الشيخ المعروفين بالعلم والفضيلة الدينية والتق والصلاح: فجدّه الأعلى الشيخ عبدالله بن فرج القطيفي، صاحب كتب ومؤلفات معروفة، منها كتاب «تحفة الأبرار في معرفة الأفضية والأقدار»، وهو من أعلام العلماء في القرن الثاني عشر. وجدّه الآخر الشيخ محمد بن عبدالله القطيفي، من العلماء الأدباء الشعراء وتوفي بعد سنة ١١٨٤.

وجدّه الشيخ محمد علي القطيفي، من أعلام أواسط القرن الثالث عشر، أنشأ مدرسة علمية في القطيف وتخرّج عليه جمع من الفضلاء. وأبوه الشيخ حسن كان يتولى التعليم مع معرفته بالعلوم الأدبية والنجوم والأوقاف، وتوفي سنة ١٣٢٢.

١. كان البعض يعتقد أن بعض أجداد صاحب الترجمة المسمى الحاج محمد بن سلطان يلقب «فرج الله» لأنه كان يلهج دائماً «يا فرج الله»، وذكر هذه المناسبة قصة تروي حضور الحجّة المنتظر أو رسوله لديه. ولكن الشيخ ينكر اللقب والقصة بشدة بعد أن فحص في الوثائق والمصادر التاريخية التي حصلها.

مولده ونشأته :

ولد الشيخ بالقطف في ليلة الجمعة الثانية من شهر شوال سنة ١٣٢١ الموافقة لجملة «اغفر لي» كما جاء في البيت الذي نظمه هو ضمن مقطوعة مؤرخاً مولده :

أرجوك غفراناً كما قد أتى في مولدي تاريخه «اغفر لي»

وتوفي والده وهو في الشهر السادس من عمره، ونشأ بتكفل زوجة أبيه إذ عجزت أمه عن تنشأته ورُبي في حجرها تربيته الأولى، وبعد ثلاث سنين تولت أمه تربيته .

بدأ بالتعلم في السنة السادسة من عمره، وبدأ بالدراسة الحوزوية في يوم الأحد ١٩ محرم الحرام سنة ١٣٣٧، وقطع مرحلتي المقدمات والسطوح لدى شيوخ بلده، منهم الشيخ باقر بن منصور الجشي والشيخ محمد حسين آل عبدالجبار البحراني القطيفي والشيخ أحمد بن سنان القطيفي والشيخ أحمد بن علي القطيفي الكويكبي والشيخ علي بن حسن الجشي والشيخ محمد صالح آل حميدان الأحسائي القطيفي. كان أكثر تلمذته - كما يقول - في هاتين المرحلتين على الشيخ باقر الجشي المتوفى سنة ١٣٥٧.

وبعد إكمال مرحلتي المقدمات والسطوح في بلاده، ذهب إلى النجف الأشرف للحضور لدى كبار علمائها المدرسين وقطع المداير العالية بها، فوصلها في ليلة السبت الثانية من شهر رمضان سنة ١٣٥٨، فحضر في الفقه والأصول العالين على الشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ محمد علي الكاظمي والسيد حسين الخراساني والشيخ علي الجشي والسيد أبو الحسن الأصهباني والشيخ ضياء الدين العراقي .

بقي بالنجف سنتين وأجئ إلى العودة إلى وطنه أسفاً على قطع الدراسة والانفصال عن حاضرة العلم بجوار الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

كان كلما يأتي إلى النجف في زيارته المتكررة يحضر أبحاث السيد محسن الطباطبائي الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ مرتضى آل يس، وكلها في مختلف أبواب الفقه .
كان أثناء دراسته يدرّس بعض الطلبة بمختلف المستويات في الأدب العربي والمنطق .

بعد العودة إلى الوطن :

عاد الشيخ معززاً مكرماً إلى وطنه «القطف» في سنة ١٣٦٠، وتولى إدارة الشؤون الدينية والإرشاد وقضاء حوائج الناس والتصدي لرفع مهات المراجعين إليه، بالإضافة إلى اشتغاله

بالتدريس وتنشأة الشباب من الطلبة وأجوبة المسائل الموجهة إليه والتصنيف والتأليف، ولم ينقطع عن كسب العلم وبثه في حال من الأحوال حضراً وسفراً - كما يُعلم من كتاباته التي اطلعنا عليها. زاول إمامة الجماعة في «مسجد السدرة» بالتماس جماعة من المؤمنين، وذلك منذ ليلة الأحد السابعة والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٥٤ قبل ذهابه إلى النجف الأشرف، ولم ينقطع عن إمامة الجماعة بعد أن عاد إلى موطنه.

أدبه وشعره:

للشيخ نثر مصنوع على دأب قداماء الكتاب، اصطنعه في رسائله الإخوانية المتبادلة بينه وبين أصدقائه، أودع جلّها في كتابه «النفحات الأرجية في المراسلات الفرجية». أما في مؤلفاته فسترسل على الأكثر غير متكلف في الكتابة.

عالج منذ أوائل بلوغه نظم الشعر، حتى قبل دراساته عانى قرض الشعر واشتغل به، ويقول بهذا الصدد: بعد أن ضبط الكتابة كان يتشاغل بصناعة الشعر القريض، وحيث إنه لا يعرف قواعد الإعراب كان يعرض شعره على أدباء عصره وشعراء مصره، يعرضه عليهم لأجل التصحيح والترتيب والتقيق والتهديب، حتى أكد عليه الشيخ عبدالله بن نصرالله القطيفي بالدراسة ليستغني في تصحيح شعره عن الآخرين، فعند ذلك اشتغل بعلم العربية وغيره.

أدرج الشيخ جملة وافرة من شعره في مؤلفاته، خاصة في كتابه «الأزهار الأرجية»، بالإضافة إلى ديوانه المطبوع «الروض الأنيق في الشعر الرقيق» ونظمه - بالمقدار الذي اطلعنا عليه - متوسط في أسلوبه ومعانيه، لا بالرفيع الممتاز ولا بالوضع المنحط، وهو على كل حال من نماذج شعر العلماء غير المتفرغين لهذا الشأن.

قال سبطه السيد منير الحجاز القطيفي: «لقد جرى الشعر في روحه مجرى الدم في جسده، فهو يقول الشعر بأدنى مناسبة وينظمه بأقصر وقت، في كل حين ولو بين النوم واليقظة. ولعل عامل الكثرة والسرعة أفقد بعض شعره الحُسن والجودة، ولكنك إذا قت ببعثرة هذا الزخم من الشعر وجدت في طياته قصائد رائعة جذابة وحكماً بليغة وتواريخ فريدة، تتم عن شاعرية فذة ونفس رقيقة».

من شعر الشيخ قصيدته «تاريخ الحسين عليه السلام»:

قم واتلّ تاريخَ البطولة نيراً وانشر لنا سيفَ الخلودِ الأزهرًا
وافتح لتاريخ الحسين مقرراً ما فيه من دستورٍ مجدٍ حرّاً

فبصفحة التاريخ سبطُ محمدٍ
يُملي على الأجيال سِفْرَ طَهَارَةٍ
سِفْرًا يَحْتُ على ارتقاءِ ذرَا العُلَا
سِفْرًا يَشِير لنا بَأَن الظلمَ لا
طَمَع ابنُ ميسونَ يَزِيدُ الظلمَ أن
يَأبى الإِبَا تَأبى البطولَةَ أن يرى الـ
وأبَان أنْ بِنِي أُمِيَّةً قد طَعَوَا
زَعَمُوا خِلافةَ أَحْمَدٍ فِيهِمْ وَمَا
قد حَزَرَ الدِينِ القَوِيمَ وبعده
لا زال في الإرشاد حتى رأسه
يُحْكِي ظلامتَهُ على عَسَالِهِ
ضَحَى الحَسِينُ بِنَفْسِهِ وَنَفْسِهِ
لِكَنَمَا المَوَالِي الكَرِيمِ أَثَابِهِ
فَلدَمْعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الأَسَى
لِكن سَبَطُ المِصْطَفَى أَهْلٌ لِأَن
هَذي نوادِيهِ تَرنُّ بِذِكْرِهِ الـ
هَذي نوادِيهِ تَردَّدُ دَائِمًا

وقال من قصيدة طويلة توحيدية مجازياً بها وراذلاً على قصيدة ايليا أبي ماضي «الطلام»

التشكيكية:

البيضة والطاوس

قلْتُ للبيضة هذا الحصن مَنْ ذا رُكْبِهِ
مَنْ برا الطاوسِ مَنْ عَرَفَهُ مَنقَلِبِهِ
مَنْ أَدَار الفضةَ البيضاءَ حَولَ الذهبِ
مَنْ هَدَاهُ كَيْفَ نَقَّرَ القَشْرَ

قالت لست أدري

قلْتُ يا بيضة إنِّي لست من جهلك أعجبُ
لستِ إنساناً له عقلٌ وإدراكٌ مهذبُ
إنما أنتِ جمادُ في جمادٍ قد تحجَّبُ
أنتِ لا تدرين بالصانع

لكن أنا أدري

الطاوس

قلتُ للطاوس من ألبسك الريشَ الجميلُ وأجبنى هذه الحلَّةَ حيكَتَ أيَّ جيلٍ
أبصرِ عاشِ نوحٌ فيه أم عصرِ الخليلِ فغدا يرنو جناحيه
ويدعو لست أدري
قلتُ يا طاوسُ قد ألبسك الريشَ الجميلُ يومَ تكوينك في بيضتك الربُّ الجليلُ
لا بصيرِ عاشِ نوحٌ فيه أو عصرِ الخليلِ أنت يا طاوسُ لا تدري
ولكن أنا أدري

ثقافته العامة :

قطع الشيخ مراحلہ العلمية بالقطيف والنجف الأشرف بجدّ، وانتہز الفرص عند لقاء كبار العلماء بالبحث معهم والأخذ منهم، وكانت الفرص يقتنصها عندما يلقى عالماً مهتماً شأنه للأخذ منه والتداول معه في البحوث والمسائل التي تهمة، فكوّنت له دراسته الواعية وهذه اللقاءات جانباً كبيراً من العلم والمعرفة، وأشاد بموقعه المعرفي بعض الشخصيات العلمية المشهورة. زاول القراءات الثقافية المختلفة ومارس العلم بعد عودته إلى بلاده ولم ينقطع عن الإفادة والإستفادة والقراءة والكتابة حتى آخر أيام حياته. إن الإشارات التي نراها فيما كتبه من مؤلفاته وأجوبة الأسئلة الموجهة إليه وخاصةً مجموعته «الأزهار الأرجية» الغنية بالأدب والتأريخ وعلوم الدين والفلسفة والكلام وحتى العلوم الرياضية والغريبة من النيرانجات والأوفاق وأمثالها، وهي أحسن دليل على ما قلنا من سعة آفاق الشيخ وإحاطته.

من حسن تواضعه العلمي - مع سعة آفاقه العلمية - حديثه مع شيخ إجازته السيد محمد مهدي الخوانساري الأصبهاني، المصرّح بمقامه الاجتهادي في إجازته التي كتبها له، فيقول له بكل صراحة: «إني لست بمجتهد ولا ادعي الاجتهاد»^(١).

١. فليتعلم معاصرونا التواضع العلمي والوازع الديني، فإن كثيراً من مدعي الاجتهاد في هذا الزمان بعيدون عن هذه المرتبة الرفيعة بعد الأرض من السماء، لا يُعلم متى درسوا الدراسة الصحيحة وكيف حصلت لهم ملكة الإستنباط مع أن جلّهم لا يعرف قراءة آية أو رواية بصحة فكيف بمعرفة معناها والوقوف على مغزاها، مع أن الإطلاع الكامل على دقائق الكتاب والسنة من أول شروط الاجتهاد وأدق مسالك الإستنباط، وهذا لا يتأتّى إلا بعد ممارسات طويلة في العلوم الآلية وفحص كثير في مسائل العربية وغيرها مما ذكره أعلام العلم في شروط الإجتهد وتحصيل ملكته.

قال الشيخ هادي كاشف الغطاء في إجازته :

«ومن ائقني آثارهم (آثار علماء الشريعة) ونسج على منوالهم العالم الورع الفقيه، والمهذب الفاضل النبيه، الشيخ الجليل.. فإنه ممن قضى مدة من دهره وبرهه من عمره في تحصيل العلوم الدينية والمعارف الالهية، حتى فاز منها بالقدح المعلى ونال المقصد الأقصى...».

وقال السيد أبو الحسن الأصبهاني :

«إن جناب العالم العامل العلامة التقي.. ممن نال المراتب العالية بالعلم بالأحكام الشرعية، فهو من أهل الفضل والفضيلة والتقوى والصلاح، فهو ثقتنا ومعتدنا...».

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي في إجازته :

«فقد استجازني العالم العامل الفاضل الكامل، صفة الأفاضل وفخر الأمائل، مروج الأحكام ومصباح الظلام.. وحيث انه مستجمع للمراتب العلمية والعملية جامع للأخلاق الزكية، وله من الصلاح والسداد والعفاف والصيانة والأمانة ما لا يحتاج إلى بيانه، فقد أجزته أن يروي عني...».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في إجازته :

«إن من جليل النعم الجدير بالذكر والرقم، الفوز بلقيا العَلم العيلم الناشر لألوية العلم باللسان والقلم، والحافظ لحدود الدين بما صنف ونظّم.. الفاضل العالم التحرير والمصنف الماهر الخبير، الناظم النائر، أبا المكارم والمفاخر، المولى الورع التقي الولي الوفي النقي رضي الصفي المرضي.. فوجدته بعد إكثار المجالس وإجراء المباحث فائقاً على الأمائل والأقران، شائقاً في تحصيل ما خُلق له الإنسان، متأسياً بالسلف الصالح في السر والإعلان».

وقال السيد محمد مهدي الخوانساري الإصبهاني في إجازته :

«وإن ممن صرف أوقاته الشريفة وأيامه المنيفة في تحصيل العلوم الشرعية والمعارف الربانية، العالم الجليل والفاضل النبيل، صدر الأفاضل وبدر الأمائل، الفقيه النبيه والعَلم الوجيه، عَلم الأعلام ثقة الاسلام، قرة العين وسرور النشأتين.. حيث وجدته أهلاً لذلك، لأنه عَلم عالم في الرواية والدراية...».

وقال سبطه السيد منير بن السيد عباس الحجاز القطيفي :

«من الرواد الأوائل للحركة العلمية والأدبية في القطيف في نصف قرن مضى، وأستاذ مجموعة من شعراء الوطن وأدبائه ومفكره.. عاد للقطيف (بعد الدراسة في النجف) مناراً متألقاً بالعلم والتقوى، وعاش فيها إماماً ومصلحاً وأستاذاً وقلماً لا يسأم من البحث والتحقيق والأدب

والتأليف، فهو فرد في مواهبه وخصائصه، وعالم زاخر بالعطاء والفيض، يتوقد الفكر والنبوغ في مختلف نواحيه العلمية والأدبية والروحية». ثم أفاض السيد في الحديث عن الجوانب العلمية والفلسفية والأدبية للشيخ وذكر أمثلة من رفيع ثقافته يحسن الرجوع إلى ما كتب.

شيوخه في الإجازة:

للشيخ صاحب الترجمة شيوخ كثيرون ذكر أكثرهم أثناء كتابه «الأزهار الأرجبية»، أجازه بعضهم بإجازة حديثة، ولعل بعضهم أجازته في الأمور الحسبية بضمنها إجازة الحديث، ونحن نذكر هنا من ذكرهم الشيخ في الكتاب المسمى إليه أو عرفناهم من غيره:

١ - الشيخ آقا بزرگ الطهراني، أجازته في ليلة الاثنين ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٩، وكرر الإجازة في يوم الخميس ٢٨ محرم سنة ١٣٥٧. وأجازته في مكة المكرمة بطرقه من علماء أهل السنة في سنة ١٣٦٤، وكرر الإجازة بطرقهم في سادس جمادى الأولى سنة ١٣٦٦.

٢ - السيد أبو القاسم الخوئي، أجازته رواية في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٩١.

٣ - السيد أحمد بن علي الشهرستاني، أجازته بالمدينة المنورة في يوم الجمعة خامس المحرم سنة ١٣٦٦.

٤ - السيد باقر الشخص الأحمدي، أجازته بإجازة مبسطة في سابع شوال سنة ١٣٥٧.

٥ - الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، أجازته مشافهة في قم يوم الاثنين ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٧١.

٦ - الدكتور حسين علي محفوظ، أجازته مشافهة في يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٩١، والإجازة بينها مدبجة.

٧ - الشيخ حسين مشكور النجفي، أجازته في يوم الأحد سادس شوال سنة ١٣٧١.

٨ - الشيخ حسين بن علي القُدَيْحِي البحراني، أول المجيزين له، وإجازته معه مدبجة، وهي بتاريخ ١٣٤٩، وأجازته للمرة الثانية في سنة ١٣٥٠.

٩ - السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي، أجازته في ثبته المطبوع «ثبت الأثبات».

١٠ - السيد عبدالله الشيرازي، أجازته في يوم السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٨٤، وأجازته

حسبة ورواية في خامس شهر رجب سنة ١٣٩٠.

١١ - السيد علي بن الحسن شمس المحدثين الأصبهاني، أجازته بالنجف الأشرف في ثالث شعبان

سنة ١٣٧٣.

١٢ - الشيخ علي بن الحاج حسن علي الخنيزي، أجازة مشافهة في يوم الخميس ثاني شهر محرم

سنة ١٣٦٠.

١٣ - السيد ماجد بن هاشم العوامي، أجازة مشافهة في ليلة الأربعاء ٢٠ محرم سنة ١٣٦٣.

١٤ - السيد محسن الطباطبائي الحكيم، أجازة في عشرين شهر شوال سنة ١٣٥٧.

١٥ - الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي، أجازة في خامس شوال سنة ١٣٥٧.

١٦ - الشيخ محمد حسين الأصهباني المعروف بالكباني، أجازة في خامس شوال سنة ١٣٥٧.

١٧ - الشيخ محمدرضا آل يس، صدق إجازة الشيخ محمد حسين الأصهباني.

١٨ - الشيخ محمدرضا الطبسي، أجازة مشافهة في يوم السبت رابع محرم سنة ١٣٧٦، ثم

أجازة كتباً في ٢٣ صفر سنة ١٣٧٦.

١٩ - السيد محمد مهدي الخوانساري الأصهباني، أجازة باجازة مبسوطة في يوم الأحد سادس

شوال سنة ١٣٧١.

٢٠ - الشيخ نجم الدين العسكري الطهراني، أجازة في سامراء يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٣٧٢.

٢١ - الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي، أجازة في ١٧ شوال سنة ١٣٥٧.

٢٢ - السيد يونس الأردبيلي، أيد إجازة الشيخ محمد حسين الأصهباني بالمشهد الرضوي في

يوم السبت تاسع رمضان المبارك سنة ١٣٧٢.

الراون عنه :

١ - الشيخ إسماعيل بن محسن الخالصي، أجازة في يوم الثلاثاء ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٣.

٢ - الشيخ حسين البريكي.

٣ - الشيخ حسين بن علي القُدسي البحراني، من دون تأريخ والإجازة بينها مدبّجة.

٤ - الدكتور حسين علي محفوظ، أجازة يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٩١، والإجازة

بينها مدبّجة.

٥ - السيد سلمان بن هادي آل طعمة، أجازة في يوم الأربعاء ١٧ محرم سنة ١٣٩٠.

٦ - الأستاذ شاکر الجلبي الكاظمي، أجازة بالكاظمية في يوم السبت ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٩٤.

٧ - السيد عبدالستار الحسيني، أجازة في يوم الجمعة أول ربيع الثاني سنة ١٣٩٣.

- ٨ - الشيخ عز الدين الجزائري، أجازته بالنجف الأشرف.
- ٩ - السيد علي بن محمد مهدي الأصبهاني، أجازته في يوم الأحد ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٩١.
- ١٠ - الشيخ علي بن منصور المرهون، أجازته في يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٤.
- ١١ - الشيخ علي بن يحيى المحسن التاروتي، أجازته في ربيع الثاني سنة ١٣٦٥.
- ١٢ - السيد محمدرضا بن جعفر الأعرجي، أجازته في يوم السبت ثلاثين جمادى الأخرى سنة ١٣٨٩.
- ١٣ - الشيخ منصور بن عبدالله البيات القطيفي، أجازته في يوم الثلاثاء ١٩ محرم سنة ١٣٧٣.
- مؤلفاته :

للشيخ مؤلفات وأجوبة مسائل ورسائل كثيرة طبعت جملة وافرة منها بالنجف في حياته وبسعي منه، وأعيد طبعها في بيروت سنة ١٤٣١ في أربع مجلدات تضم تسع عشرة رسالة، وهذه غير ما أدرجه الشيخ في «الأزهار» كما تذكر، ونسرد فيما يلي ما عرفنا منها:

- * أجوبة مسائل آل أبي المكارم. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل الباقر. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل البراك. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل البيهقي. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل الجمالية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل الخضراوية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل الديبسية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل السويحية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل الطفيفية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل العشر. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل علوي. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل القديحية (١). طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل القديحية (٢). طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل القيصومية. طبعت في «الأزهار الأرجية».

- * أجوبة المسائل الكويتية. كتبت سنة ١٣٨٤ وطبعت سنة ١٣٨٥.
- * أجوبة مسائل المرهون (١). طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل المرهون (٢). طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل المرهونية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل المسباح. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة مسائل مكّي عبدالعال. طبعت ضمن «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل النمرية (١). طبعت ضمن «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل النمرية (٢). طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل النمرية في بعض الكلمات اللغوية. طبعت ضمن «الأزهار الأرجية».
- * أجوبة المسائل الهاشمية. طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * أحسن المنهاج فيما يلزم معرفته على الحجاج. أرجوزة في مناسك الحج في (٣٣١) بيتاً، نظمها في سفر حجه سنة ١٣٦١ وأتمها قرب الميقات. طبعت ضمن «ثمرات الارشاد».
- * الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية. مذكراته اليومية، طبعت بالنجف في أجزاء صغيرة وأعيد طبعها ببيروت سنة ١٤٢٩ في ست مجلدات.
- * الأصوليون والأخباريون فرقة واحدة. تم تأليفه في شهر رمضان سنة ١٣٧٥، وطبع في النجف سنة ١٣٧٦.
- * تحفة الأبرار في الأوقات الصالحة لخلق الرأس وقلم الأظفار.
- * تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران. تم تأليفه سنة ١٣٤٥ وطبع مكرراً.
- * تعليقة على «ماضي القطف وحاضرها». طبعت.
- * ثمرات الإرشاد. طبع النجف سنة ١٣٧٣.
- * الجمع بين الفاطميتين. أرجوزة طبعت في «الأزهار الأرجية».
- * جواب مسألتين نمرتين. طبع في «الأزهار الأرجية».
- * الجوهرة. أرجوزة في أصول الدين.
- * حول إعلان الحقيقة. كتب في سنة ١٣٧١.
- * الخمس على المذاهب الخمسة. ألف سنة ١٣٨٠ وطبع سنة ١٣٨١.
- * الدرّة الثمينة. أرجوزة في المنطق، نُظمت سنة ١٣٥٧.

- * درة الصدف . أرجوزة في أحكام الطهارة والصلاة، نُظمت سنة ١٣٥٨.
- * الدرّة اليتيمة . أرجوزة في النحو، تمّ نظمها سنة ١٣٥٠.
- * الدرر الغرر . ثلاثة أراجيز في الفقه والمنطق والنحو.
- * الدرر المحازات في الرخص والإجازات . تمّ الجمع سنة ١٣٥٥.
- * رحلة الحجاز . أرجوزة في نحو ستمائة بيت نظم بها رحلته إلى الحج في سنة ١٣٥٨، طبعت بالنجف سنة ١٣٧٣ في مجموعة «ثمرات الإرشاد».
- * الرحلة النجفية . يوميات وحوادث أيام إقامته بالنجف من ١٧ شعبان سنة ١٣٥٦ إلى ١٤ جمادى الأولى ١٣٥٨ . طبعت.
- * الرسالة الجامدية . جواب سؤال ملا حسن الجامد، كتبه في ثاني محرم سنة ١٣٧٣.
- * الرسالة النمرية . تفسير الآية ٢٣٥ من سورة البقرة، طبعت ضمن «الأزهار الأرجية».
- * رمز التشيع . رسالة كتبت سنة ١٣٧٥، طبعت ضمن «الأزهار الأرجية».
- * الروض الأتيق في الشعر الرقيق . ديوان شعره، طبع.
- * الروضة الندية في المراثي الحسينية . طبع سنة ١٣٨٢.
- * سفت الغوالي وملتقط اللآلي . لآلى في الحكمة والعقيدة وغيرها.
- * عبقات الأرج في تاريخ حياة فرج . ترجمته الذاتية، كتبها لتكون مقدمة لكتابه «الأزهار الأرجية»، طبعت بأوله.
- * قبلة القطيف . طبع النجف سنة ١٣٧٧.
- * الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز . طبع سنة ١٣٥٨.
- * اللوح المحفوظ . طبع في «الأزهار الأرجية».
- * ليلة القدر . طبع سنة ١٣٦٩.
- * مجمع الأنس في شرح حديث النفس . ألف سنة ١٣٥٠ وطبع مكرراً.
- * مرشد العقول في علم الأصول . أرجوزة في أصول الفقه، طبعت سنة ١٣٦٩.
- * المرقد الزيني . طبع.
- * مستدرك تحفة أهل الإيمان . تمّ سنة ١٣٧٨ وطبع مع الأصل في النجف.
- * مفتاح الفرج . نظم حديث الكساء.
- * من واجب المرأة المسلمة . ألف سنة ١٣٨٥.

- * منهج السلامة. في الواجبات والمستحبات والكبائر.
- * نخبة الأزهار في شرح أرجوزة «لا ضرر ولا ضرار». أصل الأرجوزة نظم السيد محمد صادق الحجّة الطباطبائي الحائري، ألف الشرح هذا سنة ١٣٧٩ و طبع سنة ١٣٨٠.
- * النفحات الأرجية في المراسلات الفرجية. كتبت بين سنتي ١٣٤٥ - ١٣٥٢.
- * النفحة المسكية في التسع الشكية.
- * وسيلة المشتاق. طبع مع «الروضة الندية» سنة ١٣٨٢.
- * وفاة السيدة زينب الكبرى. طبع مكرراً.
- * وفاة الصديقة الصغرى. في أحوال السيدة زينب، ولعله نفس الكتاب السابق.
- * الوقت في القطف. طبع في «الأزهار الأرجية».

وفاته:

توفي الشيخ - رحمه الله - بالسكتة القلبية - وهو يتوضأ لصلاة الفجر - في القطف ليلة الخميس قبيل الفجر ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٨، ودفن بعد تشييع حافل في مقبرة الحباكة، ويقول بعض مترجميه: شيعته القطف قاطبة إلى مثواه الأخير، وقد رثاه الكثير من العلماء والخطباء والأدباء.

من المراثي قصيدة الشاعر محمد سعيد الخنيزي الرائعة في تصوير حالة وضوء الشيخ ووفاته، وهي رثاء بلوعة حيث يقول:

هَبَّ مَنْ نومه وفي أجفانه	بُقيَّةٌ من حياته في دنانه ^(١)
سكب الماء للظهور ولكن	كان روحاً تجري على جريانه
فبدت روحه من الجفن كالنو	ر صفاءً ومن خلال بسنانه
عرجت روحه إلى الخالق الجبّ	سار تلتقي أعباءها في جنانه
فإذا بالنعبي دوى صداه	يملأ الخطّ من شجيّ لسانه
إستينييه ربما كان وهماً	أو خيالاً ملقفاً من بيانه
بل أذيعه يملأ النفس شجواً	ويهدد الحليم من أركانه

١. هكذا ورد، والعجز مختل وزناً.

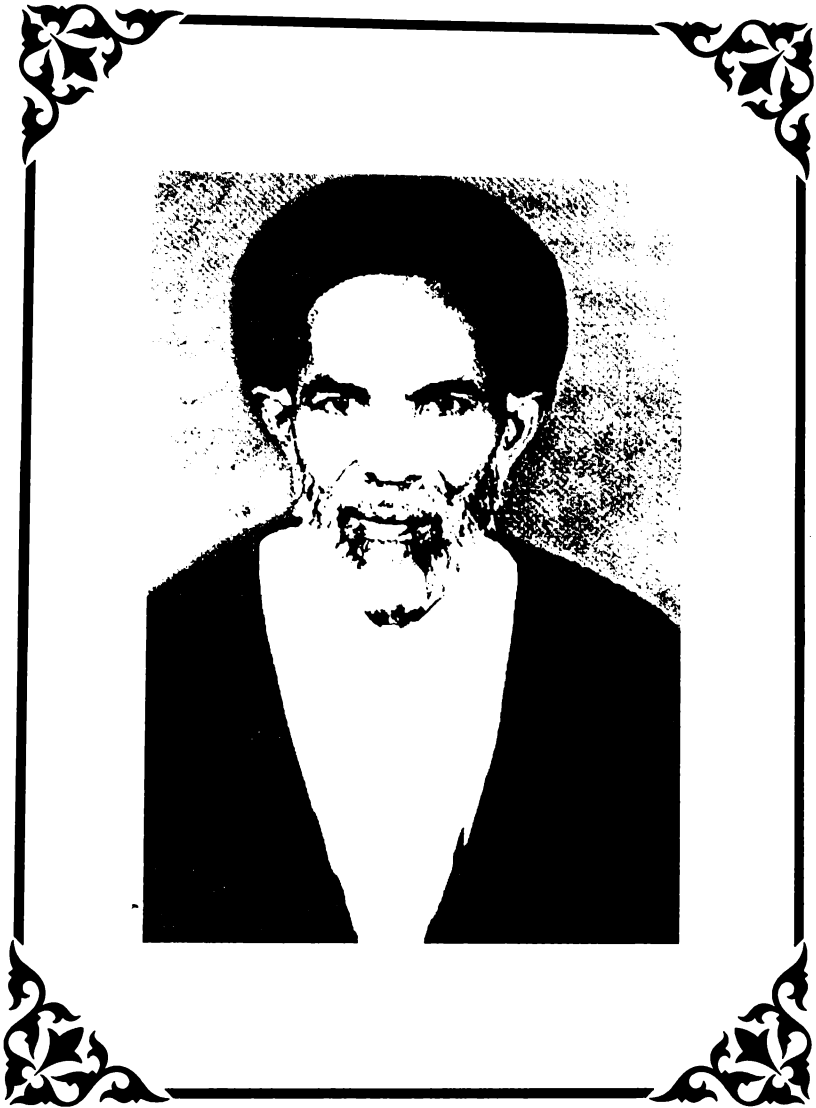
فَرَجٌ مات والدموعُ حيارى	وفؤادُ القطيف في أشجانهُ
كان كالورد يملأ الخُطَّ عِطراً	ويدير الكؤوسَ من عرفانهُ
كان كالظُّهر في غمامته البِيد	ضياءُ يسقي النفوسَ من وجدانهُ
أخرست مزبري يدُ الحادث المـ	ــــرٌّ فماذا أقول في إنسانهُ
غير أن الظلامَ مرَّقه النو	رُّ فكان الخُطِّي بدرَ زمانهُ

مصادر الترجمة:

عبارات الأرج، الأزهار الأرجية وهما لصاحب الترجمة، مقدمة مجموعة مؤلفات الشيخ للسيد منير الخباز، معجم المؤلفين العراقيين ٤٨٦/٢، نقباء البشر ٣٦/٥، الذريعة - في مختلف الأجزاء والصحائف، معجم الأدباء للجبوري ٤٣٥/٤، معجم أعلام القطيف ص ٢٦٨.

السيد محمد صادق بحر العلوم

(١٣٩٩ - ١٣١٥)



السيد محمد صادق بحر العلوم

السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي (بحر العلوم) بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١)، الطباطبائي الشهير ببحر العلوم النجفي

١. نظم سيدنا الصادق نسبه في أرجوزة طبعت في مطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨١ بعنوان «الؤلؤ المنظوم»، وكان قد سماها قبل ذلك «السلسلة الذهبية في نسب الطباطبائية البحر العلومية»، رأينا نقلها هنا تخليداً لبعض آثاره، قال:

وإن زكاً أصلاً وطاب عنصراً
العارفين الغرّ من (طباطبا)
لطفاً بنا شرفنا على الأمم
وصهره الامام بعده (علي)
ومعدن الحكمة والتبيين
خزائن العلم أمان الخلق
لي ولمن قفاهم في الأثر
عن النبي المصطفى (محمد)
ينبت إلا سببي ونسبي
نظم الحقيّر القاطمي الأشرف
إذ قد حوت لنسب الآباء
أربعة بعد ثلاثين أب
وققه الباري لنيل الارب
ذاسبل (إبراهيم) صاحب النخ

قال الفتى (الصادق) أحقر الورى
نسل الأطناب الهداة الثجبا
أحمد من أبرزنا من العدم
مصلياً على النبي الأكمّل
وأهلي بيت الوحي والقرآن
أئمة الدين لسان الحق
أرجو بهم نجاة هول المحشر
(وبعد) جاء في الصحيح المسند
بأن «كل سبب ونسب
فاستمعن يا أيها الخلّ الوفي
(أرجوزة) سمت على الجوزاء
أنهيت فيها لعلي نسبي
مبتدئاً بوالدي المهذب
وهو سمي المجتبي الزاكي (الحسن)

☉ نسل (الحسين) بن (الرضا) بن (المهدي) (بحر العلوم) صاحب المنقول
 برُّ تقي ورعٌ إمامٌ
 وفضله في سائر الأقطارِ
 فكُم كرامات له مشتهرة
 كأية الحجاز والغمامة
 وآية السهلة والأعرابي
 وآية الرؤية للامام
 وآية الضم دليلٌ مرتضى
 نسل (محمد) سمي المصطفى
 نسل الفتى (عبدالكريم) الفاضل
 ذا (أسدالله) حليف السؤدد
 وهو ربيب المكرمات (الحسن)
 نسل حليف المجد (مجدالدين)
 سليل (إسماعيل) نسل الأنجب
 وهو المكنى بـ (أبي المكارم)
 وهو (أبوالمجد) بن (عباد) السنن
 نسل الزكي (حمزة) بن (طاهر)
 نسل (محمد) سليل (أحمد)
 نسل الرئيس (أحمد) النبيل
 سليل (إبراهيم) أزكى النجبا
 سليل (إسماعيل الديباج)
 سليل (إبراهيم) نسل (الحسن)
 نسل الامام صاحب الفضل الجلي
 أبي الامامين (الحسين) والحسن)
 ما بزغت شمس وما ضاء قمر
 أولئك الآباء والأعظم
 فأحمد الله على النعماء
 وأختم المقال بالصلاة
 وآله المنتخبين النجبا
 فهذه خلاصة المنظومة

حليف سؤدد ربيب المجد
 مدقق الفروع والأصول
 بمثله لم تسمح الأيام
 كالشمس في رائحة النهار
 وقد غدت في عصره مزدهرة
 فإنها لفضله علامة
 وآية التشيع والرداب
 في حالة النهوض للقيام
 لشبل حجة الأنام (المرتضى)
 وهو التقي المتعالى شرفا
 نسل (مراد) نسل شاه الكامل
 نسل (جلال الدين) نسل الأوحدي
 قامت فروعها به والسنن
 نسل فتى العليا (قوام الدين)
 (عباد) نسل الفذ عالي الرتب
 سليل (عباد) ابن خير عالم
 نسل (علي) القدر صاحب الله
 نسل (علي) وهو ذوالمفاخر
 نسل (محمد) المهام الأجد
 فخر الوري ذي الشرف الأصيل
 وهو الذي لقبه (طباطبا)
 من فضله كالكوكب الوهّاج
 وهو المثني ابن الامام (الحسن)
 أمير أهل الحق مولانا (علي)
 صلى عليه الله في مدى الزمن
 وغرّد القمري في أعلى الشجر
 آبائي الأمجاد الأكرام
 إذ خصنا بأشرف الآباء
 على النبي سيد الهداة
 أئمة الحق وأصحاب (العبا)
 فهاتها (لثالثاً منظومة)

مولده ونشأته :

ولد بالنجف الأشرف في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٥، وعني بتربيته والده العلامة السيد حسن بحر العلوم، فرباه تربية أهله لأن يكون عالماً بارزاً بين أترابه وأقرانه. قرأ المقدمات العلمية من العلوم الأدبية وغيرها على جماعة من فضلاء الحوزة، ومنهم ابن عم أبيه وابن خالته السيد مهدي بن محسن بحر العلوم حيث قرأ عليه علمي المعاني والبيان، وأخذ الأصول والفقه سطحاً عن الشيخ شكر بن أحمد البغدادي عند ما كان بالنجف والسيد محمود الشاهرودي والشيخ محمد علي الكاظمي والشيخ إسماعيل المحلاتي النجفي والسيد محسن القزويني النجفي وميرزا أبي الحسن المشكيني وميرزا فتاح التبريزي حضر دروسه في الكفاية والمكاسب والشيخ محمد حسن المظفر.

وفي هذه الفترة تتلمذ في علمي الدراية والرجال على السيد أبي تراب الخوانساري والتفسير على الشيخ محمد جواد البلاغي.

وبعد طي هذه المدارج حضر في أبحاث الأصول والفقه خارجاً على الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصهباني، وأكثر استفاداته الفقهية من دروس سماحة السيد محسن الطباطبائي الحكيم حيث تتلمذ عليه منذ سنة ١٣٥٤.

أكثر حضوره في أصول الفقه كان لدى أستاذه المشكيني، فقد قال: فإني لازمته طويلاً واستفدت منه كثيراً.

ولم تقف همته عند حدود الدروس الحوزوية، بل راح يواصل السير في قراءة كتب الفلسفة والكلام ويتابع مطالعة كتب التاريخ والأنساب واللغة والأدب وغير ذلك من الفنون الإسلامية حتى حاز نصيباً وافراً من كل منها.

ذهب للاستجمام في سنة ١٣٥٣ إلى سوريا ولبنان على أثر مرض ألمّ به، وبقي بهما نحو سنتين، اجتمع خلالها - كما يقول - بكبار العلماء والأدباء، وجرت له معهم مساجلات ومناظرات في شتى المسائل العلمية والأدبية في كثير من محافلهم.

لازم الشيخ آقا بزرگ الطهراني إلى حين وفاة الشيخ، وصرح السيد أنه استفاد من معلوماته الرجالية، وأشرف على طبع ما صدر بالنجف من أجزاء كتابيه «الكرام البررة» و«نقباء البشر». كما لازم أكثر من عشرين سنة صديقه العلامة الشيخ محمد السماوي، فاستفاد منه ومن

مكتبته العامرة فوائد كبيرة كان لها أثر بالغ في نشأته الأدبية وتقدمه في النثر والشعر.

المحقق المثقف :

تنوعت ثقافة السيد المترجم له حيث تنوعت مطالعاته في مؤلفات القدامى والمعاصرين ، واستحصل عبر السنين على مجموعة من المعلومات الثقافية الممتازة بما رزق من الجلد على القراءة والفحص والتحقيق ، ولم يقنع في سيره العلمي بنوع خاص من العلوم الحوزوية والاسلامية ، بل جدّ في الحصول على المفيد من العلم مهما كان لونه وسمته .

ولع منذ حدائته باقتناء الكتب وخاصة المصادر المهمة من كل فن ، فاجتمع لديه أكثر من خمسة آلاف كتاب مطبوع وعشرات النسخ المخطوطة التي أكثرها بخطه الجيد ، وكانت الكتب بعد الشراء لا تستقر في الرف إلا بعد أن يستوعبها قراءة .
يقول السيد بصدد التعريف بمكتبته :

« وقد ولعت منذ صباى بجمع الكتب على ضيق عيشي ، فكوّنت مكتبة قيمة ، واحتفظت بآثار فيها نادرة ومخطوطة وقد كتبت بخطي كثيراً من المؤلفات القديمة النادرة تتجاوز الخمسين كتاباً . وقد حققت كثيراً منها وعلقت عليها تعليقات ثمينة وترجمت لمؤلفها . وفقنا الله تعالى »^(١) .
قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني :

« له ولع شديد بمطالعة الكتب المتنوعة واقتنائها ، وقد أصبحت عنده مكتبة نفيسة ، كما أنه شخصياً فهرس قيم يوقف الانسان على ما يتوخاه من فوائد ويتطلبه من الحقائق ، وقد استفاد به جمع من أهل الفضل وأرباب الآثار لحسن سليقته في الجمع والتأليف » .

« اتصلت به إدارة «المكتبة المرتضوية ومطبعها الحيدرية» في النجف ورغبت إليه أن يقوم بنشر وتحقيق ما يراه قيماً ومفيداً من كتب القدماء والمتأخرين ، وقد أجاها ونزل عند رغبتها فقام بتحقيق عدد من الكتب القيمة المهمة وعلق عليها وأضاف إلى بعضها فوائد جلييلة... »^(٢) .

١. كان السيد يجيد كتابة خط النسخ جميل الأسلوب في الكتابة ، له دقة في النقل مع الإحاطة بموضوع الكتاب أو الرسالة التي ينسخها ، ومن هنا يمكن عدّ مستنسخاته من المخطوطات القيمة الثمينة ذات الاعتبار العلمي .
فهرس الشاب المهذب أحمد علي مجيد الحلبي ، مخطوطات مكتبة السيد المنتقلة إلى «مكتبة العلمين» المنشأة في مقبرة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، وطبع الفهرس في قم سنة ١٤٣١ .

٢. بعض نشاطه في تحقيق الكتب ونشرها تجده في معجم المؤلفين العراقيين ١٨٥/٣ - ١٨٨ .

«وبالجملة، فإن خدماته الجمّة للعلم والأدب وتعاليقه على الكتب القيمة وغيرها وتقيد نظاره الراقية ونتائج اطلاعه الواسع فيها، كلها مقدّرة مشكورة، أبقاها لنفسه ماثرة خالدة». «وهو من أصدقائنا وأصحابنا ومن أحبهم وأوفاهم لنا وأقربهم منا، ويرجع تأريخ اتصاله بنا إلى عهد بعيد، وقد طالت معه الصحبة والمعاشرة وكثرت المحاورّة والمذاكرة فوقفنا على مكانته في العلم وتحققنا بلوغه الدرجة العالية من الفضل».

في القضاء الشرعي :

عُين السيد في سنة ١٣٦٨ بمرسوم من وزارة العدل قاضياً شرعياً من قبل الدولة العراقية في لواء العمارة، فبقي فيها ست سنوات، ثم نقل إلى البصرة بطلب من أهلها فبقي بها قاضياً قرابة سبع سنوات، وترك القضاء في سنة ١٣٨٠ على أثر وضع قانون الأحوال الشخصية بمواده الجديدة ثم فرضه على المحاكم الشرعية، فطلب الإحالة على التقاعد وتنازل عن كل حقوقه ومخصصاته المتعلقة بوظيفته الادارية.

كان السيد طيلة اشتغاله بالقضاء يمثّل الشخصية المتدينة التي تبذل الجهد في تطبيق الدستور الاسلامي بكامل مواده وتشريعاته، فكان دائم الاتصال بالسادة المراجع - وخاصة الامام الحكيم - يستفتيهم فيما يشكل عليه من القضايا التي تقدم إليه، ولا يكتفي برأيه الشخصي مع علو كعبه في العلوم الدينية وطول دراسته للفقّه الشيعي.

عندما تم وضع قانون الأحوال الشخصية، وجد السيد أن مواده لا تتفق مع الفقه الجعفري بل يخالف كثير منها صريح آراء فقهاء المسلمين، فرجع الاستقالة من القضاء وغمض العين عن المخصصات المادية بحكم وظيفته لدى الحكومة، بالرغم من أنه كان لم يبق إلى وقت تقاعده إلا سنة واحدة، فاستقال وحرّم من راتب التقاعد.

كان سيدنا الصادق شديد الندم على توليه القضاء، يعتبر السنّي التي قضاها في هذا المنصب إضاعة لعمره ودخولاً فيما لعل الله تعالى لا يرتضيه. قال صديقنا السيد محمدرضا الحسيني الجلالي فيما كتبه عنه :

«ومما كان يكرر التأسف عليه، وأحياناً يبكي ويستغفر الله منه، تصدّيه لمنصب القضاء في العمارة ثم في البصرة، وكان يقول: يا ليت هذه الفترة تحذف من سنّي عمري...».

قدّر رئيس محكمة استئناف البصرة ادريس أبوطبيخ جهد السيد في عمله في القضاء الشرعي،

ضمن كتاب رسمي بقوله: «إن ما لمسناه من جهودكم في القضاء الشرعي طيلة المدة التي قضيتها معنا في الوظيفة وما انتصم به وتحققناه من وافر علمكم في الأصول الشرعية وتطبيقها نصاً وروحاً في القضايا الكثيرة التي عُرضت عليكم وفي تطبيقكم مبدأ العدالة ومقتضياتها، لمسا يبعث على الإعجاب بشخصكم وكفاءتكم، ولا يسعنا تجاه ذلك إلا أن نبدي لكم عظيم تقديراً ووافر إعجابنا...».

بعض صفاته :

لقد عرفت سيدنا الصادق وعاشرته سنين طويلة، ومن حق الصداقة أن أجاهر ببعض فضائله الأخلاقية إن لم تسع الترجمة لإطالة القول وإشباع الموضوع من كل جوانبه: كان فيه تواضع العلماء العارفين بمقام العلم وشرفه المترفعين عن كبرياء الجهال وخيلائهم، يجالس الناس بمختلف طبقاتهم في الثقافة ومستوياتهم في الاجتماع، ويتحدث إلى من يجالسهم حسب ثقافته ومعرفته كأنه قرينه وفي مستواه، لا يجابه مجالسه بالمفاخرة بأعماله العلمية وإنجازاته في عالم التحقيق والنشر وما إلى ذلك، فيتصور جليسه العامي أنه لا يملك مما عند العلماء إلا الزي والمظهر.

وكان قانعاً بما رزقه الله، لا يشكو من قلة ما في اليد بالرغم من عوزه المالي في كثير من الأوقات، ولم يطرق قط أبواب الموسرين وذوي الأموال للاستعطاء منهم بأي شكل من الأشكال، بل دأبه التعفف عما في أيدي الناس والتظاهر بالغنى وعدم الحاجة. ولذا كان دائماً فاخر الملبس نظيف الأنواب معتنياً بملابسه عناية كبيرة.

لم أسمع منه كذباً ولا دجلاً ولا ملقاً، فإذا تحدث تجدد فيه الصراحة مع التأمني في القول والاحتياط التام في كيفية الأداء، وإذا سئل أجاب بما يعلم من دون التواء ومماكرة، وربما قال بصراحة: لا أعلم هذا.

قابل وصحح كثيراً من التراث الشيعي، ورد على بعض المطبوع منها اسمه ولم يرد على كثير منها ذكره، وقضى شطراً كبيراً من عمره في هذا المجال خدمة للمذهب والعلم، ولم يتقاض عن عمله شيئاً من المال ولا استفاد في يوم من الأيام ما يُسمى بحق التأليف والتحقيق. بل كان دافعه الأول والأخير حب نشر العلم وخدمة التراث الشيعي المهجور.

أدبه وشعره :

لقد عاشر سيدنا الصادق كثيراً من الأدباء والشعراء العراقيين والسوريين واللبنانيين، وتبدلت بينه وبينهم طرف أدبية ونكات شعرية احتفظ بجلها في مجاميعه التي لازالت مخطوطة لم تر النور.

هناؤه في مناسباته هؤلاء الشعراء وقرضوا كتبه بأبيات ومقاطع شعرية، وكذلك جادت قريحته تجاههم بقصائد طويلة وقصيرة. هذا بالإضافة إلى المناسبات الدينية وشعره في أهل البيت عليهم السلام، وقد كونت بجمعها ديواناً حافظاً لجمعه بخطه.

قال الأستاذ علي الخاقاني بصدد تقييم شعر سيدنا صاحب الترجمة:

«وأبوالمهدي ليس بالشاعر الذي يهز المشاعر أو يرتفع بالأحاسيس، وإنما جاء شعره برزخاً بين القديم والجديد، وفي صدق شعوره وطهارة قلبه تجدد لشعره الذي لم يتعد حدود الأدب اللفظي إلا قليلاً، نبرةً ترتاح إليها وجوانباً تقف عليها من تاريخ مساجلة صديق إلى حوار ديني تأريخي. وقوله للشعر لم يلق منه عناية واتجاهاً وإنما قاله حسب الظروف التي تملي عليه نظراً لانشغاله بالبحث والتحقيق».

اقتبس الخاقاني ما قاله هنا من ترجمة السيد الذاتية التي قال من جملتها:

«إنني بحق لست بالشاعر الذي يهز المشاعر أو يرتفع بالأحاسيس، وإنما جاء شعري برزخاً بين القديم والجديد، ولصدق شعوري تجدد لشعري - الذي لم يتعد حدود الأدب اللفظي إلا قليلاً - نبرةً ترتاح إليها وجوانب تقف عليها، من تأريخ إلى مساجلة صديق إلى حوار ديني وتأريخي، وقد نظمت حسب الظروف التي تمليه عليه، نظراً لاشتغالي بالبحث والتحقيق في الكتب العلمية».

قال مادحاً العلامة السيد محسن الأمين العاملي وقد أرسل القصيدة إليه إلى جبل عامل سنة

١٣٤٧ نقلناها من خطه :

إني ووصل الحبيب بعد التناي	إن داء الهوى لأعظم داء
أنا أهوى مهفهفاً إن تشنى	يستثنى بصعدة سماء
ذا قوام كالغصن والجيد جيدال	ظبي والوجه مثل بدر السماء
تخذ القلب مألفاً ومقرراً	عجباً والفلا مقرّ الأطباء
ما نجاني من السهام اللواتي	رشقتني ولات حين نجاء

بي غزالاً له عقاربُ صدغ
 يا رشيقي القوامِ رفقاً بصَّب
 واطماني إلى مقبلك العذ
 يا خليلي كيف احتيالي لوصل
 ما سقاني من ريقه البارد العذ
 إن تبدى جيبته في مساءٍ
 أيها العاذلون خلّوا ملامي
 كيف لي بالسلوّ عنه ونار الـ
 سعدُ دعي وذكر عصر التصابي
 مفردٌ طاب طارفاً وتليداً
 ذو مزياً ليست تحاط بعد
 هو ركنٌ للمسلمين ركينٌ
 خاض بجرّ العلوم منه بفكرٍ
 كم له من صحائف بيتاتٍ
 ورث العلمَ والمجاء عن جدودٍ
 قل لمن قاس فضله بسواه
 كيف يرقى رقيه أو يجاريه
 فهو غمر الرداء من حسناتٍ
 أيها المتبغي لنيل علاه
 كعبة الوافدين من كل قطرٍ
 وأكف الأنام طراً إليه
 ما نحاه راج من الناس إلا
 غير بدع إن قلت فيه جوادٌ
 (هذه تحفتي) إليك تهادت
 زفها (صادق) المودّة فاسمع
 ليس أدبي نظم القريض ولكن

فوق خدٍ مطرّزٍ بالبهاءِ
 لم يزل في هواك رهن بلاءِ
 ب وثغرٍ مفلجٍ لثلاءِ
 (من حبيبٍ دانٍ إلى القلب ناني)
 ب رحيقاً إلا وكان شفائي
 أخجل الصبح وجهه ذاك المساءِ
 لي أذنٌ صمتت عن الفحشاءِ
 حبّ شبت في القلب والأحشاءِ
 واذكرن (محسناً) بطيب الثناءِ
 وعلا مفخراً على الجوزاءِ
 وغدت مستحيلة الإحصاءِ
 وعساؤُ الشريعة الغراءِ
 ثاقبٍ فارتقى على القُرناءِ
 فاق فيها بفكرةٍ وذكاءِ
 قد سما في الفخار والعلياءِ
 قست عقدَ الجمانِ بالحصباءِ
 مجارٍ في الفضل والإرتقاءِ
 ومن السيئاته خلو الرداءِ
 إنما رُمت نيل شهب السماءِ
 بحر جودٍ ذو راحةٍ سمحاءِ
 راجياتٍ تمدّ في البأساءِ
 أب منه بأجزل النعماءِ
 فلقد فاق حاتمًا بالسّخاءِ
 في حُلاها كغادةٍ حسناءِ
 بقبولٍ يا سيّد التجبّاءِ
 حرّكتني عواطفُ الشعراءِ

دمتَ في راحةٍ وأطيب عيشٍ وسرورٍ ونعمةٍ ورخاءٍ
ولك المجد والعلی ما تَغْنَى طائر السَّعدِ بالهنا والثَّناءِ

شيوخه في الرواية :

أجاز السيد جماعة كبيرة من فطاحل العلماء، جمع الإجازات التي كتبها له بخطوطهم في مجموعة سماها «إجازاتِي»، وبعضها مدبَّجة أخذت ممن أجازهم هو، ومن شيوخه المذكورين في بعض ما كتب من الإجازات لمن استجازه:

- ١ - الحاج ميرزا محمد حسين النائيني، أجازته في سنة ١٣٥٣.
- ٢ - السيد أبو تراب الخوانساري النجفي، أجازته مشافهةً في الصحن الحيدري الشريف.
- ٣ - السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازته مشافهةً في داره بالكاظمية في سنة ١٣٥٢.
- ٤ - ميرزا محمد الطهراني العسكري، أجازته في ليلة ٢١ صفر سنة ١٣٦٠.
- ٥ - الشيخ آقا بزرك الطهراني، كتب له إجازة متوسطة في سامراء بتاريخ صبيحة يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة ١٣٥٠، ثم كتب له إجازة مختصرة في سنة ١٣٥٧.
- ٦ - السيد ميرزا هادي البجستاني الخراساني، أجازته مشافهةً في الحضرة الحسينية ثم كتب له إجازة غير مؤرخة لعل تاريخها سنة ١٣٥١^(١).
- ٧ - السيد محسن الأمين العاملي، أجازته بالنجف الأشرف في ١٢ شوال سنة ١٣٥٢، كتبها على بعض مجاميعه التي استعاره منه للاستفادة في مؤلفه «أعيان الشيعة».
- ٨ - السيد علي نبي النقوي اللكهنوي، وإجازته كبيرة مفصلة سماها «أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات»، وهي في جزئين كان الجزء الأول عند المجاز في النجف الأشرف، تمت كتابة الإجازة في ذي الحجة سنة ١٣٥٠، وتاريخ الفراغ من تبييضها في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨، وتاريخ خروج الجزء الأول إلى المبيضة سنة ١٣٥٥، وتلف الجزء الثاني عندما أحرقت مكتبة السيد المحيّر بالهند.
- ٩ - الشيخ أسدالله الزنجاني، أجازته بتاريخ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٥١.
- ١٠ - ابن خاله السيد جعفر بن محمد باقر بحر العلوم النجفي، أجازته في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥.

١. يذهب بعض الأصدقاء نقلاً عن سيدنا الصادق إلى أن هذه الإجازة أول إجازة كتبت له، وتواريخ الإجازات المنقولة عن خطه تخالف ذلك.

- ١١ - السيد المفتي ناصر حسين اللكهنوي، أجازته في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٢.
- ١٢ - السيد نجم الحسن الرضوي اللكهنوي، كتب الإجازة له في النجف الأشرف رابع ذي القعدة سنة ١٣٤٨.
- ١٣ - الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي، أجازته في يوم السبت ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ في قرية «بدتايل» إحدى قرى بعلبك.
- ١٤ - الحاج الشيخ عباس القمي، أجازته شفاهاً في العشرة الأولى من ذي الحجة سنة ١٣٥٩.
- ١٥ - الشيخ محمد بن طاهر السماوي، وإجازته أرجوزة في عشرين بيتاً بتاريخ ١٣٦٥.
- ١٦ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، كتب له الإجازة في ليلة الخميس أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٤٥، والإجازة بينهما مدبّجة.
- ١٧ - السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي، أجازته شفاهاً في لبنان سنة ١٣٥٤ ثم كتب له إجازة في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٥.
- ١٨ - السيد أحمد الموسوي حفيد السيد نعمة الله الجزائري، المعروف بالسيد ميرزا آقا التستري، أجازته في ١٨ محرم سنة ١٣٥٣.
- ١٩ - الشيخ عبد الوهاب الفضلي البغدادي البصري الحنفي، أجازته في آخر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩.

المجازون منه :

- ١ - السيد إبراهيم الأبهري الزنجاني، أجازته في ١٩ رجب ١٣٩٥.
- ٢ - السيد أحمد حسن العلوي الهندي، أجازته في رابع شهر رجب سنة ١٣٩٥.
- ٣ - السيد بني حسن الزيدي الهندي، أجازته في رابع شهر رجب سنة ١٣٩٥.
- ٤ - السيد رضا بن آقا الخلخالي، أجازته في عاشر شهر رجب سنة ١٣٩٧.
- ٥ - السيد علاء الدين بحرالعلوم النجفي، أجازته في عاشر شهر رجب سنة ١٣٩٧.
- ٦ - السيد عز الدين بحرالعلوم، أجازته في عاشر شهر رجب سنة ١٣٩٧.
- ٧ - الدكتور حسين علي محفوظ.
- ٨ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في يوم الأحد ٢٥ صفر ١٣٥٠.
- ٩ - السيد محمود المرعشي النجفي، أجازته في سابع شهر صفر سنة ١٣٨٨.

- ١٠ - السيد محمد حسين الجلالي، أجازته في ١٧ رجب سنة ١٣٩٤.
- ١١ - السيد محمدرضا الحسيني الجلالي، أجازته بإجازة مبسوطه سماها «الإجازة الجلالية»، كتبها في يوم الأحد ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٤.
- ١٢ - السيد محمدرضا الحسيني الجلالي، أجازته بإجازة سماها «سلك اللآي في نظم إجازة الجلالي»، في ٢٣ شوال سنة ١٣٩٧.
- ١٣ - السيد محمدمهدي الخرسان النجفي، أجازته في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٨٩.
- ١٤ - السيد مرتضى النجومي الكرمانشاهي، أجازته بإجازة مبسوطه في ١٣ صفر سنة ١٣٨٨.

مؤلفاته :

- لسيدنا المترجم له بحوث كثيرة مطبوعة في مجالات عراقية قديمة وغير مطبوعة، ومقدمات علمية هامة على طائفة من الكتب القديمة والمعاصرة التي طبعت بتحقيقه أو بإشرافه، وإضافة على ذلك ألف كتباً قيمة ومجاميع ذات أهمية نسردها فيما يلي أسماها ما عرفنا منها:
- * الإجازات. لمجيزها بخطوطهم جمعت في كتاب خاص.
 - * إجازاتي، مجموعة من الإجازات التي كتبت له وإجازاته لبعض أهل العلم، وهي مشيخته.
 - * الإجازة الجلالية، إجازة كبيرة كتبها للسيد محمدرضا الجلالي.
 - * أرجوزة في نسب الشيخ مرتضى المظاهري الأصهباني.
 - * الأزاهر العطرة. تسمى أيضاً «المجموعة السورية»، جمعت سنة ١٣٥٣ - ١٣٥٤.
 - * أزهار الرياض. بدأ به في ربيع ذي القعدة سنة ١٣٩٣ وأتمه سنة ١٣٩٤.
 - * الإستدراك على كتاب سليم بن قيس الهلالي.
 - * تراجم الشعراء. مستتلة من «نشوة السلافة» و«الطليعة».
 - * تعليقة على قسم الإجازات من بحار الأنوار. غير مدوّنة.
 - * حاشية فرائد الأصول.
 - * حاشية كشف الظنون. لملا مصطفى كاتب جلبي، غير مدوّنة.
 - * حاشية كفاية الأصول. غير مدوّنة.
 - * حاشية المكاسب للشيخ الأنصاري. تعاليق على قسم المكاسب المحرمة، علقها حين دراسته له.
 - * حاشية نقاء البشر. صرح الكتاب أولاً على نسخة المؤلف ثم علق عليه تعاليق كثيرة

مع استدراقات.

* الحديقة الغناء. فيها مختارات تأريخية وأدبية وشعرية، تم جمعها في سنة ١٣٨٨.

* الدرر البهية في تراجم علماء الامامية. من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر، تم تأليفه

سنة ١٣٩٣.

* الدرر المنثورة. مجموعة أكثرها تواريخ شعرية. تم جمعها في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٩٧.

* دليل القضاء الشرعي. ستة أجزاء كبار طبع بالنجف ثلاثة منها سنة ١٣٧٥ - ١٣٧٨.

* ديوان شعره.

* الرحلة إلى سوريا ولبنان، كتبها سنة ١٣٥٣.

* الرحيق المختوم في ما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم. جزآن، الأول ما قيل نظماً والثاني

ما قيل نثراً.

* الروضة المهجة. مختارات تأريخية ونوادير وشعر وقصص وغيرها، تم جمعها في ٢١ ربيع

الآخر سنة ١٣٩٣.

* الرياض النضرة. مجموعة فيها شعر وأدب، تم جمعها في ١٥ شعبان سنة ١٣٨٠.

* السلاسل الذهبية، مجموعة فيها تراجم وفوائد كثيرة.

* سلاسل الرواة وطرق الإجازات. جمع فيه إجازات الحديث القديمة وأتمه سنة ١٣٥٣،

وسماه بعد ذلك «الاجازات الروائية».

* السلسلة الذهبية. أرجوزة في نسبه، سماها بعد ذلك «اللؤلؤ المنظوم» وطبعناها بهذا

العنوان في أول هذه الترجمة.

* سلك اللآلي في نظم إجازة الجلالي. نظم إجازته للسيد محمدجواد الجلالي.

* سمير المسافرين. مجموعة فيها فوائد تأريخية وشعر منتخب.

* الشذور الذهبية. مجموعة شعرية أدبية، تم جمعها في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦.

* شرح شرح ألفية ابن مالك. لابن الناظم، غير مدوّن.

* شعر الجزائر. قرب أربعمائة بيت من شعر جمال الدين أبي الحسين الجزائر، فيها تصريحات بتشييعه.

* صكوك الاعلام والهجج الشرعية. وهي القرارات التي أصدرها حين توليه القضاء

الشرعي، جمعت بالنجف سنة ١٣٨٢.

* الصولة العلوية على القصيدة البغدادية. ردّ على قصيدة الألوسي في الحجة المنتظر عليه

السلام، طبع بيروت سنة ١٤٣١.

- * العشرة المبشرة. كشكول في عشر مجلدات لكل مجلد اسم خاص.
- * الكشكول. مجموعة فيها إجازات ومتفرقات أدبية وشعرية.
- * اللآلئ المنظومة. كشكول فيه تواريخ ووفيات أعلام وفوائد أخرى.
- * اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم. أرجوزة طبعت بالنجف سنة ١٣٨١.
- * مجاميع متفرقات. بلغت ١٤ مجموعة، تذكر بأسامها.
- * المجموع الرائق. مجلد ضخم كبير فيه تراجم وقصائد كثيرة، تم تأليفه في ١٤ رجب سنة ١٣٥٠.
- * مجموعة فوائد. فيها فوائد أدبية وتاريخية مختلفة.
- * وفيات الأعلام.

وفاته:

توفي بالنجف الأشرف في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٩٩ ودفن بعد التشييع المزدحم في مقبرة السيد بحر العلوم بجانب مسجد الشيخ الطوسي.

مصادر الترجمة:

ترجمته الذاتية بقلمه، نقباء البشر ص ٨٦٥، مصفى المقال ص ٢٠٠، الذريعة - في مختلف الأجزاء، مقدمة رجال بحر العلوم ص ١٧٣، معجم المؤلفين العراقيين ١٨٥/٣، مستدرك معجم المؤلفين لكحالة ص ٦٥٦، مستدركات اعيان الشيعة ١٥٣/١، مشهد الامام ٦٧/٣، شعراء الغري ٢٠٦/٩، معجم رجال الفكر ص ٢١٦، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١٩١/١.

الشيخ محمد جواد مغنية

(١٤٠٠ - ١٣٢٢)



الشيخ محمد جواد مغنية

الشيخ محمد جواد بن محمود بن محمد بن مهدي بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن محمود بن محمد بن علي آل مغنية العاملي
أسرته آل مغنية :

«مُغْنِيَّة» بضم الميم أو فتحها وسكون الغين وفتح الياء المشددة، من اسم مدينة بالجزائر ربما هاجر منها إلى جبل عامل بعض أجداد الأسرة، أو نسبة إلى امرأة ذات ثروة كبيرة أغنت أولادها وحفدتها بما خلفته من الأموال والعقار.

و«آل مغنية» من الأسر العلمية المعروفة في جبل عامل ولبنان، يمتدّ تأريخها العلمي - كما يذكر الشيخ صاحب الترجمة فيما كتبه عن نفسه - إلى ثمانية قرون أو أكثر، برز منها في العصور المختلفة كثير من رجال العلم وذوي المكانة الدينية الكبيرة يصعب حصرهم في هذه الصفائف القليلة.

فجد صاحب الترجمة الشيخ محمد بن مهدي كان زعيماً وجيهاً ذا نفوذ في الأوساط الدينية والسياسية في منطقته، له أملاك كثيرة وجاه عريض ومكانة سامية محترمة. ولد سنة ١٢٥٣ وتوفي في قرية «طيردبا».

وأبوه الشيخ محمود عالم جليل، تعلم بالنجف الأشرف وعلى أعلامها تخرّج في الدروس العالية، واشتغل بالشؤون الدينية عندما عاد إلى وطنه، ذكره مترجموه بكل احترام وتعظيم ووصفوه بكرم الأخلاق وحسن السجايا. ولد سنة ١٢٨٩ وتوفي سنة ١٣٣٤.

وأخوه الأكبر الشيخ عبد الكريم مغنية ممن تخرّج على علماء النجف وكبار مدرسيها، ونال قسطاً وافراً من العلم وألف مؤلفات قيمة في الأصول والفقه، وكان يؤمّل أن يُشغل مكانة رفيعة في الحوزة إلا أن المنية عاجلته. ولد سنة ١٣١١ وتوفي سنة ١٣٥٤.

نشأته ودراسته :

ولد في قرية «طيردبا» من قرى قضاء «صور» من جبل عامل في سنة ١٣٢٢، وقضى أربع سنوات من عمره في كنف والديه .

هاجر به أبوه إلى النجف الأشرف وهو في الرابعة من عمره وقد ماتت أمه في تلك السنة، فكثبها أربع سنوات تعلم فيها القراءة والكتابة وشيئاً من مبادئ النحو، ثم عاد به أبوه إلى جبل عامل .

توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره، فتكفل تنشئته أخوه الأكبر الشيخ عبدالكريم مغنية، ولكن هذا ذهب بعد قليل إلى النجف للدراسة وبقي الشيخ مع أخيه الأصغر بلا وال يعينهما في الإعاشة ويتولى شؤونها المادية والتربوية، فقضت سنوات عانى فيها أشد ما يكون من الفقر والعوز، انتقل إلى بيروت مشياً على الأقدام وبقي بها أربع سنوات يبيع الحلوا^(١) يسد به جوعته، ولكن نفسه كانت تتوق إلى طلب العلم والحصول على الثقافة والمعرفة، وتأتي التكسب المادي الذي ليس وراءه إلا الحصول على المال .

هاجر من بيروت إلى النجف وأقام بها سنين طالباً للعلم مجدداً في التحصيل والدراسة، فقرأ خلالها مبادئ العربية على السيد محمد سعيد فضل الله وقرأ جملة من السطوح على أخيه الشيخ عبدالكريم والكفاية على السيد حسين الحماي وشطراً من المكاسب على السيد أبي القاسم الخوئي. وطالت قراءته على السيد الحماي ست سنوات حيث كان حضوره عليه بمنزلة دراسة خارج الأصول عنده .

وذكروا من أساتذته في النجف السيد أبو الحسن الأصهباني والسيد جمال الدين الكلبيكاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد باقر الشخص .

وبضمن الدراسة كان يدرّس كلماً يقرؤه على فريق من طلاب الحوزة والمحصلين، كما أنه كان

١. عيّر بعض الشيوخ بعد أن اشتهر صاحب الترجمة وعُرف في الأوساط الأدبية والعلمية، ببيعه الحلوا والتكسب به في طفولته. وياليت الرجال كلهم كانوا عصاميين يسعون في اكتساب المعالي بمجهودهم ويبلغون من حضيض بيع الحلوا إلى أوج الشهرة العلمية بفيض نتاج قلمهم، وهم قليلون وقليلون جداً...
أقمت أربع سنوات في بغداد متنكباً في سوق السراي، فكتبت هذا بصراحة في بعض ما كتبتة عن حياتي وتناقله المترجمون لي، وكان هذا مدعاة لمن أراد تعييري، ولكنني لم أهتم بما يقولون فشقت طريق في عالم التأليف والتحقيق، وبلغ أمر المعيرين أن يمدوا إلي يد الحاجة ويمدحوني بما ربما يسوؤني .

يكتب دروسه الفقهية والأصولية التي يتلقاها من أساتذته بانتظام. وقد كرر قراءة وكتابة كتابي الكفاية والمكاسب لأنه كان يعتبرها أساس ما يحتاج إليه الطالب الديني من الأصول والفقه. انتهز فرص العطل الأسبوعية والمناسبات الدينية في النجف لقراءة الكتب المنوعة القديمة والحديثة من الأدب والشعر والتاريخ وغيرها، وهكذا كان يتابع جملة من المجالات العربية التي كانت تصدر آنذاك في العراق ومصر وسوريا ولبنان. فكانت هذه القراءة المدمنة أساس ما تكون لديه من الثقافة العامة والاطلاع على ما تجود به الأقلام المعاصرة والكتب المفيدة القديمة. يحسن أن نقل هنا ما كتبه صاحب الترجمة عن النجف وعن نفسه:

«كنت أنا واحداً من الفئة البائسة المحرومة، ولكن كان لي هدف واحد، وهو أن أفهم وأستوعب الدرس الذي أنا فيه. إنه منتهى أملي وشغلي الشاغل، وفي سبيل تحصيله يهون كل شيء، من أجله أتخلى عن كل شيء...».

«فحمد الله وللنجف التي آوتني وجعلت مني تلميذاً يتذوق العلم ويعشقه، بل ويحسن التعبير عنه ببيان لا يطلب من قارئه أي جهد لتفهمه وتعقله. ولولا رحمة الله ودراستي في النجف ما وجدت سبباً يصلني بالمعرفة، ولا طريقاً إلى ما أنا عليه الآن من شرف وسعة».

العودة إلى الوطن:

عاد الشيخ الجواد إلى جبل عامل في سنة ١٣٥٤ بعد وفاة أخيه الأكبر الشيخ عبد الكريم مغنية ليحل محلّه عالماً دينياً في قرية «معركة» من ضواحي مدينة صور، فأقام بها سنتين ونصف يتولى الشؤون الدينية من وعظ وإرشاد وتعليم ما يحتاج إليه الأهالي من الواجبات وغيرها، وترفع إليه الخصومات فيحلها بالطرق السلمية الشرعية. وقد أصابه في فترة وجوده في هذه القرية ألوان من الآلام الروحية بالإضافة إلى الفقر وضيق المعيشة، وكان أعظم ضائعة عنده فقدان ما يتسلى به من وسائل العلم والمعرفة، فليس بمتناول يده مكتبة ولم يجد كتاباً ولا مجلة ولا يتذوق أحاديث أهل القرية التي لم تتعد تربية المواشي وفلاحة الأرض.

بعد هذا السجن انتقل إلى قرية «طير حرفا» بطلب من أهلها، فأقام بها تسع سنوات وأشهرًا، ووجد بها بعض السلوك لتسلك أهل القرية بالدين واحترامهم للعالم الديني وحصوله على بعض الكتب ووصول جملة من الجرائد والمجلات إلى القرية. كان يعتزل في بعض ضواحي هذه القرية وغاباتها للقراءة في الكتب والفكر والكتابة والتأليف، وفيها كتب أولى كتبه أو فصولاً من بعضها.

وفي سنة ١٩٤٨ م انتقل إلى بيروت وعيّن قاضياً شرعياً، وفي سنة ١٩٤٩ م عيّن مستشاراً في المحكمة الجعفرية العليا، وفي سنة ١٩٥١ م عيّن رئيساً للمحكمة المذكورة، ومن سنة ١٩٥٦ م أعيد مستشاراً للمحكمة المذكورة، وأحيل إلى التقاعد في سنة ١٩٦٨ م.

يقول عن هذه الفترة:

«كان رائدي الحق ولم أبال بالمغريات والشفاعات وإن كثرت وقويت، وكثيراً ما كنت أخذل في أحكامي رؤساء وزراء ونواباً لأنهم كانوا على باطل، وبقيت كما كنت قبل القضاء أكتب وأنشر ساخطاً على البؤس والتخلف، أقف مع الحرية والعدالة، غير مداهن ولا واهن».

ويقول عن فوائده إقامته ببيروت:

«إن وجودي في بيروت أتاح لي الاتصال بالعقول الكبيرة والاطلاع على أحداث العصر والمشاركة في معركة التحرر الوطني، وفُتحت لي آفاق أوسع، فنشرت في الجرائد والمجلات وأذعت في الراديو والتلفزيون، وحاضرت وخطبت في الأندية والمجتمعات، ودّرت في الجامعة ورجع العديدون إلي من الذين كتبوا الماجستير والدكتوراه، واستعان بي من كتب عن الشريعة الاسلامية والشيعية والتشيع، بالإضافة إلى الأجوبة عن الأسئلة الدائمة للمحامين الذين يرافعون في المحاكم الشرعية والمدنية».

بعض الصفات الخلقية:

يمتاز الشيخ بدأبه في القراءة والكتابة ومواصلته لها في ساعات طويلة لا تعرف الكلال والملل، لم يقلّ عمله عن ١٤ ساعة كل يوم وربما طال إلى ١٨ ساعة، وقد أنجز كتابه «فقه الامام جعفر الصادق» في سنتين بأجزائه الستة. ولعل أحد أسباب نجاحه في الكتابة طول قراءته لمختلف المصادر والكتب وجمعه لأطراف الثقافة العامة الحديثة والقديمة.

يقول بصدد وصف دأبه في الكتابة وحبه الشديد لها:

«وأغلى أمنية على قلبي أن يفاجئني الأجل وأنا أكتب داعياً إلى الله والحق والعدل، بل أسمى الرغائب إلي أن أدخل الجنة لأقرأ فيها وأكتب خالي البال متحرراً من الأشغال وهوم العيال. وكمرّ بخيالي هذا السؤال - جاء السجع من غير قصد -: إذا أنعم الله علي بالجنة فهل أكون فيها بطالاً؟ وهل يتسنى لي أن أقرأ فيها وأكتب؟ وأجيب نفسي: أجل، إن فيها ما تلذّ الأعين وتشهيه الأنفس، حتى ولو اشتهت القراءة والكتابة. ويعود السؤال ولكن بصيغة ثانية: ولمن أكتب؟

وأهل الجئنة كلهم على غاية الكمال...».

* * *

وتمّ صفة بارزة أخرى يلمسها قارئاً كآبها عارفوه، تلك صراحة لهجته المتناهية. كان صريحاً للغاية لا يعرف المداينة والمهارة، فاذا رأى رأياً يصارح به مهما كانت عواقب الصراحة ومن دون مبالاة للنتائج التي تنجم عنها، ولذا كان بين آونة وأخرى في صراع مرير مع بعض رجال العلم وأرباب القلم وذوي النفوذ من الشخصيات الحكومية والرؤساء.

أثار أول كتاب أصدره بعنوان «الوضع الحاضر في جبل عامل» ضجة من قبل بعض الكتّاب، لأنه كتب فيه ما لا يروق بمجتمع المثقف آنذاك، وأيام وظيفته في المحاكم الشرعية أثار وزير الزراعة كاظم الخليل ورئيس مجلس النواب عادل عسيران لتنظيمه بعض مواد القضاء، وعدم قبول الوساطة لتعيين موظفين في حوزته القضائية كان لا يرى فيهم الكفاءة، وجملاته على أعضاء مجلس النواب.

وترى الصراحة تدفعه لأن يجيب عن الدافع الذي دفعه لقبول القضاء في ولاية الجائر بن بقوله: «أجل كنت في غنى من القضاء لو أتي قبلت أن يتفضل عليّ الآخرون أو أن استسلم لعيش الكفاف، ولكن أبت عليّ نفسي الإستجداء وطمحت إلى حياة أشرف وأرغد...». وكذلك أثار الضجة حينما كتب مقالين دعا فيها إلى إعادة النظر في بعض المسائل الفقهية على أساس المصلحة العامة والعمل بروح النص لا بظاهره، بعنوان «هل تعبدنا الشرع بالهدى في حال يترك فيها الفساد» و«نحو فقه اسلامي في أسلوب جديد».

وهذه دعوة جريئة تؤول إلى هدم كثير من الفقه بحجة العمل بروح النص والتخلي عن الظاهر، وهي طريق لدخول آراء الأذعياء الذين لا يحسنون فهماً للفقه الاسلامي أو الدخلاء العاملين في تحريف الشريعة السمحاء. إن هذه الدعوة لقيت بعض الراج عند بعض مدعي الفقاها، فألت إلى آراء غريبة عن الروح الدينية ولو تلقاها العوام بالقبول.

* * *

كان صلباً في عقيدته شديد الدفاع عن مذهبه، لم يخلو كتاب من كتبه من الاشارة إلى مكانة الشيعة ومنزلة التشيع والاشادة بهذه الطائفة، إن لم يكن الكتاب كله كتب بهذا الصدد. طالب في مناسبات عديدة وعلى صحائف الصحف والمجلات بحقوق الشيعة في لبنان وغيرها

من دنيا العرب والاسلام، وتوالت مطالباته الصريحة والجريئة حتى في الأيام التي كان يُشغل فيها منصباً رسمياً مرموقاً يتطلب منه المجاملة مع أصحاب الكراسي وأرباب النفوذ. ويذكر أن تنحيته من رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية في سنة ١٩٥٦ م كان لسبب مطالبته بحقوق الطائفة.

قال في مقال له بعنوان « الشيعة في لبنان »:

« نحن الشيعة على الصعيد الوطني عرب لبنانيون لا نفرّق بين المسلم وغير المسلم، لأن الدين لله والوطن للجميع، وعلى الصعيد الديني نحن المسلمون لا نفرق بين سني وشيعي، وعلى الصعيد المذهبي نحن شيعة محمد وأهل بيته. ونحن بالمرصاد لكل من كان ضدّ عروبة لبنان أو الدين الاسلامي أو المذهب الشيعي ».

* * *

ولأننا بصدد تسجيل صفات الشيخ الخلقية فلا بأس بالاشارة إلى جانب آخر من أخلاقه، وهو حدة مزاجه وثورته العارمة لأشياء بسيطة لا تستوجب حدة وثورة، ولعلها كانت من باب ما يُعرف أن « المؤمن سريع الغضب سريع الرضى ».

وأسرد بهذه المناسبة القصة التالية دلالة على المزاج الحادّ الذي كان يخلق في نفس شيخنا الجواد خالياً من حقد أو أنانية:

التقيت بالشيخ في « شارع إرم » أيام إقامته بقم، وفي يده اليمنى قلم حبر وفي اليسرى غطاؤه وتعلو على أساريه آثار الحدة والغضب، فسلمت عليه وسألته عن سبب وقوفه هناك وعباً يحتاج إليه لأقوم بانجازه، فلام كسبة قم ووصفهم بالغباء وعدم الفهم لأنهم كلهم يكتبون بالقلم الجاف وليس لديهم حبر لملء قلمه، فذهبت به إلى مكتبي في مكتبة السيد المرعشي وملأت قلمه وتلطفت به حتى هدأت أعصابه وشرب كوباً من الشاي وجلس في مرح تتجاذب أطراف الحديث. ولعل وضوح حدة مزاجه لعارفيه وقارئ كتبه دفع ابنه إلى الدفاع عنه بقوله:

« عانى محمدجواد مغنية شتى المتاعب والمصاعب من جراء قوله للحق والعمل به، وكان في نظر منتقديه أنه مثالي حادّ ومرير. والحق يقال إنه مثالي فعلاً، بمعنى التزامه المطلق للمبادئ الاسلامية، وهذه مثالية لا يؤخذ عليها إنسان مسلم، إنه مثالي ابتغى الحق المجرد والفضيلة العليا. أما إنه حادّ فهو حادّ طبعاً كحدية الحق، ومرير أيضاً كخمرارته. قال علي عليه السلام: الحق ثقيل مرئى والباطل خفيف وبيّ. وقوله أيضاً: ما ترك الحق لي صاحباً ».

الكاتب الشهير :

إنصرف الشيخ مغنية في سنواته الأخيرة إلى الكتابة وترك سائر أعماله تقريباً، فنشر كثيراً من المقالات الاسلامية والاجتماعية في المجلات العربية المعروفة في لبنان وسوريا وغيرها، وكانت أكثر كتاباته دفاعاً عن الدين والوطن وتركيز عقائد الشيعة الامامية والذب عن كيانها المذهبي. ألف أكثر من ستين مؤلفاً كبيراً وصغيراً في التفسير والعقيدة والفقه والتأريخ وما إليها من مختلف الموضوعات الاسلامية، وكان موفقاً فيما كتب من الكتب والمقالات قد تهافت عليها جمهور القراء من سائر البلدان العربية وطبعت طبعات عديدة وانتشرت انتشاراً واسعاً. كما قد ترجم جملة منها إلى الفارسية والأردوية وغيرها.

ويمتاز أسلوبه الكتابي باليسر والإشراق في التعبير، وهو فيما يكتب لا يتكلف في اختيار الألفاظ والجمل بل يسترسل كأنه يخاطب شخصاً حاضراً في مستوى ثقافي متوسط، لا يشغل مستمعه أو قارئه برطانة المفردات المحوجة إلى قواميس اللغة والتعذر في التراكيب الملجئة إلى بذل الكثير من الطاقة لحلّ مفرداتها والكشف عن مغلقاتها.

يقول في كتابه «تجارب محمدجواد مغنية» وكأنه يصف أسلوبه في الكتابة ويريد بما قال نفسه:

«أما من حيث الأسلوب (للكتاب الناجح) فالشرط الأول التركيز والثاني التوضيح والثالث الاختصار، على أن ينطلق الكاتب مع سجيته ولا يُشغل نفسه باختيار الألفاظ ورصف العبارات، فالتكلف أحد البلاغة إلا جاء كلامه أشد على القارئ والسامع من ضرب السياط، ولماذا يخشى البساطة وهي أصدق تعبيراً وأكثر تأثيراً».

إنه يكتب للعامة وبمستوى ثقافي متوسط، وربما لهذا السبب قلّت المواد العلمية في كتبه حتى ما وضع منها لمعالجة الموضوعات العلمية البحتة. بل تجد نتاجه القلمي ألفاظاً متراسة مشرقة تأتي تبعاً لتشدّد إليها القارئ وتفتح عليه أبواباً من المعارف الدينية والتأريخية لا يصعب عليه فهمها وهضمها، بل تثير اهتمامه وعنايته بها وتدفعه لمتابعة قراءتها.

إن هذا لون خاص من الكتابة نحن بأمس الحاجة إلى إشاعتها لتوعية العامة وتحقيفهم بالشكل المناسب لمبلغ فهمهم ومستوى معرفتهم، وهو فن يحتاج إلى مرونة كافية وقوة فكر ورسالة قلم وممارسة طويلة، ولا يتأتى إلا لمن خبّر المجتمعات وعرف نقاط ضعفها وممكناتها وكيفية علاج مآسئها.

أوقف الشيخ قلمه وركز جهده لهذه الطبقة من الناس، وكان موفقاً في صنعه أحسن توفيق ناجحاً في عمله أبهر نجاح.

نماذج من شعره :

مارس الشيخ في شبابه نظم الشعر في بعض المناسبات الدينية وفي المساجلات الاخوانية، فكان له شعر كثير دون جملة منه في كتابه « المرأة » الذي أحرقه وذهب بسببه ما كان نظمه، ثم تركه ولم ينظم إلا أبياتاً قليلة ماثوثة في آثاره.

قال من قصيدة:

أيسوؤني خطبٌ وقد أصبحتُ في نيل العُلى أستعذبُ التعذيبا
لستُ المليك إذا ملكتُ دراهماً وأنا المليك إذا ملكتُ قلوبا
من لا يميل إليه قلبٌ صادقٌ يمسي ويصبح في الحياة غريبا

ومن أبيات قالها في طلاب انصرفوا عن الدرس إلى القيل والقال:

مازال أعورهم يزري بأحولهم وعاب هذين شخصٌ يفقد البصرا
من الظريف تناجيمهم إذا اجتمعوا بعضٌ مليكٌ وبعضٌ يرأس الوزرا
ومن أبيات في شيوخ جهلة متحذلقين:

أفتتكر العلمَ الغزيرَ وهذه كلماته تُتلى عليك مرارا
مكروب مكرسكوب ثم سببسر بنجور مسيو تقطف الأزهارا
قد أضحك الثكلى الحزينة نملَةً أمست تحاول أن تجرَّ قطارا

ومن قصيدة له:

إن الذي عنده دينٌ ومعرفةٌ لا يستخفُّ بأهل العلم والدينِ
وما تحملتُ آلاماً على ألمي وعشتُ مدةً عمري عيشَ مسكينِ
حتى أخادعَ فلاحاً ليشحذني مداً من التمح أو رطلاً من التينِ
أذلُّ نفسيَ والعرفانُ شرفها؟ إذن فلستُ على دينٍ بأمونِ

وقال مداعباً شيخاً فاضلاً كان يزاحمه:

علام تزاحمني في الطريق وعند دخولك للمنزلِ
وعند القعود لأكل الطعام وعند جلوسك في المحفلِ

تجدد كالصخر في المعضلات	وتزحف كالليث للمأكّل
تقدّمَ كما يضلّ الجهول	ويعمى عن الأعمى الأكمّل
تقدّمَ فروحيّ فوق السما	تعالت عن العالم الأسفل
ألفتُ الصوابَ وأربابه	فكيف أعيش مع المبطل؟
متى سأل الناس أين الأديب	أشرنا لشخصك بالأتمل
وإن قيل أين الخطيبُ البليغ	فغيري وغيرك لم يعتل
عشقنا الفضائلَ والمكرّمات	ودسنا الرذائلَ بالأرجل

مؤلفاته :

لقيت مؤلفات الشيخ - كما ذكرنا سابقاً - رواجاً كبيراً في الأقطار العربية والاسلامية، وتهافت عليها القراء وتلقفوا كلّمها جدّ منها بنهم، وقد طبعت كتبه مرّات عديدة وبأشكال مختلفة شأن كل ما لقي رواجاً من السلع التجارية. ونحن إذ نشير فيما يلي إلى سنة الطبع لجملة من المؤلفات فليس معناه تحديد طبع الكتاب في ذلك التاريخ فقط بل دلالة على إحدى الطبعات التي اطلعنا عليها بوجه خاص.

إن بعض هذه الكتب مستلة من كتب له مطبوعة أخرى، وبعضها مجموع من عدة كتب صغيرة طبعت بأسماء مختلفة ثم جمعت وطبعت باسم جديد، وبعضها سميت بأسماء حين التأليف ثم غُيّرت تلك الأسماء عند الطبع. وفي هذه الثبت نشير إلى ما عرفنا من ذلك لثلاث يقع القارئ في اشتباه عند تعداد الكتب:

* الآخرة والعقل.

* الاثنا عشرية.

* الاثنا عشرية وأهل البيت.

* الأحكام الشرعية للمحاكم الجعفرية.

* اسرائيليات القرآن.

* الاسلام بنظرة عصرية.

* الاسلام والحياة.

* أصول الإثبات في الفقه الجعفري. طبع دارالعلم للملايين ببيروت.

* الله والعقل .

* الامام علي وعلم الأخلاق .

* الامام علي وعلم الحديث .

* إمامة علي والعقل .

* إمامة علي والقرآن .

* أهل البيت ، منزلتهم ومبادئهم عند المسلمين .

* بين الله والانسان .

* تجارب محمدجواد مغنية . طبع دارالجواد بيروت سنة ١٤٠٠ .

* التضحية . طبع باسم «المجالس الحسينية» .

* تفسير الصحيفة السجادية .

* التفسير الكاشف . في سبع مجلدات ، طبع دارالعلم للملايين .

* التفسير المبين . طبع بهامش القرآن الكريم .

* الحج على المذاهب الخمسة .

* الحسين وبطلة كربلا . مجموع من كتابي «المجالس الحسينية» و«مع بطلة كربلا» . طبع

دارالتعارف ببيروت .

* الحسين والقرآن .

* دليل الموالي للنبي وآله .

* دول الشيعة . مستل من كتاب «الشيعة والتشيع» .

* الدين والشباب .

* الزواج والطلاق على المذاهب الخمسة .

* شبهات الملحدين والاجابة عنها .

* الشيعة في الميزان . مجموع من «الفصول الشرعية» و«مع الشيعة الامامية» و«الاثنا

عشرية وأهل البيت» ، طبع دارالتعارف ببيروت .

* الشيعة والتشيع .

* الشيعة والحاكمون .

* صفحات لوقت الفراغ .

- * عقليات إسلامية. مجموع من أحد عشر كتاباً منها «الله والعقل» و«النسبة والعقل» و«الآخرة والعقل» و«إمامة علي والعقل»، طبع دارالتعارف ببيروت.
- * علم أصول الفقه في ثوبه الجديد. طبع دارالعلم للملايين.
- * علي والفلسفة.
- * علي والقرآن.
- * الفصول الشرعية.
- * فضائل الامام علي عليه السلام.
- * فقه الامام الصادق. في ثلاثة مجلدات، طبع دارالعلم للملايين.
- * الفقه على المذاهب الخمسة. مجموع من خمسة كتب صغيرة في الموضوع، طبع دارالعلم للملايين.
- * الفقه على المذاهب الخمسة - قسم العبادات.
- * فلسفة الأخلاق في الاسلام. طبع دارالعلم للملايين.
- * فلسفة التوحيد والولاية. طبع مطبعة الحكمة في قم.
- * فلسفة المبدأ والمعاد.
- * فلسفات إسلامية. مجموع من ستة كتب هي «علي والفلسفة» و«معالم الفلسفة» و«نظرات في التصوف» و«فلسفة المبدأ والمعاد» و«فلسفة التوحيد والولاية» و«الاسلام بنظرة عصرية»، طبع دارالتعارف ببيروت.
- * في ظلال الصحيفة السجادية. طبع دارالتعارف سنة ١٣٩٩.
- * في ظلال نهج البلاغة. في أربع مجلدات، طبع دارالعلم للملايين.
- * قيم أخلاقية في فقه الامام الصادق.
- * الكهيت بن زيد الأسدي.
- * المجالس الحسينية.
- * المختصر الجامع في فقه الامام الصادق. لم يكمل.
- * مذاهب ومصطلحات فلسفية.
- * المرأة. أحرقة المؤلف.
- * المرأة.

- * مع بطة كربلا .
- * مع الشيعة الامامية .
- * مع علماء النجف .
- * معالم الفلسفة الاسلامية .
- * مفاهيم إنسانية في كلمات الامام الصادق .
- * من آثار أهل البيت .
- * من ذا وذاك .
- * من زوايا الأدب .
- * من وحي الاسلام . سلسلة تبحث في مواضيع اسلامية .
- * من هنا وهناك .
- * المهدي المنتظر والعقل .
- * النبوة والعقل .
- * نظرات في التصوف .
- * نفحات محمدية .
- * الوجودية والغيثان .
- * الوصايا والمواريث على المذاهب الخمسة .
- * الوضع الحاضر في جبل عامل . وهو أول كتاب نشر للشيخ .
- * الوقف على المذاهب الخمسة .
- * هذه هي الوهابية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالسكتة في بيروت عند الساعة العاشرة من ليلة السبت تاسع عشر محرم سنة ١٤٠٠ وأعلنت كثير من الاذاعات والصحف وفاته وأشارت بمكانته الدينية والعلمية .
نقل جثمانه بعد تشييع مزدحم في بيروت إلى العراق ، وبعد التشييع الحافل والطواف في مرقد المعصومين «ع» بالكاظمية وكربلاء والنجف وحضور علماء الحوزة للمشاركة في التشييع دفن في إحدى غرف الصحن العلوي الطاهر .

أقيمت له مجالس حافلة في لبنان والعراق وغيرها وأبته كبار العلماء والشخصيات البارزة والخطباء وراثه جماعة من الشعراء .

يجدر بنا أن ننقل هنا مقطعاً من كلمة سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية التي ألقاها في الحفل التأبيني بمناسبة الأربعين :

«أيها السادة، إن الأسي ليعتصر قلبنا ونحن نذكر فقيدنا العظيم، بعد أن كان يغشى مجالسنا فيفيض علينا من علمه الغزير وأدبه الجم، ولكننا مع ذلك نجد العزاء فيما خلفه لنا من تراث عظيم في مختلف العلوم والفنون، في التفسير والفقه والفلسفة والأدب والاجتماع والفكر الانساني والاسلامي المعاصر. ولئن كان الطريق الذي رسمه لنا محفوفاً بالأشواك فقد نهينا إلى الصبر الجميل مع الارادة الخيرة، والعلم الصالح والحكمة المخلصة، والأناة والمروءة وسعة الصدر. كل أولئك تزيل صعابه وتحطم عقباته وتقلب صعبا يسيراً وشاقها سهلاً. ولنذكر أن الله مع الصابرين، والفرج مع الصبر، وأن مع العسر يسراً».

كتب عنه:

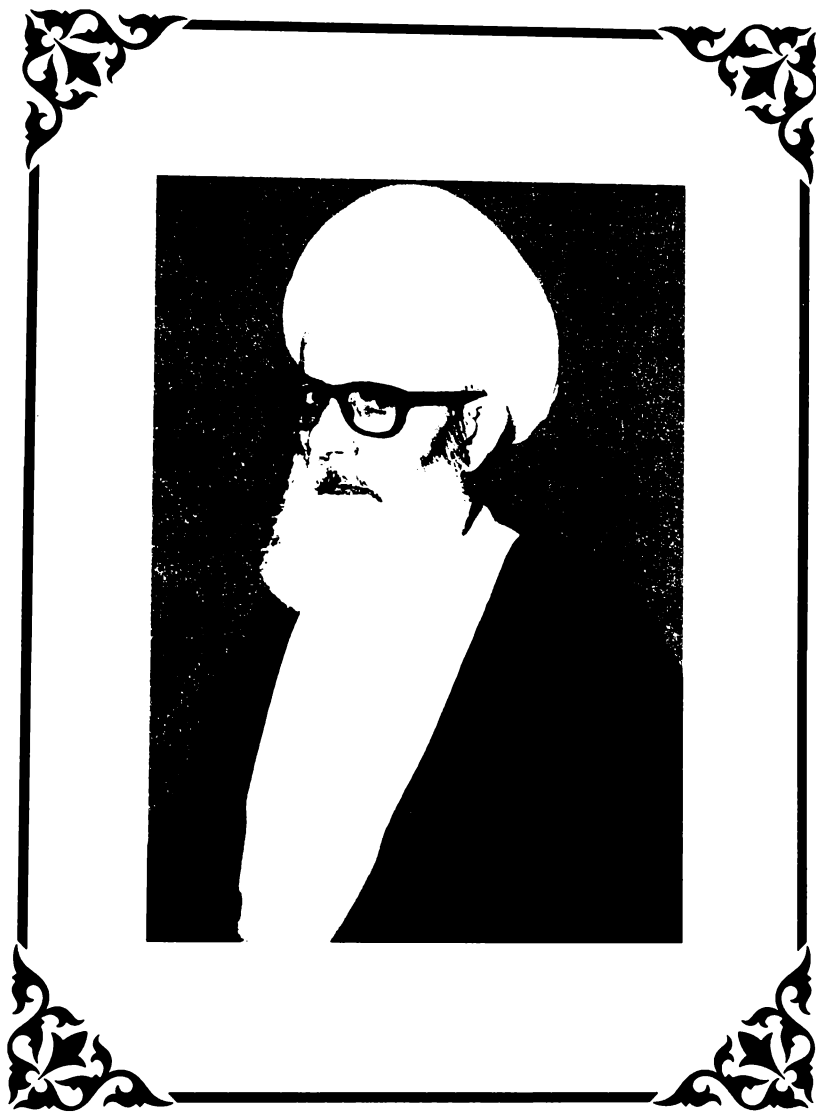
* « تجارب محمدجواد مغنّية » بقلمه ، طبع دارالجوادبيروت سنة ١٤٠٠ .

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ١١٨١/٣ ، شعراء الغري ٤٣٢/٧ ، معجم الأدباء للجبوري ٢٠٦/٥ .

الحاج ميرزا حسن الحائري

(١٢٨٧ - ق ١٤)



الحاج ميرزا حسن الحائري

الحاج ميرزا حسن خان بن حيدرقلي القاجار الحائري الشيرازي

مولده ونشأته :

ولد بكريلاء يوم الأحد ثاني شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨٧، وكان بدء تعلمه بها على بعض علمائها، فقرأ جملة من المقدمات الأدبية على الآخوند ملا علي المعروف بسيبويه وإرث شرح اللمعة على الشيخ علي البفروي الحائري اليزدي.

وفي سنة ١٣٠٣ ذهب إلى سامراء، وتعلم بها على السيد محمد الفشاركي الأصهباني والشيخ حسن الكربلائي في الأصول والفقه سطحاً، ثم انتقل إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٣ فتعلم في الفقه والأصول العالين على المولى محمداظم الآخوند الخراساني والشيخ محمدحسن المامقاني. وفي سنة ١٣١٤ - بعد سفره إلى إيران - أقام بكريلاء، فتعلم بها على السيد محمدحسين الشهرستاني والسيد إسماعيل الصدر.

أما في علوم الحديث والرجال والدراية فكانت تلمذته على الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، وكذلك استفاد منه في العلوم الرياضية والعلوم الغربية وما إليها - كما قيل.

وفي سنة ١٣٢٣ ذهب إلى إيران بقصد زيارة الامام الرضا عليه السلام، فأقام بشيراز ولم يوفّق للعودة إلى كربلاء، واختار هناك الإنزواء والتفرغ للعلوم الغربية والرياضيات الشرعية مبتعداً عن معايشرة الناس والخلطة بهم إلا بالمقدار الذي تقتضيه ضرورة الحياة.

ومنذ حلّ شيراز حضر أبحاث الشيخ جعفر المحلاتي، واستفاد منه في الفقه والتفسير وغيرها إلى أن توفي الأستاذ رحمه الله تعالى سنة ١٣٥٩.

رحلاته :

سافر من النجف إلى إيران فزار الامام الرضا عليه السلام في سنة ١٣١٤ ثم عاد إلى كربلاء

حيث أقام بها بعض السنين ثم عاد إلى شيراز.

وحج من شيراز سنة ١٣٢٨ وعاد إليها بعد أن أدى المناسك وزيارة المشاهد المشرفة بالمدينة المنورة.

وحج أيضاً في سنة ١٣٣٨، وبعد زيارة الحرمين الشريفين تحجول في سوريا ولبنان ومصر والهند وأقام بدمشق وبيروت والقاهرة وبورت سعيد ومبىا وغيرها مدة، وطالت رحلته هذه سنتان وشهر واحد.

اتصل في أسفاره بكثير من العلماء الأفاضل من مختلف الأديان والمذاهب، واستفاد منهم ومن صحتهم ثقافة علمية منوّعة، وخاصة أيام إقامته بالهند حيث أخذ من أصحاب الرياضات بها جانباً كبيراً مما كان عنده من العلوم الغربية.

تبحره في العلوم :

كان الشيخ رحمه الله ذا اطلاع واسع في الفقه والأصول والحديث وغيرها من العلوم الدينية، وله قدم راسخ في الأدب والشعر، وشعره بالفارسية أكثره في المواعظ ومناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

ولكن أكثر اشتغاله كان بالعلوم الغربية، له ولع وجدّ في تحصيلها وتطبيقها وتجربتها بمختلف أنواعها وفروعها، مع تستر واختفاء في ذلك كما هو شأن أصحاب هذه الفنون.

يقول السيد شهاب الدين المرعشي :

«كان هذا الرجل ذا يد طولى في النجوم والفلكيات والأوقاف والأعداد والرمل والمثلثات والمربعات وجداول المائة في المائة وتسخير السفليات. استندت منه بشيراز زمن إقامتي فيه، وأجاز لي في الدعاء السيني المشهور بالحرز اليماني وفي جدول المائة في المائة العددي. وكان شديد التستر والاختفاء لهذه الفضائل بحيث لم يعلم أبناء العصر بما كان معه من صنوف الكمال، وعاش بينهم بحيث زعموا أنه رجل عادي. وكنت أجمع به غالباً بمنزله الواقع في مدرسة الحكيم في جوار سيدنا محمد العابد بشيراز، وأراني بعض إحضاراته للسفليات، وكان له أيضاً أيادي طويلة بالأعمال الشمسية والقمرية على أقسامها، وطبع شعر جيد. وله تأليف شريفة، ذو ورع وسداد وجدّ واجتهاد في أمر الدين...».

شيوخه في الرواية :

يروى الشيخ المترجم له عن جماعة من أعلام الشيعة وبعض علماء أهل السنة، فمن علماء الشيعة:

- ١ - شيخ الشريعة الأصهباني.
- ٢ - السيد إسماعيل الصدر.
- ٣ - السيد حسن الصدر الكاظمي.
- ٤ - السيد محمد حسين المرعشي.
- ٥ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، أجازته في الرواية وبعض الأوراد والأذكار.
- ٦ - الشيخ محمد حسن المامقاني.
- ٧ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.
- ٨ - السيد مرتضى الكشميري.
- ٩ - الحاج ملا فتح علي العراقي (الأراكي) نزيل سر من رأى.
- ١٠ - ميرزا محمد تقي الشيرازي.
- ١١ - الشيخ محمد كاظم الشيرازي.
- ١٢ - الشيخ محمدرضا الشيرازي.
- ١٣ - ميرزا محمد إبراهيم المحلاقي الشيرازي.
- ١٤ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.
- ١٥ - ميرزا محمد صادق الشيرازي المدرس.
- ١٦ - الشيخ أبو الحسن الاصطهباناتي المدرس.

الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته شفاهاً وكتباً في يوم الخميس غرة رجب سنة ١٣٥٨، وأجازته استكتاب لوح علي عليه السلام في ثالث جمادى الأولى سنة ١٣٥١. الاجازة بينها مدبجة.

مؤلفاته :

- * تاريخ وفيات العلماء .
- * الجفر .
- * ديوان شعره .
- * شرح دعاء السمات .
- * شرح زيارة عاشوراء .
- * شرح الصحيفة السجادية . لم يتم .
- * شرح كتاب سرخاب في الرمل .
- * شرح المفتاح للجلدي .
- * العملان الشمسي والقمرى .
- * فهرس مستدرک الوسائل .
- * فهرس وسائل الشيعة .
- * المثلثات العددية والحروفية .

وفاته :

توفي - عليه الرحمة والرضوان - بشيراز ، ولم نعلم تأريخ وفاته بدقة .

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه ، وفيات الأعلام - مخطوط ، مخزن المعاني ص ٢٧٢ .

العلوية أمينة الأصبهانية

(١٤٠٣ - ١٣٠٨)

العلوية أمينة الأصبهانية

العلوية أمينة بنت السيد محمد علي (أمين التجار) ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن بن محمد بن معصوم الحسيني الخاتون آبادي الأصبهاني اسمها « نصرت أمين » ولكن لم تعرف به .

نسبها وأصل أسرتها :

السيدة نصرت أمين بنت الحاج معين التجار السيد محمد علي بن محمد تقي بن حسن بن محمد ابن مير معصوم الحسيني الخاتون آبادي بن مير عبدالحسين بن مير محمدباقر بن مير محمدإسماعيل ابن عمادالدين محمد بن حسن النقيب بن جلال الدين النقيب بن مرتضى بن حسن نقيب السادات ابن شمس الدين حسين بن شرف الدين علي بن مجدالدين محمد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن عماد الشرف بن عباد بن أبي طاهر محمد بن حسين بن محمد بن أمير حسين القمي بن أبي الحسن علي البرطلة بن عمر الأكبر بن حسن الأفطسي بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام .

تنحدر السيدة أمينة من أسرة علمية عريقة (السادة الخاتون آبادية) ، وقد عُرفت منذ تأريخ طويل في مدينة أصفهان بالعلم والتقوى والآثار التأليفية الكثيرة، ولع منهم نجوم علمية معروفة لا يخلو من ذكرهم كتاب يضم تراجم العلماء والمؤلفين، وخاصة في القرنين الأخيرين .
توجد ترجمة كثير من علماء وأفاضل هذه الأسرة في الكتب الموضوعية لتراجم علماء أصفهان بالإضافة إلى ذكرهم الجميل في المصادر المعنية بالتأريخ و ترجمة حياة مشاهير علماء الطائفة، يحتاج ذكرهم وذكر مآثرهم إلى تأليف موسّع ونحيل القارئ الكريم إلى المصادر المعنية بذلك .

مولدها ونشأتها :

ولدت في أصفهان سنة ١٣٠٨، ونشأت في كنف والدها الذي كان من وجوه التجار

وموصوفاً بالتدين وحب العلم وصلته الوثيقة برجال الدين ومشاهير علماء أصبهان، وترعرعت في أحضان والدتها (بنت الحاج السيد مهدي الملقب بـ«جناب») التي كانت في المكانة العالية من النزاهة والعفة وحب الخير.

بدأت بتعلم القرآن الكريم ودراسة الكتب الفارسية وهي في الرابعة من سني عمرها، وتزوجت ببن عمها الحاج ميرزا آقا أمين التجار وهي في الخامسة عشرة من عمرها، ولكن واجبات البيت وتربية الأطفال لم تمنعها من التحقيق في المسائل العلمية والمجدد في قراءة الكتب والاستزادة من المعرفة والثقافة الاسلامية، وبلغت المراحل العالية من العلم والثقافة الدينية وهي لم يتجاوز عمرها العشرين سنة.

قرأت المقدمات الأدبية وجانباً من أوائل الفقه والأصول وأوليات العلوم العقلية عند الشيخ علي اليزدي المعروف بالحاج آخوند الزفراهي وميرزا علي أصغر الشريف والحاج آقا حسين نظام الدين الكجوي والسيد أبو القاسم الدهكردي.

وتعلمت في العلوم العقلية والفقه والأصول العالين على السيد علي النجف آبادي، وهو أكثر من استفادت منه علماً وعملاً.

جدها في التحصيل والافادة:

كانت جادة في تحصيل العلم غاية الجهد، مداومة في المطالعة والقراءة، شديدة المواظبة على الحضور لدى الأساتذة في الساعات المعينة للدراسة، لم تفوت فرصة مؤاتية لتحصيل العلم واكتساب الآداب، ولم تكن عزمها الموانع التي كانت تعترض طريقها في كثير من الحالات.

ينقل عن أستاذا السيد النجف آبادي أنه سمع أن طفلاً منها قد توفي، فظن أنها سوف تنقطع عن الدرس لمدة طويلة حداداً على فقيدها كما تقتضيه عواطف الأمهات، ولكن خادمها جاء بعد يومين يطلب موافاته للبيت لثلاث تعطل الدروس. فكان الأستاذ شديد التعجب من هذا الالتزام بالدرس والمقاومة الروحية في الشدائد والمصائب.

وقد امتحنها أجلة الفقهاء في عصرها - وهي في نحو الأربعين من عمرها - بأسئلة كتيبة، فكانت أجوبتها بحيث أثبتت مؤهلاتها العالية في استنباط الأحكام الشرعية، فكتبوا لها إجازات صرحوا فيها بأنها بلغت درجة من الاجتهاد وعظموا مكانتها من العلوم الدينية، ومن هؤلاء الفقهاء السادة المراجع: السيد أبو الحسن الأصهباني والسيد ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي

والشيخ محمدكاظم الشيرازي والحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

قضت النصف الثاني من عمرها بالتدريس والافادة وتربية الطالبات الدارسات للعلوم الدينية، وأصبح بيتها بأصبهان منتدى للنساء العالمات، يفدن إليها من مختلف المدن وعلى مختلف المستويات الثقافية لغرض التعلم والاستفادة مما آتاه الله تعالى من العلم والمعرفة والاستشارة في أمور دينهن وما ألقى على عاتقهن من المسؤوليات. وشهرتها طبقت آفاق إيران وغيرها من المراكز العلمية، وعرفها كبار العلماء إما بالالتقاء بها والتحدث إليها ومناقشتها في مسائل من العلوم والفنون، وإما بقراءة مؤلفاتها وما برز من قلمها من جيد البحوث والكتب.

سعت في إنشاء مدارس ومؤسسات لتربية البنات تربية إسلامية صحيحة، وكانت تتعهدا بنفسها وترعاها، ومن مؤسساتها «ديرستان دخترانه امين» و«مكتب فاطمة».

تخرّج عليها نساء عالمات تولين التدريس وبعض الشؤون العلمية والدينية للنساء والبنات في عصرها وبعد وفاتها، وكانت من أبرزهن السيدة المعروفة بمؤلفاتها وآثارها العلوية همايوني مديرة مكتب فاطمة.

بعض صفاتها:

كانت منذ بدايات نشأتها العلمية تميل إلى التفكير والتدبر في الآفاق والأنفس وتسعى لدرك الحقائق من طريق العقل والكشف عن الحقيقة لا من طريق النقل من الأفواه والتقليد، فساقها هذا الميل النفسي إلى ما يُسمى بالعرفان، واشتد فيها هذا الإتجاه المعرفي عند ما اشتغلت بالفلسفة والعلوم العقلية، وظهرت هذه الظاهرة بارزة في كتابها المطبوعين «الأربعين الهاشمية» و«النفحات الرحمانية».

قالت السيدة العلوية همايوني ما تعريبه:

«كانت عالمة عارفة صاحبة ذوق متواضعة حسنة الأخلاق ذات وقار وهيبة، تلازم التقوى وقلة الكلام وعدم التجمل في حياتها الخاصة، لها ولاء شديد بأهل البيت النبوي عليهم السلام، تكثرت المطالعة والتفكير، أمضت سنين طويلة في بيتها مدرّسة ومرشدة للنساء تعظهن وتعلمهن المبادئ الإسلامية...».

«أكثر نساء أصفهان المشتغلات بالشؤون الدينية والارشاد المذهبي، من تلامذتها المستفيدات من علمها المهذّبات بتهديبها، انتشرت سمعة علمها وتقواها بين النساء الايرانيات حتى تحمّل كثير

منهن المصاعب للوصول إليها والحضور لديها لأخذ العلم واكتساب المعرفة، بل زارتها كثير من النساء من مختلف البلدان البعيدة والقريبة لحلّ مشاكلهن الدينية والعقائدية..».

وقال السيد شهاب الدين المرعشي:

« هذه المرأة الجليلة تعدّ من نوابغ عصرنا وأغاليط الدهر، ألفتها عالمة متبحرة في العقليات والسمعيات.. وأمر هذه الشريفة مما يقضي منه العجب في هذا العصر، فهي فريدة العصور ونادرة الدهور الحجة على نساء العصر والآية لبارئ الدهر، والغريب من أمرها أنها مع قيامها بأمر الزوجية وإدارة المنزل وتربية الأطفال نالت هذه المراتب السامية العالية».

وقال بعض مترجميها:

« كانت شديدة الاهتمام بالواجبات والمستحبات، تحبى الليل من نصفها إلى وقت السحر في التهجد، تتسابق إلى أعمال الخير وتشجع الآخرين عليها، لم تغفل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تتكلم إلا عن دليل وبرهان، وكان لكلامها أثر محمود في النفوس، وإذا سكنت كان سكوتها فكراً وتديراً مع صفاء باطني».

أقول: كانت - مع مقامها الرفيع في العلم وموقعها الممتاز من الدراسة والإفادة - تتجنب وسائل الشهرة وتضن على السائلين عن حياتها باعطاء المعلومات الجزئية الكافية تجبّياً عن حب الظهور، وطبعت مؤلفاتها غفلاً عن اسمها ولقبها وإنما كان يُكتب عليها «بانوى ايراني» أي السيدة الايرانية.

شيوخ إجازتها:

- ١ - السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي، أجازها اجتهاداً وروايةً في شهر صفر سنة ١٣٥٤.
- ٢ - الشيخ محمدكاظم الشيرازي، أجازها اجتهاداً وروايةً في السابع من صفر سنة ١٣٥٤.
- ٣ - الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، صدّق إجازة الشيخ الشيرازي.
- ٤ - الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصهباني، أجازها روايةً.
- ٥ - الشيخ مرتضى المظاهري الأصهباني.
- ٦ - السيد علي النجف آبادي.
- ٧ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

المجازون منها:

- ١- الشيخ زهير الحسون.
- ٢- السيدة زينة السادات بنت السيد رحيم الهمايوني.
- ٣- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، والإجازة بينها وبينه مديجة، وهي بتاريخ أول محرم سنة ١٣٥٨.
- ٤- السيد عباس الحسيني الكاشاني.
- ٥- الشيخ عبدالحسين الأميني.
- ٦- الشيخ عبدالله السبيتي.
- ٧- السيد محمدعلي القاضي التبريزي.
- ٨- السيد محمدعلي الروضاتي الأصبهاني.

مؤلفاتها:

- اشتهرت مؤلفات السيدة صاحبة الترجمة اشتهاراً واسعاً في إيران وبعض البلدان الأخرى، وتعددت طبعاتها وتلقاها العلماء بالقبول واعتنوا بشأنها، هذه عناوين ما عرفنا منها:
- * أخلاق وراه سعادت بشر. طبع ثلاث مرات.
 - * الأربعون الهاشمية. وهو أول تأليفها وطبع سنة ١٣٥٦ وبعدها مرات.
 - * اقتباس وترجمه تهذيب الأخلاق ابن مسكويه. طبع في طهران.
 - * جامع الشتات. أجوبتها على الأسئلة.
 - * حاشية الأسفار الأربعة.
 - * حاشية فرائد الأصول.
 - * حاشية المكاسب للشيخ الأنصاري.
 - * روش خوشبختی. طبع سبع مرات.
 - * السير والسلوك. طبع ثلاث مرات.
 - * مخزن العرفان في تفسير القرآن. في خمسة عشر مجلداً وطبع أكثر من مرة.
 - * مخزن اللآلي في مناقب مولى الموالى. طبع مرتان.
 - * معاد يا آخرين سير بشر. طبع أربع مرات.

※ النفحات الرحمانية في الواردات القلبية. طبع مرات.

وفاتها:

توفيت بأصبهان في ليلة الاثنين الأولى من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٣، وشيّعت تشييعاً مزدحماً حضره العلماء ومختلف الطبقات المؤمنة، ودفنت في مقبرة الأسرة في مقابر «تخت فولاد»، وبني على قبرها قبة فخمة أصبحت مزاراً يقصده أهل أصبهان وغيرهم، وقد رثاها جمع من شعراء إيران بقصائد ومقطوعات فارسية وأبّتها الخطباء والصحف الايرانية.

كتب عنها:

* بانوى مجتهد ايرانى، لناصر الباقرى البيدهندى، فارسي طبع بطهران سنة ١٣٧١ ش.

مصادر الترجمة:

مقدمة ترجمة كتاب «الأربعين الهاشمية»، نقيب البشر ص ١٨٣، أعيان الشيعة ٤٩٩/٣، علماء معاصرين ص ٤٤٦، جريدة كيهان واطلاعات في أيام وفاتها، تاريخ علمي واجتماعي اصفهان ٣٤٨/٢، گنجينه دانشمندان ١١٤/٣، مشاهير زنان اصفهان ص ٧٥.

الحاج ميرزا خليل الكمره ابي

(١٤٠٥ - ١٣١٧)



الحاج ميرزا خليل الكمره اي

ميرزا خليل بن أبي طالب بن يوسف بن إبراهيم الصيمري الفرني الكمره اي

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٣١٧ في قرية «فَرَنْق» من قرى «كَمَرِه» التابعة لـ«مُحْمِن» بين أراك وخوانسار وكلبايكان، ونشأ بها في كنف والديه اللذين كانا يعملان في الزراعة، وتعلم بها القراءة والكتابة إلى جانب رعي الأغنام وحرثاة الأرض.

كان في نحو العاشرة من عمره إذ ترك القرية متنقلاً بين جابلق وخمين وخوانسار لتحصيل العلم وكسب المعارف الدينية، فدرس جانباً من المقدمات والعلوم الأدبية لدى ملا محمد البيدهندي ثم السيد علي أكبر البيدهندي والسيد أحمد الجاده اي.

في سنة ١٣٣٧ - وهو في العشرين من عمره - ذهب إلى أراك (سلطان آباد) وأقام بها إلى سنة ١٣٤٠ متتملاً على أعلامها ومدرسيها، وقطع مرحلة السطح في الفقه والأصول والمنطق على الحاج الشيخ عبد النبي والشيخ عباس الإدريس آبادي وبعض الفلاسفة على السيد محمد البروجدي، وحضر أوائل مرحلة الخارج على الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، وعند انتقال الحائري إلى قم في سنة ١٣٤٠ انتقل إليها شيخنا صاحب الترجمة ولازم محاضرات أستاذه الحائري ملازمةً تامة، ويذكر بعضهم أنه حضر دروس هذا الأستاذ دورتين في أصول الفقه ودورة واحدة فقهية.

في أثناء حضوره على أستاذه المذكور حضر أيضاً في الفقه والأصول العالين على الحاج ميرزا محمد حسين الثاني ومير سيد علي اليربي الكاشاني أيام إقامتهما بقم، وفي الفلسفة والعلوم الرياضية تتلمذ لدى الحاج ميرزا علي أكبر المدرس اليزدي المعروف بالحكيم، فقرأ عنده منظومة السبزواري والأسفار لصدر الدين الشيرازي، وفي العلوم الأدبية العالية والفلسفة على السيد أبي الحسن الرفيعة القزويني، وفي علوم الحديث على الشيخ محمدرضا أبي المجد الأصهباني والحاج الشيخ عباس القمي، وفي الأخلاق والعرفان على ميرزا جواد آقا الملكي التبريزي.

من ملاحظة السير الدراسي الذي عاناه الشيخ يبدو أنه كان ينتهز الفرص للحضور على كبار العلماء والمدرسين في قم ولو كانت الفرصة قصيرة، كما نرى ذلك عند إقامة النائيين وأبي المجد واليثرني، فإن إقامتهم في الحوزة بقم كانت طارئة ومع هذا حضر الشيخ محاضر درسهم واستفاد منهم، وهذا دأب المشتغلين المجادين المستفيدين من أيام العمر.

كان شيخنا المترجم له - على العادة المتبعة في عصره - يدرّس على جماعة من الطلبة في مختلف العلوم أثناء دراساته في حوزة قم، فكان يدرّس في الكفاية والمكاسب ومتون فقهية وأصولية أخرى، ودرّس الفلك والهندسة. وبدأ في هذه الفترة بالتأليف والتصنيف.

الإقامة في طهران :

خرج شيخنا في سنة ١٣٥٤ من قم متوجهاً إلى همدان بدعوة من بعض وجهائها، فحجزه جلاوزة الحكومة في مدينة أراك وأرسل مخفوراً من طريق قزوین إلى طهران وبقي في السجن شهراً ويوماً واحداً، والسبب في حجزه وسجنه مخالفته لكشف الحجاب وشجب سياسة الحكومة، وبعد التوقيع على أن لا يخرج من طهران - حتى لزيارة السيد عبدالعظيم الحسيني في الري - أفرج عنه، وكان هذا سبباً في إقامته الدائمة بها.

كان يقيم في «مسجد فخرالدولة» صلاة الجماعة كل يوم، وفي أيام الجمعة كان يحاضر في المعارف الإسلامية على جماعة من المثقفين بينهم بعض أساتذة الجامعة، واشتغل بالتدريس في بيته لبعض الطلبة والمشتغلين بالعلوم الدينية والرياضيات بمختلف المستويات وحسب طلب المتعلمين.

في سنة ١٣٦٧ حج البيت الحرام وزار مشاهد المدينة المنورة، وفي سنة ١٣٧١ ذهب إلى باكستان بدعوة من «مؤتمر شعوب المسلمين»، كما حضر «المؤتمر الإسلامي» المقام في القدس، وحضر أيضاً «المؤتمر الإسلامي» في الحجاز، وشارك في المؤتمرات بإلقاء كلمات في الدفاع عن عقائد الشيعة نالت إعجاب الحاضرين.

اهتم بالتأليف كلما وجد فرصة له، وتنوعت مؤلفاته في موضوعاتها وأغراضها، وكان يسعى في طبعها ونشرها بغية الحفاظ عليها من التلف والضياع، مهتماً تعميم الاستفادة منها، والمخلصون له من أرباب المال والثروة هم الذين كانوا يبذلون على طبعها ويوزعونها على من يستفيد منها. كان امتحان الطلبة للخلاص من التجنيد في كتبه، عليهم أن يقرأوا شيئاً من كتاب له ثم يجري الإمتحان في المسجد الذي يقيم به الجماعة بعد صلاة الظهرين.

صفاته في خلقه وخلقه :

كان الشيخ يميل إلى الطول في قامته ربعة عريض ما بين المنكبين، تلو على سبائه البشاشة والبشر وفي شفثيه ابتسامه خفيفة، وتزين وجهه اللحية الكثة الملائمة .

كان يتحدث بشي من التأني وعلى مستوى فهم مستمعيه، فيدخل في الدقائق العلمية إذا كان لمخاطبه نصيب من العلم، ويكتفي بالجواب البسيط إذا أحس أن من يتكلم معه ليس له سابق علم ودراية كافية. ولكن هذا لم يمنعه قط من تطعيم أحاديثه بالقصص الجذابة والنتف الطريفة الشيقة لئلا يدخل الملل على مستمعه وليقرّب إلى ذهنه ما يحاول بيانه .

حافظته قوية وذهنه متوقد حاد، يلتفت في كتاباته إلى نكات طريفة قلما تحظر على ذهن أحد، وهو - مع تبعثر أطرف الحديث وتشعب الكلام فيها يكتب - يجذب إليه قارئه بما يمتلك من القدرة الكتابية وقوة القلم، ولم تقرأ كتاباً من كتبه إلا وتلمس أنك استفدت منه جديداً لم تقرأه من ذي قبل .

كان عالماً واسع المعلومات، أديباً يعرف الدقائق الأدبية، مستوعباً للشئ الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ويستشهد بها عند التكلم والكتابة، كثير القراءة للمؤلفات القديمة والمعاصرة، له سيطرة على التأريخ الإسلامي والمقدار اللازم من تأريخ الشعوب والأديان . ولهذا القابليات الفذة كان معروفاً بالموسوعية يقبل على محافله كبار المثقفين بالإضافة إلى الطبقات المختلفة من بقية الناس .

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه «تقباة البشر» :

«عالم جليل، من المشاهير.. اشتغل بتدريس السطوح والتفسير والفلسفة فخرّج عليه جماعة، وهو من الأجلء المتبحرين والعلماء الأفاض، اشتغل بالتأليف فأنج كثيراً من الكتب المتنوعة النافعة.. وهو اليوم من مشاهير علماء طهران» .

معرفتي بالشيخ :

عرفتُ الوجيه المرحوم الحاج محمدحسين صدرية في يزد حيث كنت ضيفاً على العلامة المغفور له السيد علي محمد الوزيري، جاء إلى مجلس السيد الذي كان يُعقد في داره كل ليلة خميس ويحضره جماعة من المؤمنين وبعض العلماء، وبعد ذهابه قال لي السيد: إن الحاج من وجهاء طهران يزدي الأصل، يأتي إلى يزد كل سنة في هذه الأيام ويقم مجلساً عشرة أيام للعزاء الحسيني، وقد أعجبه سلوكك في هذه الليلة واستدعى مني أن أستصحبك صباح غد للمشاركة في مجلسه

بيته . وافقت على الطلب وذهبت صباحاً إلى المجلس .

كان مجلسه عامراً بمشاركة الطبقات المختلفة ودُعي له عديد من الخطباء، وبعد انقضاء المراسيم العزائية وانفضاض المجلس جاء الحاج إلى الغرفة التي كنا جلوساً فيها وسألني عن أحوالي وأعمالِي ومتى أتيت إلى إيران، فأجابني السيد الوزير على أسئلته وعرفه في أثناء كلامه أنني أعمل في مجال التحقيق والتأليف، فقال: أودّ ترجمة كتاب عقائدي من الفارسية إلى العربية من تأليف الحاج ميرزا خليل الكرهائي، وتوفيق ساقه الله تعالى إلى حيث عرفتك وأرجو أن تتم الترجمة المطلوبة على يدك. قلت: يجب أن أقرأ الكتاب أولاً حتى أرى ما فيه ثم أترجمه إذا كان يلائم عقيدتي وذوقي. جاءني بنسخة من الكتاب واتفقنا على أن يكون الجواب في قم.

بعد أيام جاء الحاج إلى قم طالباً إنجاز الوعد، فأعلنت موافقتي على الترجمة، شريطة أن أقرأ صحائف من الترجمة التي أقوم بها على الشيخ المؤلف فإذا أعجب بها أتم العمل وأطبعه بإشرافي. كان الموعد يوم الجمعة في بيت الشيخ بطهران.

وصلت إلى بيت الشيخ في الساعة العاشرة صباحاً من يوم الموعد، وكان الشيخ يخاطب حينذاك في موضوع ديني على الحضور الذين كان فيهم بعض أساتذة الجامعة وعرفت منهم المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي. وبعد أن أتم حديثه عرفني الحاج صدرية، فرحب بي الشيخ ترحيباً حاراً واعتذر ممن كان بحضرته لاستماع الترجمة في انفراد، ففترق القوم وجلسنا - أنا والشيخ وصدرية - لوحداً، فقرأت ما كنت ترجمته، فكان استحسانه للعبارة العربية شديداً ولقيت الترجمة قبوله وشجع الحاج صدرية على طبعه في أقرب وقت، وطبع بقم في سنة ١٣٩٢ بعنوان «رابطة العالم الاسلامي قبس من ولاء علي عليه السلام».

كان هذا أول تعرّفي على الشيخ، واستمرت اللقاءات في بيته بطهران كلما سافرت إليها ووجدت فرصة لزيارته. كنت أستفيد من أحاديثه الشيقة التي كانت لا تخلو من فوائد تاريخية ونكات أدبية وتحليلات ذوقية قلما سمعتها من غيره، فهو إذا تحدث أشبع أحاديثه بطرائف ولطائف تستهوي المستمع له وتجعله طالباً للمزيد منها.

مؤلفاته:

قال بعض مترجمي الشيخ: إن مؤلفاته تدور حول أزيح محاور أساسية حول الدعوة إلى الدين الإسلامي، فهو كان يرى أنه: كتاب الدعوة القرآن الكريم، مؤسس الدعوة النبي العظيم، زعماء

الدعوة الأئمة المعصومون ، بيت الدعوة الكعبة المشرفة .

عُنون ضمن مؤلفات الشيخ صاحب الترجمة بعض مقالاته المطبوعة في جملة من المجالات أو تراجم بعض كتبه ، ونحن نورد فيما يلي مؤلفاته ومصنفاته ، وهي فارسية إلا القليل منها ، وقد طبعت كتبه في طهران إلا تفسيره للقرآن الكريم وشرحه على نهج البلاغة ، حيث لم يخرج من المسودة ويحتاجان إلى تنقيح وترتيب :

* آراء أئمة الشيعة الامامية في الغلاة .

* آفاق كعبه . ١٢ كتاباً فارسياً .

* اجتماع پيرامون خانه تقديس .

* أرض النبوة جسر عظيم . عربي .

* أسرار حج . بحث عن تجديد حياة المسلمين في الحج .

* أفق أعلى . لمعة من حياة الرسول والولي .

* أفق وحي . في المقايسة بين ما أوحى إلى موسى وعيسى عليهما السلام وما أوحى إلى نبينا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

* امام زاده عبدالله . المدفون في ري .

* امناء الهى .

* بيت المقدس وتحول قبله . طبع سنة ١٣٣٥ ش .

* پرستارى بپاران .

* پنج رساله در حج وقبله . فيه خمسة مواضع .

* پیام ايران به نجد وحجاز ومصر .

* پیام ميلاد اميرالمؤمنين به سلاطين أهل قبله . ترجمة وتلخيص «أرض النبوة جسر عظيم» .

* تاج مأمون الرشيد . قصة دفاع المأمون عن الإمام الرضا عليه السلام .

* ترجمه قصيدة النبي محمد . وهي من نظم الأستاذ المسيحي مارون بك عبود ، ترجمها الشيخ

إلى الفارسية نظماً ونثراً .

* تصحيح تفسير دانشگاه .

* تفسير سورة النور . في مجلدين ، طبع سنة ١٣٢٥ ش .

* تفسير القرآن الكريم . لم يخرج من المسودة .

- * جواب به سؤالهای شیخ جابر فاضلی خونی .
- * چند مرحله از زندگی امام حسین علیه السلام .
- * الحديث عند الشيعة . تاريخ تدوين الحديث .
- * خواب دیدن ائمه اطهار . يتحدث عن الرؤيا من جهات مختلفة .
- * دروس متون احاديث . فيه البحث عن تأريخ تدوين الحديث .
- * دو قطب فقاہت .
- * رابطہ عالم اسلامی و ہبستگی مسلمان .
- * سروش مقدس وادی امین . جزءان .
- * سفر عمرہ مفردہ ایام نیروز . رحلة للعمرة المفردة .
- * شرح نهج البلاغة . لم يخرج من المسودة . وهو في ثلاثة وعشرين مجلداً .
- * علم الحديث وطبقاته الكبرى . طبع طهران سنة ١٣٣٦ ش .
- * علي والزهاء . دفاع عن الخلافة الحقة . طبع سنة ١٣٧٧ .
- * عنصر شجاعت . طبع سنة ١٣٢٠ - ١٣٢١ ش في سبعة أجزاء بثلاث مجلدات حول الامام الحسين «ع» وأصحابه .
- * غروب آفتاب در اندلس .
- * فتاوی الصحابي الكبير سلمان الفارسي . فيه بعض الإشارة إلى حياة سلمان أيضاً .
- * فتح مکه . طبع سنة ١٣٢٨ ش .
- * فلسفه غیبت امام زمان .
- * قبله اسلام کعبه یا مسجد الحرام . في أسرار القبلة وتفسير آياتها . طبع سنة ١٣٣٦ ش .
- * کلید امن جهان . شرح خطب النبي في حجة الوداع .
- * مادر . بحوث حول المرأة وواجبها الإسلامي . في أربع مراحل .
- * محنت اسلام .
- * مسلم بن عقيل . طبع سنة ١٣٢٨ ش .
- * ملکہ اسلام . شرح خطبة فدک .
- * من روح الفرج بعد الشدة . عربی .
- * مناسک و مسائل حج و عمره . طبع سنة ١٣٤٠ ش

* نامه كودك در مسجد .

* ندائی از سرزمين بيت المقدس . رحلة الشيخ للحضور في « المؤتمر الإسلامي » ثم التجول في الأردن ومصر .

* نويد اسلام . في فلسفة غيبية الحجة المنتظر عليه السلام ، طبع طهران سنة ١٣٢٣ ش .

* ندای آسمان اذان و ثواب آن . طبع سنة ١٣٣٣ ش ، وهو بحث عن الفرق بين الأذان الإسلامي والناقوس المسيحي .

* نهج البلاغه و خلقت آسمان و جهان . شرح قطعة من الخطبة الأولى من النهج .

* نهج البلاغه يا دائرة المعارف علوى . طبع سنة ١٣٢٥ - ١٣٣١ في ثلاث مجلدات .

* نهج البلاغه و جنگ . شرح ست خطب من النهج في آداب الحرب .

* نهج البلاغه و خلقت . طبع .

* نهيب پيغمبر به ملوك وامراء و فقهاء . شرح خطبة الرسول في منى .

* يك شب و روز عاشورا .

وفاته :

توفي - قدس سره - ساعة الغروب من يوم الخميس ١٥ محرم سنة ١٤٠٥ ، وبعد التشييع الحافل في طهران نقل جثمانه إلى قم ودفن بها بعد أن حضر في تشييعه كبار العلماء والطلاب وغيرهم ، وأقيمت له فوائح عديدة في قم وطهران وبعض المدن والقرى الأخرى وأبنته كثير من الصحف والمجلات الإيرانية ، ونظم في رثائه جمع من الشعراء قصائد فارسية عديدة .

كتب عنه :

* عنصر تلاش و كوشش ، طبع بطهران سنة ١٤٠٦ .

مصادر الترجمة :

نقباء البشر ٧٠٤/٢ ، الذريعة - في مختلف الأجزاء ، آثار الحجة ٢/٢٥٠ ، گنجينه دانشمندان ٥٣٥/٤ ، مؤلفين كتب چاپی ٣٢/٣ ، تربت پاكان قم ١/٦٦٧

الشيخ محمد رضا الطبسي

(١٤٠٥ - ١٣٢٢)



الشيخ محمدرضا الطبسي

الشيخ محمدرضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبدالله الكنابادي الطبسي الحراساني

مولده ونشأته :

ولد في الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٢٤^(١) في مشهد الرضا عليه السلام، حيث كان والداه زائرین به، ونشأ في طبس^(٢) برعاية والده الذي كان من علماء وأئمة الجماعة بها، فقرأ المبادئ الأولية بها لدى والده والسيد محمد علي المعروف بـ «ميرزا جعفر».

هاجر إلى مشهد للتحصیل في سنة ١٣٤٠ وهو في الثامنة عشرة من عمره^(٣)، فأكمل المقدمات وقطع جانباً من مرحلة السطوح لدى المعروفين من الأساتذة، فقرأ أكثر العلوم الأدبية عند الشيخ محمدتقي الأديب النيشابوري ومعالم الأصول عند الشيخ كاظم الدماغاني والقوانين عند السيد ميرزا محمدحسين الشهرستاني وشرح للمعة عند السيد ميرزا محمدباقر المدرس وبعض الدروس الأخرى عند السيد مرتضى اليزدي والسيد عباس الشاهرودي والحاج المحقق النوغاني. ثم انتقل إلى حوزة قم، وأكمل مرحلة السطوح عند بعض أساتذتها، فقرأ المكاسب والكفاية عند السيد ميرزا علي البثري الكاشاني والرسائل عند السيد محمدتقي الخوانساري ورياض المسائل عند الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي. ثم حضر خارجاً أبحاث الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي سبع سنوات. واستفاد مقداراً من الفلسفة والعلوم العقلية من دروس ميرزا علي أكبر اليزدي والشيخ حسن الكاشاني، وقرأ فصوص الحكم عند الشيخ محمدعلي الشاه آبادي والأسفار عند السيد أبي الحسن الرفيعی القزويني.

١. في بعض المصادر (سنة ١٣٢٢)، إلا أن ما ذكرناه هو ما قاله صاحب الترجمة نفسه.

٢. بفتح أوله وثانيه اسم لبلدتين في إيران: إحداهما طبس العناب، والأخرى طبس التمر، وشيخنا المترجم له من طبس التمر، وقد اشتهر الآن بـ (كلشن). وفي سبزوار قرية يطلق عليها هذا الاسم أيضاً.

٣. في بعض المصادر: سنة ١٣٣٧ وهو في الخامسة عشرة من عمره.

وكان مدة إقامته في حوزة قم العلمية من ملازمي أستاذه ميرزا جواد آقا الملكي التبريزي في دروسه الأخلاقية ومحاضراته في السير والسلوك والعرفان.

بعد سنين من الإقامة في قم والدراسة لدى شيوخ العلم بها هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر في الفقه والأصول العالين أبحاث الحاج ميرزا محمدحسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمدحسين الأصهباني والسيد أبو الحسن الأصهباني، واختص بأستاذه الأخير إلى حين وفاته في سنة ١٣٦٥، فكان من أعضاء مجلس فتياه ومن أخصاء أصحابه والمعتمدين لديه وكتب تقارير أبحاثه الفقهية، ويذكر بعض مترجميه أن مدة حضوره في درس أستاذه هذا تجاوزت الخمس عشرة سنة.

وفي هذه الفترة استفاد كثيراً في علم الكلام والمناظرة والتفسير من بحوث الشيخ محمدجواد البلاغي.

في دور التحصيل :

كان الشيخ يتسم بالجدّ في الدراسة والمثابرة على القراءة والمداومة في المطالعة، لا يتوانى عن تحصيل العلوم عند الأساتذة والشيوخ، ويواصل ليله بنهاره في اكتساب العلم ومعالي الأمور وفضائل الآداب.

ولعله لهذه الأوصاف البارزة فيه كان شيوخ العلم ينظرون إليه بنظر الإكبار ويحترمون جانبه، فقد كتب الشيخ هاشم القزويني - وهو من وجهاء علماء خراسان في وقته - إلى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي برعايته، فأولاه الشيخ الحائري كل رعاية وأكرمه أيام إقامته بقم أنواع الإكرام، ولما أراد الذهاب إلى النجف الأشرف لإكمال الدراسات العالية حاول الحائري صرفه عن ذلك وطلب إليه الإقامة الدائمة في قم ولكنه كان مصمماً على الهجرة.

كان في أيام التحصيل يدرّس على جماعة من الطلبة في الكتب التي اجتاز قراءتها هو، وعند ساعات الفراغ وفي أيام العطل الرسمية يشتغل بالبحث والتحقيق والتأليف، وأول تأليف له وجيزة كتبها في الأصول الاعتقادية طبعت في بداية الرسالة العملية لأستاذه الحائري، وأنجز أيضاً كتاب «مصباح الظلام» في سنة ١٣٤٦ حينما كان مقيماً في المدرسة الفيزية وهو في الرابعة والعشرين من سني عمره.

ومن شغفه بالعلم والمزيد من المعرفة أنه كان يحضر درس كبار العلماء عندما يحلّ في بلد من البلدان أثناء أسفاره، فحضر مثلاً بعض دروس السيد حسن المدرس اليزدي في طهران.

في مدينة قم :

انتقل الشيخ من النجف الأشرف إلى مدينة قم في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩١، على أثر ضغط حكومة البعث العراقي وتهجير العلماء وكثير من المواطنين في ظروف ملئت بالرعب والإرهاب على شيعة العراق وخاصة الإيرانيين منهم .

تفرغ في دار هجرته للتأليف والتصنيف وتجديد النظر فيما كان قد ألفه سابقاً وتنظيم ما يحتاج إلى التنظيم والتكميل .

كان يتولى في بعض المناسبات الدينية الإرشاد والتوعية الاسلامية، وبالإضافة إلى أعماله التأليفية والعلمية في قم كان يتردد على كاشان لغرض الإرشاد، وخاصةً في شهر رمضان المبارك حيث كانت محافله في قم أو كاشان عامرة بالمؤمنين مزدحمة بالمستفيدين من أحاديثه المليئة بالوعظ والتوعية الدينية .

بعض صفاته :

استقل شيخنا بعد وفاة أستاذه السيد الأصهباني في شؤونه العلمية وغيرها، فتفرغ للتأليف والتصنيف والإرشاد وإقامة الجماعة، وكان موضع حفاوة العلماء الأعلام وفضلاء الحوزة النجفية، لما كان يتمتع به من الخلق الرفيع والصفات الحميدة والملكات الفاضلة .

لقد أشاد به بعض مجيزيه بعبارات تتم عن كبير منزلته العلمية والعملية لديهم، وفيها إطراء كثير لمقامه السامي عندهم، ومنها ما كتبه أستاذه الشيخ العراقي في إجازته الاجتهادية له :

«فإن العالم العامل والفاضل الكامل، سناد الفقهاء الراشدين وعماد الفضلاء والمجتهدين، الشيخ الأجد والركن المعتمد، غواص بحر العلم ومحور رحى التقوى والحلم، افتخار الأعلام والثقة المجدد على الأنام، كز العرفان ونحرير الزمان، الحبر المسدد الشيخ محمدرضا الطبسي، فقد هاجر عن وطنه إلى الغري وجدّ واجتهد بحضوره لدى الأعيان، واشتغل برهة من الزمان إلى أن بلغ إلى مرامه فصار مجتهداً عدلاً، فله العمل بما استنبط ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد وله ما للمجتهدين في زمان الغيبة» .

وقال بعض مترجميه في مقدمة كتابه «الشيعة والرجعة» :

«اشتهر شيخنا المترجم له بالتواضع وسعة الصدر ولين العريكة، وعُرف بشرف النفس وعلو الهمة وسمو الفكر، يحلي أخلاقه الورع والتقوى والصلاح والعفة والحياء، حسن الشبائل أبيض

اللون مشرب بحمرة، يبدو على محياه الجميل سناء العلم والوقار، وهو يعظّم الكبار ويعطف على الصغار، ويبدأ مواجهه بالسلام كبيراً كان أو صغيراً شريفاً كان أو ضيعاً، إلى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال الاسلامية السامية».

وتجد التجليل الكثير له فيما كتبه شيوخ العلم من الاجازات، فإنهم اتفقوا على علمه وتقواه وصلاحه وسداده.

شيوخه في الرواية:

لشيخنا صاحب الترجمة أكثر من ستين إجازة اجتهادية وحديثية صدرت له من أساتذته وبعض شيوخ العلم والرواية، وفهم جماعة من أعلام المذهب الزيدي، وقد فقدت جملة من الإجازات الصادرة له، وفيما يلي أسماء من اطلعنا عليه من الأعلام الذين أجازوه اجتهاداً وروايةً:

- ١ - الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.
 - ٢ - السيد أبوالحسن الأصبهاني، أجازته في سنة ١٣٤٨.
 - ٣ - السيد حسين الموسوي الحمامي، صدّق إجازة السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨.
 - ٤ - الحاج ميرزا محمدحسين النائيني، أجازته في صفر سنة ١٣٤٩.
 - ٥ - الشيخ ضياء الدين العراقي، أجازته في سنة ١٣٤٩.
 - ٦ - الشيخ محمدكاظم الشيرازي، أجازته في سنة ١٣٤٩.
 - ٧ - السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي، أجازته في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨.
 - ٨ - السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي، صدّق إجازة السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٧٨.
 - ٩ - الشيخ محمدرضا آل يس، أيد إجازة السيد الأصبهاني في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٦٧.
 - ١٠ - الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، أجازته في ١٤ شعبان سنة ١٣٦٢ وأيد إجازة السيد الأصبهاني في ثاني شهر صفر سنة ١٣٦٦.
- وأما شيوخه المجاز منهم في الرواية:
- ١١ - الشيخ آقا بزرك الطهراني، أجازته بإجازة مبسوطة في سادس شعبان سنة ١٣٥١ وأخرى وجيزة في ١١ شوال من نفس السنة.

- ١٢ - السيد إبراهيم القزويني .
- ١٣ - السيد أبوالحسن ممتاز العلماء النقيي للكهنوي .
- ١٤ - السيد أحمد بن محمدرضا الخوانساري ، أجازته في ٢٠ شهر رمضان سنة ١٣٤٩ .
- ١٥ - الشيخ أسدالله الزنجاني ، أجازته في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١ .
- ١٦ - السيد حسن الصدر الكاظمي ، أجازته في سنة ١٣٤٨ .
- ١٧ - السيد شهابالدين المرعشي النجفي ، أجازته في أول ذي القعدة سنة ١٣٩٧ .
- ١٨ - الحاج الشيخ عباس القمي ، أيد إجازة الشيخ أبيالمجد الأصبهاني له ثم أجازته في سنة ١٣٤٩ .
- ١٩ - الشيخ عبدالجواد المازندراني الحائري .
- ٢٠ - الشيخ عبدالحسين الرشتي ، أجازته في ربيع الأول سنة ١٣٦٠ .
- ٢١ - السيد عبدالحسين شرفالدين العاملي .
- ٢٢ - الشيخ علي الزاهد القمي ، أجازته في يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ .
- ٢٣ - الشيخ علي أكبر النهاوندي ، أجازته في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ .
- ٢٤ - السيد فخرالدين امامت الكاشاني ، أجازته في محرم سنة ١٣٩١ .
- ٢٥ - السيد محسن الأمين العاملي ، أجازته في سلخ شوال سنة ١٣٥٢ .
- ٢٦ - السيد محمد الحجة الكوهكمری ، أجازته في ١٥ شوال سنة ١٣٤٩ .
- ٢٧ - الشيخ محمد السماوي النجفي ، أجازته في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٩ .
- ٢٨ - ميرزا محمد العسكري الطهراني ، أجازته في يوم السبت ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ .
- ٢٩ - الشيخ ميرزا محمد الفيض القمي ، صدّق إجازة الشيخ أبيالمجد الأصبهاني في ١٩ شعبان سنة ١٣٤٧ .
- ٣٠ - الشيخ محمداقر البيرجندي القائي ، أجازته في ١٥ رجب سنة ١٣٤٩ .
- ٣١ - الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء النجفي ، أجازته في ١٧ شوال سنة ١٣٤٩ .
- ٣٢ - الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصبهاني ، أجازته في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ .
- ٣٣ - الشيخ محمدعلي الشاه آبادي ، أجازته في يوم الغدير سنة ١٣٥٠ .
- ٣٤ - السيد نجم الحسن الرضوي للكهنوي .
- ٣٥ - السيد ميرزا هادي البجستاني الخراساني ، أجازته في ١٧ شعبان سنة ١٣٥١ .

- ٣٦ - الشيخ هادي كاشف الغطاء النجفي، أجازته في ٢٣ شوال سنة ١٣٤٩.
وأما شيوخه من أعلام الزيدية:
٣٧ - القاضي أحمد بن أحمد الصنعاني.
٣٨ - السيد حسن الهادي البماني، أجازته في ثالث شوال سنة ١٣٩٨.
٣٩ - القاضي عبدالله بن أحمد الرقيحي، أجازته في ثامن شوال سنة ١٣٩٥.
٤٠ - السيد محمد بن أحمد زيارة مفتي الجمهورية اليمنية، أجازته في غرة جمادى الأولى سنة ١٣٩٥.
٤١ - السيد محمد بن الحسين الجلال الصنعاني، أجازته في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٩٥.

المجازون عنه :

- ١ - الحاج ميرزا أحمد اللنكراني.
- ٢ - الشيخ أحمد النداف النجفي.
- ٣ - السيد أسدالله الأصهباني.
- ٤ - الشيخ جعفر الهادي الحائري، صهره.
- ٥ - الشيخ جعفر الشهرستاني.
- ٦ - السيد حسن مير علي أكبر الملايري.
- ٧ - الشيخ حسين البلتستاني.
- ٨ - الشيخ حسين القديحي البحراني.
- ٩ - الشيخ حسين بخش البنجابي.
- ١٠ - الدكتور حسين علي محفوظ.
- ١١ - السيد راضي آل حكيم.
- ١٢ - الشيخ رسول الهندي.
- ١٣ - السيد شهابالدين المرعشي النجفي، والاجازة بينهما مدبجة.
- ١٤ - السيد صابر علي شاه.
- ١٥ - السيد عزيزالله امامت الكاشاني.
- ١٦ - الشيخ ميرزا علي التبريزي.

- ١٧ - الشيخ علي الخراساني.
- ١٨ - الشيخ علي الخوئي الخراساني.
- ١٩ - الشيخ علي الرواف القمي.
- ٢٠ - السيد علي السدهي الأصبهاني.
- ٢١ - السيد علي الشفيعي المازندراني.
- ٢٢ - السيد علي الكاظمي.
- ٢٣ - الشيخ علي مرهون القطيفي.
- ٢٤ - السيد علي أصغر الواعظ التبريزي.
- ٢٥ - السيد علي رضا دانش الفردوسي.
- ٢٦ - الشيخ غلامرضا الأسدي مقدم، أجازته في شهر شعبان سنة ١٣٧١.
- ٢٧ - الشيخ غلامرضا الفرحناكي الطبسي.
- ٢٨ - الحاج فخرالدين الظالمي النجفي.
- ٢٩ - الشيخ فرج بن حسن العمران القطيفي.
- ٣٠ - الشيخ فضل الله البردي.
- ٣١ - الشيخ ماشاء الله الكرمانلي.
- ٣٢ - السيد مير محمد القزويني البصري.
- ٣٣ - الشيخ محمد اللواساني.
- ٣٤ - الشيخ محمد أمين الأميني، سبطه.
- ٣٥ - السيد محمد باقر السلطاني.
- ٣٦ - الشيخ محمد جعفر الطبسي، ابنه أجازته في سنة ١٣٩٥.
- ٣٧ - الشيخ محمد جواد الطبسي، ابنه.
- ٣٨ - الشيخ محمد حسن جويبا الباكستاني.
- ٣٩ - السيد محمد حسن الطالقاني.
- ٤٠ - السيد محمد حسين الجلاللي، أجازته في سنة ١٣٨٠.
- ٤١ - السيد محمدرضا الفحام الأعرجي.
- ٤٢ - السيد محمدرضا البواردي الشفيعي.

- ٤٣ - السيد محمدرضا الجلاي، أجازته في سنة ١٣٩١.
- ٤٤ - الشيخ محمدرضا الصالحي الكرمانى.
- ٤٥ - السيد محمدرضا الكشميرى.
- ٤٦ - الشيخ محمدرضا لبيبي الكرمانى.
- ٤٧ - الشيخ محمدرضا المازندراني.
- ٤٨ - الشيخ محمدشفيح المازندراني.
- ٤٩ - الشيخ ميرزا محمدعلي الرشقي.
- ٥٠ - السيد محمدعلي السبزواري.
- ٥١ - السيد محمدعلي الطبسي الحائري.
- ٥٢ - الشيخ محمدعلي الطبسي، ابنه.
- ٥٣ - الشيخ مهدي بحر الأصهباني.
- ٥٤ - السيد مهدي اللاجوردي الكاشاني.
- ٥٥ - الشيخ نجم الدين الطبسي، ابنه أجازته في سنة ١٣٩٣.
- ٥٦ - السيد نورالله الأبرقوهي.

مؤلفاته :

- * إثبات الرجعة. فارسي مختصر.
- * الأربعون حديثاً.
- * إزاحة الشكوك في اللباس المشكوك.
- * الامام الغائب. مختصر في أحوال الحجة المنتظر عليه السلام.
- * الأنوار اللامعة في تاريخ السيدة الزهراء عليها السلام.
- * بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر.
- * تاريخ الملل الثلاث. مناظرة روائية بين مسلم ومهودي ونصراني.
- * تبصرة المتعلمين في عقائد المؤمنين.
- * تذكرة الأحبة. في الأدعية والزيارات.
- * التحفة العلوية.

- * التحفة المحمدية .
- * تفسير سورة عم .
- * تنبيه الأمة في إثبات الرجعة . فارسي طبع في النجف سنة ١٣٥٣ .
- * التيمم . رسالة .
- * حاشية طريق النجاة . طبعت .
- * الحج . رسالة .
- * الدر الثمين في التختم باليمن . طبع في بيروت ثلاث مرات .
- * درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار . طبع بالنجف سنة ١٣٨٣ في ثلاثة أجزاء .
- * دروس في النصرانية .
- * ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين . في ثمانية أجزاء .
- * ذخيرة العباد فيما يتعلق بالمعاد .
- * ذرائع البيان في عوارض اللسان . طبع بالنجف سنة ١٣٧٦ - ١٣٧٧ في ثلاثة أجزاء .
- * سيرة الايرانية . في ردّ اليهود والنصارى ، مطبوع .
- * الشيعة والرجعة . طبع بالنجف في جزئين .
- * الصوفية المبتدعة . ذيل لها كتابه «ذرائع البيان» .
- * عقد الفرائد في مختصر العقائد . فارسي طبع بالنجف سنة ١٣٨٢ .
- * الفوائد الرضوية في المسائل الأصولية . تقرير أبحاث أستاذه العراقي .
- * القول الفصيح في أصول الدين الصحيح . طبع .
- * الكواكب المنيرة . صورة إجازة مبسطة كتبها في ليلة ٢٨ محرم سنة ١٣٩٧ .
- * مصباح الظلام في هداية الأنام . فارسي مطبوع .
- * مصباح الهدى . ترجمة رسالة أستاذه البلاغي في الردّ على القاديانية .
- * المعاطاة . رسالة .
- * مفتاح الجنة في أعمال مسجدي الكوفة والسهلة .
- * مقتل الامام الحسين عليه السلام .
- * منية الراغب في إيمان أبي طالب . طبع أربع مرات آخرها في سنة ١٤١٧ بتحقيق محمد جعفر الطبسي .

- * المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية. طبع بالنجف أكثر من عشرين طبعة.
- * النفاس. رسالة.
- * نقد الفرائد. طبع.
- * الهدية المهدوية. فارسي في ردّ القاديانية والبهائية.

وفاته:

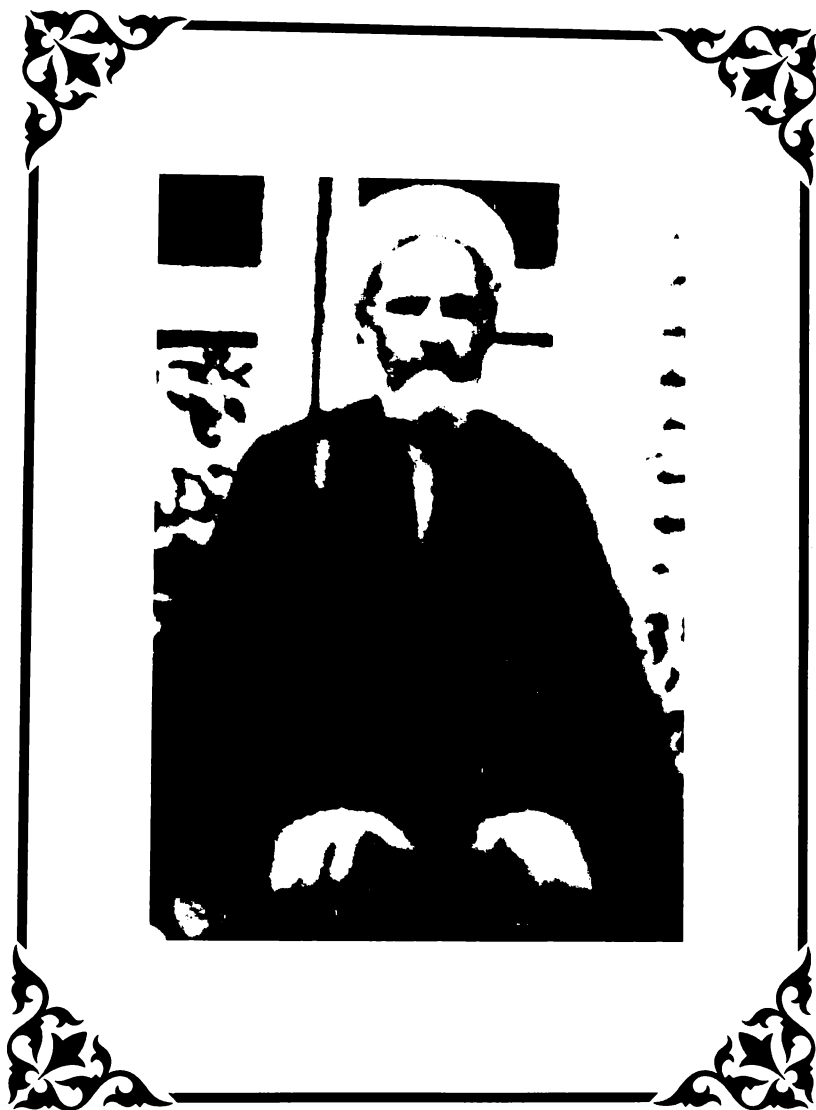
مرض - رحمه الله - في سنة ١٣٩٩ وبقي طريح الفراش نحو ست سنوات حتى وافاه الأجل في ليلة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٥ في قم، وبعد تشييع حافل دفن في إحدى حجرات صحن السيدة المعصومة عليها السلام، وأقيمت له فوائح عديدة في قم وكاشان وبعض البلدان الأخرى.

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ٨٩٩/٢، الذريعة في مختلف الأجزاء، معارف الرجال ١٨٨/٢، أنار الحجة ٣٦٦/٢، گنجینه دانشمندان ١٩٣/٢، معجم المؤلفين العراقيين ١٦٧/٣، معجم رجال الفكر والأدب ٨٢٨/٢، مقدمة كتاب « الشيعة والرجعة »، مستدرکات أعيان الشيعة ٢٣٠/٣.

الشيخ ذبيح الله المحلّاتي

(١٤٠٦ - ١٣١٠)



الشيخ ذبيح الله المحلاتي

الشيخ ذبيح الله بن محمد علي بن علي أكبر بن إسماعيل بن اتابك المحلاتي العسكري^(١)

مولده ونشأته :

ولد في محلات سنة ١٣١٠، وبها نشأ برعاية والده الذي كان أمياً حريصاً على تربية ابنه الوحيد تربية دينية سالحة، وبها تعلم القراءة والكتابة.

توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره، فاضطر إلى ترك التعليم والاشتغال بتحصيل ما يتعيش به لأنه لم يجد من يكفله.

ذهب إلى العراق مشياً على الأقدام بنية تحصيل العلوم الدينية في شهر محرم سنة ١٣٢٦، ولقي بها أول من لقي من العلماء الشيخ إسماعيل المحلاتي الذي أمر بعض معارفه بتكفل ما يسدّ به حاجياته المادية الضرورية لكي يتمحض في طلب العلم، ولكن لم يتم له الأمر فعاد إلى محلات ودرس بها بعض المقدمات العلمية.

وبعد سنتين ذهب للمرة الثانية إلى العراق، وأقام بالنجف الأشرف طالباً في حوزتها، فأكمل المقدمات ومراحل السطوح على بعض شيوخ العلم بها كالشيخ حسين الرشدي والشيخ عبدالحسين الرشدي، وبعد ذلك حضر في الدروس العالية فقهاً وأصولاً على السيد محمد الفيروزآبادي وميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبوالحسن الأصهباني والسيد ميرزا آقا الاصطهباناتي، واستفاد أيضاً في بعض المعارف من محضر الشيخ محمدجواد البلاغي، وأقام بعض الوقت في الكاظمية مستفيداً من السيد حسن الصدر الكاظمي. وأيام إقامته بسامراء استفاد في علم الرجال والحديث والدراية من الحاج ميرزا محمد العسكري الطهراني.

١. نسبة إلى سامراء حيث بها مرقد الإمامين العسكريين عليها السلام.

في سامراء وطهران :

قطن سامراء مدة طويلة بعد أن أكمل دراسته في النجف الأشرف، وتفرغ فيها للتأليف والتحقيق والتصنيف، معترلاً عن معايشة الناس منصرفاً بكله إلى الكتابة والإنتاج العلمي.

صاهر في سامراء على بنت أستاذه العسكري الطهراني.

وبعد ما ذهب إلى طهران في سنة ١٣٧٦ وأقام بها إلى آخر حياته، وكان بها منصرفاً إلى التأليف والإرشاد ممتهداً الخطابة والوعظ الذي كان متوجهاً إلى ذلك منذ أيام شبابه، ولقي رواجاً كبيراً بين العامة لبراعته وسعة معلوماته وقوة منطقته وطلاقة لسانه، فأقبل على مجالسه المؤمنون وازدهموا لسماح إرشاداته، وعُدَّ من رجال المنبر الحسيني الأفاضل ومن الخطباء اللامعين. وفي طهران كان أكثر إنتاجه العلمي والتأريخي، وتمكن بها من طبع كتبه ونشرها.

كان يقيم صلاة الجماعة في «مسجد مشير الدولة»، فيأتم به جماعة من الأخيار والمتدينين لما عرفوا فيه من الصلاح والساداد.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقاء البشر»:

«عالم متتبع وخطيب بارع، مال إلى الخطابة فامتهد بها وبرع فيها، ونال حظاً من الشهرة، وهو اليوم من رجال المنبر الأفاضل والخطباء اللامعين.. هبط طهران قبل سنين، وهو اليوم من رجال الفضل المشاهير هناك».

بعض صفاته :

وصف بعض المترجمين للشيخ: أنه كان عالي الهمة، طموح النفس، محباً للخير.. وكان ساعياً في قضاء الحوائج، مهتماً بالأمر الخيرية والمشاريع الدينية.

كان شديداً على الصوفية ومدعي العرفان، وتصدى للرد عليهم في خطبه المنبرية، وألف في بيان مخالفة بعض أقوالهم وأفعالهم للمعتقدات الحقّة جملةً من مؤلفاته العربية والفارسية.

قال الشيخ الطهراني:

« المترجم له ثاني اثنين أعجبت بهما، والأول هو العلامة المغفور له الشيخ محمد علي التبريزي المعروف بالمدرس مؤلف «ريحانة الأدب».. فقد حفظاً أمانة النقل عن كتيبي بشكل يستغربه أهل هذا العصر لاعتيادهم على عكس ذلك.. وأما المترجم له فإنه ينقل في الجزء الثاني من تاريخه عن مؤلفاتي صفحة صفحة أو أقل أو أكثر، ويشير حتى إلى الكلمة الواحدة، وهذا ما أشكره عليه إلى

الأبد وتشكره عليه الأجيال الآتية».

شيوخه في الرواية :

أجيز في نقل الحديث من :

- ١ - السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ٢ - الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني .
- ٣ - السيد أبوالحسن الأصهباني .
- ٤ - الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي .
- ٥ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .

مؤلفاته :

كان الشيخ متوسّعاً في مؤلفاته وما أنتجه من الكتب، يتناول كل موضوع يؤلف فيه من مختلف جوانبه ويدرسه دراسةً مستوعبةً بالمقدار الذي تسعفه المصادر المتوفرة لديه، فلا يكتفي بالمرور العابر كالمترعين في التأليف من أبناء عصرنا، بل يدخل في البحث والتنقيب من أوسع الأبواب مهما كلفه ذلك من الجهد في الفحص والتتبع . أكثر ما ألفه بالفارسية والبعض منه عربي، وقد خصص مؤلفاته بتاريخ الشيعة والدفاع عن الدين والمذهب .

وهذا ما عرفنا من إنتاجه القلمي والمطبوع منه طبع بظهران :

* اختران تابناك . طبع سنة ١٣٤٩ ش .

* الحق المبين في قضية أمير المؤمنين . طبع خمس مرات أولها سنة ١٣٣٣ ش .

* خير الكلام في ردّ عدو الاسلام . مجلدان في ردّ الكسروي .

* رياحين الشريعة في تراجم مشاهير نساء الشيعة . طبع في خمس مجلدات سنة ١٣٦٩ - ١٣٧٥ .

* ساحل نجات . طبع سنة ١٣٧٢ . أنظر «كانون فساد» .

* السيوف البارقة على هام الصوفية المارقة . طبع .

* شرافة الأسخياء .

* شمس الضحى فيما ورد على رأس سيدالشهدا . أدرجه في كتاب «فرسان الهيجاء» .

- * صندوق نفايس . كشكول فارسي .
- * ضياء النيرين في مآثر العسكريين . اسم ثاب لكتاب «مآثر الكبراء» .
- * فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء . طبع في مجلدين سنة ١٣٣٤ ش .
- * قرة العين في حقوق الوالدين . طبع سنة ١٣٣٠ ش .
- * قضاوتهاى أميرالمؤمنين عليه السلام .
- * قلائد النحور في وقائع الأيام والشهور .
- * كانون فساد وبدبختى تا ساحل نجات . طبع سنة ١٣٣٢ ش .
- * كشف الاشتباه در كجروى اعوجاج اصحاب خانقاه . طبع مرتين أولاها سنة ١٣٣٦ ش .
- * كشف أكاذيب العامة .
- * كشف الأمثال قرآن مجيد .
- * كشف البنيان فيما يتعلق بعثمان بن عفان . طبع .
- * كشف تهمت در رد آئين طريقت . طبع .
- * كشف حقيقت در شرح حال پيشوايان اهل سنت . طبع سنة ١٣٣٢ ش .
- * كشف الخفاء في تذكرة الأولياء .
- * كشف العثار في مفاسد الخمر والموسيقى والقمار . طبع .
- * كشف الغاشية فيما يتعلق بأمر المؤمنين عائشة . طبع .
- * كشف الغرور في مفاسد السفور . طبع مرتين سنة ١٣٦٥ و ١٣٦٨ .
- * كشف الكواكب في تراجم مشاهير آل أبي طالب .
- * كشف المغيبات في إخبار أميرالمؤمنين عن المغيبات . طبع سنة ١٣٣٥ ش .
- * كشف المنافع . في خواص الحيوانات .
- * كشف الهاوية في موبقات معاوية . طبع .
- * الكلمة التامة في تراجم أحوال أكابر العامة . في خمس مجلدات .
- * لاله زار ذبيحى . كشكول فارسي .
- * لطائف الحكايات .
- * مآثر الكبراء في تاريخ سامراء . طبع ثلاث مجلدات منه في النجف وطهران سنة ١٣٦٦ - ١٣٦٨ .

- * مطلوب الراغب في أحكام اللحى والشارب . طبع سنة ١٣٨٠ .
- * نار الله الموقدة على الكافرين في حروب أمير المؤمنين .
- * وقائع الأيام . كبير في ثمان مجلدات .

وفاته :

توفي الشيخ - قدس الله سره - بطهران سنة ١٤٠٦ ودفن بالري في بقعة السيد عبدالعظيم الحسيني قريباً من مقبرة أبي الفتوح الرازي .

مصادر الترجمة:

مأثر الكبراء - آخر المجلد الأول ، مقدمة « اختران تابناك » ، نقيباء البشر ص ٧١٥ ،
الذريعة في مختلف الأجزاء ، مؤلفين كتب چاپی ٨٦/٣ ، اختران فروزان ری
وطهران ص ١٩٧ .

السيد علي نقي النقوي اللكهنوي

(١٤٠٨ - ١٣٢٣)



السيد علي نقى النقوي اللكهنوي

السيد علي نقى سيد العلماء ابن السيد أبى الحسن ممتاز العلماء ابن السيد إبراهيم شمس العلماء ابن السيد محمدتقي ممتاز العلماء ابن السيد حسن سيد العلماء ابن السيد دلدار علي بن محمد معين بن عبدالمهادي، النقوي الرضوي اللكهنوي
أسرته :

أسرة «آل النقوي» من الأسر العلمية المعروفة في الهند، ينتهي نسبهم إلى جعفر بن الامام الهادي عليه السلام الملقب بـ «أبي كرين»، ورجالها من أشهر رجال العلم والفضيلة وعددهم وفير موزّع في القارة الهندية.

لآباء السيد صاحب الترجمة إلى السيد دلدار علي النقوي خاصة، آثار علمية ودينية كثيرة جداً، وهم من العلماء البارزين الذين طفحت المؤلفات بكارمهم الخلقية ونتاجاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية المحترمة لدى الشعب الشيعي بالهند. فقد أسسوا مدارس علمية معروفة وربى في حوزاتهم جلّ الأفاضل الدارسين بعد ذلك في النجف الأشرف والمحريز بن بعد رجوعهم إلى بلادهم المقام الرفيع في القيام بالشؤون الدينية والخدمات المذهبية.
قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه «الكرام البررة» ص ٥١٩:

«أصل آبائه (السيد دلدار علي النقوي) من سبزوار إيران، وأول من هاجر إلى الهند من أجداده هو السيد نجم الدين بن علي من أمراء السلطان محمود بن سبكتكين، وذلك لئلا نصرة القائد مسعود الغازي، وقد وفق إلى فتح حصن عظيم يُسمى «أديانگر»، فاتخذه مقراً له وسماه «جاي عيش» ومعناه بالفارسية محل الأُنس وصحف من كثرة الاستعمال إلى «جائس»، وهي اليوم قرية معروفة في الهند، وقد تعاقب أولاده حتى انتهت النوبة إلى السيد زكريا بن جعفر بن تاج الدين بن نصير الدين بن علم الدين بن علم الدين بن شرف الدين بن نجم الدين المذكور، فسيطر على قصبه تُسمى «تياك لوبر» وسماها «نصيرآباد» نسبة إلى جده السيد نصير الدين، ثم تقلبت بهم

الأحوال حتى أصبحوا أهل حرث وزراعة...».

«ولهُؤلاء أولاد وأحفاد كلهم من العلماء والفقهاء، ولا تزال ذرياتهم أهل فضل وكمال، وأشهر أحفاد المترجم له اليوم هو سيد العلماء السيد علي نقي النقوي من أكبر وأفضل العلماء في لكهنو».

مولده ونشأته :

ولد سيدنا المترجم له بلكهنو في ٢٦ رجب سنة ١٣٢٣ وبها نشأ نشأته الأولى وعلى علمائها قرأ المقدمات العلمية المعروفة في المناهج الدراسية الدينية الحوزوية بالهند، ثم قرأ هناك شيئاً من المرحلة الثانية المعروفة بالسطوح.

كان أول قراءته على والده ممتاز العلماء، ثم دخل في مدرسة «جامعه ناظميه» و«سلطان المدارس» الدينيتين، وفاق أقرانه فيهما في العلوم الأدبية، وكان بهما ممتازاً بين التلامذة.

هاجر إلى النجف الأشرف في مقتبل شبابه، وأخذ العلم من أعلام مدرسيها، فقرأ «الرسائل» على سبط الشيخ الأنصاري و«المكاسب» على السيد علي النوري و«كفاية الأصول» على ميرزا أبي الحسن المشكيني، وحضر في الفقه والأصول العالين على الحاج ميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصهباني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصهباني والحاج ميرزا علي آقا الشيرازي، واستفاد في العقائد والتفسير من الشيخ محمد جواد البلاغي.

ويُذكر أن مدة إقامته بالنجف كانت خمس سنين فقط، ولكني أعتقد أن إقامة السيد بالنجف كانت نحو عشر سنوات أو أكثر، ومهما كانت المدة فهي مدة ليست بالطويلة وتدل على جده في التحصيل وأخذ العلم وعبقريته وذكائه في قطع المراحل العالية في هذه السنين.

بعد عودته إلى الهند :

عاد السيد إلى الهند في سنة ١٣٥٤ وقد صدق اجتهاده بعض علماء النجف، وأقام في لكهنو محرراً بها مكانة مرموقة في المجتمع العلمي الديني والوسط الفكري الحديث، لما سبق من شهرته العلمية وحرمة آرائه الذين كانوا من أعظم علماء الهند ومراجع التقليد بها.

كان فاضلاً أديباً وباحثاً كاتباً خطيباً متمكناً، يكتب ويتكلم وينظم الشعر بالعربية والفارسية والأردوية، كثير الكتابة في المجالات العربية أيام كان بالنجف وفي المجالات الهندية بعد عودته إلى الهند.

عُرف بلقب «سيد العلماء».

اختير أستاذاً في جامعة «عليكره» منذ سنة ١٩٣٣ م لـ «شعبه دينيات» (كرسي المذاهب والأديان)، وقد أفرغ نفسه ووقته للعلم والتأليف والتدريس، ولم يشترك قط في المجالات السياسية وابتعد عما يجري حوله من الأحداث.

أسس «أنجمن يادگار حسيني» (جمعية الذكرى الحسينية)، وكان أعضاؤها خليطاً من الشيعة والسنة والهندوس والسيك وغيرهم. ويقال إنه بطلب من هؤلاء كتب كتابه «شهيد انسانيت» المشهور. بتأليفه لكتاب «شهيد انسانيت» تحطمت شخصيته الدينية والمذهبية لدى الشيعة الهنود، فانزوى في مكتبته وانصرف إلى البحث والتأليف، ونُسي ذكره وخسرته الحوزات العلمية وخسر هو نفسه واضطر إلى أن يهاجر من مدينته ويختار الغربية والإنطاوا حتى آخر حياته. جاء في سنة ١٩٥٠ م إلى العراق، وفي النجف الأشرف طلب اللقاء بالعلماء والشخصيات المرموقة في الحوزة، فقاطعه العلماء ولم يجيبوه إلى ما طلب، لما كان له من سعة غير مرضية.

قصة «شهيد انسانيت» :

«شهيد انسانيت» كتاب بالأردوية يضم مقالات تحقيقية - بزعم المؤلف - حول بعض القضايا التاريخية المشهورة في واقعة كربلاء ومقتل الامام الحسين عليه السلام، يذهب فيه السيد إلى أن لا حقيقة لها ولا واقع في مصادر التاريخ المعتمدة. أهم ما تعرض له بهذا الصدد: تضعيف الروايات ونصوص التاريخ حول عطش الامام وإنكار عدم وجود الماء بالخيام لمدة ثلاثة أيام، الإمام لم يحمل ابنه الرضيع إلى ميدان الحرب بل جاء للوداع فقدم له الطفل فجاء سهم طائش وقُتل الرضيع، صار شمر فاسقاً بحضوره في كربلاء ولم يكن كافراً.

طبع هذا الكتاب لأول مرة في خمسمائة نسخة ووزع على أعضاء جمعية «اماميه ميشن» التي كان مقرها أولاً في لكهنو ثم انتقلت إلى مدينة عليكره، وأعضاؤها خليط من مختلف المذاهب والأديان ولها مجلة عربية باسم «الرضوان» وأخرى أردوية باسم «پیام اسلام»، وكان لها مطبوعات كثيرة ونشاطات في المجالات الثقافية.

طبع الكتاب في نسخته المحدودة ووزع على أعضاء الجمعية بشكل شبه سري، ولكن سرية لم تمنع من تسريه إلى غير الأعضاء، فأحدث ضجة كبيرة في الأوساط المذهبية الشيعية وألقوا نقوداً وردوداً عليه تجاوزت العشرين العشرين كتاباً ورسالة. وقد استفاد أعداء الشيعة بالهند من هذا الكتاب ومن سمعة مؤلفه العلمية للدعوة ضد المذهب الشيعي والتنديد بعلمائه.

جدّد المؤلف النظر في الكتاب وحذف منه وزاد فيه ثم طبع للنشر ووزع في الهند، وجمعت وزارة المعارف الهندية النسخ الأصلية وقيل إنها أحرقتها. ويتحاشا أصدقاء السيد وأقاربه من إراءة النسخة الأولى، وادعى هو بعد ذلك أن الكتاب المنشور لأول مرة كان مسودة طبع لأخذ آراء العلماء في فصوله وبحوثه ولم يكن التحرير النهائي للطبع والنشر على مستوى العامة. وبالرغم من التغيير الذي تمّ فيه بواسطة السيد نفسه والحذف والإصلاح اللذين أجريا عليه لم تكن فصوله مرضية للعلماء ورجال الفكر الشيعي وتلقوه كأنه حطّ لكرامة النهضة الحسينية. يكتب الأستاذ بشير أحمد الزيدي تقريراً مفاده: «خلا كرسى ناظم الشعبة الدينية في جامعة عليكرة، وأراد الدكتور ذاكر حسين الرئيس العام للجامعة انتخاب السيد لهذا المنصب، ولكن النواب رضاعلي خان رئيس الجامعة لم يوافق على ذلك، وأدى الخلاف بينها إلى استقالة النواب عن منصبه، وجاءت مئات الرسائل من أقطار الهند إلى وزير التعليم تطلب منه عدم تعيين السيد لهذا الكرسى، ولكن تمّ انتخابه بيد الوزير نفسه على رغم هذه الرسائل المستنكرة لتعيينه». وهذا تقرير هام يدل على مدى استياء الشيعة الهنود للبادرة التي جاءت مخالفة لما يعتقدونه في النهضة الحسينية، ويدل على ما يحملونه من العداء تجاه هذا الانسان الذي يعتبرونه عاملاً لهمد الكيان المذهبي والحرمة العقائدية. ويكني أن نعلم أن السيد النقوي اضطر بعد ما أثير عليه من الغوغاء إلى الخروج من لكهنو والإقامة بعليكرة منطوياً منزوياً إلى حين وفاته - كما ذكرنا فيما سبق^(١).

١. اجتمعت في مدرسة «مدينة العلوم» بعليكرة في سنة ١٤٢٧ بفضيلة البروفسور السيد علي محمد النقوي ابن السيد صاحب الترجمة، وكان من جملة ما تحدثنا حوله كتاب «شهيد انسانيت» تأليف والده والضجة التي أحدثتها في وقته، فتحدث طويلاً دفاعاً عن موقف والده، وملخص ما قال: إن الكتاب ألف باقتراح أعضاء جمعية «انجمن يادگار حسيني» المؤسسة لابرار عظيمة ثورة الامام الحسين عليه السلام على المستوى العالمي لا كما يراها المسلمون فقط، فكتب السيد الكتاب وطبع في ثلاثمائة أو خمسمائة نسخة ووزعت على الأعضاء لأخذ آرائهم فيه ولم يكن طبعه لنشره على العامة، فتصدت الجهة المخالفة له التي كانت تنتهز الفرصة للتهريج عليه وتحطيم شخصيته العلمية والاجتماعية بأشياء لم يقصدها السيد فيما كتب، وأهمها موضوع العطش الذي نقل السيد رواية بوجود الماء في ليلة عاشوراء ذكرها العلامة المجلسي في مؤلفاته وغيره، ووجد الخطباء البعيدون عن العلم في المحافل العزائية وسيلةً لاثارة العوام وتشويش أذهانهم للحط من كرامة السيد. قال: الضوضاء الذي أحدثوه ضد كتاب «شهيد انسانيت» زرع الخوف في نفوس أصحاب المواهب التأليفية التحقيقية بعد صدور الكتاب، فأحجموا عن الكتابة الجادة والتحقيق العلمي الدقيق، وانطوى هؤلاء على أنفسهم وأصبحت المؤلفات ضحلة غير توجيهية، ونتيجة لهذا مات العلم في الهند وضعفت المفاهيم المذهبية

من الكتب المؤلفة في ردّ كتاب « شهيد انسانيت »:

- اظهار حقيقت در رد شهيد انسانيت. للسيد سبط الحسن الفتجوري. طبع سنة ١٣٦٥.
- پياس - عطش. للمرحوم غلام عسكري.
- شهيد انسانيت كى وجه مخالفت. للدكتور شجاعت علي بيك. طبع رفيق مشين پريس في حيدرآباد.
- محسن انسانيت. للسيد محسن نواب الرضوي. طبع نظامى پريس سنة ١٣٦١.

في مجال الخطابة :

كان السيد خطيباً مصقلاً ومتكلماً قوي التعبير شديد التأثير على مستمعيه بمختلف ثقافتهم واتجاهاتهم المذهبية. لم يكن يمتن الخطابة بالمعنى المعروف، بل كان يلقي محاضرات وخطب دينية في المناسبات المقامة في مختلف البلدان، وخاصة في التجمعات الكبيرة وبعض المؤتمرات التي كانت تعقد داخل الهند.

رأيت خطباً منه مطبوعة في بعض النشرات والمجلات الهندية، فرأيت فيها جودة الفكر مع قوة الاستدلال، يعرف من أين يدخل في الموضوع الذي يروم البحث عنه وكيف يخرج منه، ويجيد استنتاج ما يهدفه من حديثه بعباراته الأخاذة المحفوفة بالبلاغة وحسن التعبير وانسجام الجمل والألفاظ. يقول بعض واصفيه في معرض الحديث عن خطبه:

«كان من معاريف خطباء الهند والموجهين لدى الجمهور، له السبق في العلم والانفتاح الذهني وكيفية الاستدلال، وامتاز على مشاهير الخطباء بأنه مع تبحره في اللغتين العربية والفارسية كان يؤدي الألفاظ باللهجة اللكهنوية العذبة سلساً من غير تكلف، ولم يتثقل جملة بادخال الكثير من الكلمات الفارسية والعربية غير المأنوسة لمستمعيه».

☞ عند الناس وخسر شيعة الهند التوجيه الديني الصحيح .
وأكد أخونا السيد النقيوي على أن الرادّين على والده لم يكونوا بمستوى تؤهلهم للدخول في هذا الميدان الذي يحتاج إلى دقة في التحقيق وممارسة طويلة في المصادر التاريخية الأصيلة .
أقول: لعل هذا الدفاع تابع من عواطف النبوة، وهو عذر كل عاجز عن مواجهة الواقع، فإن المدافع يرمي خصمه بقلة الفهم والعلم، والصحيح أن يقارن ما في الكتاب مع ما في ردوده من الكتب والرسائل ثم يحكم بالانبات أو النفي .

شعره :

بدأ السيد بنظم الشعر - خاصة باللغة العربية - عند تتلمذه في لكهنو وحينما كان يدرس الأدب العربي بها، وفور هبوطه النجف الأشرف اتصل بالأدباء الذين كان لهم في ميادين الأدب والشعر سوابق وآثار معروفة، وكان أكثر صلاته الأدبية بالعلامتين الشاعرين الشيخ محمد علي الأردوبادي والسيد محمد صادق بحر العلوم، فكان لهما اليد في توجيهه الأدبي ورعايته في التحلي بصناعة النظم، وكانت حصيلتها قصائد عربية كثيرة قيلت في مناسبات دينية واجتماعية وإخوانية بالنجف، نشر كثير منها في مجالات ذلك العصر وبعض الكتب المؤلفة آنذاك.

من شعره قصيدته التالية في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد نظمها في ٢٧ رجب سنة ١٣٤٦ وتخلص فيها بتهنئة أستاذه السيد ميرزا علي آقا الشيرازي :

شمسُ أزاح ظلامَ القلب ذكرها	ونسورُ المقلّة العمياء مرآها
بدت بأُمّ القرى أنوارُ طلعتها	من بعد أن كان ليلُ الشرك يغشاها
وإن يكن حرمُ الرحمن مطلقها	فالدهرُ أشرق طراً من محيّاها
فيا لأفقى سمّت أرجاؤه شرفاً	ذرى السّما إذ نهائُ الحق جلّاه
وما سمعتُ بشمسٍ قبْلُ قد طلعت	فوقَ الحِراءِ فجلى الدهرُ سبها
شاعت أشعتها في الناسِ فأنقشعت	غيومُ جهلٍ تغشى الأفقَ ظلمها
وقبل ذلك كان الدينُ محتفياً	والجاهليةُ قد شاعت رزاياها
والناسُ في فتنٍ أضحت تصفّدهم	في قيدها فغدوا طراً أسارها
يضحون في عمّه يمسون في سَفّه	مقارفين من الآتامِ أرداها
ولم تزل هكذا الأعرابُ عابدةً	أوثانها فهي ملجأها ومأواها
حتى تألّق نورُ الحقِّ فازدهرت	به الأقاليمُ أدناها وأقصاها
وماجٍ من وسطه البطحاءُ ملتطمٌ	سقى ضياءَ الهدى طراً وأرواها
أشعدُ بفرجةِ أهلِ الدينِ قاطبةً	بيومهم ذا فطوباها وبشرها
دارت كؤوسُ حساها كلُّ ذي ورج	إذا انتشى ليس يضحو من محيّاها
خمرٌ إذا أثرتُ في القلبِ سوزتها	تُفضي إلى جنةِ الماوى سُكارها
هذا محمدُ الزاكي بمبعته	جنّاتُ عدنِ الهدى قد فاحَ ريّاها

وكم حيارى فيافي الجهل أنجأها
 بنفح روح الهدى والعلم أحيها
 حوى مدائح لا تُحصى مزاياها
 ومجده أعجز الدنيا وأعيها
 وحر لبُّ الورى في كنه معناها
 قصى فنال من العلياء أقصاها
 لما أراه من الآيات كبرها
 حوت معاني أعْيَتهم خباياها
 شفاشقُ تصدع الصاء دعواها
 ولو تظاهر أولاه بأخرها
 أسخى بني مُصْرٍ طراً وأوفها
 دعوى الرسالة منه حين أبداها
 وقد أتاهم من الآيات أجلاها
 لو أنكرت مقلّة الخفاش لألاها
 جنات عدنٍ يقرّ العينُ مرآها
 نارَ الجحيم فلا ينفك يصلها
 مها تغنّت على الأغصان وُزقاها
 كأنها جنةٌ قد فاح رِيّاها
 لكنّ حاجةً نفسٍ قد قضيناها
 هوى أناسٍ نجبا من قد تولها
 تقضي إلى الخلد من لازل يصلها
 باسم المهيمن مُجرآها ومُرساها
 والجاهلية قد عادت كأولها
 اكي يذود عن الآفاق ظلماها
 عالي المراتب من يُعزى إلى طه
 فأنت أحرى بذى البُشرى ومولاها

فكم صريعُ مهاوي الشرك أنقذه
 وأنفسٌ قد أماتها ضلالُها
 جمّت مناقبه جلّت مراتبه
 وأوصافه حارَ لبِّ الواصفين بها
 وأنه آيةٌ تزهر مظاهرها
 أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأ
 وقد دنا فتدلّى نحو خالقه
 آتاه من سُورِ القرآنِ معجزةٌ
 كلّت بها ألسنٌ عند الفخار لها
 لم تسطع العُزْبُ أن تأتي بمشبهها
 وقد رآته قريشٌ قبلَ مبعثه
 ولقّبوه أميناً كيف ما قبلوا
 وكيف أضحوّا عناداً يمجحدون بها
 والذنبُ للعين لا للشمس مشرقةٌ
 فمن يصدّق به يُدخله بارؤه
 ومن يكذب به يخلدُ بشقوته
 صلى الإلهُ عليه ثمّ عترته
 مدائحُ نظمت في السلك زاهرةٌ
 وليس يمكنُ أن تُحصى مناقبه
 وما دعاني إلى هذا المدحِ سوى
 مازلتُ أصلى لهيبَ الحبِّ وهولظى
 في عيلمِ الحبِّ قد ألتقيتُ ساريتي
 والآن أظلمتِ الدنيا كسابقتها
 فابعتُ إلينا أياربَ ابنِ أحمد الز
 ها آن لي أن أهني نجلَ حيدرةٍ
 لك الهنا يابنَ طه يومَ مبعثه

(عليّ) الخير قد طابت عناصره
 أكرم بناصر دين الله منتصر
 وللشريعة آمال بمبسمه
 فكم قواعد للإسلام شيدها
 وملجأ لبني الآمال قاطبة
 وعلمه جدول للناس منشعب
 دامت إفاضته في الدهر هامة
 في عزّة شأت الأفلاك عليها
 مهها دعت ملّة الاسلام لبها
 إليه ترمق عند الضر عينها
 بسعيه ورواسي الجهل أذراها
 إليه ما برحت تزجي مطاياها
 من أبحر للهدى الرحمن أجراها
 والشرع لازال مخضراً بسقياها

شيوخه في الرواية :

- ١ - والده السيد أبوالحسن ممتاز العلماء النقيي اللكهنوي .
- ٢ - الشيخ آقا بزرگ الطهراني .
- ٣ - الشيخ فداحسين القرشي الهندي .
- ٤ - السيد كلب مهدي النقيي .
- ٥ - السيد هبةالدين الشهرستاني .
- ٦ - السيد محمدهادي الخراساني .

الرايون عنه :

- ١ - السيد أحمد الشهرستاني .
- ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته في العشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ .
- ٣ - السيد محمدرضا الحسيني الجلاي ، أشركه في إجازته للسيد بحرالعلوم .
- ٤ - السيد محمداق بحرالعلوم ، وسمى إجازته له «أقرب المجازات إلى طرق الاجازات» .

مؤلفاته :

السيد صاحب الترجمة مؤلفات كثيرة ، ذكر بعض مترجميه أنها تجاوزت الثلاثمائة كتاب ورسالة بالعربية والأردوية في شتى المواضيع الدينية والأدبية وغيرها ، وكان يهتم بثقافة الطبقات غير الراقية في الثقافة غير الاسلامية ، ولذا خصص جانباً كبيراً من مؤلفاته هؤلاء فكتبها في لغتهم وعلى مستواهم .

كان للسيد بعلبكره مكتبة جيدة فيها كثير من المخطوطات الثمينة بالإضافة إلى مطبوعاتها، أحرقت في ثورة طائفية عارمة في العشرين من صفر سنة ١٣٩٤ وذهب على أثرها جملة من مؤلفاته بالإضافة إلى ما ذهب من أعلق الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة.

هذه أساء ما عرفنا من كتبه :

* الإتحاد.

* إثبات پرده.

* الإجازات. مجموعة.

* إسلام اور انسانیت.

* إسلام کی حکیمانہ زندگی.

* أصول الدين أور قرآن. طبع بالهند سنة ١٣٥١.

* إعجاز القرآن.

* أعلق الذهب فيما ذهب عن أوراق الذهب.

* إقالة العائر في إقامة الشعائر. طبع بالنجف سنة ١٣٤٨.

* أقرب المجازات إلى طرق الإجازات. إجازة كبيرة كتبها للسيد محمد صادق بحر العلوم،

بيضا في سنة ١٣٥٥.

* الامام الثاني عشر. طبع.

* انتقاض التيمم بدل الغسل بالحدث الأصغر.

* البيت المعمور في عمارة القبور. طبع بالهند في سنة ١٣٤٥.

* تاريخ الاسلام. أربعة أجزاء.

* تاريخ مشاهير علماء الهند. أمته بالنجف سنة ١٣٤٧. طبع في قم سنة ١٤٣٢ باسم «تراجم

مشاهير علماء الهند» بتحقيق السيد محمود الغريفي.

* تاريخ وفيات الشيعة. نشر مقالات منه في مجلة «الهدى» العمارية.

* تجارت اور اسلام.

* تحريف قرآن کی حقیقت. طبع بالهند.

* تخميس القصيدة العينية للحميري. خمّسها في الباخرة سنة ١٣٥٠.

* تذكرة الحفاظ من الشيعة. طبع بالهند سنة ١٣٥٣ في مجلدين.

- * تذكرة السلف . ترجمة السيد دلدار علي النصير آبادي .
- * تراجم أعلام أسرته .
- * ترجمة القرآن الكريم . ترجمة بالأردوية وميسرة .
- * تفسير القرآن الكريم . بالأردوية في عشرة أجزاء .
- * التقية .
- * التوحيد .
- * الجبر والاختيار .
- * جناب غفران مآب .
- * چهارده معصومين كى سوانح عمریان . ١٣ كتاباً .
- * حاشية كفاية الأصول .
- * حجج دينيات .
- * الحجج والبيانات فيما ظهر من المشاهد من الكرامات . طبع بالهند .
- * حسين اور اسلام .
- * حسين كايپغام عالم انسانيت كى نام .
- * حفاظ الشيعة . طبع وقد سماه بعض «تذكرة حفاظ الشيعة» .
- * خدا كى معرفت .
- * خطبات كربلا .
- * خلافت وامامت .
- * دنيا آخرت كى كهيتى .
- * ديوان شعره . ومنه قسم بعنوان «ديوان البقيعات» .
- * الرحلة إلى الكاظمية .
- * الردود القرآنية على الكتب المسيحية .
- * روح الأدب في شرح لامية العرب .
- * ره نمايان اسلام .
- * زبدة الكلام في تلخيص عماد الاسلام . طبع مقالات منه في مجلة «الرضوان» الهندية .
- * سجده گاه .

- * سفرنامه حج .
- * السيف الماضي على عقائد الاباضي . ألفه سنة ۱۳۴۷ بالنجف الأشرف .
- * شادی خانه آبادی .
- * الشعائر الحسينية . ترجمة لما كتبه مستر طامس لائل بالانجليزية .
- * شنف النضير في مسألة التصوير .
- * شهدای كربلا .
- * شهيد انسانيت . طبع مكرراً .
- * الظل الظليل في المكاتيب والمراسيل .
- * العدل .
- * عدم تشدد اور اسلام .
- * العقود الذهبية في السلسلة النسيية . أرجوزة في ۹۵ بيتاً أنهى نسبه فيها إلى الامام علي النقي الهادي عليه السلام ، نظمها سنة ۱۳۴۷ و طبعت بالهند .
- * الفرقان في تفسير القرآن . طبع قسم من أوله في أعداد مجلة «الرضوان» الهندية . وهو غير تفسيره بالأردوية .
- * فرياد مسلمان . مقالات اسلامية .
- * فلسفه گريه .
- * قاتلان حسين . طبع سنة ۱۳۵۱ .
- * قرآن کی بين الاقوامی ارشادات .
- * كشف النقاب عن عقائد عبدالوهاب . طبع بالنجف سنة ۱۳۴۶ .
- * لا تفسدوا في الأرض .
- * المتحف العربي . منظومات ومقالات عربية .
- * متعه اور اسلام .
- * مجاهده كربلا .
- * مسلم پرسنل لآنا قابل ترديد .
- * المطارحات العلمية . مراسلات حول كتابه «إقالة العاثر» .
- * المعاد .

※ مقدمة تفسير القرآن الكريم.

※ النبوة.

※ النجعة في إثبات الرجعة. ألف سنة ١٣٥٠ وطبع بالنجف.

※ نظام زندگى.

※ نظرات بجائت في أخبار الثلاثة. ردّ على السيد رشيد رضا المصري، ألف سنة ١٣٤٩.

※ نقد الفرائد في أصول العقائد. ترجمة الرسالة الفارسية «عقد الفرائد في أصول العقائد»

للشيخ محمدرضا الطبسي، طبع بطهران سنة ١٣٤٩.

※ وجود الحجة عليه السلام. طبع لكهنو سنة ١٣٥١.

※ وفيات الشيعة. نشرت مقالات منها في «مجلة الهدى».

※ هلاكت وشهادت.

※ همارى رسوم وقيود.

وفاته:

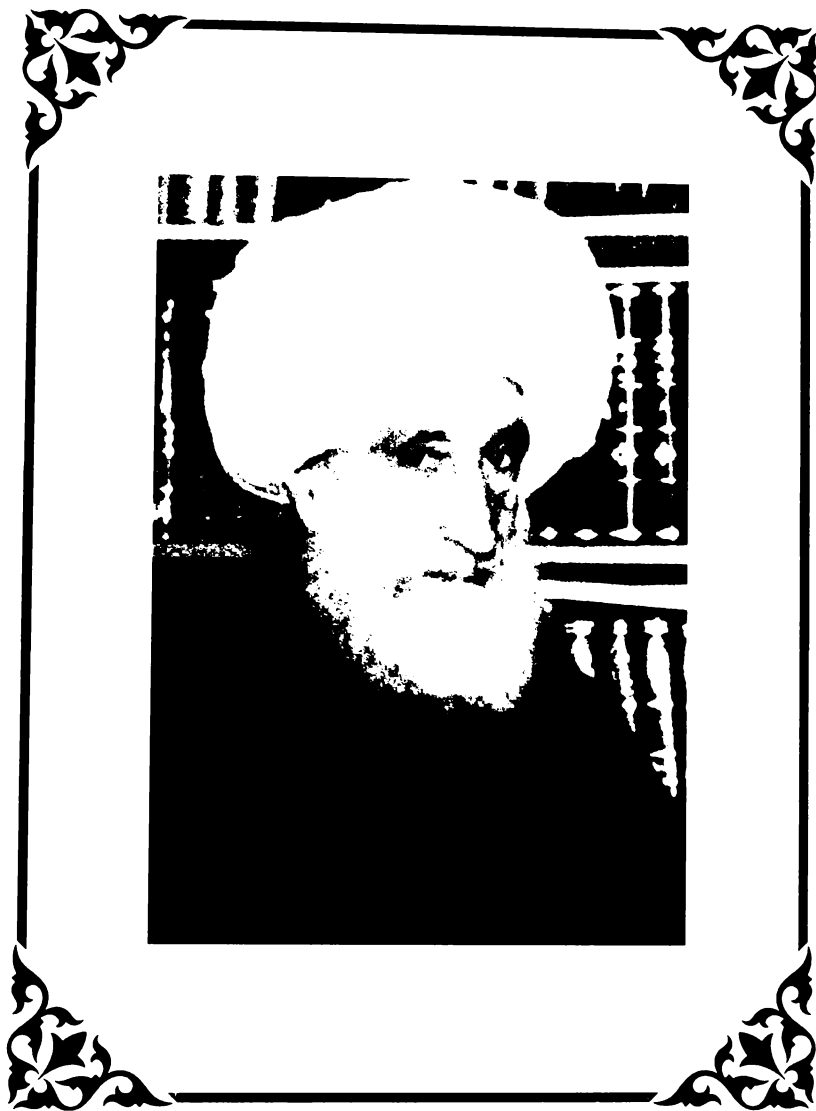
توفي - رحمه الله - بعد مرض طويل ألمّ به في لكهنو وهو في الثالثة والثمانين من عمره يوم الأربعاء أول شهر شوال سنة ١٤٠٨ ودفن في المسجد الذي إلى جنب الحسينية (حسينية سيد تقي صاحب).

مصادر الترجمة:

مصفى المقال ص ٣٤٣، شعراء الغري ٤٣٥/٦، الذريعة في مختلف الأجزاء.

الشيخ محمد حسين النجفي

(١٤٠٩ - ١٣٢١)



الشيخ محمد حسين النجفي

الشيخ محمد حسين بن الشيخ جواد بن علي بن الشيخ مرتضى (نظام الدين) بن جواد بن هادي
(شيخ الاسلام) النجفي العاملي
أصل أسرته :

انحدر الشيخ من أسرة علمية كان لها سوابق تاريخية منذ عصر الزاهد المقدس المولى أحمد
الأردبيلي، نزحت ظاهراً من جبل عامل واستقرت في إيران ولذا عُرفت بالعاملي، وصدرت
لبعض أفرادها فرامين رسمية من بعض الملوك الإيرانيين.
فأبوه الشيخ جواد الرشتي كان من أفاضل العلماء في النجف الأشرف وتتلذذ على المولى
محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني.
وجده الشيخ علي المعروف بـ«عليكم السلام» كان من وجهاء علماء رشت.
ووالد جده الشيخ مرتضى نظام الدين الكاظمي العاملي من تلامذة الشيخ محمد حسن النجفي
صاحب الجواهر ثم الشيخ مرتضى الأنصاري، كان محترم الجانب لدى أهالي جيلان وأهديت له
أملاك كثيرة ولكن لم يدم بقاؤه فيها حيث عاد إلى العراق.
مولده ونشأته :

ولد الشيخ صاحب الترجمة في النجف الأشرف نحو سنة ١٣٢١ وبها نشأ، وصحبه والده إلى
إيران وهو في الرابعة عشرة من عمره، وبعد فترة عاد إلى النجف للدراسة الحوزوية، وبقى بها ما
يقرب من ثلاثين سنة مشغولاً بأخذ العلم والحضور لدى كبار أساتذتها.
بدأ بالدراسة أولاً في رشت لدى والده، فقرأ المقدمات الأدبية والمنطق وكتابي معالم الأصول
وشرح اللمعة، ثم قرأ لدى السيد حسن المدرس في طهران كفاية الأصول وهو في طريقه إلى
العتبات المقدسة بصحبة والده.

قرأ كتب السطوح العالية في النجف عند الشيخ عبدالحسين الرشتي وميرزا علي الإيرواني وميرزا أبوالحسن المشكيني والشيخ محمدحسين الطهراني والشيخ شعبان الجيلاني وغيرهم. أما في الفقه والأصول العالين فقد حضر لدى السيد أبوالحسن الأصهباني وميرزا محمدحسين النائبي والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمدحسين الأصهباني.

وقرأ شرح منظومة السبزواري عند الشيخ مرتضى الطالقاني والأسفار عند السيد حسين البادكوبي وعلوم الحديث عند المقدس الشيخ علي الزاهد القمي والتفسير وعلوم القرآن عند الشيخ عبدالحسين الرشتي، واستفاد في الأخلاق العملي والسير والسلوك من العارف المعروف السيد علي القاضي.

وفي أثناء دراسته كان يدرّس على جملة من الطلبة الناشئين - على سيرة الحوزويين في النجف، فتلمذ عليه كثير من الشباب في المستويات العلمية المختلفة، كما اشتغل بالتدريس في جملة من العلوم بعد أن أقام في طهران إلى حين وفاته، ولم يترك الإفادة طيلة حياته.

حياته الفردية والإجتماعية :

عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى إيران في سنة ١٣٦٧ سنتين بعد وفاة أستاذه السيد الأصهباني، فأقام فترة في مدينة رشت مشغلاً بالإرشاد والتبليغ الديني وإمامة الجماعة في مسجدين معروفين من مساجدها، ثم انتقل إلى طهران وأقام بها إقامته الدائمة وانصرف إلى التدريس لجماعة من طلاب العلوم الدينية وتولى الشؤون الإجتماعية وحلّ مشاكل الناس وقضاء حوائجهم. كان موضع حفاوة العلماء وسائر الطبقات أيام إقامته في رشت وبعد انتقاله إلى طهران، لم يخل بيته من المراجعين والزائرين، ولم يسدّ بابه على وجوه المحتاجين، بل كان مأوى يلجأ إليه أصحاب الحوائج.

كانت له صفات نفسية عالية وملكات فاضلة، ذو أخلاق طيبة وحسن معاشرة مع جلسائه، نافذ الكلمة محتاط في الأمور، مع طلاوة في الحديث وبشاشة في الوجه واستقامة في الرأي واعتماد على النفس، يمتاز بحفاوة قوية ودقة نظر في الأمور.

يقول بعض مترجميه :

«كان يمتاز بدقة النظم في حياته الخاصة، شديد المحافظة على أوقاته كثير الاستفادة منها،

يبالغ في نظافة ملبسه ومسكنه، صلباً مع أعضاء عائلته مع الرأفة عليهم والشفقة بهم، وكانوا يرمقونه بنظر الإحترام ومحيطونه بالإجلال والإكبار، يهتم بنجدة الفقراء وأرباب الحاجات ويمدهم بالمال بشكل لا يحس به أحد ولا يعلم ذلك إلا الأوحدي ممن له به صلة وثيقة، حفاظاً على كرامة الناس من الإهدار».

«كان يبتعد عن الضوضاء ويتجنب الدخول في المعامع وما يثير الصخب والضجة، ويأمر دائماً عائلته والقريبين منه بهذه الخصلة ويحثهم على الاستقامة من دون تهيج العواطف وإحداث الضجيج».

شيوخ إجازته :

له إجازات اجتهادية وروائية عن :

١ - السيد أبو الحسن الأصهباني .

٢ - ميرزا محمد حسين النائيني .

٣ - الشيخ ضياء الدين العراقي .

٤ - الشيخ محمد حسين الأصهباني .

كما أنه يروي عن شيوخ كثيرين نعرف منهم :

٥ - الشيخ عبدالحسين الرشدي .

المجازون منه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ربيع الثاني سنة ١٤٠٩ .

مؤلفاته :

له - بالإضافة إلى تقارير أبحاث أساتذته التي كتبها حين الدراسة لديهم في النجف الأشرف

- الكتب التالية :

* حاشية كفاية الأصول . مجلدان .

* حاشية العروة الوثقى .

وفاته:

توفي بطهران عصر اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٩، وبعد تشييع حافل مزدحم نقل إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن في الأيوان الذهبي في الصحن الرضوي العتيق، وأقيمت له فوائح كثيرة في طهران وقم ومشهد وغيرها من المدن الإيرانية.

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، ترجمته بقلم ابنه الشيخ ضياء الدين النجفي، جريدتي اطلاعات وكبهان ليوم الوفاة.

السيد محمد حسن ميرجهاني الأصبهاني

(١٤١٣ - ١٣١٩)



السيد محمد حسن مير جهاني الأصبهاني

السيد محمد حسن بن علي الطباطبائي محمد آبادي الجرقويه اي ميرجهاني الأصبهاني

النسب والنسبة :

محمد حسن بن علي بن قاسم بن علي بن جعفر بن زين العابدين بن مير مقيم بن مير جهان الطباطبائي الجشوقاني بن مير أفضل بن مير كاظم بن مير فاضل بن مير سيد قاسم القهبائي بن مير محمد بن مير قاسم الجشوقاني بن مير جلال الدين أمير بن مير حسن الأصبهاني بن مير مجد الدين بن مير قوام الدين بن مير إسماعيل بن مير عبّاد أبي المكارم بن مير أبي المجد علي بن مير عبّاد أبي الفضل بن مير علي أبي هاشم بن مير عبّاد حمزة بن مير أبي المجد إسحاق بن مير طاهر بن مير علي بن مير محمد بن مير أحمد بن مير محمد بن أحمد الرئيس بن إبراهيم الطباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المشي بن الامام الحسن المجتبي بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام.

هكذا أدرج صاحب الترجمة نسبه في كتابه المطبوع «السبيكة البيضاء في نسب بعض آل الأطباء» لإثبات سيادته بعد أن كان معروفاً بعدم السيادة وله صورة بالعمة البيضاء. أثبت سيادته بعد التتبع الطويل في المشجرات القديمة والمتأخرة التي منها إثبات نسبه - كما يقول - وعرضها على أعلام الطائفة فأيدوا صحتها وصحة النسب كما كتبوا بخطوطهم وصوّرت في هذا الكتيب، كما شهد بصحة ذلك كثير من شيوخ أهل المنطقة المعتمدين العارفين بالأسرة منذ القديم. «ميرجهاني» نسبة إلى الجد الأعلى مير جهان الطباطبائي الجشوقاني محمد آبادي الجرقويه اي، الذي خلع شارة السيادة هو وأخوه مير عماد عند استيلاء الأفاغنة على أصهبان وقتلهم الذريع لأهل تلك المدينة بجرمة تشيعهم، فخلع الأخوان شارة السيادة لثلاثين عاماً وانتقلوا إلى قرية «حسن آباد» وبقي ذرياتها غير معروفين بالسيادة في تلك النواحي إلا عند الأخصاء من أهالي المنطقة. سكن ميرجهان بعد فترة في قرية «محمد آباد» وتزوج بها وأولاده وأحفاده عُرفوا بمحمد آبادي.

« جرقويهاي » نسبة إلى مقاطعة « جرقويه » ذات قرى وأرياف، تبعد عن أصهبان نحو خمسين كيلومتراً في الزاوية الجنوبية منها، معربة أصلها «گرقوهه»، وهي قسبان: العليا ومنها قرية «حسن آباد»، والسفلى ومنها قرية «محمدآباد»، وهي التي وُلد بها صاحب الترجمة.

مولده ونشأته وتنقلاته :

ولد في قرية «محمدآباد» من قرى «جرقويه» السفلى في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٩، وبها نشأ نشأته الأولى وتعلم الأوليات.

كانت جملة من دراساته الحوزوية في أصهبان، ولكن لم نطلع على تفصيل ما أخذ من أعلامها المدرسين بها. وبعدها ذهب إلى النجف الأشرف لإكمال الدراسة، فحضر في الفقه العالي على السيد أبوالحسن الأصهباني، وبعد ثلاث سنوات وأشهر عاد إلى قرية «محمدآباد». في نحو سنة ١٣٤٩ هاجر من محمدآباد إلى «دهاقان» واشتغل بالارشاد الديني، وبعد ثلاث سنوات هاجر من دهاقان إلى أصهبان.

انتقل من أصهبان إلى المشهد الرضوي للقامة به، ووصله في السابع عشر من شهر صفر سنة ١٣٧١، وكان في مشهد إلى سنة ١٣٨٠ حيث انتقل في هذه السنة إلى طهران، وبعد سنوات ذهب إلى أصهبان وبقي بها إلى حين وفاته.

ثقافته وأوصافه :

كان السيد منصرفاً إلى الإرشاد الديني أينما حلّ وأقام، يعظ في المجامع والمحافل الكبيرة مع بلاغة في البيان وتمكن من الخطابة، له اهتمام بالغ بالتوجيه والدعوة إلى معالم الدين. له خط جيد طبعت جملة من مؤلفاته بخطه.

يبدو مما اطلعت عليه من مؤلفاته أنه كان قليل الاهتمام بعلمي الأصول والفقه على ما هو الدرج في حوزاتنا العلمية، أكثر اشتغاله بالتفسير والكلام والتأريخ والحديث والعلوم الأدبية العربية والفارسية. ولعل ذلك لانصرافه إلى المنبر والوعظ والخطابة.

ذكر مترجموه أنه كان يتعاطى العلوم الغربية والجفر ويدعي التبحر فيها.

أجمع من عرفه على وصفه بالالتزام الديني ودمائة الأخلاق وحسن المعشر.

وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني في بعض مكاتيبه إليه بقوله :

«وعلى رأس هؤلاء ومقدمهم العلامة البارع والمحدث الباهر والواعظ الماهر، الداعي إلى الله بقلمه وبنانه ورقه وبيانه في تصانيفه وكتبه ومواعظه وخطبه...».

وقال السيد محمد باقر الكتاني في «رجال أصفهان» ما تعريبه:

«عارف مهذب، فقيه زاهد جليل القدر، من العلماء المتأخرين بأصفهان، لكثير من الناس مودة له من جهة العلم والعرفان والزهد والتقوى، قضى أكثر أيامه بتهديب النفس وتطهير الباطن، وكان طلاب العلم والمعرفة والأخلاق يتشرفون بالحضور في محفله، وهو حسن السمعة يعتقد به الخواص من رجال العلم والدراية».

شعره:

للسيد شعر فارسي وعربي في أهل البيت عليهم السلام وبعض الأغراض والمناسبات الأخرى، شعره الفارسي المجموع في ديوان لا بأس به وشعره العربي بقدر ما رأيت منه لا يخلو من ضعف التركيب كأكثر شعراء الفرس الذين ينظمون بالعربية.

من شعره قوله مفتخراً بنسبه المنتهي إلى آل الرسول عليهم السلام:

أنا من آل علي المرتضى مولى الموالى	أيها السائل عني نسبي إسمع مقالى
فكفى فخري بهذا أني من خير آل	حسني وحسيني ومن آل الأطباء
قلت حقاً ما هو الحق وإني لا أبالي	حسبي منهم ونسبي حبهم في الحشر حسبي
هو زادي في معادي وسنادي في مآلي	كيف أخفي نسبي من طعن حسادٍ لثام
زيتنا قد غيرته بمضلات الضلال	فتنة الدهر جفانا وجفينا بجفاهنا
دأبها كان قديماً ذل أعيان الرجال	أخذت منا شعار الفخر ظلاماً وعناداً

مؤلفاته:

- * تفسير أم الكتاب. تفسير سورة الفاتحة، مطبوع.
- * الجنة العاصمة. في حياة السيدة فاطمة «ع»، مطبوع.
- * داستان فكاهاى، أو مختصر إصار المستبصرين. طبع طهران سنة ١٣٧٧.
- * ديوان شعره. مطبوع.
- * ذخيرة المعاد ميرجهاني. طبع سنة ١٣٦٤.

- * رواج النسمات در شرح دعای سمات. طبع طهران على الحجر سنة ١٣٧٤.
- * السبيكة البيضاء في نسب بعض آل الطباء. طبع طهران بخط المؤلف في شهر صفر سنة ١٣٨٠.
- * صدور معجزه طاهره حضرت ثامن الأئمه. طبع مشهد سنة ١٣٧٣.
- * عنايات مهدوية. في أحوال الحجة المنتظر عليه السلام والرجعة.
- * مستدرك نهج البلاغة. طبع بخطه في مجلدين.
- * مشجرات السادات.
- * مقامات أكبريه. في أحوال علي الأكبر الشهيد بكربلاء.
- * مقالاد الجنان ومفلاق النيران. في الأدعية والأذكار، طبع مشهد سنة ١٣٦٠.
- * نواب الدهور في علائم الظهور. في ثلاثة أجزاء، مطبوع.
- * ولايت كليه. في الإمامة والولاية، مطبوع.

وفاته:

توفي السيد بأصفهان في سنة ١٤١٣، وبعد تشييع مزدحم دفن عند مرقد العلامة المجلسي.

مصادر الترجمة:

تذكرة شعراء معاصر اصفهان ص ١٦٠، مؤلفين كتب چاپی ٦٠٨/٢، رجال اصفهان ٤٩٤/١.

السيد مرتضى الموحد الأبطحي

(نحو ١٣١٩ - ١٤١٣)



السيد مرتضى الموحد الأبطحي

الحاج السيد مرتضى بن السيد علي بن مير محمد علي بن مير محمد حسين المعروف بـ «شعرباف» ابن مير محمد تقي المعروف بـ «لله»، الموسوي الموحد الأبطحي الأصبهاني مولده ونشأته :

ولد بأصبهان نحو سنة ١٣١٩، وبها نشأ نشأته الأولى وقرأ فيها المبادئ العلمية وكتب السطوح ثم الدروس العالية على أعلامها المدرسين.

قرأ بعد طي المقدمات كتاب «المغني» عند الشيخ علي اليزدي، والمطول عند السيد آقاجان الأصبهاني والأستاذ جلال الدين الهماي، وعلم المنطق عند السيد محمد باقر السدهي، ومقداراً من «شرح اللمعة» عند الشيخ ميرزا أحمد الشهيدي الأصبهاني، و«شرح اللمعة» و«القوانين» عند السيد ميرزا محمد تقي الموسوي الأحمدآبادي، و«المكاسب» عند السيد مهدي الدرجه اي، و«المكاسب» أيضاً عند الشيخ محمد حسن النجف آبادي، و«شرح المنظومة» وجانباً من المعقول عند الشيخ محمد الحكيم الخراساني، و«الأسفار» وجانباً من الكلام عند الشيخ محمود المفيد الأصبهاني، والكلام أيضاً عند الشيخ محمدرضا الكلباسي، وعلم الهيئة عند الشيخ محمد باقر المسجدشاهي.

وحضر في الدروس العالية في الفقه والأصول خارجاً على الحاج السيد علي النجف آبادي والسيد محمد النجف آبادي والشيخ محمدرضا أبي المجد الأصبهاني.

وحصل علم الطب على بعض أساتذة الفن، كالميرزا أبي القاسم المعروف بطبيب زاده والحاج ميرزا علي آقا الطبيب الشيرازي، وكانا من معاريف أطباء أصفهان. وله في هذا الفن - القديم منه والجديد - اطلاع وخبرة ويتولى معالجة المرضى أحياناً، وينقل عنه معالجات دقيقة لأعراض صعبة العلاج كان له فيها دقة نظر وصحة حدس وتشخيص.

مكانته العلمية والاجتماعية :

يعتبر السيد من أعلام مدرسي عصره في الحوزة العلمية بأصهبان، فقد نشأ عليه جماعة من الطلاب الأفاضل وقرأوا عنده - في مدرسة الصدر أو في بيته - العلوم الأدبية وجانباً من الفقه والأصول وغيرها، ودرّس سنين طويلة المقدمات العلمية إلى كتابي «المكاسب» و«الرسائل». وقد كان يدرّس الطب القديم في دورات عديدة، فقرأ عنده كثير من محبي هذا الفن «شرح النفيسي» و«القانونج» و«شرح الأسباب والعلامات».

له مكانة محترمة بين الناس، يستفيد من محضره الطبقات المؤمنة في المعارف الإسلامية والتعاليم الدينية، ويقفون به في الصلاة في «مسجد خان» بمحلة أحمدآباد - أصهبان.

وهو معروف بعذوبة البيان وطلاقة الوجه وحسن العشرة ودمائه الخلق، مشهور بمهارته في الخطابة وإلقاء المحاضرات الدينية، وله في هذا المجال تبحر خاص ويد طولى، فاذا رقى المنبر وتحدث عن موضوع في العقائد أو التفسير أو التأريخ الاسلامي أهر السامعين بتحليله وإيفائه حق الموضوع مع حلاوة في البيان وطلاقة في اللسان وعذوبة منطق.

كان كثير المطالعة مداوم القراءة وخاصة في علوم القرآن والتفسير حيث كان شديد الولع بها، وينقل أنه من حرصه على القراءة كان يستصحب الكتاب ويقرأ فيه عند المشي وحين الذهاب إلى محل التدريس أو المشاركة في المحافل الدينية إذا أراد المشاركة فيها.

وهو أديب شاعر بالفارسية، وأكثر شعره في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومراثيمهم.

قال السيد مصلح الدين المهدي ما تعريبه :

«مهر في الطب القديم وأصبح صاحب الرأي في معالجة المرضى، واشتغل بالعلوم الإسلامية حتى حاز المرتبة العليا فيها، واهتم بالإرشاد في المسجد وعلى المنبر ومن طريق الطب، فداوى أمراض المؤمنين الروحية والجسمية. عالج الأمراض الجسمية بالأعشاب والأدوية والأمراض الروحية بمحاضراته ومواعظه الدينية. أقام الجماعة في «مسجد بقية الله» و«مسجد يزد آباد» فاغتم الحضور في صلاته والافتداء به كثير من المتدينين...».

شيوخه في الرواية :

١ - الشيخ محمدحسين الفشاركي .

٢ - مير سيد علي النجف آبادي .

- ٣ - السيد محمدتقي الفقيه الأحمدآبادي .
- ٤ - السيد محمداقبر السدهي الأصبهاني .
- ٥ - الحاج الشيخ عباس القمي .
- ٦ - الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصبهاني .
- ٧ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .

من أجزائه منه :

- ١ - السيد شهابالدين النجفي المرعشي .
- ٢ - السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري ، أجزائه في خامس شوال ١٤١٠ .

مؤلفاته :

لم يتصد السيد صاحب الترجمة للتأليف والتصنيف ، وما كتبه من تقرير أبحاث أساتذته في الفقه والأصول غير منسقة في كتب خاصة ، وله غير ذلك :

* مضرات المسكرات من الجانب الطبي . وهو فارسي .

* كتاب في الدعاء .

وفاته :

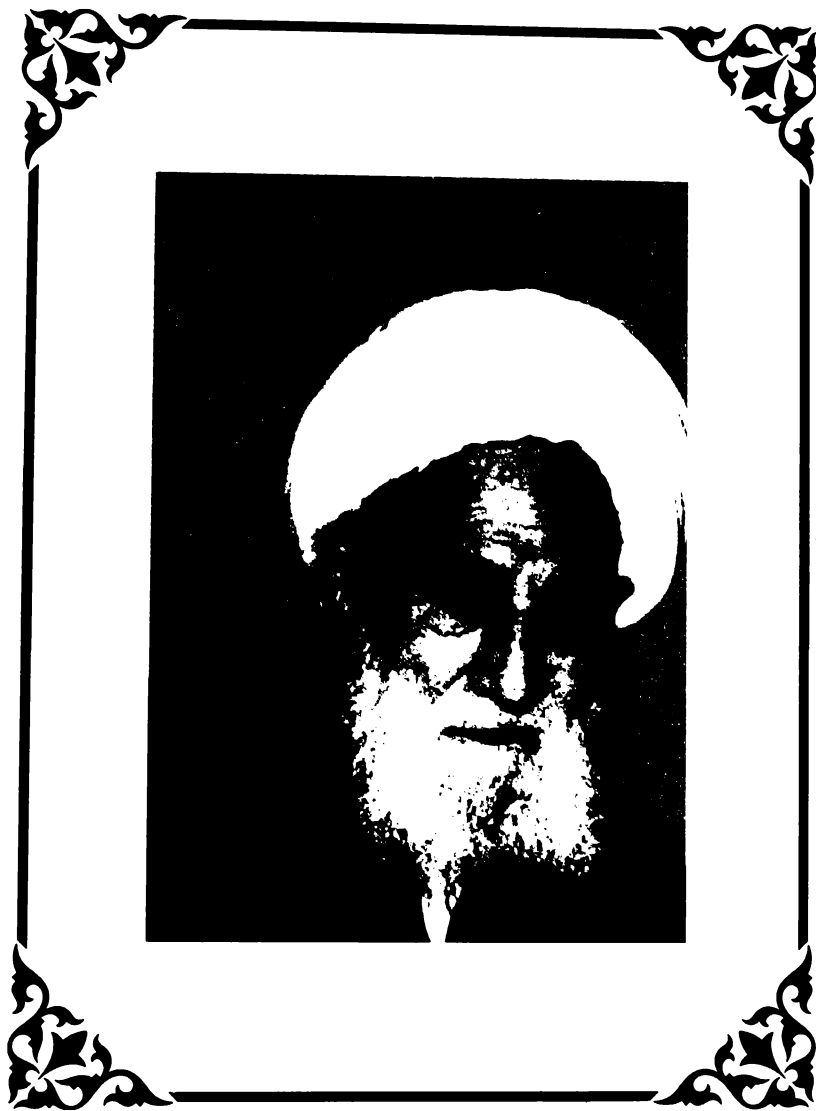
توفي - عليه الرحمة والرضوان - بأصبهان سنة ١٤١٣ ، وبعد تشييع حضره كثير من الأعلام ومختلف الطبقات في بقعة « امام زاده جعفر » من بقاع أصبهان المعروفة .

مصادر الترجمة:

أثار التقوى ، مطبوع في مقدمة « مكيال المكارم » ، تاريخ علمي واجتماعي
اصفهان ٣٣٨/٢ ، كنجينه دانشمندان ٢٤٥/٨ ، مجلة الحوزة ، نقباء البشر ٣٥٠/٥ .

ميرزا علي الغروي العلياري

(١٤١٥ - ١٣١٩)



ميرزا علي الغروي العلياري

الشيخ ميرزا علي بن ميرزا حسن بن ميرزا محمدحسن بن المولى علي بن عبدالله بن محمد بن محبا لله بن محمدجعفر، الدزماري الغروي العلياري التبريزي مولده ونشأته :

ولد بتبريز صباح يوم الجمعة ١٢ شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٩، ونشأ وترعرع في بيت العلم والفضيلة، إذ كان آباؤه من الشخصيات العلمية البارزة في مدينة تبريز ونواحيها. وأشهرهم جده الأعلى المولى علي العلياري مؤلف الموسوعة الرجالية المطبوعة المعروفة «بهجة الآمال في شرح زبدة المقال».

قطع الشيخ صاحب الترجمة مراحل المقدمات والسطوح في مسقط رأسه وعلى خيرة أساتذة تلك الحوزة، إلا أننا لم نعرف أساتذته وما قرأ عليهم بتفصيل.

هاجر في سنة ١٣٤١ إلى النجف الأشرف لإكمال دروسه الحوزوية، فحضر في الفقه والأصول العالين دروس السيد أبو الحسن الأصبهاني وميرزا محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ أسدالله الزنجاني والسيد ميرزا آقا الاصطهباناتي والسيد محمد الحجة الكوهكمرى وميرزا أبو الحسن المشكيني وميرزا علي الإيرواني والشيخ أسدالله الرشتي، كما تتلمذ في الرجال وعلوم الحديث على السيد أبي تراب الخوانساري والفلسفة على ميرزا أحمد الآشتياني. وأكثر استفاداته العلمية - كما صرح بذلك في مناسبات عديدة - من أساتذته العراقي.

كان حين تتلمذه بالنجف مجدداً في تلقي دروسه معروفاً بالتقدم العلمي، ومن شواهد جده ما كتبه من تقرير أبحاث شيوخه في مختلف أبواب الفقه والأصول والرجال، فقد كان مهتماً جداً بكتابة ما يحضر من دروس أساتذته في النجف ولم يفته بهذا الصدد ما كان يتلقاه من محاضر الأعلام - كما سنذكره فيما بعد. صدق اجتهاده جماعة من أساتذته وهو في عنفوان الشباب، وعظموه بعبارات تم عن مكانته الرفيعة لديهم وموقعه المتميز في الأوساط العلمية.

بعض أوصافه :

اتفق واصفو الشيخ على تقواه وزهده عن الزخارف وإعراضه عن الملهيات، وأشادوا بتواضعه وحسن أخلاقه مع الناس وصلته لهم بما تجود به يده، وذكروا شدة مواساته للفقراء والمعوزين حتى لو كان هو في أخرج الحالات المادية، ومجدوا بعظيم مداراته مع العوام ومن سائر من يتصل به.

كان يمتلك حافظة قوية تحزن كل ما يقرؤه، وجلداً على إيمان القراءة والمطالعة، وصبراً على التأليف والتصنيف. ومن هنا كانت مؤلفاته كثيرة متنوعة أشغلت معظم أوقاته منذ أيام شبابه إلى شيخوخته. هذا بالإضافة إلى اشتغاله المستمر بالتدريس وتربية الطلاب في مختلف المستويات العلمية.

قال السيد شهاب الدين النجفي المرعشي:

«من بررة العلماء وأتقيائهم، منعزل عن الناس مستأنس بربه، مشغول بالبحث والكتابة...».

شيوخ إجازته :

للشيخ صاحب الترجمة إجازات اجتهادية من بعض أساتذته الذين درس عندهم بضمنها إجازة الحديث، كما له إجازة الحديث خاصةً من غيرهم، وهم:

١ - ميرزا محمدحسن العلياري، جده.

٢ - السيد أبوالحسن الأصهباني، أجازته في غرة شهر صفر سنة ١٣٤٩.

٣ - ميرزا محمدحسين النائيني، أجازته في شعبان سنة ١٣٤٩.

٤ - الشيخ ضياء الدين العراقي.

٥ - السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي.

٦ - الشيخ أسدالله الزنجاني.

الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

مؤلفاته :

كتب الشيخ - كما قلنا سابقاً - تقرير أبحاث أساتذته الذين حضر لديهم في النجف الأشرف في الفقه والأصول والرجال - وهي بمجموعها كتب كثيرة لو عدّناها في تأليفه، فكتب الطهارة والصلاة ودورة أصول الفقه كاملة من تقرير أبحاث السيد الأصهباني، والصلاة والبيع والخيارات ومباحث الألفاظ من تقرير أبحاث النائيني، والزكاة والرهن والوصية والنكاح والرضاع والصلح والشروط والخيارات ومسقطات الخيار والإجارة والوقف والوصية والقضاء ومنجزات المريض (مطبوع) والغصب ودورة أصول الفقه كاملة وقاعدة لا ضرر وجريان الاستصحاب من تقرير أبحاث العراقي، والصلاة والبيع ومباحث أصولية من تقرير أبحاث الكوهكري، ومجموعة أبواب فقهية واجتماع الأمر والنهي من تقرير أبحاث الايرواني، ومجموعة أبواب فقهية ومباحث أصولية من تقرير أبحاث الزنجاني، وفوائد رجالية من تقرير أبحاث الخوانساري.

أما مؤلفاته غير ما ذكرنا من تقرير أبحاث أساتذته فهي:

* الأربعون حديثاً. من الأحاديث المشكّلة، وهي مشروحة.

* أصول الدين.

* الترتب.

* تفسير القرآن الكريم.

* جواز نقل الميت بعد الدفن إذا أوصى بذلك.

* حاشية تبصرة المتعلمين.

* الحج.

* حرمان الزوج من العقد.

* حلّ مشكلات الأخبار.

* الربا. رسالة.

* الرجعة. رسالة.

* شرح أحاديث الرسول «ص».

* شرح تبصرة المتعلمين. بلغ فيه إلى أحكام القصاص.

- * شرح دعاء أبي حمزة الثمالي.
- * شرح دعاء الافتتاح.
- * شرح دعاء السمات.
- * شرح دعاء الصباح.
- * شرح دعاء كميل.
- * شرح زيارة الجامعة الكبيرة.
- * شرح العروة الوثقى. استدلال كبير.
- * شرح فرائد الأصول.
- * شرح كفاية الأصول.
- * شرح المكاسب. مبسوط.
- * شرح ملحقات العروة الوثقى.
- * شرح نهج البلاغة.
- * شرح وسيلة النجاة. ثلاث مجلدات.
- * صلاة الجمعة في زمن الغيبة.
- * الصلح.
- * الصوم.
- * الطهارة.
- * عدم اشتراط اليوم لرجوع المسافر.
- * علل الشرائع والأحكام.
- * الفروع السننية.
- * فروع تقليدية.
- * قاعدة من ملك وقواعد أخرى.
- * الكواكب الحسينية.
- * اللباس المشكوك.
- * محاذاة الرجل والمرأة في الصلاة.
- * مفردات القرآن. مرتب على الحروف.

- * الملازمة .
- * مناسك الحج . اثنان .
- * منجسية المتنجس .
- * منهاج الرشاد .
- * المواعظ .
- * المهجة في شرح الحجّة «ع» .
- * الوضع ، رسالة .

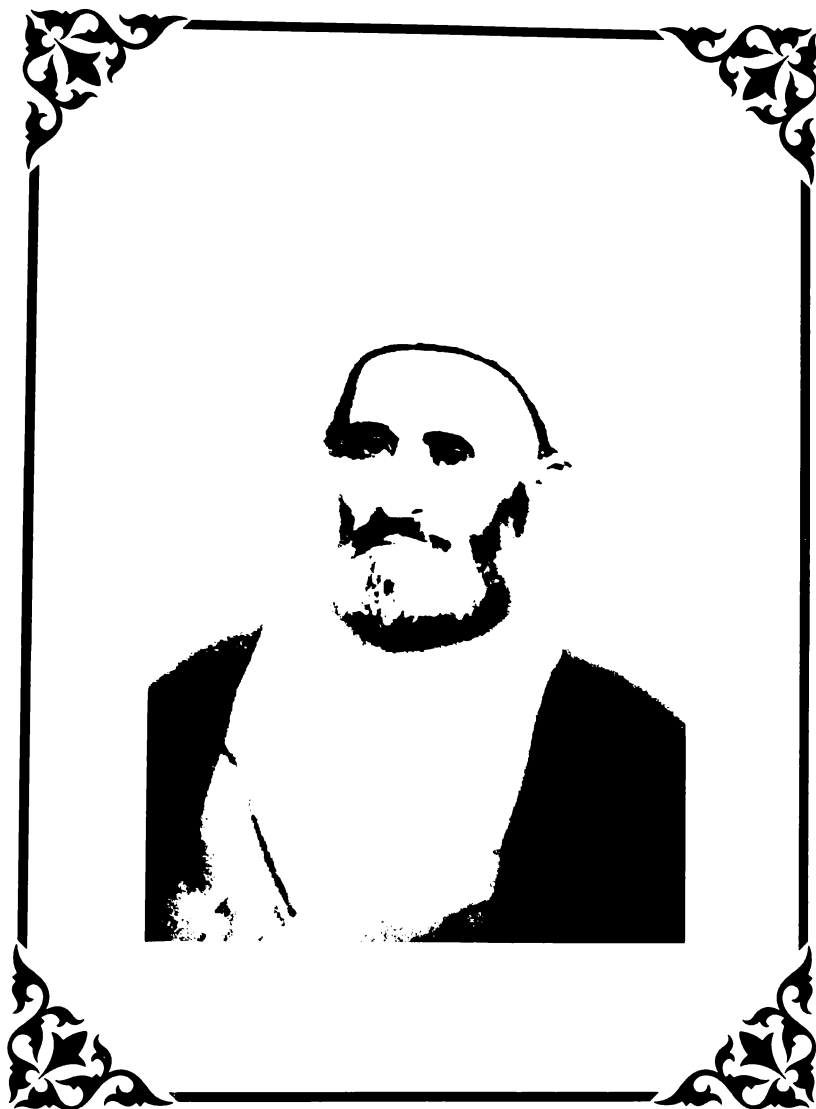
وفاته :

توفي الشيخ - عليه الرحمة - في سنة ١٤١٥ .

مصادر الترجمة:

جريدة الأحرار ، عدد يوم الاثنين ١٢ ربيع الثاني ١٤١٥ .

الشيخ ميرزا جواد سلطان القرائي
(١٤١٨ - ١٣١٩)



الشيخ ميرزا جواد سلطان القرائي

الشيخ ميرزا جواد بن ميرزا أبي القاسم بن ميرزا عبدالرحيم بن أبو القاسم سلطان القرائي
التبريزي

بيت «سلطان القراء» :

بيت عريق بالعلم والفضيلة في تبريز، له سوابق علمية في هذه المدينة منذ أربعة قرون مضت أو أكثر، لهم نفوذ ومكانة محترمة في نفوس الأهالي، برز فيهم رجال دين وعلماء معروفون، وهم بالإضافة إلى ذلك اشتهروا بالقراءة والتجويد ولم يخلو بيتهم من واحد على الأقل يحسن هذا الفن الشريف، ومن هنا عرفوا بـ«سلطان القرائي».

أشهرهم الشيخ عبدالرحيم سلطان القرائي المتوفى سنة ١٣٣٦، باني كيان هذه الأسرة، وهو جد صاحب الترجمة، وكان من أعيان علماء تبريز معروفاً بتبحره في علوم القرآن الكريم ومنه لقب بـ«سلطان القراء» وبقي هذا اللقب ملازماً لأعقابه، وله تأليف في علم التجويد والقراءة ذكرتها في كتابي «معجم المؤلفات القرآنية».

ابنه الشيخ ميرزا مهدي سلطان القرائي عمّ صاحب الترجمة، وكان متفوقاً في الفطنة والذكاء، إخرتمته يد المنية وهو شاب.

الشيخ أبو القاسم سلطان القرائي، كان وحيد عصره في علم القراءة والتجويد مع جمعه لأطراف العلوم الدينية.

وأما صاحب الترجمة كانت من بيت السادة «قائم مقام الفراهاني» متحلية بالكمال والفضيلة مشهورة بالتقوى والسداد.

مولده ونشأته :

ولد الشيخ في محلة تُعرف «شتربان» في مدينة تبريز في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣١٩، ونشأ في أحضان والده وتعلم بعض الأوليات على والده الذي كان يهتم بتربيته اهتماماً بالغاً، ودرس علمي التصريف والنحو على جده.

قرأ جانباً من العلوم الأدبية على الشيخ حسن النحوي في «المدرسة الطالبية»، ثم تتلمذ في مرحلة السطح فقهاً وأصولاً وفي بعض العلوم العقلية على ميرزا علي أصغر الملكي وميرزا محمد صدر الفضلاء والعالم الكبير ميرزا جعفر صرافزاده، كما أنه تتلمذ في علمي الفلسفة والكلام على الشيخ صمد وأكثر استفاداته فيها من المرحوم الشيخ محمد السرخايب خاصة في قسم الالهيات من الفلسفة.

بعد طي المراحل العلمية الأولية حضر الشيخ في الفقه والأصول خارجاً أبحاث الحاج ميرزا صادق آقا التبريزي وميرزا أبو الحسن الأنكجي والشيخ محمد السرخايب، وكانت أكثر استفاداته فيها من أستاذه الأول وكان له به اختصاص تام وصدرت له منه إجازة الإجتهد وهو في الخامسة والعشرين من سني حياته.

ذهب إلى النجف الأشرف للتحصيل وإكمال دراساته العليا، فحضر لدى السيد أبو الحسن الأصهباني في جملة من حضر لديه، ولكن أيامه فيها لم تطل حيث عاد إلى مسقط رأسه تبريز. بعد العودة لازم الحضور لدى ميرزا صادق آقا التبريزي حتى آخر أيام أستاذه هذا، وهو شديد الإكبار له معظماً شأنه في أحاديثه وبعض ما كتبه.

ذكروا أن الشيخ كان يتمتع بدكاء وحدة ذهن، وكان متقدماً في دروسه ممتازاً على أقرانه أيام الحضور لدى أستاذه، نال الإجتهد وهو في مقتبل العمر وصدّق اجتهاده أستاذه الحاج ميرزا صادق آقا التبريزي والشيخ عبد الكريم الامام الزنجباني والسيد ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي والسيد أبو الحسن الأصهباني.

جوانب من سيرته :

اهتم الشيخ بالكتب مخطوطها ومطبوعها، وتجول في العراق وتركيا وسوريا وبيروت والحجاز

لزيارة مكنتباتها والإستفادة منها، واستنسخ كثيراً من المخطوطات كما أنه اقتنى جملة وافرة منها في سفراته المتكررة.

كتب ونسخ الكتب بخطه الجيد - النسخ والنستعليق - وكان قد تعلمها وتبحر فيهما من الخطاط مير محمد حسين خطاط باشي، وساح متنكراً في أكثر أسفاره على طريقة الزاهدين المنقطعين إلى الله تعالى.

له ذوق أدبي لطيف، نظم الشعر الفارسي الكثير في المناسبات الدينية والإخوانية وغيرهما، ولكن لم يهتم بشعره ولم يجمعه في ديوان لأنه يعتبره دون شأنه، ومن هذا ضاع شعره ولم يحفظ منه إلا القليل النادر.

درّس الفقه والأصول خارجاً سنين طويلة على جملة من الطلبة وأفاضل حوزة تبريز، وتخرّج من محضر درسه عبر السنين المتأدية رجال أصبحوا فيما بعد من أعلام علماء آذربيجان المنتشرين في المدن الإيرانية، وكان بالإضافة إلى تبرزه في الفقه والأصول له باع واسع في العلوم الأدبية والرياضية والتأريخ والجغرافيا.

ذو اهتمام كبير بالشؤون الدينية والمعارف الإلهية، حسن المعاشرة مع الصغير والكبير والوضع والشريف، متواضع في مجلسه وأحاديثه، لم ير لنفسه رفعةً على عباد الله تعالى ويعتبر الناس كلهم سواسية ليس لأحد على أحد ميزة إلا بالتقوى، له - كما يقول - مع ربه عز وجل حالات في ظلام الليل ووضوح النهار، يعيش عيشة القانع المكتفي باليسير الضروري للحياة.

كان يقيم صلاة الجماعة ويرى وجوب صلاة الجمعة العيني وأقامها بنفسه في تبريز لمدة خمس وخمسين سنة.

قال عنه بعض مترجميه:

«كان الشيخ من أهل المطالعة والتحقيق والتتبع، زيارته للمكتبات في مختلف البلدان وكثرة قراءته للكتب المخطوطة والمطبوعة وما سجله من نتائج مطالعاته جعلته صاحب رأي في العلوم الدينية وغيرها. ومن خصائصه البارزة تواضعه وتقواه وحلمه ورعاية الفقراء والأيتام».

وقال الشيخ عمران علي زادة في كتابه «شرح حالى از نامداران تاريخ» ما تعريبه:

«كان الشيخ من معاريف علماء تبريز المبرزين، من بيت علم وفضيلة، له سيرة عملية خاصة

به، له مریدون یخصونه بالإخلاص في تبريز ونواحيها، يرى وجوب صلاة الجمعة عيناً في زمن الغيبة وكان يقيمها في «مسجد حاج صفر علي»، طبعت رسالته العملية «توضيح المسائل» في سنة ١٣٧٥ ش.».

المجازون منه :

حصل الشيخ - كما ذكرنا فيما سبق - إجازات إجتهادية من شيوخه العظام الذين أخذ منهم العلم، ولكن لم نطلع على من أجازه في نقل الحديث. أما من يروي عنه:

١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازه في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤١٠.

مؤلفاته :

كتب الشيخ تعليقات وحواشي على أكثر الكتب الدراسية التي درسها ومرّ عليها في دور الطلب وبقيت هذه التعليقات غير مدوّنة في كتب خاصة، أما كتبه المدوّنة فهي:

* آئين خرد. في المعارف الإلهية، طبع قطعة منه.

* الارث. رسالة.

* حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.

* حاشية العروة الوثقى.

* ديوان شعره. وأكثره مبعثر غير مجموع.

* الرسالة العملية. طبعت في تبريز سنة ١٣٣١ ش.

* الطهارة. كتاب كبير.

* مناهج الإيمان. طبع في تبريز.

* وجوب صلاة الجمعة.

وفاته :

توفي الشيخ - قدس الله سره - في تبريز يوم الجمعة المبعث النبوي ٢٧ شهر رجب سنة ١٤١٨، وشيع تشييعاً منقطع النظر ودفن في بقعة «امامزاده سيد جمال».

رثاء بعض الشعراء (رسولی) وأرخ وفاته في أبيات فارسية هي:

حيث كه از چرخ فقاقت اختری زیبا برفت	آه كز گنج دیانت گوهری والا برفت
عالم وارسته و استاد فقه جعفری	مرجع تقلید شیعه صاحب فتوی برفت
قاریان را بود سلطان همچو اجداد و پدر	بود استاد قرائت ذكر حق گویا برفت
با فراق خویش داغ تازه در دلها نهاد	مرغ روحش پرزنان در عالم بالا برفت
گشت از طبع رسولی ماده تاریخ او	با غم و اندوه گفت آن آیت کبری برفت

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ۳۱۹، شرح حالی از نامداران تاریخ ۲/۲۹۵، عرشیان خاک نشین
ص ۷۲، بیان صادق ۱/۵۲.

الشيخ ميرزا حسن الإحقاقي

(١٤٢١ - ١٣١٨)



الشيخ ميرزا حسن الإحقاقي

ميرزا حسن بن ميرزا موسى بن ميرزا محمد باقر بن ميرزا محمد سليم، السليمي الأسكوي الحائري الإحقاقي
الأسرة وأعلامها:

«السليمي» نسبة إلى جد الأسرة ميرزا محمد سليم الأسكوي.

«الأسكوي» بضم الهمزة: من توابع مدينة تبريز وتبعد عنها ثلاثون كيلومتراً. وأول من وصل إليها ميرزا محمد سليم قادماً من قرية «أوشتبين» من توابع «قره داغ»، كان مع قافلة تريد زيارة العتبات المقدسة بالعراق ولكنه لما رأى قصور أهالي «أسكو» وتوابعها عن المعارف الدينية أقام بها مرشداً لهم قائماً بواجباته تجاههم من إقامة صلاة الجماعة وتنشئة تلامذته من طلاب العلم.

«الحائري» نسبة إلى الحائر الحسيني على مشرفه الصلاة والسلام - كربلاء.

«الإحقاقي» نسبة إلى كتاب «إحقاق الحق» تأليف والد صاحب الترجمة الشيخ موسى الأسكوي الحائري^(١).

هذه الأسرة مشهورة بالفضل والعلم، لها سوابق دينية وإرشادية معروفة في إيران والعراق والكويت ومناطق أخرى من الخليج.

أصل الأسرة من قرية «اسكوا»، وهي القرية (المدينة) التي وُلد بها ميرزا محمد باقر (الحائري) الأسكوي، أقام أولاً لفترة في تبريز دارساً على خاليه السيد سلمان والسيد محمد الأعرجيين، وهو الذي هاجر إلى العراق في سنة ١٢٦١، وبقي في النجف الأشرف متملداً على

١. الطريف أن اللقب «إحقاقي» بحساب حروف أوجد يوافق في العدد (٢٢٠)، وهو يوافق ضعف عدد اسم «علي» عليه السلام، ورأيت أن بعض الجماعة يفتخرون بهذا التوافق.

أعلامها كالشيخ مرتضى الأنصاري، ثم استقر بالخائر الحسيني (كربلاء) وتخصص بميرزا حسن المعروف بـ«گوهر»، ووُصف في بعض المصادر بـ«سلمان دهره»، وتوفي سنة ١٣٠١.

والده ميرزا موسى الخائري الأسكوي من أعلام الشيوخ الجامعين بين العلوم العقلية والنقلية، المعترف باجتهاده فيما كتبه شيخ الشريعة الأصبهاني. توفي بكربلاء سنة ١٣٦٤. وعميد الأسرة ميرزا محمد سليم الأسكوي موصوف أيضاً بالعلم والحكمة، له أثر بارز في إرشاد أهالي «أسكو» وضواحيها يعرفه كل من يمرّ على هذه المدينة.

وأخو الشيخ صاحب الترجمة ميرزا علي الخائري الأسكوي الفقيه المرجع الديني للإحقاقيين في عصره، صاحب المشاريع العديدة في الكويت وبعض بلدان الخليج. توفي سنة ١٣٨٦ في كربلاء.

أخوه الآخر ميرزا محمد باقر الأسكوي الإحقاقي المعروف بـ«ميرزا آقا»، الجامع بين العلوم الدينية وعلم الطب وله معالجات غريبة مشهورة، كان يعالج المرضى من دون أخذ أجره. توفي بتبريز سنة ١٣٥٣.

ابنه الشيخ ميرزا عبدالرسول الإحقاقي. تولى إدارة شؤون الطائفة بعد وفاة والده. من أتباع ودعاة مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي. كان المعروف أن الأسرة تتجه إلى الواجهة الأخبارية، ولكن الشيخ صاحب الترجمة درس علم الأصول في المشهد الرضوي - كما سنذكر - وهو معتدل الإتجاه في الإستنباط الفقهي.

مولده ونشأته :

ولد الشيخ في كربلاء في الثاني من شهر محرم سنة ١٣١٨، وبها نشأ وتعلم الأوليات - بعد أن حفظ القرآن الكريم وهو في السنة السادسة من عمره - على الشيخ ملا علي فخر الاسلام الخسروشاهي.

بعثه والده إلى النجف الأشرف، فقرأ المقدمات بها وبعض مرحلة السطوح على أخيه ميرزا علي الإحقاقي الذي كان آنذاك من طلاب الحوزة النجفية وعلى بعض الأساتذة الآخرين، ثم عاد إلى كربلاء فأكمل السطوح قراءةً على والده، ثم عاد إلى النجف وحضر في المرحلة المسماة بـ«الخارج» حلقات دروس شيخ الشريعة الأصبهاني والسيد مصطفى الكاشاني وغيرها.

ذهب إلى المشهد الرضوي، فأقام به خمس سنوات متتليماً في المراحل العالية على السيد ميرزا حسين الفقيه السبزواري والشيخ محمد حسن الطوسي في الفقه وعلى الحاج ميرزا أحمد الكفائي في الأصول، وكتب تقريراً بأبحاثهم في الفقه والأصول.

بعض ما قيل فيه :

وصفه شيخ الشريعة الأصبهاني في إجازته له بقوله :

« فلما كان جناب العالم الفاضل والكامل الباذل، فخر العلماء العظام وذخر الفضلاء الأعلام، مروج الأحكام ثقة الإسلام، المولى الأملعي المؤمن.. في حادثة سنه وعنفوان شبابه، جامعاً للكلمات فاحصاً عن المشكلات، قد كمل الفقه والأصول ونال درجة رفيعة من المعقول والمنقول، أتقن المتون والسطوح بالذاكرة والدروس والتدريس والمباحثة، وشفعها بتحصيل العلوم الرياضية والخوض في لجج الحكمة الالهية، حصلت له بمحمد الله ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية..».

وقال أخوه ميرزا علي في إجازته له :

« وكان ممن أخذ بالحظ الوافر وأعلى النصيب من أقداح المعلى والرقيب، شقيق وسندي وتقي وعمادي، الفاضل الكامل العلامة والعارف الباذل الفهامة، عضدي المؤمن.. فإنه قد تتلمذ عند والدنا المعظم روحاً وجسداً.. وحضر عندي وعند بعض الأساتذة الكرام، فنحه الله تعالى وله الحمد ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.. فبلغ مبالغ الرجال وصار أهلاً لأن تحط لديه الرجال ويميز عنده صريح الحق من سخيף المقال، ويطلب منه حلّ المشكلات من الآيات والروايات..».

وقال الشيخ حسن النجفي في مقدمة «رسالة الإيمان» :

« فلقد أفتيته - بعد أن مثلت بين يديه واستمعت لأحاديثه القيمة - ينبوعاً زاخراً بمختلف العلوم والمعارف، ودوحة فارهة شامخة تؤتي من الثمار ما لا يخضع إلى حصر. إنه يتمتع بطاقات جالية وقدرات خلاقة وتواضع يأخذ بمجامع القلوب، وإن في نبرات صوته ما يجتذب الإنسان إليه ويحيله إلى أذان صاغية لكل ما يطرقه من موضوع، وفي نظراته الثاقبة مؤشرات واضحة على سبره أغوار الحقيقة وعمقه في التفكير وتورعه في إبداء الرأي وإعطاء الحكم..».

وقال الشيخ نور الدين الشاهرودي في كتابه «المرجعية الدينية» ص ٢٢١:
«علامة كبير وفقه نحرير، وباحث محقق ومؤلف مدقق، ومرجع موثوق به، ومشيد دؤب
لصروح المدارس ودور الثقافة الإسلامية والجوامع والحسينيات في مختلف البلدان، مروّج
المذهب الإمامي وداعية معاني الفضيلة ومكّرس القيم الإنسانية النبيلة، ومصلح مؤلف بين
قلوب المؤمنين»^(١).

شيوخ إجازته :

ذكروا أن للشيخ إجازات كثيرة، ولكننا عرفنا من أجازته:

- ١ - شيخ الشريعة الأصهباني، أجازته في خامس ربيع الأول سنة ١٣٣٨.
- ٢ - الشيخ ميرزا موسى الحائري، والده.
- ٣ - الشيخ ميرزا علي الحائري، أخوه، أجازته مرتين الثانية في سنة ١٣٦٥.
- ٤ - الشيخ محمد حسن الطوسي، أستاذه.

مؤلفاته :

إنشغل الشيخ بالإرشاد الديني والواجبات الإجتماعية بحكم موقعه المرموق بين مريديه، فكان
الجانب التأليفي عنده محدوداً، ولكن ما دَبَّجته يراعت انتشاره واستشاراً واسعاً باللغة العربية
والفارسية والأردوية والإنجليزية، وفيما يلي مسرد لما اطلعنا عليه من كتبه:

- * أحكام الشيعة. رسالة عملية.
- * أساس السعادة. فارسي.
- * أصول الدين. طبع، ويُسمى في بعض المواضع «أصول الشيعة».
- * الإيمان. ردّ على الكسروي، وهو ترجمة كتابه «نامه شيعيان»، طبع بيروت سنة ١٤٢٣،
الطبعة الثالثة.
- * ترجمة الرسالة التطهيرية. الأصل لجده الأعلى.

١. لقد أطلال الشيخ عبدالرسول الإحقاقي - ابن صاحب الترجمة - الكلام في وصف خصائص والده الأخلاقية
والسلوكية، فوضع لذلك فصولاً في كتابه «قرنان من الاجتهاد والمرجعية» نحيل القارئ الكريم إليه.

* تفسير المشكلات من الآيات.

* حاكم عدل. ردّ على كتاب «شاهد فصل» الفارسي.

* خير المنهج إلى مناسك الحج. طبع في بيروت.

* الدين بين السائل والمجيب. أجوبة مسائل مختلفة، طبعت بالكويت في ستة كراريس سنة ١٣٩٤ - ١٤٠٢، وطبعت في بيروت في مجلدين سنة ١٩٩٢ م.

* الرسالة الإنسانية. في الآداب والأخلاق الإسلامية، طبع في بيروت سنة ١٩٨٨ م.

* رسائل فارسية. في مختلف الموضوعات.

* سرمایه سعادت. رحلته من كربلاء إلى المشهد الرضوي، لعله متفق مع «أساس السعادة».

* القبلة. رسالة فارسية ألفها أو أن بلوغه.

* مجموعة الرسائل في أجوبة المسائل. عربية وفارسية.

* منظره دقائق. فيها دفاع عن الشيخ أحمد الأحسائي وآرائه.

* منهج الرشد. ردّ على كتاب «إزالة الغي».

* نامه شيعيان. ألف سنة ١٣٦٣ وطبع لأول مرة في المشهد الرضوي سنة ١٣٦٦ وأعيد طبعه في تبريز.

شعره:

عانى الشيخ في أيام شبابه نظم الشعر بالعربية والفارسية، وله أشعار مبعثرة متنوعة من قصيدة وتخسيس وتشطير في الأغراض الدينية التربوية وفضائل أهل البيت عليهم السلام، وهو كثير الإعزاز بقصيدته الإلتجائية الفارسية التي نظمها في الصحن الرضوي الشريف في سنة ١٣٥١^(١). ولكنه ترك النظم لنهي أبيه عن تصديه وأمره بالإنصراف إلى أخذ العلم والدراسة -

١. ترجم الأستاذ عبدالعزيز العندليب هذه القصيدة في قصيدة نونية، مطلعها:

تقاذف القلب بلبال وأشجان فبت مضطرباً والفكر حيران

ترجمة البيت الأول من القصيدة الفارسية:

نشسته بدم در کار خویشتن حيران هجوم لشكر حزنم غوده سرگردان

كما يقول في بعض ما كتبه .

من شعره هذه القطعة من القصيدة المعنونة بـ«شكاية وندبة»:

لي رُتَبَةٌ فوقَ الثريا تزهُرُ كالشمس دون العالمين تنوُرُ
مالي شبيبةً في الزمانِ ممائلٌ حتى العُلى في رُتبتِي متبَهَّرُ
أنا والكمالِ مساوقان في مجدي الـ سامي على الأكوانِ أمسى يزهُرُ
الدهرُ كالصدفِ الحَقيرِ وإنِّي كاللؤلؤِ المكنونِ فيه مَقَرُّرُ
ما هذه الحشراتِ حتى أن أبا شُرهم وإني جوهرٌ متصوُرُ
أيسوغ لي حتى أعاشرهم فلا أيعاشر الفحَمَ الدنييَّ الجوهُرُ
لكنني أمتَجِرُّعُ الفصصِ التي فيها يحير العاقلُ المتدبِّرُ
ولأصبرنَ لوقعها حتى يقوم و يظهر المهديُّ ذاك الأطهرُ
ولأشكونَ ظليمتي لجنابه ولأدعونَ به وقلبي يسعُرُ
يا صاحبي والعصرِ عَجَلِ قم وخذ ثاري من الثُهَمِ التي لا تشعُرُ
مالي أراك مغمَّداً سيفَ الذي مادام في قتلِ النواصبِ يظهرُ
ماذا يُهيجك سيدي أو ماترى الـ إسلام بين الكفر كيف محقَّرُ
أو ما كفاك شهادةُ الآباءِ والـ أجداد يا ليث الغيورُ القَسوُرُ
سل سيفك البتارِ وانهضِ أخذاً ثاراً بيومِ الطفِ أمسى يوتِرُ
ومن تخميسه قوله :

بأبي وأمي بنت سيدة الورى أمست أسيرة شر أنذال الثرى
تدعو ابنَ والدها أيا سامي الذرى (أنعم جواباً يا حسين أما ترى)

(شمر الخنا بالسوط كسّر أضلعي)

بعض مشاريعه :

كان الشيخ متميزاً بسعة الصدر في البذل والإهتمام الكبير بإنشاء المشاريع الدينية والثقافية والتربوية، فأسس طائفة كبيرة من المساجد والمدارس ومراكز التثقيف الإسلامي في إيران والعراق وباكستان والهند وسوريا وإفريقيا وتايلند وأستراليا وغيرها، وقد عُدت مؤسساته

ومشاريعه الدينية فبلغت سبعين مؤسسة.

هذا بالإضافة إلى مساعداتها السخية في المشاريع الاجتماعية الدينية التي كان يتصداها المؤمنون.

وبذله على رجال العلم معروف، كما أن سخاءه في مساعدة أرباب الحوائج يتناقله عارفوه، وإني - وإن لم أ حظ بلقائه من قريب - إلا أنني سمعت من القريب والبعيد كثيراً من أهل المشهد الرضوي يشنون على عطاءاته البالغة في السخاء، عطاءاته الكبيرة التي تُبذل من دون أن يتوقع وراءها الثناء والتمجيد.

ذهب بطلب أهل «أسكو» وبأمر والده إلى هذه المدينة، وعند ما توفي أخوه ميرزا علي انتقل إلى الكويت وأقام بها إلى حين وفاته، وعند ما حلّ أسكو وتبريز والكويت بذل المساعي الحثيثة في التوعية الدينية ودأب على الإرشاد الديني على طريقة أسلافه من أتباع مدرسة الشيخ الأحاساني. هذا بالإضافة إلى اشتغاله في التدريس وتنشئة الشباب أينما كان محلّ وبالقدر الذي كان يجد فرصة لذلك.

وفاته:

انتقل الشيخ قبل وفاته بيوم واحد إلى إيران وهو في أشد مرض، فتوفي بطهران في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١.

أبّن الشيخ وراثه الخطباء والشعراء بمرث كثيرة، كان من جملتها قصيدة الشاعر الأستاذ حسن الباذر:

«ومن الصمتِ ما يفوقُ الكلاما»	أجلمتني يدُ المنونِ لجاما
وأسى مهجتي وَفَتَّ العظاما	عَقَدَ الخَطْبُ منطقي ولساني
فحسبتُ المنامَ شيئاً حراما	وتجافى عن المضاجع جنبي
زفراةٍ من الحشا تنتماي	كلُّ ما أستطيعه عبراتٍ
فاقَ في عصره الرجالَ العظاما	يعجزُ الحرفُ ما يوفِّي عظيمًا
ما بلغتُ فيما رثيتُ المراما	أبا (عبدالرسول) عذراً فإني
وصراخِ المدى وغوثِ الأيامي	من دموعِ الأحساء صُغتُ رثائي

وأبين المستضعفين اليتامى
 رسمكم فيه قدوة واهتماما
 فيك (تبريزَ والحسا والشاما)
 ملكوت السما وصلّى وصاما
 من وراء الضريح أشجى الأناما
 غيرَ أنّ الوفا يراني ملاما
 في رثاكم تمسكاً واعتصاما
 أتمنى لو أستطيع القياما
 أبني قبراً ومسجداً ومقاما
 ونشدُ الرجالَ عاماً فعاما
 فيه لله سجداً وقياما
 قلتُ يا نارُ كوني برداً سلاما
 أو حدياً من أجلّةِ يتسامى
 وبحورِ القصيدِ تمسي غراما
 ومن الحبِّ ما أجنّ وهاما
 أورثَ القلبَ علّةً وسقاما
 صرن من شدة المصابِ ضراما
 وأباً حانياً وثبتاً إماما
 وأخاً صالحاً وحرّاً هماما
 كان للدين حوزةً وحساما
 ردّدَ كيدَ العدا وصدّ الطغّاما
 زاده العلمُ هيبةً واحتراما
 فاضلاً كاملاً وبدراً تاما
 لوذعياً وجّهبذاً علّاما
 هو أعلى من النجوم مقاما

وعويلِ الغرّي ونذبِ الثكالي
 وصباحِ الصغارِ في كلِّ بيتِ
 وسوادِ العراقِ حين يعزّي
 وبقيعِ الحجازِ لما نعاكم
 هزّت البيدَ صيحةً ونجيبُ
 سيدي سيدي أكرّر عذري
 من خيوطِ الضياءِ أنسج شعري
 ومن النجمِ في أعالي الثريا
 ومن التبرِ واللّجين المصنّى
 وضريحاً لكم نواتيه زحفاً
 إذ نرى الناسَ عاكفين عليه
 وإذا المرجفون صاروا جحيماً
 ها هو الشرُّ حين يندب شيخاً
 يستحلُّ القريضُ عشقاً فتياً
 إنه الحبُّ سيدي وإمامي
 يا سليل الأجمادِ حزني عليكم
 أجيح الموتُ في الحشا جمراتِ
 فقد الناسُ يوم رُحت زعيماً
 فقد الناسُ مصلحاً عبقرياً
 وأميناً على الشريعةِ حتى
 حفظ الشرعَ والشريعةَ دوماً
 فقد الناسُ في رحيلك حبراً
 عالماً عاملاً وبراً تقياً
 فقد الناسُ في رحيلك قذاً
 فقد الناسُ في رحيلك مولياً

أنجبتَه الكرامُ جيلاً فجيلاً
 هذا (عبدُ الرسول) شمس تجلّت
 ألمعيّ قد أكبرته البرايا
 فهو للدين عروةٌ وهي وثق
 بارك الله في حياة (ابنِ موسى)
 يا قديمَ الإحسانِ أحسنتَ صنعاً
 ودّعتك المجموعُ يومَ نعيمٍ
 ضجّت الأرضُ والسماءُ بكاءً
 شيّعتك القلوبُ كلمى وكادتْ
 عَسَلتَكَ السماءُ ثلجاً نقياً
 ومن الوشيّ كفتك وسوّتْ
 رفعت نعشك الأكفُ فطارت
 زحفت خلفك الصفوفُ كسيلٍ
 وأتتكَ الوفودُ من كلِّ فجٍّ
 ساده الصمّتُ والخشوعُ فلاذتْ
 وبكتك الزّهراءُ يا ابن الزواكي
 أيها الحاملون للقبرِ نعشاً
 لا تهيلوا على (ابنِ موسى) تراباً
 حينما قامت الصلاةُ عليكم
 لو يصلّى عليك ألفُ صلاةٍ
 أيها الراحلُ المقدُّ رويداً
 ليعيشَ الإيمانُ فينا طويلاً
 ويدومَ الإحسانُ فينا دهوراً
 وتظلّ الأخلاقُ هدياً ونهجاً
 ويصير الإخاءُ نبراسَ قومي

وهو قد أنجب الأباة الكراما
 وأماطت عن مشرقها اللثاما
 واستحقّ الإجلالَ والإعظاما
 من يواليه لا يخاف إنفصاما
 زاده الحزنُ قوةً واعتزاما
 لك فضلٌ على الورى لا يُسمى
 مثلما ودّع السلامُ الحما
 حين حلّ الردى ولَفَّ وحاماً
 من شديد الأسى تفور إحتداما
 وهى فوقك الربيعُ الغماما
 تحتك الأرض مرمراً ورخاما
 روحك الطههُ للجنان هياما
 أنت فيها مثل اللوائِ أمّاما
 ملأت ساحةَ القضاء ازدحاما
 بدموعِ كوابلٍ تتهامى
 بافتجاعٍ وقلدتك الوساما
 يحمل الزهد والتقى والذماما
 بل أكاليلَ من زهورِ الخزامى
 رجع الناس للوراءِ احتراما
 أنت عند الصلاة تبقّى الإماما
 وعلى الموت أن يقيك السهاما
 ويضئ الدُنا ويمحو الظلاما
 وينير القلوب والأفهاما
 وحياءً ومسلكاً ونظاما
 ويزيل الأضغان والأوهاما

حيث يهدي العفأف كلّ ضميرٍ سُبلَ الرشِدِ حيننا يتعامى
نحن أولى بالموت منك ولكن ما على الموت مَعْتَبٌ كي يُلاما
هذه سنّةُ الحياةِ لنبقى نحن للأرضِ مشرباً وطعاما
فلنعزّ بِفقدك الخلقَ طرّاً ولنعزّ بِفقدك الإسلاما
أنا عبر الأثير أهدي قصيدي
وخلال السحاب أهدي السلاما

صدر عنه:

« فكر الامام المصلح ». تأليف الشيخ عبدالأمير الجليل . طبع سنة ١٤٢٣ .

مصادر الترجمة:

كراس رقم ١٤ من « سلسلة الأنوار في حياة الأبرار » ، مقدمة « رسالة الإيمان » ،
معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص ٥٧ ، قرنان من الاجتهاد والمرجعية
ص ٢٠٣ .

السيد محمد علي الموحد الأبطحي
(١٣٤٩ - ١٤٢٣)



السيد محمد علي الموحد الأبطحي

السيد محمد علي بن مرتضى بن محمد علي بن محمد حسين بن محمد تقي المعروف بـ «لله» المنتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الموحد الأبطحي الأصهباني مولده ونشأته العلمية :

ولد بأصهبان في ٢٨ صفر سنة ١٣٤٩، ونشأ برعاية والده العلامة السيد مرتضى الموحد الأبطحي الذي قد مضت ترجمته، وبدأ بالدروس الحوزوية سنة ١٣٥٧، وهو في العام الثامن من عمره.

بدأ بالمقدمات في أصهبان حتى «شرح اللمعة» عند والده كما أنه درس عنده جملة من مرحلة السطح وكتابي «شرح الأسباب» و«شرح النفيسي» في الطب، ودرس مقداراً من شرح اللمعة والشرائع والمكاسب عند السيد ميرزا محمد طيب زادة، ومقداراً من المطول وشرح اللمعة عند السيد محمد باقر الأبطحي السدهي، وبعض العلوم الأدبية عند السيد آقا جان الأصهباني والشيخ هبة الله الهرندي، وشرح المنظومة عند الحاج ميرزا رضا الكرباسي، ومقداراً من المكاسب والكفاية عند الشيخ محمود المفيد، ومقداراً من المكاسب وفرائد الأصول والجواهر عند الحاج آقا رحيم الأرياب، وبعض الطب عند السيد عبد الحسين الطيب، ومقداراً من القانون لابن سينا والعلل للرازي عند الحاج ميرزا علي آقا الشيرازي والسيد أبو القاسم الطيب، وعلم الفلك عند والده ثم الشيخ محمد باقر القزويني.

انتقل إلى قم في شهر شوال سنة ١٣٦٤، وتلمذ بها في الأصول والفقاه العالين لدى السيد محمد الحجة الكوهكمري والحاج آقا حسين الطباطبائي القمي والسيد محمد الداماد والسيد محمدرضا الكلبيكاني والسيد أحمد الخوانساري والشيخ عبد النبي العراقي والحاج ميرزا رضي التبريزي والسيد زين العابدين الكاشاني، وقرأ الأمور العامة من الأسفار والشفاء وعلمي الفلك والتفسير عند السيد محمد حسين الطباطبائي، وقرأ الإشارات عند الشيخ مهدي المازندراني.

هاجر إلى النجف الأشرف في أواخر ربيع الأول سنة ١٣٧٣ وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وحضر في الأصول والفقه خارجاً دروس السيد محسن الطباطبائي الحكيم والسيد عبدالمهدي الشيرازي والسيد محمود الشاهرودي والسيد جمال الدين الكلبيكاني والسيد أبوالقاسم الخوئي.

جوانب من صفاته :

عاش السيد مجدداً في التحصيل والإفادة والإستفادة والتصنيف والتأليف، وقد رزقه الله تعالى حافظة قوية تخزن كثيراً من المسائل العلمية المعقدة، وله همة عالية في ضبط العلم ونشره وإشاعته حتى يذكر بعض أقاربه أنه لم يترك الكتابة في حال من الأحوال حتى عند ما كان طرح الفراش على السرير بالمستشفى.

اشتغل حين التحصيل في أصهبان وقم والنجف بالتدريس لجماعة من الناشئين، كما أنه مارس التدريس في الفقه والأصول العالين والتفسير منذ عودته إلى أصهبان ومدة إقامته بقم منذ سنة ١٤١١، وسعى في بناء بعض المساجد وتأسيس المؤسسات الإجتماعية المفيدة.

عاش متعقفاً عن الماديات بعيداً عن الترف، لا يتصرف في الوجوه الشرعية والأموال العائدة إلى الفقراء وذوي الحاجات، بل يمدّهم بما تيسر من الأموال التي تأتيه من الحقوق والأخماس وغيرها من الوجوه الشرعية.

كان إذا دخل المسجد للتدريس استقبل القبلة وصلى ركعتين تحية المسجد ثم يبدأ بعد ذلك بالدرس في كل يوم، يواظب على تلاوة القرآن كل يوم بعد الدرس بما تيسر له، يعتمد على نفسه فيما يخصه من أموره في البيت وغيره، يعتمد الخدمة في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام لتقديم شديد الولاء لهم.

شيوخه في الرواية :

للسيد إجازات اجتهادية من جملة من أساتذته وشيوخه الذين تتلمذ لديهم، أما إجازاته في الحديث فمن:

١- الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي.

٢- الشيخ آقا بزرگ الطهراني.

- ٣ - السيد أحمد الخوانساري .
- ٤ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .
- ٥ - السيد عبد الهادي الشيرازي .
- ٦ - الشيخ محمد علي الأراكي .

المجازون منه :

- ١ - الشيخ حيدر التريبي الحائري ، أجازته في غرة جمادى الأولى سنة ١٤٢٠ .
- ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، وإجازته معه مدبّجة كتبها في جمادى الثانية سنة ١٤٠٤ .

مؤلفاته :

- كتب السيد مجلدات كثيرة من تقرير أبحاث بعض أساتذته حينما كان في دور الطلب في قم والنجف ، أما غيرها من مؤلفاته فهي :
- * الأحاديث المحرّفة والموضوعة .
 - * أحكام الآيات .
 - * إحياء الموات .
 - * أخبار الرواة . عشر مجلدات .
 - * الأخلاق .
 - * أدب القرآن وبدائعه .
 - * أسس الحديث وقواعده .
 - * الإسلام والرقيّة .
 - * الإسلام والمرأة .
 - * الإسلام والوالدين والولد .
 - * أصحاب الإجماع ومشائخهم .
 - * أصول التفسير .
 - * أصول الفقه . في أربعة أجزاء .

- * الإقتصاد في الإسلام .
- * الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- * الإنتقاد على مقالات الأصول .
- * إنزال القرآن وتنزيله .
- * الأوزان والهيئات والحروف في القرآن .
- * البرزخ والمعاد .
- * تاريخ آل زرارة . طبع في أصبهان سنة ١٣٩٩ .
- * تأويل الآيات . غير تام .
- * تفسير القرآن الكريم . غير تام .
- * تفسير القرآن والمفسرون .
- * التقليد . رسالة .
- * تقليد الميت .
- * التقية . رسالة .
- * التكملة والتبيين لفهرست ابن النديم . قسم علوم القرآن .
- * تنزيه القرآن من التحريف .
- * التوحيد .
- * ثبوت الهلال . رسالة مطبوعة .
- * الجامع الصحيح لأخبار الشيعة في أحكام الشريعة .
- * جمال الأسبوع . في وقائع أيام الأسبوع وآدابها .
- * جمع القرآن وجماعه .
- * الجهاد في الإسلام .
- * حاشية الدروس الشرعية . للشهيد الأول .
- * حاشية السنن الكبرى . للبيهقي .
- * حاشية الشفاء . لابن سينا .
- * حاشية العروة الوثقى . استدلالية .
- * حاشية فرائد الأصول . للأنصاري .

- * حاشية كفاية الأصول . غير شرحه .
- * حاشية مصباح الفقيه .
- * حاشية معالم الأصول .
- * حاشية المنقعة للمفيد .
- * حاشية المكاسب للشيخ الأنصاري .
- * حرمة الغناء والموسيقى .
- * حقيقة الدعاء وشروط إجابته .
- * الحكومة في الإسلام .
- * حياة الرسول « ص » .
- * خصائص الرسول في القرآن .
- * الدعاء في القرآن .
- * الذباجة .
- * الرجعة في القرآن .
- * الرضاع . رسالة .
- * الزيارات والآداب .
- * السفينة الناجية . شرح الصحيفة السجادية .
- * سنن الرسول وسيرته .
- * شرح التهذيب .
- * شرح دعاء أبي حمزة الثمالي .
- * شرح دعاء الإفتتاح .
- * شرح دعاء السحر .
- * شرح دعاء كميل .
- * شرح دعاء الندبة .
- * شرح رجال الكشي . في خمس مجلدات .
- * شرح رجال النجاشي . في نحو عشر مجلدات ، طبع أربعة منها بعنوان «تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال» .

- * شرح رسالة أبي غالب الزراري . طبع أصبهان .
- * شرح زيارة الإمام الثامن .
- * شرح الزيارة الجامعة الكبيرة .
- * شرح زيارة عاشوراء .
- * شرح العروة الوثقى . غير حاشيته عليه .
- * شرح الفهرست للطوسي .
- * شرح الكافي .
- * شرح الوافي . للفيض الكاشاني .
- * شرح وسائل الشيعة .
- * شرح هداية الناسكين .
- * الشفاعة . وهو أول تأليفه .
- * الشيعة وقراءاتهم .
- * الصحابة المنكرون على أبي بكر خلافته .
- * صلاة الجمعة . ثلاث رسائل فيها .
- * الصلاة المعادة .
- * صلة الرحم .
- * الطبقات الكبرى في أصحاب النبي والأئمة عليهم السلام . عشر مجلدات .
- * طهارة عرق الجنب من الحرام .
- * فروع العلم الإجمالي .
- * فقه الشيعة . رسالة عملية مطبوعة .
- * قاعدة الحرام لا يحلل الحرام .
- * قاعدة لا تعاد .
- * قاعدة لا ضرر .
- * القانون في الإسلام .
- * القرآن والتتمثيل والتقصيص .
- * القرآن والخلافة والنبوة والإمامة . ثلاثة أجزاء .

- * القرآن وخلق الإنسان .
- * القرآن وخلق الجان وإبليس .
- * القرآن وخلق الملائكة .
- * القرآن والعترة الطاهرة .
- * القرآن والقراءات والقراء .
- * القضاء . شرح كتاب القضاء من دروس الشهيد .
- * القضاء في الإسلام .
- * القواعد الرجالية .
- * القواعد الفقهية .
- * اللقطة . شرح عليها من وسيلة النجاة .
- * المالكية في الإسلام .
- * المسانيد الأربعة عشر .
- * مشايخ ابن أبي عمير .
- * مشروعية عبادات الصبي .
- * مصادر ترجمة رواية الشيعة .
- * مصباح المتجهدين وأنيس المتعبدين .
- * معجم علوم القرآن . غير تام .
- * المعراج . مجلدان .
- * معرفة الحديث ودرايته .
- * المكاسب المحرمة .
- * الممدوحون والمذمومون من الصحابة .
- * من روى عن الثقات .
- * مناسك الحج .
- * مناسك مكة والمدينة وآدابها .
- * منجزات المريض .
- * النبوة الخاصة .

- * النبوة العامة .
- * نجوم العرفان في علوم القرآن .
- * نخبة الأثر في رجال كتاب المعبر .
- * نقد فلسفة ژرژ پولستر .
- * نقد وبررسی پیش‌نویس قانون اساسی . مجلدان طبع الأول منها في أصبهان سنة ١٣٥٨ ش .
- * النقض على زاعمي قصور الشيعة في علوم القرآن .
- * النيابة . رسالة .
- * الوحدة الرابطة بين آيات القرآن الكريم .
- * وقائع الشهور وآدابها .
- * هداية العقول إلى شرح كفاية الأصول . في خمس مجلدات .
- * اليوم والليلة . في الأدعية .

وفاته :

أصيب السيد - عليه الرحمة والرضوان - بجلطة قلبية قبل أذان المغرب وتُقل إلى طهران ولم ينفعه العلاج فتوفي ليلة ١٣ رجب سنة ١٤٢٣ في مستشفى بطهران ، وبعد التشييع نقل جثته إلى قم وشُيع تشييعاً مزدحماً وأقبر عشية ١٥ رجب في بيته الذي جعله قبل وفاته حسينية تقام بها المجالس والمحافل الدينية .

أبته الخطباء في مجالس كثيرة أقيمت في مختلف المدن إحياءً لذكراه، وراثه وأرخ وفاته شاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ محمدباقر الإيرواني بهذه الأبيات :

لراحلِ غابِ عنا والمصابُ بدا	بنعي ناعيه لما أن سمعناه
وعالمٍ مرجعٍ للمسلمين قضى	وبالأسى أمة الإسلام تنعاه
وحوزة العلم أعلننا العزاء لها	بعقبري فقيهٍ قد فقدناه
بخدمة الدين والشرع الشريف له	مأثرٌ ليس ننساه وننساه
شعاره الخيرُ والإصلاحُ توأمه	مذ كان حياً وبالإخلاص مسعاه
وخطه خطأ أهل البيت مجتهداً	لم ينحرف أبداً حقاً عرفناه
وكان للعلم والتعليم مدرسةً	وفاز فوزاً عظيماً في فتاواه

والباقياتُ له والصالحاتُ معاً
بموته قد فُجِعنا يا أحبَّته
وسوف تبقَى مدى الأجيال ذكراهُ
ومصلحٌ وحبیبٌ قد خسرنَاهُ
الأبطحيُّ جنانُ الخلد مأواهُ
بداره أرخوا (إن قيل مرقدُه
(١٤٢٣)

مصادر الترجمة:

معجم رجال الفكر والأدب ١/٧٨، كنجينه دانشمندان ٢/٥٨.

السيد علي كمالى الدزفولى

(١٤٢٦ - ١٣٣٠)



السيد علي كمالى الدزفولى

السيد علي بن رضى الدين بن الحسين (ظهر الاسلام) كمالى الدزفولى

لمحة عن أسرته :

كانت أسرته من الأسر العلمية المعروفة في خوزستان محترمة الجانب في مدينة «دزفول»، شديدة الالتزام في أعمالها بالآداب والسنن الاسلامية حتى لو كانت مخالفة للأعراف المتبعة بين الناس، ولهذا الخصوصية -بالإضافة إلى الجوانب العلمية التي كانت تتحلى بها - أحرزت مكانة مبدجة في أوساط الناس .

والده السيد رضى الدين ظهور الاسلام من طلاب حوزة النجف الأشرف الأفاضل، توفي شاباً في السادسة والعشرين من عمره، وكان من تلامذة السيد محمد الفيروزآبادي من كبار أعلام الحوزة النجفية .

وجده السيد حسين الدزفولى الملقب بـ«ظهر الاسلام» أقام سنين في طهران فقيهاً مرشداً وله آثار منشورة ومنظومة .

وعمه السيد صدر الدين ظهور الاسلام الدزفولى الذي كان عالماً أديباً شاعراً وله آثار تأليفية .

لقد صرح السيد في ما كتبه من ترجمته الذاتية عن أسرته : أنهم لعدم التزامهم بالسنن - لا السنن الاسلامية الثابتة بل السنن الموضوعة والأعراف الاجتماعية التي لا أصل لها في الشريعة - كانوا بموضع الإعجاب بين أهالي دزفول وفي نفس الوقت غرباء بينهم، وبقي الحال على هذا إلى العصر الحاضر .

مولده ونشأته :

ولد السيد في السابع عشر من ذي الحجة سنة ١٣٣٠ في مدينة «دزفول» وهي من كبريات مدن خوزستان جنوب إيران .

نشأ في السنين الأولى من حياته برعاية جده وجدته إذ توفي أبوه وهو في السابعة من عمره، ثم توفي جده أيضاً بعده بقليل، وبعدهما تكفل عمه السيد صدر الدين تربيته.

دخل الكتاب على الطريقة المتبعة في ذلك الزمان، وتعلم الأوليات لدى «ملا محمدي» الذي كان ذا جدّ في التعليم صارم. ثم دخل في «المدرسة المحمدية - ثم الأحمدية» وتخرّج منها في المرحلة الابتدائية.

انتقل إلى أهواز لقطع مرحلة المتوسطة في مدرسة بها، وبعد إكمال صفين من المتوسطة - وكانت المدرسة ذات صفين فقط - أرجعه عمه إلى دزفول حيث بلغ سني التكليف وعمه وأقامه إماماً للجماعة في مسجد الأسرة.

قطع في دزفول بعض المراحل الحوزوية، فحضر في العلوم الأدبية لدى السيد محمد علي المدرس، والشرائع لدى السيد محمد القاضي، وشرح للعبة لدى ميرزا هادي المعزي، والمطول لدى ميرزا محمد علي المعزي، والرياض والجواهر لدى السيد أسدالله النبوي. شارك في الامتحانات الحوزوية في أهواز إلى مرحلة الماجستير.

وبعد الدراسات الحوزوية إلى المرحلة المذكورة توجه نحو الدراسات الأكاديمية، فستخرّج من كلية «معقول ومنقول» (كلية الشريعة) بجامعة طهران، فهو جامع في الطلب بين الطريقة القديمة والحديثة.

وربما ذهب بعض الوقت إلى قم عند إقامته في طهران، وحضر في الحوزة دروساً في الفلسفة الالهية وغيرها، ولكنها كانت في فترات متقطعة قليلة.

جوانب من صفاته وأخلاقه :

كان في مزاجه بعض الحدة مع صراحة في لهجته، يقول ما يدور في خلدته ويصارع بما يكنه في قلبه، لا يماري ولا يدهن لأنه يراهما نوعاً من الدجل والنفاق المنهي عنها في الشريعة الإسلامية والمكارم الإنسانية. ولكنه لا يظمر السوء لأحد مهما كان اتجاهه الأخلاقي والاجتماعي.

جالسته طويلاً في دزفول وقم وكنا مصاحبين في بعض الأسفار داخل إيران، فأرأيت منه إلا الصلاح والسداد بعيداً عن التظاهر بالمظهر الديني الذي نلمسه في أعمال بعض المرئيين، يلتزم بالعبادات بالمقدار الواجب مع الاهتمام ببعض المستحبات، ثم يتفرغ للعلم بحثاً وتحقيقاً ودراسةً وتأليفاً، حتى في مجالسه مع خلانه ومعاشريه حيث يقضي معظم وقتها في المناقشات العلمية مفيداً

ومستفيداً. ومن خصائص أخلاقه عدم التكبر عن أخذ العلم والمعرفة حتى من أصغر معارفه، فهو يريد توسعة آفاقه المعرفية حيثما وجد إلى ذلك سبيلاً.

من احترامه للقرآن الكريم -بالإضافة إلى ما ألفه في علومه وسعى في نشر معارفه في جلساته الدينية - أنه لم يقم تواضعاً لأحد - مهما كانت مكانته الدينية والاجتماعية - إذا كان بيده المصحف الشريف للتلاوة.

كان شديد الاهتمام بالقراءة ومطالعة الكتب منذ بدايات دخوله في الحوزة، لا يفارق الكتاب في مختلف الأحوال ويسجل ما يستحسن مما يقرأه في مجلدات بلغت اثني عشر مجلداً سماها «خردأفزا».

كان خطيباً ماهراً يدير أكثر مجالس خوزستان الكبيرة المزدحمة في شبابه، ولكنه ترك الخطابة والمنبر منصرفاً إلى التأليف والتصنيف.

له مساع ملحوظة في إحياء الأراضي الزراعية ويذكرون أنه أنبت خمسين ألف شجرة من مختلف أشجار الفواكه، وقد دعاني في بعض أسفاري إلى خوزستان لتقضاء بعض الوقت في أحد بساتينه خارج مدينة دزفول، وكنت ألحظ شدة عنايته بأشجاره التي غرسها بيده ورعاها بنفسه. له اهتمام بالعرفان الاسلامى النابع من تعاليم المعصومين عليهم السلام الأخلاقية التهذيبية، ويردّ بشدة العرفان الذي يدعيه أهل التصوف البعيد في بعض التعاليم عن المأثور عن أهل البيت، ولذا تراه يخالف بصرامة التأويلات القرآنية الصوفية التي درج عليها كثير من مدعي العرفان في مختلف العصور، ويراه غير صالحة لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً غير مشوب بالأفكار والآراء المتطرفة.

يصف السيد نفسه في بعض ما كتبه بقوله: «كنت في أيام الشباب عند الدخول إلى المساجد أخلع الحذاء احتراماً لبيت الله تعالى وأمشي حافياً على الأرض إلى أن أصل إلى الفرش. وُفقت لخم القرآن الكريم أربعة وثمانين مرة في مختلف المشاهد كل ختمة في مجلس واحد. أبتعد عن كسب الشهرة. ما تصرفت قط في أموال الوقف وحق الامام وأموال الفقراء. لا أتمنى منصباً ولا مقاماً. ما أنكرت فضل ذي فضل ولم أحسده على فضله عملاً بقوله تعالى ﴿ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾. لأنى لا أطمئن إلى صحة توبتى لا أرى نفسى عادلاً وأمنع الناس من الإقتداء بي في الصلاة...».

الاهتمامات القرآنية :

من الملاحظ أن السيد الكالمي - عطر الله مرقدته - إتجه بكله في العقدين الأخيرين من عمره إلى الدراسات القرآنية، بحثاً في علومه - بمختلف الجوانب - وترجمةً وتفسيراً، فكانت نتيجة هذا الإتجاه الخاص ثمانية عشر عنواناً من كتبه طبع بعضها أكثر من مرة وبعضها ينتظر الطبع.

في الحفلة التكريمية التي أقيمت له في «معرض الكتاب الدولي» الثاني عشر في طهران، يتحدث بصراحة عن آراء ونقاط توجيهية هامة رأينا تعريبها مع التلخيص فيما يأتي:

١- لا يوجد حتى الآن تفسير وترجمة للقرآن الكريم وافٍ يُستغنى به عن مراجعة الكتب والمصادر القرآنية المختلفة، ومع العلم بأن القرآن «لا تنقضي عجائبه» يلزم الجدّي في تدوين تفسير وترجمة شامل بالمقدار المسور، حتى يجد المراجعون مبتغاهم لفهم الآيات الكريمة في مجموعة تفسيرية واحدة.

٢- يجب أن نتذكر «ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، ويعني هذا أنه يرشد - في أعلى المستويات - إلى تكامل الانسان، فلا بدّ من بيان ما دعا إليه الأنبياء المرسلون ليكون دليلاً إلى طريق الحق الذي يجب - خاصةً على الشباب - سلوكه. وهذا من واجب المؤرخين في التعريف بمسلك الأنبياء المخالف لمسلك القياصرة والمقايسة بينهما جزءاً فجزءاً، ليعلم الشباب المسلم أن مسلك الأنبياء لم يُطبّق كما ينبغي وهو ليس بناقص في نفسه.

٣- إن بعض الأحزاب المطبوعة للتوزيع في مجالس الفوائح تنتهي بآية غير كاملة، نصف آية في آخر حزب ونصفها الثاني بأول حزب آخر. هذا هدر كرامة الآيات القرآنية يجب على التجار الطابعين للأحزاب الامتناع عن إساءة الأدب بالنسبة إلى كلام الله عز وجل.

يذكر السيد في بعض ما كتبه: إن الدافع له إلى الأبحاث والدراسات القرآنية هو الشيخ محمد كاظم المعزي الدزفولي، وذلك بعد أن اطلع المعزي على ما كتبه في شرح ديوان ابن الفارض قال له بصراحة: إن هذا لا يليق بشأنك. فاتجه إلى قراءة كتب التفسير وعلوم القرآن وبلغ ما اشترى منها في ثلاث سنوات إلى مائة وثلاثين كتاباً. كتب في أول الأمر كتابه «قانون تفسير» فكان موضع تشجيع الشيخ ميرزا محمد علي المعزي الدزفولي والسيد أسدالله النبوي الدزفولي. كل هذا دعا إلى انصرافه عن قراءة أيّ كتاب غير الكتب القرآنية.

الكمالى فى أقوال الآخريين :

لقد أشاد جماعة من الأساتذة والأفاضل الإيرانيين بمقام السيد - عليه الرحمة والرضوان - فى أحاديثهم ومقالاتهم، نختار منها ما يلي مع الاختصار وبعض التصرف :

« السيد الكمالى تعلق قلبه بالقرآن الكريم تعلقاً خاصاً، فدرسه مطعماً دراسته بما أثر عن أهل البيت عليهم السلام. قضى السنين الأخيرة من عمره فى تأليف كتب قرآنية وكتب فى موضوعات أخرى فيها استفادات قرآنية، وكتابه « قانون تفسير » خالد بما احتواه من نكات طريفة ».

« فى آثاره ثلاث خصائص تمتاز بها عن كثير من آثار المؤلفين: الاعتناء بعمق ما يتعرض له بالبحث وهو من أوائل الداخلين فى هذا الميدان. يسر التعبير بحيث تفيد كتاباته للمتعمقين وللعمامة، وهو سلس العبارة فيما يكتب مع الأخذ بجانب الشمول للموضوع الذى يستصده. الاهتمام بجوانب معرفية مختلفة الأبعاد، فهو بينما يشرح « كفاية الأصول » يؤلف فى الأدب والتأريخ والفقه والحديث واللغة ».

« مهمته السيد بمحتوى القرآن الكريم وبتعاليمه التربوية جنباً إلى جنب، فهو يدرسه لفظاً ومعنىً ويستخرج منه العطاءات الفنية ».

« كان الكمالى يبحث عن مسائل مهمة تستند إلى القرآن الكريم، ويؤكد أن من طريق كتاب الله تعالى يمكن حلّ ما أهم بوجه مقبول ».

« من المعقول أن نقسم سنى حياة السيد إلى قسمين: أيام شبابه التى قضاها بالارشاد والتوجيه الدينى من طريق الخطابة والمنبر، وكان همه فى هذا المقطع منصباً على طرد الأفكار والآراء المنحرفة وتوجيه الشباب إلى الصحيح من العقائد. والقسم الثانى عصر البحث والتحقيق والتأليف خاصة فى علوم القرآن. هذا ما عدا الفترة التى دخل فى المعامع السياسية واشترك فى القضايا الحزبية، ولكنه عاد إلى الشؤون الدينية مخلفاً وراءه السياسة للسياسيين ».

« عُرف السيد الكمالى عند جماعة خاصة من المعنيين بالقرآن الكريم منذ ثلاثين سنة تقريباً، ولكنه بقى مجهول القدر لدى الحوزويين والجامعيين إلى قبل سنتين، حيث دعى إلى تدريس علوم القرآن والمعارف الاسلامية فى بعض الجامعات وانتشر كتابه « قانون تفسير »، فظهرت مكانته العلمية بين الجوامع الثقافية وانتهى الأمر إلى إقامة حفلة تكريمية له تحدث فيها كبار المشتغلين بالدراسات القرآنية ».

« بخطبه الدينية ومنابره الارشادية في دزفول وأهواز ، وجّه الأفكار - وخاصةً أفكار الشباب من مستمعيه - إلى المبادئ الاسلامية الصحيحة . كان شاعراً جيد القريحة وخطيباً عالماً ، وله أسلوب خاص مميز في كتاباته ومؤلفاته يتميز بالسهولة والعمق وسعة الأفق ، لا يتفرغ لنظم الشعر ولكن شعره ملفت للنظر» .

شعره :

للسيد شعر رصين بالفارسية ، كان يتعاطاه في أيام شبابه ولكنه انصرف عنه تقريباً في شيخوخته لاتجاهه كلياً إلى دراسة القرآن الكريم والتأليف في علومه . يتخلص في شعره «كهاى» ، ولا يتعدى فيه الحدود الدينية والأخلاقية والعرفانية والاجتماعية إلا قليلاً جداً ، كأنه كرسه للتهذيب النفسي في اطار ما جاء في تراث أهل البيت عليهم السلام بعيداً عن الغوغاء والمجاملات الفارغة التي درج عليها كثير من معاصريه . لم يُنشر شعره كثيراً حتى في أيام الشباب ، ولذا لم يُعرف به في الأوساط الشعرية الإيرانية في عصره إلا عند النادر من أفاضل الأدباء .

من شعره القصيدة التالية التي ضمَّها في أوائل أبياتها أسماء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومدحه بها مضمناً فيها لأسماء السور القرآنية المادحة له ، وقد أنشئت بمناسبة ميلاده الكريم :

شد بسيط خاك بطحا رشك فردوس برين

بهر ميلاد محمد رحمة للعالمين

مژدگانى ده كه جاء الحق وباطل قد زهق

گفت بهر آمنه از قول حق ، روح الأمين

دوره توحيد آمد ، شرك وبتها شد نگون

دوره ختم نبوت گشت وختم المرسلين

خلق عالم جمله اين شد زمين آمنه

قام عبد الله شأن پور عبد الله بين

احمد ومحمود ، ابوالقاسم ، محمد ، مصطفى

هادى مطلق دو نامش طا وها ويا وسين

هست او داعی الی الله وسراجاً منیر
 هم مبشّر، هم نذیر و دین او حبل المتین
 آتش گبران ز نورش در زمان خاموش شد
 کوثر آمد، حوض سلطان شد فرو اندر زمین
 چون حجر در رکن بیت از دست او شد استوار
 رفت الله اکبر از گلدسته تا عرش برین
 جبرئیل آمد همه آفاق زیر شهپرش
 تا پیام حق گزارد پیش آن سلطان دین
 بر دل پاکش ز وحی «حمد» و هم ام‌الکتاب
 از «الف لام میم» شد تا ناس چون نقش نگین
 «آل عمران» تا به آدم یافت از وی اصطفا
 شد «نساء» و ناس از وی طیبات و طیبین
 مائده انعام بهر ناس و «الأنعام» از اوست
 عارف سیما به «اعراف» است میر سابقین
 صاحب «انفال» او «توبه» پذیر هر گناه
 مونس «یونس» هدایت بخش «هود» از راه دین
 مهر او چون حسن «یوسف»، «رعد» قاصف قهر او
 آل «ابراهیم» اندر «حجر» پاکش شد مکین
 شهید «نخل» از لطف او نامیده شد فیه شفاء
 اندر «اسراء» شد ز خاک مکه تا افق مبین
 «کهف مریم» شد شه «طه» به گاه اضطراب
 قافله سالار خلیل «انبیاء» و مرسلین
 حج بیت الله شد واجب از آن بر «مؤمنون»
 تا که بیند «نور» او را منبسط در ماء و طین
 حبذا قرآن که خود «فرقان» حق و باطل است
 قول «شعراء» نیست، باشد وحی رب العالمین

«نمل» گوید همچو انسان بهر پیغمبر «قصص»
«عنكبوت» و خانه‌اش او هن چو بیت کافرین
«روم» همچون مور شد پامال جندالله تو
حکمت «لقمان» چه ارزد پیش عقل اولین
«سجده» گاه پادشاهان جهان خاک درت
هم ز «احزاب» و «سبا» بر خوان هلاک ظالمین
«فاطر» الخلق آن که «یس» را بود پشت و پناه
از ملائک «صافات» آید بعون مؤمنین
«ص» و القرآن تویی تعیین نمای هر «زمر»
«مؤمن» و کافر جدا از هم کنی از مهر و کین
«فصلت» آیاته از بهر «شوری» بینهم
تا بر افتد «زخرف» القول غروراً از زمین
کور بادا چشم حاسد از «دخان» روز حشر
«جاثیه» گردند هر امت زهول یوم دین
دور «احقاف» از میان برد و «محمد» را بداد
«فتح» از انا فتحنا لك از آن فتح مبین
حرمت «حجرات» بین و «ق» قرآن مجید
«ذاریات» آنجا که فی الأرض آیه للموقنین
«طور» تو و «النجم» وجایت قاب قوسین وجود
«القمر» منشق زاعجاز تو شاه راستین
علم القرآن ز «الرحمن» مرادش جز تو نیست
«واقعه» از بعثت گشته به عالم مستین
چون «حدید» هم نفع زاید از تو هم بأس شدید
بأس از آن کافران و نفع از آن مؤمنین
قد سمع الله قول التي «تجادلك»
سیح لله تا «حشر» است تسبیحی چنین

«ممتحنه» امتحان القلب بهر مؤمنات

«صف» «جمعه» همچو بنیانی که باشد آهنین

پیکر «منافقون» گرچه درشت است و سستبر

هست چون طبل تهی لاف و گزاف کاذبین

از «تغابن» رست هر کو داد دنیا را «طلاق»

تو پی «تحریم» حل الله مشو خلوت گزین

«ملك» آن او «قلم» در حکم و «حاقه» روز حق

وان «معارض» پایه‌های روح تا عرش برین

«نوح» پیغمبر نجبی شد از دعای مصطفی

جن و انس از سفره انعام عامش ریزه چین

یا «مزمل» یا «مدثر» گو «قیامت» قائم است

«دهر» از ذکر تو خالی نیست هم تا یوم دین

یوم فصلی هست در پایان قسم بر «مرسلات»

وان «نبا» آید الم نخلتکم من ماء مهین

«نازعات» و زجره واحد بین منا «عبس»

چون که تو دیدی شروق شمس «تکویر» ش بین

«انفطار» آسمان بین چون قیامت شد بپا

پای میزان گفت هر کس ویل «للمطفین»

«انشقاق» افتد در این ذات «البروج» و «طارق» اش

رینا «الأعلى» چو خواهد کرد بر یا یوم دین

راست باشد «غاشیه»، سوگند بر «فجر» و به وتر

فی قسم بر این «بلد» چون تو در آن هستی مکین

«شمس» رویت، «لیل» مویت، و «الضحی» پیشانیت

«انشراح» از سینهات سوگند بر زیتون و «تین»

از «علق» آن «قدر» زاید تا که خیر از الف شهر

«بیته» خواهی بخواه از متن قرآن مسبین

هست «زلزال» زمین واقع قسم بر «عادیات»
«قارعه» هم آیتی باشد ز روز واپسین
از «تکاثر» وز مقابر هیچکس سودی نبرد
«عصر» را هم صاحبی باشد برو او را ببین
وای بر آن کز «همزه» آبروی خود بریخت
«فیل» واصحابش چو موری پست زیر ذره بین
آن «قریش» عاق اگر خود منع «ماعون» کرده بود
گشت از «کوثر» جهان آکنده ز ابناء و بنین
«کافرون» را «نصر» و فتح الله چون مغلوب ساخت
بو لب دستش به تبت زد «مسد» را شد قرین
یا محمد هست «اخلاصت» و رای هر خلوص
تو صراط مستقیمى فی یهود و ضالین
تا «فلق» هر صبحگه پرتو فشانند بر افق
«ناس» را شرع تو باشد هادیاً للمتقین
گر (کمالی) را پذیری از محبان بلال
صیت فخرم می رسد از خاک تا عرش برین

مؤلفاته :

للسید نشاط ملحوظ فی عالم التألیف والتصنیف ، کتب الكثير فی الأدب والعلوم الاسلامیة ، وخص جانباً کبیراً من اهتماته - وخاصةً فی السنوات الأخيرة من حیاته - بالدراسات القرآنیة ، فقد کتب فی هذا المجال ثمانية عشر کتاباً مطبوعاً و غیر مطبوع ، وإلی القارئ عناوین ما عرفنا من المؤلفات :

- * ابیات تفسیری مثنوی .
- * احادیث غیر مکرر از طریق امامیه .
- * احادیث غیر مکرر از طریق عامه .
- * أرمغان ربیع . مختصر مطبوع .

- * تاريخ تفسير .
- * تاريخ صدر اسلام . مختصر مطبوع .
- * ترجمه وشرح قصائد ابن الفارض . لم تم .
- * تفسير قرآن براى همه .
- * تك بيتهاى مثنوى .
- * الثقافة الاسلاميه . دروس ألقيت في كلية الشهيد المطهري .
- * جاء الحق . طبع طهران سنة ١٣٦٧ ش .
- * جنيات دو ساله دكتور بقاى در دزفول . مطبوع .
- * چهره مولوى در آيينه مثنوى .
- * حافظه در آينه سخن .
- * خاتم النبیین . في السيرة النبوية الصحيحة ، مطبوع .
- * خرد افزا . متفرقات مما كان يستحسنه من الكتب في اثني عشر مجلداً .
- * دعبل خزاعى ، شاعر انقلابى . مطبوع .
- * دفتر خاطرات و اشعار .
- * سيمای دزفول . في عشرة أجزاء .
- * شرح كفاية الأصول . خمسة أجزاء .
- * شناخت قرآن .
- * عترت ثقل كبير . مطبوع .
- * عرفان و سلوك اسلامى (قرآنى) .
- * عزيز و فگار . منظومة أخلاقية فارسية ، مطبوعة .
- * علوم القرآن .
- * قانون تفسير .
- * قياسات القرآن .
- * قرآن ثقل اكبر .
- * قرآن و جامعه .
- * قرآن و دستورات اجتماعى .

- * قرآن وشعارها.
- * قرآن وصنایع بديعه.
- * قرآن ومبارزات.
- * قرآن ومقام زن.
- * گلستان امثال دزفولی . مطبوع.
- * مستدرک ألفاظ معرّب.
- * مصادر المطالب.
- * معارف اسلام.
- * مقاصد قرآن (يا جمهوريت محمد).
- * مقدمة «الترجمان عن المرزبان» . مطبوع.
- * مقدمه تفسير قرآن برای همه.
- * منتخب المثنوی .
- * المواعظ . عدة دفاتر.
- * نامه هائی به فرزندانم.
- * هر که می خواهد بخواند . ردّ الکسروي ، طبع دزفول سنة ١٣٢٢ ش.
- * هزار سخن از حجازی . مطبوع مکرراً.
- * هزار سخن در شناخت اسلام.
- * همزیستی و معاشرت در اسلام . مطبوع.

وفاته :

توفي - قدس الله نفسه - في دزفول عاشر شهر صفر سنة ١٤٢٦ .^١

مصادر الترجمة:

ترجمته الذاتية بقلمه ، سخنوران نامی معاصر ایران ٢٩٦٤/٥ ، مجلة گلستان
قرآن العدد ٢٠٣ .

الشيخ محي الدين المامقاني

(١٤٢٩ - ١٣٤٠)



الشيخ محي الدين المامقاني

الشيخ محي الدين بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني^(١)

مولده ونشأته :

ولد في النجف الأشرف في شهر صفر سنة ١٣٤٠ أو ١٣٤١^(٢).

نشأ برعاية والده نشأته الأولى، وربى في مهد العلم والمرجعية تربية صالحة، ولكن والده الكريم توفي سنة ١٣٥١ وهو لم يزل في سن المراهقة، فأولته والدته عنايتها الفائقة في تنشئته وتحييد الفضائل والفواضل إلى نفسه، إذ كانت من بيت فضل وعلم ومرجعية (آل الخليلي)، الأسرة النجفية التي طبقت شهرتها في عالم العلم والأدب والطب، برز منها رجال معروفون كانوا مفخرة حوزة النجف الدينية، ولهم آثار معروفة مشهودة، ودُكروا في كتب التراجم والتواريخ بكل إجلال وتكريم.

تعلم القراءة والكتابة كما كان يتعلمها الناشئة في ذلك العصر عند شيوخ الكتاتيب، ويظهر من بعض ما لمستته من معاشرته تقدمه على كثير من أقرانه في هذه الفترة، قريحة فياضة وخط جيد ومعرفة حسنة بالإملاء مع الإلتزام بالنظم في أوقاته وأعماله.

دراساته و تدريسه :

تتلمذ الشيخ في «جامع المقدمات» على الشيخ صادق التنكابني، ثم درس النحو وكتاب «المطول» لدى الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، ثم كتاب «معالم الأصول» لدى الشيخ فاضل اللنكراني عند ما كان في النجف، ثم «المكاسب» و«الرسائل» و«كفاية الأصول» وثنى من

١. تحدثنا عن أسرة الشيخ عند ترجمة جده الشيخ محمد حسن المامقاني.

٢. الترديد من صاحب الترجمة نفسه.

الفلسفة لدى الشيخ عبدالحسين الرشدي .

وفي الفقه والأصول العالين، فقد حضر أبحاث السيد عبدالمهدي الشيرازي خارج المكاسب، والشيخ ميرزا باقر الزنجاني في الأبحاث الأصولية، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم في الأبحاث الفقهية وكتب تقرير أبحاثه على العروة الوثقى .

وفي المعقول، فقد قرأ « شرح المنظومة » للسبزواري عند الشيخ فاضل اللنكراني، ومقداراً من كتاب « الأسفار » عند الشيخ صدر البادكوبي .

درّس - على العادة المتبعة في الحوزة النجفية - مرحليتي المقدمات والسطوح، على جماعة من الطلبة كل ما كان يقرؤه، فقد كان يتولى تدريس كل كتاب ينتهي من دراسته. وهذه عادة مستحسنة تركّز العلم ومسائله في ذهن الطالب وتصبح ملكة علمية تعينه على تفهم المسائل الغامضة في مرحلة الخارج التي تتطلب الدقة في الأخذ والتعمق فيما يليق عليه .

بعد إنهاء دراساته العالية، تمحّض في تدريس المكاسب والرسائل والكفاية وشرح التجريد سنين .

وبعد انتقاله من النجف إلى طهران في سنة ١٣٩١ بدأ بإلقاء محاضرات في خارج الفقه والأصول على جماعة من الأفاضل، ولكنه لم يبق بها إلا فترة قصيرة حيث انتقل إلى قم وانصرف إلى عمله في التعليق على كتاب والده « تنقيح المقال » وترك التدريس نهائياً، وذلك لأن الكتاب واسع الأطراف والتعليق عليه يحتاج إلى التفرغ الكامل مع ما كان هناك من ملاحظات .

وصايا موجّهة :

ليس من دأبنا في هذه الموسوعة نقل الوصايا، إلا أن الشيخ صاحب الترجمة كتب وصيتين في سنة ١٤١٥ و ١٤١٩، وفيهما - بالإضافة إلى الأمور الخاصة التي تهتم - توجيهات قصيرة هي نتيجة حياة شخص عاش بين الناس ومارس شؤون علمية واجتماعية ثم لخص تجاربه في عدة من الكلمات يجدها القارئ فيما يلي :

« وأوصي أولادي وبناتي ومن يتصل بي رحماً أو سبباً بتقوى الله الذي إليه مرجع العباد، وأن لا تغرهم الدنيا وزينتها، فإني ذقت حلوها ومرّها، فلم أجد في طيلة حياتي حلاً بل كلّها نكد وبلاء، وهي كما قال سيدنا الحسين صلوات الله عليه : دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر موصوفة، لا تسلم نزلها، ولا تدوم أحوالها، العيش فيها مذموم، والأمان منها مسلوب .»

« وليعلم أولادي أنني حاولت طيلة حياتي أن لا أغتر بشئ من شؤونها، وأن لا أعرف كما أنا،

وقد نلت شيئاً من ذلك» .

«وليعلم ذريتي من البنين والبنات أن أباهم قضى عمره مجهولاً، لا يعلم ما في ضميره أحد من الناس، وكم غصصه وتحمل من أهل زمانه من الأقربين والأبعدين ما الله به عليم، وأكرر وصيتي لهم بتقوى الله عز وجل، وأن لا يركنوا إلى الدنيا، ويكونوا صدقاً: إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً...» .

الهجرة من العراق إلى إيران :

كان في النجف الأشرف موضع احترام كبار العلماء والشخصيات الدينية بالإضافة إلى مكاتنه المحترمة لدى الطبقات النجفية المختلفة، حافظ على كيان أسرته التي كانت تمتاز بالعلم والمرجعية، وبسلوكه الممتاز أصبح له موقعه اللائق به بين علماء الحوزة بالإضافة إلى موقعه في إيران وخاصة في آذربايجان .

هاجر إلى إيران في سنة ١٣٩١ على أثر مضايقات البعث العراقي وتهجير الإيرانيين، واستقر أولاً في طهران معززاً محترماً، وأقام صلاة الجماعة في «مسجد أرك» الذي يُعد من أكبر مساجد العاصمة ومهما، وتولى التدريس فقهياً وأصولاً كما ذكرنا فيما سبق. إلا أن بيئة هذه المدينة الكبيرة وضوضاءها أزعجته فانتقل إلى قم مهد العلم وموئل العلماء، ودُعي إلى صلاة الجماعة في بعض مساجدها المعروفة أكثر من مرة، فامتنع من ذلك وتفرغ للتأليف والبحث مبتعداً عن المجتمع بالمقدار الممكن .

خسر من هجرته جملة من مؤلفاته وقصاصاته التي قضى فترة من أيام شبابه في جمعها وتدوينها، خاصة حواشيه على متون الكتب الدراسية، وأقصى عن مראقد آباءه وآثارهم التي كان يرهاها في كل حين ويتعدها معترراً بها. وأهم من كل ذلك مجاورة مدينة العلم والتقى والاستفاضة من أنوار قدس الامام أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام. وكم رأيته عند لقاءاتنا الخاصة بأسف على هذه النعمة العظمى التي سُلبت منه وأصبح يتشوق إليها بكل وجوده .

ولكنني أعتقد أن هجرته غير الاختيارية والتقليل من المعاشرة وعدم الخلطة بالمجتمع الذي لا تروقه أخلاقه وسلوكه، توفيق ساقه الله تعالى إليه حتى يتفرغ لانحياز عمله الرجالي الذي سيعتبر بحق موسوعة كبيرة شاملة تبقى في سجل التاريخ من مفاخر عصرنا وضمن الأعمال الفردية المعقدة أنتجها عظمائنا عبر العصور .

وبالأسف لم يتمها تكميلاً ولم ير المطبوع منها إلا نحو ثلاثين مجلداً ولا زال العمل فيها - بحسب أمره - إستدراكاً ومقابلةً وتصحيحاً، وقد صدر منها الجزء (٠) لمخزن المعاني، واعمله الأول والثاني الفوائد الرجالية بتحقيق ولده فضيلة الشيخ محمدرضا المامقاني وعليه إكمال سائر المجلدات.

بعض صفاته الأخلاقية :

عاش الشيخ مترفعاً عما في أيدي ذوي المال والثروة، لا يعرف الخضوع لذوي الجاه والمقام مع شدة تواضعه في سلوكه الاجتماعي، ولا أبدى حاجة طيلة حياته إلى من له رئاسة وبسط مال. مثال رائع للوفاء مع أصدقائه والقريبين منه، لا يترفع عليهم بالرغم من موضعه الرفيع وموضع أسرته من العلم والدين، يزورهم في المناسبات السارة والمحزنة ويحضر مجالسهم بالمقدار الميسور ويتقدمهم ويستخبر أحوالهم إذا كانوا بعيدين عنه.

يتقيد في أحاديثه مع مجالسيه بالآداب الاسلامية والمقتضيات الاجتماعية، فلا يؤدي صاحبه ولا يقول ما يزعجه، بل يحاول جهد استطاعته أن لا يتفوه بما يسوء جليسه ولو كان ممن يكره مجالسته ومصاحبته. هذه خصلة ممتازة تحتاج إلى السيطرة على النفس والقدرة على ضبط اللسان، وقلّ من يتمكن من ذلك.

متين يلتزم الوقار في سلوكه، ما رأيته يضحك بصوت عال عند إثارة الضحك، لا يرفع صوته عند التكلم ولا يتسابق في الكلام، خطاباته مع المتكلمين معه مليئة بالعطف والتودد، تعلق أساريره البشرى، يتفتح إلى من يشكو مصائبه لديه ويبدي مشاركته فيما أصيب به ليخفف من وطأة آلامه.

صبور عند الشدائد، فلا يشكو ولم يجزع إذا نزلت به الملمات، بل يواجهها بسعة صدره ويتحملها بروحه الكبيرة وكأنه لم تصبه شدة ولا نالته معضلة. لقد ضويق لما كان بالعراق ورأيته في كرمانشاه عند التهجير وتعجبت من صموده أمام الكوارث، وكذلك جوبه بعد استقراره في قم بما يضيق به ذرع الحليم، ولكنه استقبل كل ذلك بحلم وصبر متناهيين.

كان حافظاً لكثير من الأحاديث والروايات التوجيهية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، يستشهد بها عند ما يتحدث إلى من يحضر لديه، وخاصةً الشباب منهم.

قال الشيخ جعفر محبوبه في «ماضي النجف وحاضرها» ٢٥٩/٣:

« هو النابة اليوم من هذا البيت (بيت المامقاني) والبارز فيه، وهو من أهل العلم والفضل، مجدّ في التحصيل مكب على طلب العلم، حفظ شؤون بيته وسار بسيرة أبيه، محافظاً على كيانه وسمعة بيته، يمتاز بسيرة الحسن وهديه الجيد، مع وقار ورزانة وحلم».

وقال صديقه العلامة السيد محمد علي الحكيم في رسالة خاصة:

« لقد عرفته منذ حوالي ستين سنة، وتكوّنت عندها علاقة حميمة ومتميزة، فلم أعرف منه سوى التدين وحسن الخلق. ويشهد لذلك مجلسه يوم كان في النجف الأشرف، فبالرغم من صغره سنه آنذاك إلا أن مجلسه كان يرتاده وجوه الحوزة العلمية وأساتذتها، مثل السيد الحكيم قبل مرجعيته العامة وغيره من أعلام النجف الأشرف. كما يشهد لاستقامته ملاقاه بعد وفاة المرحوم والده «قده» من الفقر الشديد، إلا أنه لم يثنه ذلك عن مواصلة دربه في خدمة المذهب الحق والمتمثل بالمنهج الحوزوي الأصيل وعدم استبداله بما يوفر له الناحية المادية من فرص العمل المختلفة والمتنوعة آنذاك».

شيوخ إجازاته:

صدر لشيخنا صاحب الترجمة إجازات لرواية الحديث وغيرها من بعض أساتذته وغيرهم من أعلام النجف، هذه أسماء المجيزين له الذين عرفناهم:

- ١ - الشيخ آقا بزرك الطهراني.
- ٢ - السيد أبو الحسن الأصهباني.
- ٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.
- ٤ - الشيخ عبدالحسين الرشتي.
- ٥ - السيد عبدالحسين شرف الدين.
- ٦ - السيد عبدالهادي الشيرازي.
- ٧ - السيد محسن الطباطبائي الحكيم.
- ٨ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي.

المجازون منه:

كتب جملة من الإجازات الحديثية لتلامذته والمُلتفّين حوله من أفاضل الهند وباكستان والخليج

والعراق، ولكنه لم يسجل أسماءهم في سجل خاص لنعرفهم بالتفصيل، وقد نسبهم لتناول العهد بهم وبُعد الشقة بينهم، نعرف منهم في هذه العجالة:

- ١ - السيد علي العلوي الكاشاني.
- ٢ - الشيخ علي محسن القطيني.
- ٣ - الشيخ محمد السامي التنكابي. أجازته في ٢٣ ربيع المولود سنة ١٤٠٣.
- ٤ - ولده الشيخ محمدرضا المامقاني.

مؤلفاته:

أهم ما دَبَّجته يراعة علامتنا الجليل، مستدركاته على كتاب والده السائر «تنقيح المقال»، فقد توسع في تحقيقاته وتعليقاته على الكتاب، وبحث عن كل راوٍ و مترجم فيه بأكثر ما يمكن البحث عنه في المصادر الرجالية والتاريخية، ومحصها تمحيصاً دقيقاً من جهات شتى، ثم لخص ما توصل إليه من نتائج بحثه وتحقيقه بعنوان «حصيلة البحث»، وقد طبع منه حتى الآن أربع وثلاثون جزءاً.

وله أيضاً من المؤلفات:

- * حاشية شرح التجريد للعلامة الحلي.
- * حاشية فرائد الأصول.
- * حاشية المكاسب. مفصلة.

وفاته:

توفي - قدس الله سره - ساعة قبل أذان الفجر من ليلة الثلاثاء سادس شهر جمادى الثانية سنة ١٤٢٩، وشيع في قم تشييعاً حافلاً عصر يوم الأربعاء حضره العلماء وأفاضل الحوزة وجماعة كبيرة من قم وخارجها عطلت له الشوارع الرئيسة من مسير الجثمان، وبعد إقامة فاتحة مزدحمة بالليل نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في بقعة كميل بن زياد مجاوراً له، وأقيمت له فوائح

عديدة ورثاه جمع من الشعراء بمرابٍ عربية وفارسية، ومن المرابي قصيدة الأستاذ الشيخ

تُكل التقي والعلم مُذْ غال الرّدى شيخ الشريعة قطبها علم الهدى

وبكاه محرابٍ لطاعة ربّه فيه أدام تبتلاً وتهجداً

قد كان مزدهياً به وبفقده
 إذ كان يعمره بذكرٍ دائبٍ
 ومحافلُ العلم اغتدت لرحيل (محي)
 ومن الفوائد والفرائد قد خلا
 ومجالس الأبرار شئتت شملها
 فقدت به دنيا الفضائل فخرها السامي
 وودعت الغلا والسؤددا
 ونفيس عقيد بالجواهر نُصدًا
 في طيه ما لا يحيط به مدى
 في عبقريته النبوغ تجسدا
 فيه مباحث كان فيها الأوحدا
 وله بتتقيح المدارك جددا
 حتى اغتدى ألقاً يضاهي الفرقدا
 لا يرتقيها غيرٌ فذئ أنجدا
 مضار سبقها أصاب المقصدا
 شُرفت مناسبتها الأصلية محتدا
 يُنمى بنسبته لعرة أحمددا
 أن كان (شيخاً) في الأنام (وسيدا)
 يوماً ولم يك للنقول مؤيداً
 كانا له (نسباً) أثمّ مؤكدا
 من كل أروع في العزائم أمجدا
 مئةً من الأعوام دام موطدا
 راسي الدعائم حيث أولاه يدا
 يعتام منهجه الأسد الأرشدا
 قد جاء مطرد التواتر مسندا
 وبمجده ساوى الطريف الأئلدا
 حمولى وعز على الورى أن يُفقددا

فلنا الرجاء بشبلة العَلَمِ (الرضا)
 فأقَى لِيُظْهِرَ من تراث جدوده
 وَيُعِيدَ مُدْرِعاً بصارم عزمه
 مامات من أبقي لنا مثلَ (الرضا)
 بل سوف يبقى ذكرُهُ عَطِراً كَمَث
 فَلْيَهْنِهْ أن حلّ في وادي الحمى
 وثوى بجنات النعيم مكرّماً
 ومذ استعنا (الفرد) أرخنا «ألا
 من في شماتله بوالده اقتدى
 غرراً شأونَ بما حوِين العَسْجِدا
 ما كان من غرّ الكنوز مبدداً
 خلفاً يتمّ ما أبوه شيّدا
 ل الرّوض في الأسحار باكره النّدى
 بجوار حيدرةٍ وقُدّس مرقدا
 فيها وبالعيش الرغيد مخلّدا
 طوبى لمحي الدين في أمن غدا»

(١٤٢٩)

الشيخ باقر شريف القرشي

(١٤٣٣ - ١٣٤٤)



الشيخ باقر شريف القرشي

الشيخ باقر بن شريف بن مهدي بن ناصر بن قاسم بن محمد بن مسعود بن عمارة بن نصار بن ماجد بن نصار بن زهير بن فلاح بن سماح بن شهاب بن جعفر بن كلاب الجعفري القرشي شئي عن أصل الأسرة:

قال الشيخ جعفر محبوبة في «ماضي النجف وحاضرها»:

«آل القرشي أسرة علمية من أسر القرن الثاني عشر، اشتهر رجال منهم في الوعظ والارشاد وإلقاء المسائل وختمها بذكر شئي من مصائب الأئمة عليهم السلام، يتوارثها الأبناء عن الآباء وتغلب عليهم الروح الدينية. وهم على جانب من الزهد والعبادة وجشوبة العيش، تتمثل فيهم الأخلاق العربية الفاضلة والعادات الكريمة، ولا يزال الخلف منهم ناهجاً منهج السلف، وفيهم اليوم من يشتغل بطلب العلم، وهم من الطلاب المجدّين في طلب العلم والمحصلين منه، وقد قطعوا فيه شوطاً بعيداً وفاقوا الكثير من أقرانهم».

ربما تلفظ النسبة في العراق بالكاف الفارسية فيقال «آل الكريشي»، وقال لي الشيخ صاحب الترجمة: في اصطلاح الكويتيين «كرش» أي خرج. قال الشيخ حرز الدين في «معارف الرجال»:

«من قبيلة تُعرف اليوم «المجافرة» نسبة إلى جددهم جعفر بن كلاب على المشهور المعروف عند مشايخ آل القرشي.. وآل القرشي في النجف بيوت كثيرة يُعرفون بهذا اللقب عدا أولاد العالم الزاهد الشيخ نوح وأحفاده، فانهم اشتهروا ببيت «نوح» نسبة إليه قدس سره».

نشأته العلمية:

ولد الشيخ في النجف سنة ١٣٤٤، ونشأ برعاية أخيه المرحوم الشيخ هادي القرشي الذي كان من أفاضل المدرسين في الحوزة العلمية النجفية، فأحسن تنشأته وحَيّد إليه طلب العلم على

سيرة الأسلاف من الأسرة.

بعد أن قطع الشيخ المرحلة التعليمية الأولى بدأ بالدراسة الحوزوية، فقرأ المقدمات عند الشيخ حسين الخليفة، والبلاغة عند الشيخ عباس المظفر والشيخ نوري الجزائري، والمنطق عند الشيخ محمد علي الدمشقي، وشرح اللمعة عند السيد علي شبر والسيد مولى البعاج، وفرائد الأصول عند السيد محمود المرعشي، والمكاسب للأنصاري عند السيد عبدالكريم علي خان، وكفاية الأصول عند الشيخ بشير العاملي والسيد محمود المرعشي التسري والمجلد الثاني منه عند السيد محمد باقر الشخص.

حضر في المراحل العالية (خارجاً) على الشيخ محمد طاهر آل راضي في كفاية الأصول، والسيد محمد باقر الشخص خارج الرسائل وقاعدتي الفراغ والتجاوز، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم فقهاً في كتابي المساقاة والمزارعة، والسيد أبو القاسم الخوئي في كثير من أبواب الفقه والأصول، وكان أكثر اختصاصه بأستاذه الأخير.

كتب كثيراً من تقرير أبحاث أساتذته الذين حضر حلقات دروسهم العالية حتى تجاوزت الخمسين جزءاً، رأيتهما بخطه في المكتبة العامة التي أسسها في النجف الأشرف (مكتبة الامام الحسن عليه السلام).

من الاعتناء بكتابة تقرير أبحاث أساتذته في دور التحصيل وأخذ العلم، يُعرف مدى مثابته على الدراسة وجده في أخذ العلم وانتهاز فرصة العمر لكسب المزيد من المعرفة في أيام التحصيل. ومن هذا المنطلق نلمس أسباب توفيقه في ميدان التأليف والتصنيف بعد أن أنهى مراحل الدراسة الحوزوية بنجاح باهر.

باحث ثمان سنوات شرح اللمعة مع الشيخ علي يحيى القطيني، وكتبا ملاحظاتها وحلّ مشكلات الكتاب كالحواشي عليه ولم تدوّن في جزء خاص.

درّس الفقه وأصوله لجمع من الأفاضل - مع إيداء رأيه فيما يليقه - أثناء دراسته، فكان كلما أنهى دراسة كتاب يدرّسه على الطلاب الناشئة كما هو المتبع في حوزاتنا العلمية، وهي طريقة مستحسنة لممارسة العلم بتكراره وإعادة النظر فيه، فيصبح ما حصله الطالب ملكة راسخة في ذهنه.

الإجازة الحديثية :

للشيخ - كما ذكروا - خمسة من الشيوخ أجازوه في رواية الحديث، نعرف منهم :

١ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .

٢ - السيد علي المهشتي .

ثقافته العامة :

الشيخ واسع الاطلاع دقيق النظر كثير القراءة والبحث، قطع مراحل الدراسة الحوزوية بجدّ وحضر دروس أساتذته حضوراً واعياً وكتب محاضراتهم في الفقه والأصول العالين باستمرار ومن دون انقطاع، وفي الفرص غير فترة الدراسة اهتم بقراءة ما يصدره كتاب العصر والباحثون من مختلف الجاليات العربية .

تتميز مؤلفاته التاريخية خاصةً بالتحليل ودراسة الأحداث من مختلف جوانبها، فليس ناقلاً لها نقلاً مجرداً على ما هو عليه في المصادر التاريخية كما يفعله كثير من المؤلفين في عصرنا، بل يتولى الموازنة بين ما هو منقول عند المؤرخين ليستنتج الحق ويتوصل إلى الحقيقة المجردة عن الانحيازات الفكرية والعاطفية، فهو كاتب محقق متثبت فيما يكتب .

أما كتاباته الفقهية والأصولية التي رأيتها من تقارير أبحاث أساتذته الذين تتلمذ عليهم، فهي جيدة التحرير حسنة التعبير واضحة التقرير ليس فيها تعقيد، يليق أن تُنشر لكي ينتفع بها المعنيون بالتحقيق في مسائل علمي الفقه وأصوله .

من حسناته الثقافية المكتبة العامة التي أسسها في سنة ١٤١٠ باسم «مكتبة الامام الحسن عليه السلام»، وهي منتج لرواد العلم وطلاب المعرفة، ووجدت الشيخ في زيارتي للنجف الأشرف، يحضر بها صباح كل يوم لإفادة الواردين وحلّ ما ربما يشكل عليهم من المسائل، مع سعة الصدر في الأخذ والردّ وطلاقة وجه مع المتحدث إليه .

مؤلفاته :

للشيخ نشاط كبير في التأليف والتصنيف، وهو موفق في ما يؤلف من الكتب والرسائل، وتلقاها الخاصة والعامة بالقبول لما وجدوا فيها من العمق في التحقيق وحسن العرض لما يكتب فيه، كتب جملةً من كتبه على مستوى المحققين العلماء وجملة منها على مستوى متوسطي الثقافة الذين يحتاجون إلى رسائل ميسرة سريعة الفهم، وقد تُرجمت جملة منها إلى الفارسية والانجليزية والأردوية والفرنسية والروسية وكثير منها طبع عدة مرات . وهذا ما عرفنا منها ما عدا تقرير

أبحاث أساتذته الموجودة بخطه :

- * أبو طالب مؤمن قريش . طبع .
- * الإحسان في رحاب أهل البيت . طبع سنة ١٤٣٢ .
- * أخلاق النبي وأهل بيته . طبع سنة ١٤٣٢ .
- * الأخوة الاسلامية في منظار أئمة أهل البيت . نشر مشعر - طهران ١٣٨٦ ش .
- * الاسلام منهج مشرق للحياة . طبع شريعت - قم ١٤٢٥ .
- * الاسلام وحقوق الإنسان . طبع .
- * أضواء على زيارة القبور . طبع سنة ١٤١٨ .
- * أضواء على السياسة العادلة والظالمة . طبع سنة ١٤٣٢ .
- * أم البنين قدوة وجهاد . طبع سنة ٢٠١١ م .
- * أم المؤمنين السيدة خديجة . طبع .
- * الامامة في مدرسة أهل البيت «ع» . طبع النجف سنة ١٤٢٩ .
- * أهل البيت في رحاب القرآن الكريم . طبع سنة ١٤١٨ .
- * أهل البيت في ظلال السنة النبوية . طبع سنة ١٤١٨ .
- * الإيثار والبر بالفقراء في سيرة النبي وأهل البيت «ع» . طبع .
- * إيضاح الكفاية . أربعة مجلدات وفرغ منه سنة ١٣٦٨ .
- * براءة الشيعة من الغلو والغلاة . طبع سنة ١٤١٨ .
- * التماسك الاجتماعي والمناهج السلوكية في مدرسة أهل البيت . طبع سنة ٢٠١١ م .
- * التوحيد في مدرسة أهل البيت . طبع .
- * حاشية المكاسب . للشيخ الأنصاري .
- * حاشية اللعة الدمشقية .
- * حياة الامام الحسن بن علي «ع» . مطبعة الآداب - النجف ١٣٧٥ ، جزآن .
- * حياة الامام الحسن العسكري «ع» . طبع .
- * حياة الامام الحسين بن علي «ع» . طبع في ثلاثة أجزاء .
- * حياة الامام الرضا «ع» . طبع النجف الأشرف ١٤٢٩ ، جزآن .
- * حياة الامام زين العابدين «ع» . طبع دار الأضواء - بيروت ١٤٠٩ ، جزآن .

- * حياة الامام علي بن موسى الرضا «ع». طبع دار المرتضى - بيروت ١٤١٢، جزآن.
- * حياة الامام علي الهادي «ع». طبع.
- * حياة الامام محمد الباقر «ع». مطبعة القضاء - النجف ١٣٩٨، جزآن.
- * حياة الامام محمد الجواد «ع». طبع.
- * حياة الامام محمد المهدي «ع». طبع.
- * حياة الامام موسى بن جعفر «ع». مطبعة الآداب النجف ١٣٩٠، جزآن.
- * حياة سيده النساء فاطمة الزهراء «ع». طبع دار الحسينين سنة ١٤٢٤.
- * حياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم محمد «ص». طبع مهر - قم ١٤٢٥، ثلاثة أجزاء.
- * الدروس المنطقية.
- * الدعاة إلى الله أئمة أهل البيت. طبع.
- * زيارات الامام الحسين نصره للاسلام. طبع سنة ٢٠١١ م.
- * السجود على التربة الحسينية عند الشيعة. طبع طهران ١٤١٨.
- * سلامة القرآن الكريم من التحريف. طبع سنة ١٤١٨.
- * السيدة زينب رائدة الجهاد في الاسلام. طبع شريعت - قم ١٤٢٧.
- * شرح الرسالة الذهبية. طبع.
- * شرح العهد الدولي للامام أميرالمؤمنين لملك الأشر. طبع سنة ٢٠١١ م.
- * الشهيد الخالد زيد بن علي. طبع سنة ٢٠١١ م، الطبعة الرابعة.
- * الشهيد الخالد مسلم بن عقيل. طبع.
- * الشيعة والصحابة. طبع أمير - قم ١٤١٨.
- * الصداقة في مدرسة أهل البيت. طبع.
- * العباس بن علي «ع». طبع بيروت ١٤٠٩.
- * عبدالله بن الزبير، من رموز السياسة الفاشلة. كتبه في النجف سنة ١٤٢٩ و طبع.
- * العمل وحقوق العامل في الاسلام. طبع.
- * الفضائل النفسية وآداب السلوك. طبع.
- * الفقه الاسلامي، تأسيسه مداركه أصلته. طبع.
- * فلسفة الحكم عند الامام علي عليه السلام. طبع.

- * قاعدة الفراغ والتجاوز.
- * قيس من سنن الأنبياء وحكمهم. طبع.
- * القيم الحضارية عند أهل البيت. طبع سنة ٢٠١١ م.
- * مآسي بضعة الرسول. طبع.
- * المآسي المروعة للإمام أمير المؤمنين وأصحابه. طبع دار جواد الائمة - بيروت ١٤٢٦.
- * مؤتمر السقيفة. طبع شريعت - قم ١٤٢٦.
- * مؤتمر الشورى الذي لم يقرر حق مصير الأمة. طبع شريعت - قم ١٤٢٦.
- * المتوكل العباسي. طبع.
- * المختار الثقفي ثورة وجهاد. طبع سنة ١٤٣٢.
- * المرأة في رحاب الاسلام. طبع الظهور ١٤٢٦.
- * مروان بن الحكم من رموز الظلم والطغيان. طبع سنة ١٤٣٢.
- * مع الاشتراكية العربية.
- * معاوية بن أبي سفيان. طبع.
- * المقومات الإجتماعية في الاسلام. طبع.
- * مناهج حكومة الإمام أمير المؤمنين. طبع سنة ١٤٣٢.
- * موسوعة الامام أمير المؤمنين «ع». طبع دار الحسين ١٤٢٣، أحد عشر جزءاً.
- * موسوعة الامام الصادق «ع». طبع مهر - قم ١٤٢٨، تسعة أجزاء.
- * نضائح وتجارب للحوزة العلمية. طبع.
- * النظام الاجتماعي في الاسلام. طبع دار المرتضى - بيروت ١٤١٤.
- * نظام الأسرة في الاسلام. طبع دار الأضواء - بيروت ١٤١٣.
- * النظام التربوي في الاسلام. طبع.
- * نظام الحكم والادارة في الاسلام. طبع.
- * النظام السياسي في الاسلام. طبع في النجف.
- * نفحات من سيرة أئمة أهل البيت. طبع سنة ١٤٣٢.
- * هذه هي الشيعة. طبع الأمير - قم ١٤١٨.

وفاته:

توفي الشيخ - عليه الرحمة والرضوان - بالنجف الأشرف في يوم الأحد ٢٦ رجب ١٤٣٣، وبعد أن صلى عليه المرجع الديني السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم والطواف في حرم الامام أميرالمؤمنين عليه السلام نقل إلى كربلاء، وبعد الزيارة والتشييع الحافل أعيد إلى النجف وشُيع تشييعاً حضره جلّ العلماء وكثير من سائر الطبقات النجفية المؤمنة، ثم دفن في المكتبة التي أسسها «مكتبة الامام الحسن عليه السلام».

أقيمت على روحه الطاهرة كثير من الفوائح في العراق وإيران والهند وبلدان الخليج وغيرها، وأبته الخطباء والشعراء وأرخ وفاته صديقنا السيد الشريف عبدالستار الحسيني بقوله:

قد يمّ القرشي دارَ كرامَةٍ و(الباقياتُ الصالحات) ذخائرُ
مامات من شهدت له آثاره بالفضل، أو من خلدته مآثرُ
وبنشره سيرَ الأئمة شاهدٌ عدلٌ به يومَ النشور يجاهرُ
أعزّز به من راحل عمّ الأسى بغيباه عنا وعزّ الصّابرُ
مذقيل: قد أودى، هتفتُ مخاطباً من جاء ينعاه ودمعي هامرُ:
نوّه بسيرته وأرخ (داعياً) بحمي أبي الحسنين لاذّ الباقرُ)

(١٤٣٣)

كتب عنه:

* «العلامة الشيخ باقر شريف القرشي». تأليف الشيخ محمد الساعدي، طبع قم

سنة ١٤٣١.

* «قراءة في فكر الشيخ باقر شريف القرشي». للأستاذ حسين علي جثير، طبع

بغداد سنة ٢٠٠٩ م.

مصادر الترجمة:

ماضى النجف وحاضرها ٧٦/٣، معارف الرجال ١٣٢/٣، معجم المؤلفين

العراقيين ١٧١/١، معجم الأدباء للجبوري ٤٤٥/١.

السيد أحمد الحسيني

(... - ١٣٥٠)



السيد أحمد الحسيني

من دأب مؤلفي كتب الرجال والتراجم أن يترجموا لأنفسهم في كتابهم، وتمشياً مع هذه العادة كتبت الترجمة الذاتية هذه على غرار التراجم المدوّنة في موسوعي «المفصل في تراجم الأعلام» لتكون ملحقة بها، وقد أودعت كثيراً من المعلومات الخاصة بي وبأعمالي والبيئة التي عشت فيها في كتابي «قصة حياتي» و«عرض حال» وفي المقابلات الصحفية والتلفزيونية التي أجريت معي، والتي جمعت جملة منها في كتابي الفارسي «پراکندها» لمن أراد التوسع والاستيفاء.

النسب و النسبة :

السيد أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن تقي بن مير جعفر بن محمد بن مير محمد سعيد بن مير سنجر النساميركوهي الديلمي الأصل ابن داود بن حسن بن عماد بن برهان بن حمزة بن قاسم بن مظفر بن موسى بن محسن بن علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبدالله بن غياث الدين بن حسين بن مير أدهم بن محمد بن حسام الدين بن أبي الفضل بن إبراهيم صدر الدين بن علي بن محمد بن إسماعيل بن مالك بن محمود بن عبدالله بن الامام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الإشكوري.

«إشكُور» اسم مقاطعة كبيرة فيها قرى وأرياف كثيرة، من توابع محافظة جيلان، فيها مائة وثلاثون قرية كبيرة وصغيرة وأكثرها جبلية ذات مناظر طبيعية خلّابة. أصلنا من قرية «كِيَاژْمِش» من قرى إشكور معروفة، انتقل منها جدي السيد حسن إلى النجف الأشرف وأقام بها إلى حين وفاته، وبالنجف ولد والدي وولدت أنا وانقطعنا عن القرية.

المولد والنشأة:

ولدت بالنجف الأشرف في ليلة الثالث عشرة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠^(١). كانت نشأتها كنشأة أبناء الطبقة الثالثة الفاقدين لكثير من ضروريات الحياة، حتى الحليب في ثدي أمي قد شحّ بحيث أُلجئت إلى الإستعانة بمن يمكن أن ترضعني لماماً، وسبّب ذلك نحافة في بدني لازال ملازماً لي حتى كتابة هذه السطور.

ذهب بي والدي إلى الكتاب وأنا في نحو التاسعة من عمري، وكنت قد تعلمت عند بعض النساء (الملايات) أوليات القراءة، فقرأت في كتاب الشيخ علي أكبر القرآن الكريم وگلستان سعدي وبعض كتب التآريخ الديني والأدعية والشعر، ومع أنه كان السير الدراسي في هذه الفترة بطيئاً إلا أنني أحرزت التقدم بين التلامذة، وخاصة في قراءة القرآن الكريم والخط والإنشاء والإملاء.

بدأ والدي بتدريسي في «جامع المقدمات»، وكان أول ما درّسني «صرف مير»، ولكنه لم يستمر في تدريسي حيث أحال ذلك إلى نسيبنا المرحوم السيد نور الدين الكازروني، فقرأت عنده «شرح التصريف» و«الهداية» و«شرح الأنوذج» و«الكبرى» في المنطق، ثم رأى والدي أن تكون دراستي عند الشيخ محمد الرشدي، فقرأت لديه «الفوائد الصمدية» و«حاشية تهذيب المنطق» لليزدي و«شرح الشافية» للنظام و«البهجة المرضية» للسيوطي و«شرح الشمسية» للقطب الرازي. وأعدت قراءة الحاشية لدى الشيخ كاظم التبريزي حيث درّسها بتوسع وتعمق.

ودرست «البهجة المرضية» و«شرح الشمسية» للمرة الثانية و«مغني اللبيب» و«المطول» و«معالم الأصول» عند الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، ودرست المجلد الأول من «شرح اللمعة» عند الشيخ غلام رضا الباقر الأصبهاني.

في هذه الفترة وأنا في السابعة عشرة من عمري تركت النجف وذهبت إلى بغداد - لأسباب مادية وعائلية يطول ذكرها - وأقمت بالكاظمية أربع سنوات مشغولاً بالكسب والتجارة في بغداد، وقرأت في أيام العطل وكلما وجدت فرصة لدى الشيخ فاضل اللنكراني «شرح الباب

١. في معجم المؤلفين العراقيين (١٣٤٩)، وهو خطأ سرى إلى بعض المعاجم الأخرى، حدث من مقارنة التاريخ الهجري مع الميلادي من دون احتساب اليوم والشهر.

الحادي عشر» ومقداراً صالحاً من «شرح التجريد»، واستفدت منه كثيراً في الأبحاث العقلية والكلامية إذ كنت أأزمه في ساعات الفراغ ويفيض عليّ بما رزقه الله تعالى من العلم الواسع، وأعدت دراسة المجلد الأول من «شرح اللمعة» عند الشيخ هادي شطيّط.

باحث في كثير من الليالي وخاصةً في ليالي شهر رمضان المبارك وبعض الفرض المتقطعة مع الشيخ حامد الواعظي السبزواري كتاب «الأمالي» للشيخ المرتضى و«القوائد السبع العلويات» لابن أبي الحديد و«القوائد السبع المعلقة» بشرح الزوزني ومقداراً من «المقامات» للحريري وما إلى ذلك من الأصول الأدبية المهمة.

ثم عدت إلى النجف الأشرف وأقيمت بمدرسة الآخوند الخراساني الوسطى، واتجهت كلياً إلى الدرس والبحث والتدريس، فاستفدت في مرحلة السطوح العالية من الشيخ محسن الهراقي والشيخ علي الأخوان الخراساني والشيخ محمد علي المدرس الأفغاني. وقرأت كتاب «كفاية الأصول» عند الشيخ مجتبي اللنكراني.

وتعلمت العروض والقوافي وجانباً من علم الهيئة والفلك لدى الشيخ مرتضى المدرس الجيلاني.

وبعد هذا رأيت قلة جدوى الدروس العامة الحوزوية لي، إذ كنت أميل إلى اختيار عمل يملأ فراغاً ولم يشتغل به - في حوزاتنا العلمية آنذاك - الفضلاء والمشتغلون بالتحصيل، فاتجهت إلى تصحيح الكتب وتحقيق الآثار المخطوطة، ولذا لم أحضر درساً عاماً إلا المحاضرات التفسيرية التي كان يلقيها ساحة السيد أبو القاسم الخوئي في ليالي العطل الدراسية. ولكن استفدت كثيراً في مجالس خاصة من إفادات الحاج ميرزا حسن البنجوردي والسيد مجتبي المدرسي البزدي والشيخ مجتبي اللنكراني والشيخ ميرزا باقر الزنجاني والشيخ ميرزا هاشم الآملي ومن إليهم من أساطين العلم في الحوزة النجفية.

ثم لما هاجرت إلى قم، استفدت كثيراً من السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب «الميزان»، حيث كانت لنا جلسات أسبوعية عصر أيام الجمعة وليالي السبت في بيت ابن عمه المقدّس السيد حسين القاضي التبريزي، يحضرها السيد الطباطبائي وتلقى فيها - في الجلسات الخاصة - مسائل أكثرها في الفلسفة والعرفان والتفسير فيفيدنا بأجوبته العلمية الممتازة.

كنت في أيام الدراسة - حسب العادة المتبعة في الحوزة النجفية - أدرّس على بعض الطلبة المبتدئين كتاب «شرح ابن عقيل» و«تبصرة المتعلمين» و«شرائع الإسلام»، وبعد الإقامة بقم

درّست في مدرسة ساحة السيد الكلبيكا في لمدة سنة ونصف في الأدب العربي، ثم تركت التدريس نهائياً واتجهت إلى التأليف والأعمال التحقيقية مع الاهتمام بإحياء التراث فهرسةً وتحقيقاً ونشراً.

هواية قراءة الكتب :

كنت منذ الصغر هاوياً لقراءة الكتب وما يقع تحت يدي من المجلات والنشرات الدورية، كثير المطالعة لها. قرأت في بداية التحصيل جملة من كتب والدي - الذي كان يملك كتباً قليلة أكثرها دراسية حوزوية - ولم أفهم منها حينذاك ولا حرفاً واحداً، وأذكر منها «شرح أصول الكافي» للمولى صدر الدين الشيرازي و«مفاتيح الغيب» له و«شرح ديوان المتنبي» للواحي و«شرح المنظومة» للسبزواري و«تحفه حكيم مؤمن» في الطب. كل ذلك لأنني كنت أهوى القراءة ولم أجد حينذاك كتاباً يساوي مستواي الدراسي.

اعتدت منذ أوائل أيام اشتغالي بالدراسة أن أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، إن كان الكتاب علمياً بحتاً أو أدبياً أو تاريخياً أو قصصياً أو غير ذلك من الموضوعات المختلفة. استمرت هذه العادة إلى السنوات الأخيرة حيث توسعت مكتبي وانشغلت بالتحقيق والتأليف والكتابة، فجعلت طريقي إلقاء نظرة عجل على كل ما يتجدد لدي من كتاب حتى أعرف ما يحويه إجمالاً وأخذ عنه فكرة في ذهني لأرجع إليه عند الحاجة. وربما أقرأ الكتاب حرفياً للتسلي أو عندما يكون الموضوع هاماً يستدعي الإستيعاب له.

لا يمكنني حصر ما قرأت من آثار الكتاب المعاصرين العرب والفرس والآثار المترجمة إلى العربية والفارسية، فقد قرأت في أوائل أيام الشباب أكثر آثار الأساتذة المصريين والسوريين واللبنانيين والعراقيين والإيرانيين وأدباء المهجر. بالإضافة إلى الكتب العلمية التي قرأتها بإمعان واستيعاب لأستفيد منها علمياً وكانت تتصل بالموضوعات التي أحقق فيها.^١

السنوات الأربع التي قضيتها ببغداد كانت فترة غنية في هذا المجال، كان بجانب مكتبي في «سوق السراي» كتيبي يبيع الكتب المقروءة (استوك)، وكنت أستعير منه المطبوعات المهمة والمجلات والدوريات القديمة فأقرأها في ساعات الفراغ في المكتبة أو المسكن. اطلعت بهذه الطريقة على مؤلفات ومطبوعات نادرة لم تيسر عند باعة الكتب وفي المكتبات العامة بالنجف الأشرف.

إن القراءة المدمنه أكسبني مادة دسمة واطلاعاً واسعاً استفدت منها في أحاديثي العلمية، وخاصة عند التحدث إلى الشباب المتعطشين إلى المعارف العامة، فإني عندما أسأل عن موضوع ما أتطرق في الجواب إلى مختلف النظريات والآراء المطروحة في ذلك الموضوع وآتي بشواهد مما قرأته منذ سنوات قريبة أو بعيدة. وهذا يجبّب الحديث إلى نفس السامع ويجعله مقتنعاً أو قريباً من القناعة بما أرتتيه.

لقد حدثني صديق أن بعض كبار الكتاب نصحه أن يقرأ ألف كتاب من مختلف الثقافات العالمية إذا أراد مزاوله الكتابة وأحب أن يكون ذا أسلوب رصين محبب إلى القراء.. وهذا ما طبقته في بداية أمري وإن كنت لا أجد الآن فرصة كافية للإستمرار في القراءة بهذه التوسعة، ولكنني لم أزل أقرأ بعض الكتب من البداية إلى النهاية، بل قد قرأت جملة من المؤلفات مرتين إذا كان موضوع الكتاب ذا أهمية بالغه عندي.

من الخواطر الباقية في ذهني بصدد شدة تعلقني بالقراءة، أنقلها هنا تشجيعاً للناشئين في العلم والقراءة والكتابة: أنني دعيت لتناول الغداء إلى بيت أحد الأقارب في المشهد الرضوي، فطلبت من صاحب البيت كتاباً أسئلي به في فترة الإستراحة، فجاء بكتاب شيق فارسي لم أره من ذي قبل، فأدمت القراءة إلى أوائل الليل، ثم استجزت منه وذهبت بالكتاب إلى بيتي، ولم أضعه من يدي حتى أتممت قراءته قريب المغرب من اليوم الثاني، لم أنفصل عن القراءة إلا للصلاة والأكل بأقل ما يمكن من الوقت.

في عالم التأليف والتحقيق :

سنة ١٣٨٠ كانت أول تجربتي في مجال التأليف والتحقيق، فإني عندما عدت من بغداد وبدأت بالدراسة في المحوزة تجنبت صرف الحقوق الشرعية واكتفيت بالصرف مماكنت وقرته من عملي التجاري، وذلك لرأيي في ضرورة الإجتنب عن التصرف في أموال الفقراء بالقدر الميسور. وبعد مدة نفذ ما عندي من المال وألجئت إلى تحصيل ما يعيشني بجنب الدراسة وأخذ العلم، فكان هذا أول سبب دخولي في مجال التصحيح المطبعي للكتب.

ممارسة التصحيح المطبعي كانت أحسن موجّه لي للدخول في عالم التحقيق والتأليف، وبالرغم من المشاكل والصعوبات التي اعترضت طريق لا زلت حتى كتابة هذه السطور سالكاً هذا المسلك مستسهلاً كل مشقة.

لقد تحدثت مراراً إلى الإخوة وفي بعض المقابلات الصحفية التي أجريتها وما كتبتة في مقدمة بعض الكتب، عن ضرورة العمل الجاد لإحياء التراث الشيعي وإخراج مؤلفات علمائنا الأقدمين بشكل يتناسب ذوق العصر، وأرى أن تراث الشيعة مظلوم في عصرنا - كعقيدة الشيعة - لم يلق الإهتمام المناسب به مع مكانته العلمية الرفيعة، حتى من جانب الشيعة أنفسهم الذين يتصور بعض قليلي العلم منهم فقدان ما يمكن أن يُسمى بالثقافة الشيعية المتكاملة في العصور السابقة. هذه الفكرة الخاطئة ما هي إلا لأننا لم نوفر للباحثين المصادر الأولية التي يجب أن تتوفر لديهم بالطبع الجيد والتوزيع الواسع، فإن الباحث أول ما يرجع إليه هو الكتب المطبوعة التي تقع في متناول يده بالمكتبات العامة أو الخاصة، أما التي لم تطبع من مصادر عمله فقلما يتجشم عناء الفحص عنها في فهارس المخطوطات ليجد بغيته، وحتى إذا تجشم العناء وعلم أن الكتاب الفلاني موجود بمكتبة كذا، كيف يمكن الحصول عليه والاستفادة منه؟! موجود بمكتبة كذا، كيف يمكن الحصول عليه والاستفادة منه؟! موجود بمكتبة كذا، كيف يمكن الحصول عليه والاستفادة منه?!

أحسست هذه الحاجة الملحة منذ أوائل عملي في تحقيق التراث، وأصبحت أشعر بالضرورة العلمية للسعي وراء تحقق أكثر ما يمكن من هذا الهدف المقدس الذي كان في ذلك الوقت في النجف وقم مهملاً كل الإهمال. من هنا كان أول خطواتي التحقيقية في قم مؤسستي «مجمع الذخائر الإسلامية»، أسستها في وقت لم تعرف حوزة قم العلمية هذا النوع من العمل المفيد، وتعتبر أول مؤسسة بها تخطو هذه الخطوة مع فقدان الإمكانيات المالية وعدم سعة صدر البعض لها.

* * *

أما التأليف فلم أمارسه حباً للظهور والشهرة أو إشباعاً لغريزة شهوانية، فإن هذه الظواهر الكاذبة تموت ويكون الأثر وحده مقياساً علمياً تقاس به شخصية الإنسان، فإن كان أصيلاً وضعت أسسه على قواعد متينة يبقى خالداً مع الزمن مجدداً لصاحبه، وإن كان ضئيلاً مستعجلاً غير متين الأساس يُنسى بعد حين ويصبح في خبر كان مهماً أثار صاحبه الفضول والصخب حوله.

حاولت في جميع ما ألقت وجمعت أن أملاً فراغاً وأسدّ خلاً، وكان هذا يتطلب جهداً كبيراً وعملاً جاداً وصبراً طويلاً. كان بإمكانني أن أضع بعض الكتب أمامي وأجمع منها نتفاً مستعجلة وأسميها بأسامي خلافة وأخرجها للناس بحلل قشبية وأتبعج بأنني مؤلف لي كذا وكذا كتاب. وهذا ما يصنعه جمع من مؤلفي عصرنا، فتراهم يخرجون في فترات قصيرة كتباً لو

تسألهم عن موادّها لا يعرفونها لأنها جمعت عشوائياً من غير وعي أو استخدموا من يجمعها لهم وتطيع باسمهم.

عندما يطبع مني كتاب لا أتركه لأصدّر كتاباً باسم جديد ولو كان الموضوع متحداً مع سابقه، بل أتوسّع في المطبوع بالحقاق الجديدة به وإعداده لطبعة ثانية أو ثالثة مع زيادات وتنقيحات أعرّ عليها أثناء مطالعاتي وتنقيباتي. هذه طريقة لا يستنى لي بها تكثير عناوين المؤلفات، وإنما المهم عندي أن تكون المواد مدروسة أكثر وأوسع عند ما يُعاد طبع المؤلف وتكون الفائدة بها أشمل وأقرب للإطمئنان.

من باب المثال: كتابي «تراجم الرجال» يحتوي على تراجم ومواد لا توجد في كتب التراجم بمحدود اطلاعي بها، بل هي مواد جمعتها من القصاصات المبعثرة والكتابات والتواقيع والتملكات المكتوبة على النسخ المخطوطة والإجازات التي كتبها العلماء لتلامذتهم أو المستجيزين منهم. فربما كان المترجم في بداية الأمر مذكوراً في «تراجم الرجال» في سطر واحد، وبمرور الأيام وجدت له معلومات جديدة أضفتها إلى السطر وتكوّنت منها بعد الاضافات المتكررة ترجمة لشخص مغمور لم يعرفه التاريخ وأحيي ذكره وآثاره بهذه الالتفاتات المتقطعة. طبع الكتاب لأول مرة في جزء صغير، وأعيد طبعه في جزئين بمحدود ألف صفحة، وطبع للمرة الثالثة في أربعة أجزاء، وقد أضفت عليه بعد هذه الطبعة كثيراً من المعلومات.

إنني أميل في مؤلفاتي أن تكون موسوعية لأنها أشمل وأفيد وأبقى.

فهرسة المخطوطات :

فهارس المخطوطات مفاتيح لمعرفة تراثنا العلمي القديم، بها نستكشف الكنوز المخبأة على الرفوف وفي زوايا مخازن المكتبات، ومن طريقها يمكن الإطلاع على ما لدى قدمائنا من المؤلفات والتصانيف والجهود الثقافية الدينية والأدبية والإنسانية. والفهرسة فن قديم بشكله البدائي، تناول قديماً جزءاً ضئيلاً جداً من التعريف بالمؤلفات لم يكن مغنياً للباحثين، قد تطور في عصرنا الحاضر وأصبح فناً قائماً بذاته له خصائصه العلمية والفنية المحدودة بمحدودها.

كانت حوزاتنا العلمية بعيدة عن هذا الفن لم يلق فيها رواجاً بالرغم من توفر الكتب

المخطوطة في بيوت العلماء والأسر العلمية والمدارس الدينية وحتى بعض المساجد، وبقينا منقطعين عن آثار السلف إلا عن نسخ معدودة عرف قدرها بعض الأفاضل وتناولها بالبحث والتنقيب. ولعل بادرة الشيخ آقا بزرك الطهراني كان أول مجهود واسع لفت الأنظار إلى ما خلفه الأسبقون من الكتب والرسائل والبحوث، فإنه بموسوعته السائرة «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» عرّف العالم العلمي بتراث الشيعة الإمامية وما لها من الحق الكبير على الثقافة الإسلامية في مختلف الميادين.

في بدء اشتغالي بتحقيق الكتب عرفت أهمية التعرف على النسخ المخطوطة وضرورة الفحص عنها لاختيار أصح متن يكون الأم عند المقابلة والتصحيح، والسعي وراء الحصول على النسخ الصحيحة لفت انتباهي إلى ما لفهارس المخطوطات من القيمة البالغة لتوفير الجهد على الباحث والمحقق والإقتصار في الوقت.

لهذا اتجهت إلى هذا الفن وخصصت بعض وقتي بفهرسة المخطوطات، وكان أول أعمالي في هذا المجال بالنجف الأشرف «فهرس مكتبة الإمام الحكيم» الذي سرقه صديق وطبع الجزء الأول منه باسمه مع خلط فاضح، وأوسع فهارسي في قم «فهرس مكتبة السيد المرعشي» الذي طبع منه سبعة وعشرون مجلداً وتركته لأسباب ليس هنا محل ذكرها، وهو أكبر فهرس في العالم يكتبه شخص واحد بوحده لمكتبة واحدة.

لقد دقت في بدء أمري بالفهرسة - في جملة من الفهارس العربية والفارسية - لمعرفة ما لكل منها من الميزة أو الضعف، ثم وضعت منهجاً خاصاً للعمل وأسلوباً أحسبه ميسراً للمستفيدين، يتلخص في تعريف كل نسخة أتناولها بالفهرسة في قسمين متمايزين: القسم الأول وصف الكتاب من الجانب العلمي والتأريخي وتعدد فصوله وأبوابه وذكر من ألفت له وتاريخ التأليف وما له من الخصائص التأليفية، القسم الثاني وصف النسخة من الجانب الفني واسم كاتبها وتاريخ نسخها وما فيها من الميزات كالصحح والقراءة لدى أحد العلماء والتعليق والإجازات وما إليها. كل قسم يطبع بحروف خاصة، فالأول بحروف أكبر وفي سطور أطول والثاني بحروف أدق وسطور أقصر.

حاولت في الفهرسة أن يكون الوصف في القسمين دقيقاً وبعبارات قليلة واضحة، لا أطول الكلام بمحشر ما يُخرج الموضوع عن كونه فهرساً كما يفعله بعض المستشدين لإظهار المقدرة العلمية، كما لا اختصر بحيث تقل الفائدة أو تنعدم في معرفة الكتاب والنسخة للباحث والمحقق كما

يصنعه بعض المتسرعين الذين ديدنهم العجلة فيما يكتبون.

إن المنهج الذي خططه لهذا الفن وطبقته بالدرجة الأولى في فهرس مكتبة السيد المرعشي، أصبح منهجاً رائجاً في الفهارس الموضوعية للمكتبات العامة بإيران في السنوات الأخيرة، وقد صرح بعض المفهرسين باتباعهم المنهج المذكور وبعضهم أغفل ذلك ولم يصرح به. لعله للمنهجة الموصوفة عرّفني وزارة الإرشاد الإسلامي بطهران لعنوان «المفهرس النموذجي»، وقدمت لي جائزة ذهبية ولوحة تذكارية في حفل كبير بقاعة الوزارة حضره وزير الإرشاد وجمع من العاملين في حفل التأليف والنشر، وذلك في سنة ١٤٢٠ (١٣٧٨ ش).

* * *

بمناسبة ذكر الفهرسة والفهارس ألفت النظر إلى موضوع هام يحسن التحدث عنه:

إن إيران غنية بالمخطوطات العربية والفارسية، فيها نسخ نادرة كثيرة قديمة جداً أو بمخطوط مؤلفها أو تصحيح كبار العلماء، وقد أصدرت منذ ثمانين سنة حتى الآن أكبر عدد من الفهارس إذا قيست بالبلدان الشرقية والغربية، وكان نشاطها في هذا الميدان نشاطاً قوياً خاصة في السنين الثلاثين الأخيرة، فإننا لا نزال نرى كل شهر مطبوعاً جديداً بهذا الصدد. لكن في الدراسات الأكاديمية والبحوث والتحقيقات العالمية قلما نجد من تعرض لمخطوطات مكاتب إيران أو رجع إلى فهارسها، فما هو السبب في هذا الإهمال والفتور التراتي؟!

لعل السبب الأهم يعود إلى أن الفهارس المدوّنة في إيران كتبت كلها بالفارسية، واللغة العلمية الإسلامية التي كُتبت بها أكثر التراث الإسلامي هي اللغة العربية، وهي لغة أكثر المسلمين في العالم ودوّنوا بها ثقافتهم، كما أنها اللغة التي تدرس عليها المستشرقون المعنيون بالعلوم الإسلامية وأممها، فهي اللغة الأم وبقية اللغات الشرقية تأتي في الدرجة المتأخرة عنها. من هذا المنطلق أهملت الفهارس الفارسية التي ألفت في إيران وقلّت الاستفادة منها، ولم يشملها البحوث والدراسات التي تكتب خارج إيران إلا عند قليل من الباحثين والمحققين.

سداً لهذا الفراغ وتلافياً لما فات من التعريف بتراثنا العتيق، بدأت بتنظيم فهرس عام للمخطوطات العربية الموجودة في إيران، وكتجربة أولى أصدرت «التراث العربي في مكتبة آية الله المرعشي» في ستة أجزاء، وأرسلت نسخاً منه إلى الجامعات العلمية الأوروبية والشرقية وجمعاً من الأساتذة المعنيين بالمخطوطات لمعرفة آرائهم في التدوين والتنظيم، فكانت آراؤهم مؤيدة

ومشجعة واستقبلوه وقرظوه بما لم يكن في الحسبان، وتشجيعهم دفعني إلى المزيد من الجهد والنشاط والعناية الأكثر بالعمل.

الفهرس العربي العام الكبير - الذي أشتغل الآن بتصنيفه وقد أنجزت منه قسماً لا بأس به - المسمى « التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة » يتناول الكتاب بالوصف الدقيق الشامل، ثم النسخ الموجودة منه في المكتبات الإيرانية العامة حسب تسلسلها التاريخي، مع الوصف الفني لها بالمقدار اللازم، ونرجو أن نعطي للباحثين في هذا الفهرس أكبر المعلومات للكتب والنسخ في لحظات يسيرة، ونوفر عليهم في الجهد والوقت. صدر هذا الفهرس الشامل في مرحلته الأولى سنة ١٤٣١هـ في أربعة عشر مجلداً، والعمل مستمر فيه بتوفيق من الله تعالى.

في رحاب المكتبات :

لقد وفقت لزيارة كثير من المكتبات العامة والخاصة في العراق وإيران وسوريا والحجاز واليمن والبحرين وبريطانيا وإيطاليا والهند وباكستان، ولم تكن زيارتي لها زيارة سائح يكتفي برؤية المناظر والمظاهر، بل زيارة تحقيق وتدقيق في مخطوطاتها وما يتصل بالتراث الإسلامي، فحصدت ما يُخترن فيها من الذخائر بمقدار الفرصة التي كنت أجدها عند الإقامة في مدينة ما ولو كانت الإقامة قصيرة. ولا أعلم كم رأيت من الكتب المخطوطة لأنني لم أكن بصدد إحصائها، إلا أنني أذكر أن سفرة أتيت من العراق إلى إيران في سنة ١٣٩٠ طالت ستة أشهر وكانت أكثر إقامتي في قم وطهران والمشهد الرضوي ويزد وتجولت في مدن مازندران وجيلان، رأيت في هذه السفرة اثني عشر ألف مخطوطة سجلت عن كثير منها معلومات كوّنت مادة جانب من مؤلفاتي بهذا الصدد ومنها موسوعي « دليل المخطوطات ».

كان أكثر اهتمامي في هذه الزيارات بالمكتبات الخاصة أو المكتبات العامة الصغيرة الموجودة في بيوت العلماء والمساجد والمدارس العلمية، وذلك لأن المكتبات العامة الكبيرة فيها تنظيم وفهارس مطبوعة أو في بطاقات معدة لغرض استفادة المراجعين أو سجلت بالكمبيوتر، وفي كثير منها أجهزة التصوير للمخطوطات يمكن الإستعانة بها - إلى حد ما - لحصول عرض المحققين. أما المكتبات الخاصة أو الصغيرة، فليس لها فهرس مدوّن فني وليس لأكثرها تنظيم ولم تحض بعناية مالكيها أو القائمين بشؤونها، بل أكثرها لم يعلم أحد بما فيها من التراث،

بل وجدت بعض المالكين لا علم لهم بما في حوزتهم من الكتب والنفائس، لأنها وصلت إليهم بالإرث من آبائهم وأجدادهم أو اشتروها بغير وعي تبيحاً بأنهم يملكون مخطوطات. العمل في هذه المكتبات صعب يحتاج إلى وقت طويل وصبر على الدقة والتحقيق والفحص، فإن كثيراً مما فيها مؤلفات لعلماء عاشوا في نفس البلدة التي تختزن فيها الكتب وماتوا مغمورين ولم تذكر مؤلفاتهم في الفهارس حتى يستعين الإنسان بها لمعرفة ما فيها. أعرف شخصاً له وظيفة حكومية ورث من آباءه جملة من المخطوطات جعلها في صندوقين وضعها في سرداب هو مخزن للأثاث، وقفت على قدمي ثلاث عشرة ساعة متوالية - ما عدا ساعة واحدة للصلاة والغداء - حتى أراها وأسجل عنها ما أردت من المعلومات، ذلك لأن المخزن كان مملوءاً بالأثاث ولم أجد محلاً للجلوس.

الطريقة التي أتبعها في الآونة الأخيرة: أن أضع للكتاب رقماً خاصاً، ثم أصفه من الجانب العلمي والفني في بطاقة، ثم أكمل المعلومات اللازمة لكل بطاقة عند ما أعود إلى مكتبي في بيتي، وهذا يتكوّن فهرس يخص المكتبة التي زرتها معد للطبع. بهذه الطريقة وضعت فهرس خاصة لجملة من المكتبات أكثرها فارسية، وعرفت كثيراً من المجاهيل المصنوفة على الرفوف ولا يعلم المحققون عنها شيئاً، وفتحت للباحثين أبواباً كانت موصدة لم تصل إليها أيديهم، يجد القارئ كثيراً مما سجلته عن النسخ في موسوعي «دليل المخطوطات».

المكتبات التي فحصت مخطوطاتها بأجمعها أو جزءاً صالحاً منها هي:

- ١ - مكتبة آية الله الرضوي - كاشان
- ٢ - مكتبة آية الله الكلبيكاني - قم
- ٣ - مكتبة آية الله المرعشي - قم
- ٤ - مكتبة الإرشاد الإسلامي - زنجان
- ٥ - مكتبة الإرشاد الإسلامي - ساوه
- ٦ - مكتبة الإرشاد الإسلامي - كاشان
- ٧ - مكتبة الأسد العامة - دمشق
- ٨ - مكتبة أسرة المبيدي - كرمانشاه
- ٩ - مكتبة أكاديمية لينجاي - روما

- ١٠- مكتبة الإمام أمير المؤمنين - اصفهان
- ١١- مكتبة إمام الجمعة الزنجاني - زنجان
- ١٢- مكتبة الامام الحسن «ع» - النجف
- ١٣- مكتبة الإمام الحكيم العامة - النجف
- ١٤- مكتبة الإمام الخوئي - النجف
- ١٥- مكتبة الإمام الصادق - الكاظمية
- ١٦- مكتبة الإمام الهادي - المشهد الرضوي
- ١٧- مكتبة امامزاده محمد هلال - آران
- ١٨- مكتبة الأوقاف العامة - بغداد
- ١٩- مكتبة بادليان - جامعة أكسفورد
- ٢٠- مكتبة جامع الخلاني - بغداد
- ٢١- مكتبة الجامع الكبير - صنعاء
- ٢٢- مكتبة جامعة البصرة
- ٢٣- مكتبة جامعة بوعلی - همدان
- ٢٤- مكتبة جامعة كاشان
- ٢٥- مكتبة جامعة النجف الدينية - النجف
- ٢٦- مكتبة جامعة ونيزيا - ايطاليا
- ٢٧- مكتبة الجزائري النجفي - النجف
- ٢٨- مكتبة جلال الدين البري - مكة المكرمة
- ٢٩- مكتبة الجوادين - الكاظمية
- ٣٠- مكتبة الحاج هدايتي - قم
- ٣١- مكتبة الحرم المكي - مكة المكرمة
- ٣٢- مكتبة الحرم النبوي - المدينة المنورة
- ٣٣- مكتبة الحسينية التسترية - النجف
- ٣٤- مكتبة الخفاف - بيروت
- ٣٥- مكتبة خورشيد كرديزي - ملتان

- ٣٦- مكتبة دار الآثار العراقية - بغداد
 ٣٧- مكتبة دار المخطوطات - صنعاء
 ٣٨- مكتبة الروضة الحيدرية - النجف
 ٣٩- المكتبة الرضوية - مشهد
 ٤٠- مكتبة الزهراء - أصبهان
 ٤١- مكتبة سريزدي - يزد
 ٤٢- مكتبة السيد أحمد زبارة - صنعاء
 ٤٣- مكتبة السيد حبيب المدني - المدينة المنورة
 ٤٤- مكتبة السيد عبدالرضا الشهرستاني - كربلا
 ٤٥- مكتبة السيد العلوي - سبزوار
 ٤٦- مكتبة السيد علي آتشي - يزد
 ٤٧- مكتبة السيد علي العدناني - خرمشهر
 ٤٨- مكتبة السيد الكشفي - أصبهان
 ٤٩- مكتبة السيد الكوهكمري - قم
 ٥٠- مكتبة السيد محمد حسن العجري - ضحيان
 ٥١- مكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي - ضحيان
 ٥٢- مكتبة السيد مصطفى الخوانساري - قم
 ٥٣- مكتبة السيد ناصر المبيدي - المشهد الرضوي
 ٥٤- مكتبة السيد النبوي - دزفول
 ٥٥- مكتبة السيد النجومي - كرمانشاه
 ٥٦- مكتبة الشيخ الحائري - كربلاء
 ٥٧- مكتبة الشيخ الزاهدي - المشهد الرضوي
 ٥٨- مكتبة الشيخ الصدوقي - يزد
 ٥٩- مكتبة الشيخ ضياء الدين النجفي - طهران
 ٦٠- مكتبة الشيخ عبد الجليل الجليلي - كرمانشاه
 ٦١- مكتبة الشيخ عبد الله الحبشي - صنعاء

- ٦٢- مكتبة الشيخ قاسم الغراوي - الديوانية
 ٦٣- مكتبة الشيخ محمد حسين البهاري - همدان
 ٦٤- مكتبة الشيخ محمد حسين حرز الدين - النجف
 ٦٥- مكتبة الشيخ محمود العلمي - يزد
 ٦٦- مكتبة الظاهرية - دمشق
 ٦٧- مكتبة العلامة الطباطبائي - قم
 ٦٨- مكتبة العلّامي - كرمانشاه
 ٦٩- مكتبة الفاضل الخوانساري - خوانسار
 ٧٠- مكتبة فحول القزويني - قزوین
 ٧١- مكتبة فخر الدين النصيري - طهران
 ٧٢- مكتبة الفيض المهدي - كرمانشاه
 ٧٣- مكتبة مؤسسة الامام الصادق «ع» - قم
 ٧٤- مكتبة مؤسسة السيد البروجردي - قم
 ٧٥- مكتبة المتحف البريطاني - لندن
 ٧٦- المكتبة المتوكلية - صنعاء
 ٧٧- مكتبة المجلس النيابي - طهران
 ٧٨- مكتبة مدرسة الآخوند (الغرب) - همدان
 ٧٩- مكتبة مدرسة الآخوند الوسطى - النجف
 ٨٠- مكتبة المدرسة الإسماعيلية - شاهرود
 ٨١- مكتبة مدرسة الإمام البروجردي - كرمانشاه
 ٨٢- مكتبة مدرسة الإمام البروجردي - النجف
 ٨٣- مكتبة مدرسة الإمام الخوئي - المشهد الرضوي
 ٨٤- مكتبة مدرسة الإمام الشيرازي - سامراء
 ٨٥- مكتبة مدرسة خان - يزد
 ٨٦- مكتبة المدرسة السلمانية - المشهد الرضوي
 ٨٧- مكتبة مدرسة الشرايبياني - النجف

- ٨٨ - مكتبة مدرسة صدر - بابل
 ٨٩ - مكتبة المدرسة الفيضية - قم
 ٩٠ - مكتبة مدرسة القزويني - النجف
 ٩١ - مكتبة المدرسة المحسنية - دمشق
 ٩٢ - مكتبة المدرسة المستنصرية - بغداد
 ٩٣ - مكتبة المدرسة المهديّة - خوانسار
 ٩٤ - مكتبة مدرسة النبي - دزفول
 ٩٥ - مكتبة مدرسة النمازي - خوي
 ٩٦ - مكتبة مدرسة نور بخش - بروجرد
 ٩٧ - مكتبة المدرسة الهندية - كربلاء
 ٩٨ - مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي - قم
 ٩٩ - المكتبة المركزية - جامعة طهران
 ١٠٠ - مكتبة المسجد الأعظم - قم
 ١٠١ - مكتبة مسجد السيد - زنجان
 ١٠٢ - مكتبة مسجد الفاطمي - قم
 ١٠٣ - مكتبة مفتي الشيعة - قم
 ١٠٤ - مكتبة الملك عبدالعزيز - المدينة المنورة
 ١٠٥ - مكتبة المنصوري - البحرين
 ١٠٦ - مكتبة النجفي الأصهباني - أصهبان
 ١٠٧ - مكتبة الواتيكان - روما
 ١٠٨ - مكتبة الوزيري العامة - يزد

المشاركة في المؤتمرات :

تقام بين حين وآخر مؤتمرات في البلدان الإسلامية والأوروبية، كثير منها بعناوين علمية أو تاريخية أو أدبية، أدمى للحضور فيها والمشاركة بمقال أو محاضرة أو كلمة. ولكنني لا أجد سعة من الوقت لتلبية الطلب وأرى أكثرها لا تتمحض في الموضوع المعنون لها، وربما يُهدف

من وراء بعضها قضايا سياسية أو قومية لا أعرف عنها شيئاً لانعزالي عن هذه العوالم، فأعتمد من الحضور والمشاركة.

أما المؤتمرات التي حضرت فيها فهي:

١- مؤتمر «يوم الحسين عليه السلام» المقام في لندن سنة ١٤٠٤، وكان لي مقال وكلمة بعنوان «الإمام الحسين في الأدب العربي».

٢- مؤتمر «الغدير» المقام في لندن سنة ١٤١٩.

٣- مؤتمر «الكتاب والمكتبة في المدينة الإسلامية» المقام في قاعة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بمشهد، وكان لي محاضرة فيه بعنوان «مشاكل المحققين والمكتبات وحلولها».

٤- مؤتمر «السادة والعلويين» المقام في كلية الأدب والفلسفة بجامعة روما سنة ١٩٩٨م، وكان لي فيه مقال ومحاضرة بعنوان «تربية السادة من الجانب الأخلاقي».

٥- مؤتمر «المحققين الخوانساريين» المقام في قم وأصهبان وخوانسار في سنة ١٤٢٠، اشتركت في جلسات خوانسار.

٦- مؤتمر «السيد عبدالعظيم الحسيني» المقام في مدينة ري سنة ١٤٢٤.

شيوخ الإجازة:

صلاقي بالشيوخ وكبار العلماء كثيرة عند إقامتي بالنجف الأشرف وقم، والتقيت بجمع كبير من شيوخ العلم والفضل بمختلف المذاهب الإسلامية في أسفاري إلى البلدان والحواضر العلمية، وكان بإمكانني الإستجازة من كل من ألتقي به من المعروفين منهم، ومع هذا قصرت في الإستجازة منهم - على ما هو دأب المشتغلين بعلم الحديث في الإستزادة من الشيوخ والإجازات الحديثية - فاكنتيت بالاستجازة ممن عرفني من قريب وكان لي معهم جلسات وبحوث علمية.

في هذا المجال اقتصر بذكر من كتب لي إجازة الحديث من علمائنا الإمامية والزيدية، ملفتاً نظر القراء إلى أن النية منعقدة في طبع إجازات علماء الزيدية في مجموعة خاصة بعنوان «تحفة الزمن في إجازات أعلام اليمن».

(فن الإمامية):

١- الشيخ آقا بزرك الطهراني، وهو أول شيوخه في الإجازة، أجازني بإجازاتين ضاعت

إحداها والثانية بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٧٧.

- ٢ - السيد عبدالله الطاهري الشيرازي، أجازني في ١٨ صفر سنة ١٣٩٠.
- ٣ - الشيخ فاضل اللنكراني، أجازني في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩١.
- ٤ - السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازني في سنة ١٣٩٢.
- ٥ - الشيخ محمد تقي التستري، أجازني في ٢١ محرم سنة ١٣٩٩.
- ٦ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازني في ومرة أخرى في ثبته «الطرق والأسانيد إلى مرويات أهل البيت» بتاريخ يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٤١٠.
- ٧ - الحاج آقا حسن الطباطبائي القمي، أجازني في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤١٨.
- ٨ - السيد مرتضى الحسيني النجومي الكرمانشاهي. لم أستجز منه، ولكن أهدى لي مجموعة إجازات كتبها بخطه وتبرع بكتابة إجازة لي بأولها في يوم الجمعة سادس جمادى الأخرى سنة ١٤٢٠.

(ومن الزيدية):

- ١ - السيد أحمد بن محمد زيارة مفتي الجمهورية اليمنية، أجازني في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٤١٢، كما أجازني رواية ما في «نظم أجود الأحاديث المسلسلة وشرحها» للإمام أحمد بن يحيى حميد الدين في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٤١٢.
- ٢ - السيد محمد بن الحسين الجلال، أجازني في غرة ذي الحجة سنة ١٤١٢ بالأسانيد المذكورة في ثبته «الأنوار السننية في أسانيد علوم الأمة المحمدية».
- ٣ - السيد محمد بن الحسن العجري المؤيدي، أجازني في ١٢ ذي الحجة سنة ١٤١٢، والإجازة بيني وبينه مدبّجة.
- ٤ - السيد عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين الصنعاني، أجازني في غرة ذي الحجة سنة ١٤١٢.
- ٥ - السيد حسن بن عبدالله القاسمي، أجازني في ١٥ ذي الحجة ١٤١٢.
- ٦ - السيد القاضي أحمد بن محمد الوزير، أجازني في ٢٣ ذي الحجة ١٤١٢.
- ٧ - السيد حمود بن عباس المؤيد، أجازني رواية ما في ثبته الكبير في ٢٧ ذي الحجة ١٤١٢.
- ٨ - السيد أبو الحسين مجد الدين الحسيني المؤيدي، أجازني في ثبته الكبير «الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة» في ١٣ ذي الحجة ١٤١٢.

٩ - السيد محمد بن محمد المنصور، إجازته من دون تاريخ.

الأعلام المجازون :

مشكلتي في كتابة الإجازة لمن يستجيزني، مشكلة الألقاب والنعوت التي تكتب للمجاز، فإن بعض المجيزين يكيلون الألقاب كيلاً في أسطر طويلة، وبعضها ألقاب تكتب بمعاملة أو تحبيباً وليست ميزاناً لبلغ علم الشخص وموضعه من الدراية والمعرفة.

وهناك من يجمع الإجازات هواية لتكثيرها أو فخراً بجمعها، ولا يقصدون بالإستجازة اتصال سندهم الحديثي بأرباب العصمة عليهم السلام والتبرك بهذه المفخرة العظيمة والدخول في زمرة «من روى حديثنا...».

ولهذا أتباطأ عن كتابة الإجازة حتى آل التباطؤ في بعض الأحيان إلى سنة أو أكثر، وكثيراً ما أعتذر من المستجيز ولم أحقق طلبته، وإذا أردت الكتابة أعتذر من المستجيز عن عدم إرداف الألقاب إلا بالمقدار الذي أرى المجاز أهلاً لذلك^(١).

وفما يلي مسرد للإجازات التي كتبتها وقد جمعت صورتها في مجموعة باسم «الطرق والمجازات إلى ما أصدرته من الإجازات»، تذكر بترتيب تواريخها:

١ - الشيخ زكريا الصديدي البحراني، أجزته باليمن في غرة ربيع الثاني سنة ١٤١٢.

٢ - الأستاذ أسامة بن السيد المصري، أجزته في الصعدة باليمن في يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة ١٤١٢.

٣ - السيد محمد بن الحسن المؤيدي العجري، أجزته في ضحيان باليمن في يوم الأحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٤١٢، والإجازة بيني وبينه مدبّجة.

٤ - السيد محمد بن عبد العظيم الهادي المؤيدي، أجزته في ضحيان في يوم الأحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٤١٢.

١. أرجو قبول عذري في أن أصرح باستبائي من أحد المشايخ المتئلي الجسم الكثر اللحية البيضاء الفارغ عن العلم والدراية والمعرفة، يتبرع بكتابة إجازة الحديث من دون الطلب منه، بل ليكتب في ترجمة نفسه أنه أجاز كذا شخصاً. وقد ذكر لي أحد العلماء السادة في النجف الأشرف أن الشيخ كتب لي إجازة تبرعية، فلما قرأتها وجدت فيها عبارة «استجاز مني» فقلت له: إن هذا كذب صريح ولم أستجز منك، فتأذى الشيخ مني وولى في حالة عصبية.

- ٥ - الأستاذ محمد سعيد الطريحي، أجزته في خامس شعبان سنة ١٤١٦.
- ٦ - الأستاذ ثامر هاشم حبيب العميدي، أجزته في يوم الجمعة ٢٠ محرم سنة ١٤١٧.
- ٧ - الشيخ عبد الرحيم عقيقي البخشايشي، أجزته في يوم الأربعاء أول صفر سنة ١٤١٧.
- ٨ - الشيخ أحمد محسن زاده السرايي، أجزته في ١٥ شعبان سنة ١٤١٧.
- ٩ - السيد محمد بن الحسن الحسيني المجتهدي، أجزته في يوم الجمعة ١٤ صفر سنة ١٤١٨.
- ١٠ - السيد هادي آل باليل، أجزته في ليلة الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٤١٨.
- ١١ - الشيخ محمد عيسى آل مكباس البحراني، أجزته في ليلة ٢٧ رجب سنة ١٤١٨.
- ١٢ - الشيخ عبدالرزاق حرز الدين النجفي، أجزته في يوم السبت ٢٩ شعبان سنة ١٤١٩.
- ١٣ - السيد قاسم الحسيني الجلال، أجزته في يوم السبت ١٤ رمضان ١٤١٩.
- ١٤ - السيد ناصر الحسيني المبيدي، أجزته في يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٠.
- ١٥ - الشيخ فاضل الزاكي البحراني، أجزته في ٢٨ شوال سنة ١٤٢٠.
- ١٦ - الشيخ أحمد بن غلام حسين المحمودي الأعلامردشتي، أجزته في ٢٢ صفر سنة ١٤٢١.
- ١٧ - الشيخ محمود الأركان، أجزته في ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٤٢١.
- ١٨ - الشيخ مجيد الجلالى الدهكردي الأصهباني، أجزته في ٢١ ربيع الأول سنة ١٤٢٢.
- ١٩ - الحاج حسين الشاكري، أجزته في ثاني شعبان سنة ١٤٢٢.
- ٢٠ - الشيخ حبيب الله سلماني الآراني، أجزته في ٢٠ شوال سنة ١٤٢٢.
- ٢١ - السيد حسين الموسوي الكردياني التبرتي، أجزته في تاسع ربيع المولود سنة ١٤٢٣.
- ٢٢ - السيد مهدي بن محمد طاهر الموسوي الجزائري، أجزته في ثامن ربيع الأول سنة ١٤٢٤.
- ٢٣ - الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد الحنفي، أجزته في ١٥ ربيع الأول سنة ١٤٢٤.
- ٢٤ - الشيخ أحمد الحائري (خوشحالت)، أجزته بالنجف في ثالث شوال سنة ١٤٢٤.
- ٢٥ - الشيخ عبدالحسين الصالحى القزويني، أجزته بالنجف في ثالث شوال سنة ١٤٢٤.
- ٢٦ - السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة، أجزته بالنجف في خامس شوال سنة ١٤٢٤.

- ٢٧- السيد أحمد بن السيد سلمان آل طعمة، أجزته بالنجف في سادس شوال سنة ١٤٢٤.
- ٢٨- السيد فيصل بن السيد جواد المشعل البحراني، أجزته في ١٢ ذي القعدة سنة ١٤٢٥.
- ٢٩- الشاب عمار بن عبدالأمير الفهداوي الخاقاني، أجزته في يوم الغدير ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٢٥.
- ٣٠- الشيخ علي بن الحسين راستي الكاشاني، أجزته في يوم الأربعاء ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤٢٥.
- ٣١- الأستاذ كاظم الفتلاوي، أجزته في آخر ذي الحجة سنة ١٤٢٥.
- ٣٢- السيد محمد الحسيني الكاهاني، أجزته في ثالث ربيع الثاني سنة ١٤٢٦.
- ٣٣- الدكتور ميرزا هادي هاشميان، أجزته في جمادى الأولى سنة ١٤٢٦.
- ٣٤- السيد عبدالستار الحسيني النجفي، أجزته في ليلة الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٤٢٦.
- ٣٥- السيد محمود المقدس الغربي، أجزته يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٤٢٦.
- ٣٦- الشيخ علي فاضل الصددي البحراني، أجزته يوم الثلاثاء ١٤ رمضان المبارك سنة ١٤٢٦.
- ٣٧- السيد مير إبراهيم السيد علوي التبريزي، أجزته في يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ١٤٢٧.
- ٣٨- الشيخ ناصر الباقر البيهندي، أجزته في يوم الجمعة ثاني شهر صفر سنة ١٤٢٧.
- ٣٩- السيد حسن الموسوي البروجردي، أجزته في يوم المولد النبوي من ربيع الأول سنة ١٤٢٧.
- ٤٠- الشيخ نجم الدين الطبسي، أجزته في يوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٢٧.
- ٤١- الدكتور محمد بن ادريس عبديو (الادريسي المالكي المغربي)، أجزته في ١٥ شعبان سنة ١٤٢٧.
- ٤٢- الأستاذ كامل بن سلمان الجبوري، أجزته في يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة ١٤٢٧.
- ٤٣- السيد حميد الحسن بن السيد محمد زكي التقوي اللكهنوي، أجزته في لكهنو بتاريخ يوم الأحد أول محرم سنة ١٤٢٨.
- ٤٤- السيد فريد الحسن بن السيد حميد الحسن التقوي اللكهنوي، أجزته في لكهنو بتاريخ

يوم الأحد أول محرم سنة ١٤٢٨.

٤٥ - الشيخ غلامعلي الحاجي شريف الخوانساري، أجزته شفهاً في يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني سنة ١٤٢٨.

٤٦ - السيد عادل العلوي الكاشاني، أجزته شفهاً في بيته بقم عصر يوم الخميس ثامن ربيع الثاني سنة ١٤٢٨.

٤٧ - السيد حامد الحسيني، أجزته في يوم الأربعاء ٢٣ شعبان سنة ١٤٢٨.

٤٨ - الشيخ مجيد هادي زاده الأصبهاني، أجزته في يوم الجمعة أول شهر رمضان سنة ١٤٢٨.

٤٩ - الشيخ محمود دُرياب النجفي، أجزته في يوم الخميس ٢٣ ذي الحجة سنة ١٤٢٨.

٥٠ - الشيخ ناصر الدين الأنصاري القمي، أجزته في الحرم العلوي الشريف في شهر شعبان سنة ١٤٢٩.

٥١ - الأستاذ أحمد بن علي الحلبي النجفي، أجزته في يوم الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٢٩.

٥٢ - الشيخ علي زند القزويني، أجزته في يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٤٢٩.

٥٣ - الشيخ محمدرضا بن نصرالله الباني الكاشاني، أجزته في يوم عيد الأضحى من سنة ١٤٢٩.

٥٤ - السيد فاضل الموسوي الجابري، أجزته في يوم عيد الأضحى من سنة ١٤٢٩.

٥٥ - الدكتور خالد زَهري المغربي، أجزته في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنة ١٤٣٠.

٥٦ - الدكتورة حكيمة شامي المغربية، أجزتها في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنة ١٤٣٠.

٥٧ - السيد عدنان البطاط الموسوي الجزائري، أجزته في يوم الجمعة ٢٠ شهر شوال سنة ١٤٣٠.

٥٨ - الأستاذ فراس بن مرعي الزنجاني الدمشقي، أجزته في يوم الأحد ٢٢ شوال سنة ١٤٣٠.

٥٩ - الشيخ ماجد الفتلاوي، أجزته في يوم الجمعة ٢٧ شوال سنة ١٤٣٠.

٦٠ - السيد جواد الصافي الموسوي، أجزته في يوم الجمعة ٢٧ شوال سنة ١٤٣٠.

٦١ - السيد محمدكاظم الطباطبائي الباقري الجندقي، أجزته في يوم الأحد ٢٨ ذي القعدة

سنة ١٤٣٠.

- ٦٢ - الشيخ علي أكبر صفري الزنجاني، أجزته في ثالث ذي الحجة سنة ١٤٣٠.
- ٦٣ - الشيخ محمدرضا باقي الأصبهاني، أجزته في يوم الأحد ٢٥ ذي الحجة سنة ١٤٣٠.
- ٦٤ - الشيخ مشتاق الزيدي البصري النجفي، أجزته في محرم الحرام سنة ١٤٣١.
- ٦٥ - الشيخ عبدالله دشتي، أجزته في يوم الخميس ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٤٣١.
- ٦٦ - السيد محمد جواد العلوي البروجردي، أجزته في يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الآخرة

سنة ١٤٣١.

- ٦٧ - السيد علي عبدالله الغريفي، أجزته في يوم الجمعة خامس شهر رجب سنة ١٤٣١.
- ٦٨ - الشيخ فراس مرعي الزنجاني الدمشقي، أجزته في مقام السيدة زينب بدمشق في مساء يوم الأربعاء ثامن محرم سنة ١٤٣٢.
- ٦٩ - الشيخ ماجد الفتلاوي، أجزته في مقام السيدة زينب بدمشق في مساء يوم الأربعاء ثامن محرم سنة ١٤٣٢.

- ٧٠ - الشيخ عبدالله بن جعفر التبريزي، أجزته في يوم الأربعاء سابع شهر صفر سنة ١٤٣٢.
- ٧١ - الشيخ محمد جعفر بن التبريزي، أجزته في يوم الأربعاء سابع شهر صفر سنة ١٤٣٢.
- ٧٢ - الشيخ جعفر رحمن زاده الصوفياتي، أجزته في يوم الأربعاء سابع شهر صفر

سنة ١٤٣٢.

- ٧٣ - الشيخ أحمد بن عبدالله السُّمَيْنِ الأحسائي، أجزته في يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة

سنة ١٤٣٢.

- ٧٤ - الشيخ ياسر الحبيب، أجزته في عاشر صفر سنة ١٤٣٣، وكان الوسيط في أخذ الإجازة الشيخ مهدي الخطيب الطهراني.

- ٧٥ - السيد جعفر الحسيني الإشكوري، أجزته شفاهاً في النجف الأشرف في ليلة الغدير

سنة ١٤٣٣.

- ٧٦ - الشيخ حامد معاونيان، أجزته شفاهاً مساء يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الثانية ١٤٣٤.

- ٧٧ - الشيخ هادي النجفي المسجدشاهي الأصبهاني، أجزته في يوم الجمعة ٢٢ جمادى الثانية

سنة ١٤٣٤.

أقوال وآراء :

لقد درج المعنيون بالتراجم أن يذكروا ما قيل في من يترجمون له، كمناذج لكشف مرقع صاحب الترجمة عند معاصريه والعارفين بأحواله وآثاره. وعلى هذا جمعت فيما يلي بعض ما قيل عن هذا العبد الضعيف، شاكرًا لله تعالى على أن رزقي حسن رأي هؤلاء الأفاضل وإن كنت لا أستحقه^(١):

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في إجازته وفي تقرظه على كتاب «الامام الحكيم» .
 « السيد السند الفاضل الباذل البارع الكامل المؤتمن المعتمد.. ولما وجدته أهلاً لذلك وفوق ما هنالك استخرت الله عز وجل وأجزته..»، «من تلك التواريخ هذا السفر النفيس.. حيث أبدع هذا يراع السيد السند الفاضل الباهر ذو المفاخر والمآثر صديقنا الصني الوفي...» .
 وقال الشيخ فاضل اللنكراني في إجازته:

« و لما كان عمدة الطالبين والثقة الأمين على الدنيا والدين ذو الفكرة السليمة والطريقة المستقيمة السيد الجليل.. وكان دائم الاشتغال وكثير التوجه من أول الريعان إلى التدقيق والتحقيق ومالك أزمة الفضل بالنظر الصائب الدقيق من كل فح عميق، ومن طالت معاشرتي وممارستي معه وما رأيت منه زلة ولا هفوة.. فاعترفت إلى متانته وعزمه وجودة فهمه وحسن سليقته وديانته وورعه...» .

وقال السيد مصطفى الصفائي الخوانساري في إجازته:

« السيد الجليل والعالم العامل الأصيل عماد الأعلام وسناد الفخام حجة المسلمين والإسلام صاحب التأليفات الكثيرة النافعة للإسلام.. دامت بركات وجوده لإحياء مؤلفات العلماء الماضين رضوان الله عليهم أجمعين...» .

وقال السيد أحمد زيارة مفتي الجمهورية اليمنية في إجازته:

« فان الأخ العلامة الكبير والباحثة القدير الذي عرفت علمه وفضله وهمة السامية في العلم والنشر والبحث من قبل نحو خمس عشرة سنة بصنعاء ثم بقم ثم بصنعاء وله اهتمام كبير بالأسانيد

١. أقامت لي مكتبة مجلس الشورى الاسلامي في مبنى المجلس القديم بطهران، حفلاً تكريمياً فخماً في يوم الخميس ٢١ شوال سنة ١٤٢٦ (٣١ آذار ١٣٨٤ ش)، وأصدرت هذه المناسبة كتابين فارسين «حديث عشق -٧» و«رنج وگنج»، فيها جملة مما كتبه عني وعن أعمالي التحقيقية والتأليفية بعض أساتذة الجامعات وأعلام المحوزة العلمية الدينية، بحسن الرجوع إليها.

وله مشايخ كثيرون وإجازات كثيرة من الأعلام...».

وقال السيد أحمد زيارة والسيد محمد بن منصور كبير علماء صنعاء في تصديرها لكتاب «مؤلفات الزيدية»:

«فإن من دواعي المسرة ما يتم بين الإخوان في الله من التآور والتعارف، لا سيما العلماء الذين هم ورثة الأنبياء.. ومنه زيارة صاحب الفضيلة السيد العلامة البحانة أحمد بن علي الحسيني حفظه الله وأبقاه لليمن الميمون، وقد أقام بها أكثر من شهر في صنعاء وجهات صعدة، عرف بها كثيراً من العلماء ووقف على عدة مكتبات خاصة وعمامة...».

«ولقد حظينا بزيارة السيد أحمد الحسيني حفظه الله أثناء إقامته بصنعاء والتعارف، ودار الحديث بيننا والمتشعب المفيد، كما ترك في أنفسنا صورة جميلة تدعو إلى الإعجاب بأعماله القيمة ومؤلفاته المفيدة للأمة الإسلامية في عدة مجالات، منها كتابه الجليل المسمى: مؤلفات الزيدية.. وهو مجهود قيم عظيم...».

«ولعمر الحق إن الحاجة ماسة إلى هذا المؤلف العظيم وسائر مؤلفاته لدى المعاصرين والغابرين ما بقي في الناس علماء وعشاق للمعرفة والإفادة والاستفادة...».

«وإننا لننوه بمجهود السيد العلامة أحمد الحسيني ومثابرته العظيمة المضنية التي تغلب بها وبهيمته القعساء حتى أفاد المكتبة الإسلامية وأثراها. وإننا لنشكره إلى الأجيال الحاضرة والآتية جزيل الشكر...».

وقال السيد أبو الحسين مجد الدين المؤيدي في ثبته «الجامعة المهمة»:

«لما يسّر الله سبحانه الاتفاق بصاحب الفضيلة السيد العلامة الأوحى الأجد بدر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذي الأخلاق الرضية والشهائل المرضية والفضائل الوضية نجم العترة النبوية ونجل الأسرة العلوية:

سلسلة من ذهب	منوطة بالشهب
ونسبة ترددت	بين وصي ونسي
سبحان من طهرها	من شائبات النسب

.. وقد سبق وأن حررت في هذا الشأن مؤلفاً نافعاً إن شاء الله وسميته بالجامعة المهمة لأسانيد الأئمة وعلماء الأمة، وقد صار فضيلته من أجلّ من توجه إليه الخطاب وانتظمهم القصد بذلك الكتاب...».

وقال القاضي أحمد بن محمد الوزير:

« فإنه شرفني وأكرمني ساحة وفضيلة الأخ العالم الباحث.. بزيارته لي إلى بيتي وكان هو الأحق أن أسعى إليه وأزوره إلى حيث نزل هنا بصنعاء لو علمت بمجيئه إلى اليمن وقبل وصوله إلى بيتي، ولكنه حفظه الله على ما لمست منه حريص على أن يكون هو السباق إلى الفضيلة... ».

وقال السيد محمد بن الحسن العجري في إجازته:

« وصل إلينا السيد العلامة الفاضل الكامل المحقق.. ولم يكن بيني وبينه سابق معرفة، إلا أن مع الإتفاق وحصول بعض النقاش في بعض مواضع هامة، وجدته عالماً كاملاً فاضلاً محققاً منصفاً، لا سيما وقد تحلى بحلية الدين والإيمان، وهو حسن الخلق، وهذه الخصلة هي أعلى وأسمى خصال الإيمان، فقد لاحظته ونحن في المجلس وهو مقبل على عمله بجدّ واجتهاد، فإذا كلمه شخص وهو في حال العمل توقف عن العمل وأصغى إلى المتكلم صغيراً كان أو كبيراً حتى يفرغ من حديثه، ثم يجيبه على كلامه حرفاً حرفاً بجوابات مقنعة... ».

وقال السيد عبدالقادر شرف الدين في إجازته:

« لقد طلب مني الأخ العالم الجامع لشتات العلوم السيد زين الأنام.. وقد زار اليمن قبل عشرين عاماً وكان معظم مهمته البحث عن مؤلفات الزيدية.. وعند الاجتماع بطالب الإجازة كانت المباحثة في بعض الفوائد، فوجدنا منه العالم المدقق وكما قال الشاعر:

ولست بشارط شرطاً لأني رأيتك فوق شرطي واقتراحي»

وقال الدكتور سهيل زكّار في تقديمه لموسوعة « التراث العربي »:

« ويحتاج تصنيف الفهارس إلى مواهب خاصة، وعلم واسع جداً، وعقل منظم وصبر كبير، وخبرات ميدانية متطورة، وهذا ما يندر توفره في إنسان واحد.. وكنت عند ما سمعت بوضع فهرس لمخطوطات مكتبة الإمام المرعشي في قم بإيران جاء في عشرين مجلدة سررت وقلت في نفسي: لا بد أن هذه المكتبة تمتلك فريق عمل كبير مدرب حتى تم هذا الانجاز. وكم كانت دهشتي كبيرة عندما عرفت أن هذا العمل العملاق قد أنجز من قبل عالم واحد يمتلك العديد من المؤلفات وأنه بصدد إخراج فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة الإمام المرعشي في عدة مجلدات.. ».

« وكان من حسن حظي التعرف إلى هذا العالم الكبير في دمشق، وعندما تعرفت إليه اطلعت

على نماذج من هذا الفهرس الجديد، فأعجبت بها من عدة جوانب علمية تصنيفية راقية تدل على خبرة واسعة وعلم غزير وذوق فني رفيع، فكان أن أكبرت العمل وأكبرت صاحبه الذي هو من السلالة النبوية الطاهرة ينتمي إلى مدينة العلم وإلى بابها، وهو السيد أحمد بن السيد علي الحسيني.. مكنته المعارف التي حصلها مع التدريبات من الانصراف للبحث والعطاء العلمي، وقد تعلقت نفسه بالتراث الإسلامي، فانصرف - وما زال - نحو التحقيق والتأليف في مجالاته الواسعة..».

«وإذا ما حاولنا تتبع معرفة الشروط التي ينبغي توفرها بالعاملين بالتراث الإسلامي نجد المجال أماناً يتسع، وهو مقام لا تتسع له المقدمات، ولعله تكتفي التذكرة هنا بسمة لا بدّ من توفرها، هي الاخلاص والايان بأن العلم الإسلامي جزء لا يتجزأ من الدين وخدمة العلم خدمة للدين، وهذه رسالة حملها السيد أحمد الحسيني، لا بل هي أمانة تلقاها من آله من العترة النبوية الطاهرة، فقام بأعبائها بكل شجاعة وصبر وكرم وعطاء. سافر إلى مختلف البلدان الإسلامية وغير الإسلامية طلباً للمعرفة وبحثاً عن المخطوطات ومحتوياتها، فامتلك بهذا زاداً قلة امتلكوا مثله، ولم يحتفظ لنفسه بما امتلكه بل أثر به سواه.. وعلى هذا الأساس قدم للقراء العرب والمسلمين ما يزيد على خمسين كتاباً..».

«لمؤلفات السيد الحسيني أهمية كبيرة وفوائد جمة، لما تحويه من معارف تراثية يحتاجها كل مهتم وباحث، ولأنها مزدوجة اللغة، فهي بهذا تعيد مدّ الجسور بين قراء العربية وبين قراء الفارسية..».

«حين تعرّفت إلى السيد الحسيني للمرة الأولى ارتاحت إليه نفسي كثيراً، وعلى قاعدة «الأرواح جنود مجنّدة» ازددت إليه ارتياحاً عندما جالسته للمرة الثانية، ووجدت فيه الأصالة والتواضع والكرم..».

وقال العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي:

«قرأ الدروس الحوزوية على أساتذتها مع مواهب وقابليات، ومنذ عام ١٣٨٠ هـ اتجه إلى التأليف وتحقيق التراث ونجح في المجالين وكان موفقاً فيهما.. وهو اليوم في مجالي التحقيق والتأليف والنشر مرجع يُرجع إليه ويؤخذ بتوجيهاته وإرشاداته. تجوّل في المكتبات العامة والخاصة في العراق وإيران وسائر البلاد الإسلامية وغيرها وسجل مذكرات كثيرة.. وله أشواط بعيدة في إحياء التراث ونشره، وأسس في قم بهذا الصدد: مجمع الذخائر الإسلامية..».

وفي «موسوعة مؤلني الامامية»:

«عالم ديني خبير في المخطوطات وكاتب تراجم، تخطى في حوزتها (النجف) مراحل دراسة العلوم الدينية، إختار لنفسه العمل في حقل التأليف وتحقيق التراث الاسلامي المخطوط.. زار عدداً من المكتبات العامة والخاصة.. لإعداد فهراس مخطوطاتها.. يواصل رقد حركة التأليف والتحقيق الإسلامي بمزيد من النشاطات الموسّعة».

وقال السيد مرتضى الحسيني النجومي:

«أخي الصالح في الله، سيد الباحثين العظام، وسند المحققين الكرام، سيدنا الأجدد السيد أحمد...».

وقال الحاج حسين الشاكري:

«من أهم هواياته قراءة الكتب منذ صغر سنّه وما يقع تحت يده من المجالات والنشرات الدورية، وكان كثير المطالعة لها، إشتغل بالتحقيق والتأليف والكتابة، ومن طريقته المثلى إلقاء نظرة على كل ما يقع تحت يده من كتاب أو مجلة أو غيرها حتى يعرف ما يجويه إجمالاً، وهذه القراءة المدمنّة أكسبته مادة دسمة من العلوم واطلاعاً واسعاً».

«كان جاداً على إحياء التراث الشيعي وإخراج مؤلفات العلماء القدامى بشكل يتناسب وذوق العصر، ويرى أن تراث الشيعة مظلوم كعقيدة الشيعة، ولم يلق الاهتمام المناسب به مع مكانته العلمية الرفيعة، حتى من جانب الشيعة أنفسهم».

«سداً لهذا الفراغ وتلافياً لما فات فقد بدأ المترجم له بتنظيم فهرس عام للمخطوطات العربية الموجودة في إيران.. باسم «التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة»، يعطي هذا الفهرس أكبر المعلومات للباحثين في لحظات يسيرة».

«وإني أعرف السيد المترجم له منذ أن كان في النجف الأشرف، وكنت أكين له كل تقدير وإكبار من بعيد، فقد كان مثال الخلق السامي والإستقامة في عمله الجاد، وبعيداً كل البعد عن الناس ومشاكلهم، سواء كان في النجف أو في قم - والذي اتخذها دار هجرة له منذ أمد بعيد...».

وقال الأستاذ محمود مهدي العاملي:

«وبعد: أيها الهاشمي الأصيل، بعد أن طوّقت عني بأطواق من الفضل لايفصمها الدهر، وأوسعت لي في رحابك وقلبك منزلاً رشفْتُ فيه الراح، وبلسمت الجراح. رأيت لزماً عليّ أن أرد إليك بعض ما قلدنتيه مع الفارق الكبير بين المدّ والرد، ولم يكن في وسعي وأنا الجريح

النائي الذي سلبته الظروف كل شيء إلا ثقته بربه، أن أهديك صورة شعرية قلّ فيها الوصف عن الموصوف مع الرجاء بقبول الاعتذار، لتقصير الأفكار»^(١).

بأحمد شعري والثناء يطيبُ	حسيني ذاكبي النبعتين أديبُ
أبي وفي رقّ كالماء طبعه	وخيّ المحيّا، والمباسم طيبُ
وقورٌ حديث الودّ مستوفي الحجى	حكيمٌ بإزجاء البيان طيبُ
يدلّ على أعراقه حسنُ خلقه	وجمّ حياءٍ زانه تهذيبُ
تحسّ إذا جالسته أن لطفه	رحيقٌ لأنفاس النفوس يطيبُ
فتنطرقُ مسحوراً وتعتزّ معجباً	وقلبك يصبو والمكان طروبُ
فتي أريحني النفس من رهط هاشمٍ	رقيقُ الحواشي قارعٌ ومهيبُ
تغلغل طيبُ الأصل في طيب ذاتِه	فكان له في العنصرين نصيبُ
يسارعُ للخيرات في كلّ موردٍ	بشوق، وصوتُ المُستجير يجيبُ
يُجيب مجودٍ فاض من سيل فضله	ووكفُ يديه بالندى شُبوبُ
فلم أظلم الإينافَ إن قلتُ إنه	قريبُ إلى كلّ القلوب حبيبُ
وفي الفقه فوّاق وفي العلم مُدرةٌ	وفي البحث يُبدي رأيه فيصيبُ
صحبْتُ كثيراً مثله غير أني	ببِسْمته الوطفاء كنتُ أذوبُ
صريحٌ كضوء الصبح والصدق نهجُه	كريمُ السجايا ليس فيه عيوبُ
يواجه فيما يرتأيه جليسه	إذا شامَ أمراً في المجلس يُريبُ
لعمرك هذي خطةُ الحرّفي الورى	ولا غرّو فابن المعلمين أريبُ
أخ الودّ يا أصنى أحباي والذي	إليه يفتي المرتجي ويؤوبُ
لقد خالط الأعلاق حُبك والحشّا	ومرّعه في مزج القوادِ خصيبُ
ألا كيف لا أغدو بذاتك مولعاً	وكلّ كمال ترتديه قشيبُ
في النصح إرشادٌ، وفي النقد منهجٌ	وذذب سلامٍ تقفّيه دروبُ
فلم أر من يحكيك فيما تُجيدُه	وما ذاك من شأن النجيب عجبُ

١. تفضل جماعة من شعراء أبناء الضاد والفرس فطوقوني بما جادت به قريحتهم من الشعر العربي والفارسي، رأيت الاختصار بذكر قصيدة المرحوم محمود مهدي العاملي الماثلة بين يدي القارئ الكريم.

يراعك في إحياء مارتَّ جاهدُ
تصور تستجلي، توضح تنتقي
تحليلُ ما استصصى على الحلِّ شرحهُ
إذا كان مدحُ الغير ندباً ومِنَّةً
وفكرُك في بعث التراثِ دؤوبُ
ترود متوناً سَمَّتهنَّ عجيبُ
ومالك في هذا المجال ضريبُ
فدحك عندي والثناءُ وجُوبُ

وفي تقديم الطبعة الثانية من كتاب «الامام النائر» للمنتدى الحيدري النقابي:

«إن سباحته أثرى المكتبة الاسلامية بمؤلفاته القيمة وتحقيقاته الدقيقة الواسعة، وبذل الغالي والنفيس من أجل رفع راية الاسلام الحفاقة في ربوع المعمورة عامة وفي أوروبا خاصة، حيث حضر عدداً كبيراً من الندوات والمؤتمرات التي تخص الفكر الاسلامي، وعلى الأخص الفكر الشيعي الأصيل، كما له لقاءات واسعة مع المستشرقين والباحثين الغربيين، الذين يكتبون ويحققون عن رجالات الشيعة وفلاسفتهم الأقدمين، فكان سباحته - ولما له من باع طويل وخبرة فذة - ينير هُؤلاء الطريق، ويمدِّهم بالمعلومات الواسعة التي يخرننها في فكره الثاقب وذاكرته الواقدة، مما جعله موضع احترام وتقدير من قبل هُؤلاء الباحثين. كما له مكتبة خاصة واسعة تحتوي على جلِّ المصادر الاسلامية المهمة، وهي مفتوحة لمن يريد التزود بالمعلومات من مصادرها الأولية...».

«له مؤلفات كثيرة في مواضيع شتى.. وله تحقيقات دقيقة لمجموعة من أمهات الكتب الشيعية القديمة والحديثة...».

وكتب المرحوم السيد ضياء الدين العلامة الأصبهاني على نسخة من كتابه «تفسير ضياء»: «إهداء المؤلف الحقيير إلى السيد السند والأديب الأريب المعتمد العالم العامل التقي النقي والفاضل الكامل الثقة الأمين إمام المحققين مولانا الحجة.. متع الله العلماء والمسلمين بتحقيقاته الفائقة الرشيقة العلمية وتدقيقاته القيمة العريضة...».

النشاط التأليفي والتحقيقي :

ذكر المترجمون لي في ترجمتي عناوين كتب كنت قد بدأت بتأليفها وقطعت فيها أشواطاً ولكنني عدلت عنها وتركتها، كما أنهم ذكروا عناوين كتب ونسبوا إليّ أشياء لم تكن من مصنفاتي ولم أعرف عنها شيئاً. وفي هذه القائمة تجردون أسماء ما طبع من مؤلفاتي وما لم يطبع إلا أنني ماض في تأليفها، وكذا المطبوع مما حققته من كتب التراث وما ترجمته من الفارسية إلى العربية، وهي خُلُوْ عَمَّا عدلت عنه وعمَّا نسب إليّ:

(المؤلفات المطبوعة):

- ١ - إجازات الحديث للعلامة المجلسي. طبع قم سنة ١٤١٠، وطهران سنة ١٣٩٠ ش مع إضافات كثيرة.
- ٢ - الإمام النائر. طبع النجف سنة ١٣٨٦ وقم سنة ١٤٢٤ مع تعديلات وإضافات.
- ٣ - الإمام الحكيم. طبع النجف سنة ١٣٨٤.
- ٤ - الإمام الشاهرودي. طبع النجف سنة ١٣٨٥.
- ٥ - التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم. طبع قم سنة ١٤١٤ في ستة أجزاء.
- ٦ - التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة. طبع قم سنة ١٤٣١ في أربعة عشر مجلداً.
- ٧ - تراجم الرجال. طبع قم سنة ١٤٠٤ في جزء واحد و ١٤١٤ في جزئين و ١٤٢٢ في أربعة أجزاء.
- ٨ - التعريف بالتراث. طبعت مقالات منه في مجلة «الهادي» بقم.
- ٩ - تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه. طبع قم سنة ١٤١٠، وطهران سنة ١٣٩٠ ش.
- ١٠ - حياة الشريف المرتضى. طبع النجف سنة ١٣٨٥.
- ١١ - دليل المخطوطات. طبع قم سنة ١٣٩٧. الجزء الأول.
- ١٢ - راهنای فهرست کتابخانه مرعشی. طبع قم سنة ١٤١٢ في جزئين.
- ١٣ - السيدة سكينه بنت علي عليه السلام. طبع قم سنة ١٤١٢.
- ١٤ - شاعران فارسی سرا. طبع قم سنة ١٤٢٦.
- ١٥ - عرض حال. طبع بطهران ضمن مجموعة «حديث عشق - ٧».
- ١٦ - على هامش الذريعة إلى تصانيف الشيعة. طبع قم ١٣٨٣ ش، ضمن مجموعة «نسخه پژوهی» المجلد الأول، وطبع منفرداً في قم سنة ١٤٣٠.
- ١٧ - فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف. طبع النجف ١٣٩١.
- ١٨ - فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة إلى مكتبة الإمام الحكيم. طبع النجف سنة ١٣٩١.

- ١٩- فهرست نسخه‌های خطی جامعة النجف الدينية - النجف الأشرف. طبع طهران سنة ١٣٨٩ ش ضمن مجموعة «اوراق عتيق - ١».
- ٢٠- فهرست نسخه‌های خطی خاندان ميبدي - کرمانشاه. طبع قم سنة ١٤٢٣.
- ٢١- فهرست نسخه‌های خطی خورشيد گرديزي - ملتان. طبع قم سنة ١٤٢٢.
- ٢٢- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه امام حسن «ع» - النجف.
- ٢٣- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه دانشگاه بوعلی - همدان. طبع قم سنة ١٤٢٦.
- ٢٤- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه شخصی ميبدي - کرمانشاه. طبع قم سنة ١٤٢٦ - ١٤٢٩ في ثلاثة أجزاء.
- ٢٥- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه صدوق يزدی - يزد. طبع قم سنة ١٤٢٥.
- ٢٦- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه عمومي امام هادي عليه السلام - مشهد. طبع قم سنة ١٤١٨.
- ٢٧- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه عمومي آية الله کلبايبکاني - قم. طبع قم سنة ١٣٩٨ (١٣٥٧ ش). الجزء الأول.
- ٢٨- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه عمومي آية الله مرعشي - قم. طبع قم سنة ١٣٩٥ - ١٤١٨ (١٣٥٤ - ١٣٧٦ ش) في سبعة وعشرين جزءاً.
- ٢٩- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه فرهنگ وارشاد اسلامي - کاشان. طبع قم سنة ١٤٢٤.
- ٣٠- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مؤسسه آية الله بروجردی - قم. طبع قم سنة ١٤٢٦ في جزئين.
- ٣١- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مؤسسه امام صادق عليه السلام - قم. طبع قم سنة ١٤٢٥.
- ٣٢- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه آية الله بروجردي - کرمانشاه. طبع قم سنة ١٤٢٢.
- ٣٣- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه آية الله خويي - مشهد. طبع قم سنة ١٤١٩.
- ٣٤- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه خان - يزد. طبع قم سنة ١٤٢٦.
- ٣٥- فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مفتي الشيعه - قم. طبع قم سنة ١٤٢٣.

٤٣٠ المفصل في تراجم الاعلام / ج ٤

٣٦ - فهرست نسخه های خطی کتابخانه میبدي - کرمانشاه. طبع الجزء الأول منه سنة ١٤٢٧ في قم.

٣٧ - فهرست نسخه های خطی کتابخانه هادی نجفی - اصفهان. طبع طهران سنة ١٣٩٠ ش ضمن مجموعة «اوراق عتیق - ٢».

٣٨ - فهرست نسخه های خطی مرکز إحياء ميراث إسلامي - قم. طبع منه حادية عشرة أجزاء ١٤١٩ - ١٤٣٢ (١٣٧٧ - ١٣٩٠ ش).

٣٩ - مؤلفات الزيدية. طبع قم سنة ١٤١٣ في ثلاثة أجزاء.

٤٠ - مخطوطات دزفول (مكتبة مدرسة النبوي ومكتبة السيد النبوي) - دزفول. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٤١ - مخطوطات السيد الرضوي - كراتشي. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٤٢ - المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الاسلامي، طبع منه أربعة أجزاء في قم سنة ١٤٢٤ - ١٤٢٧.

٤٣ - مخطوطات مكتبة الأردبيلي - قم. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٤٤ - مخطوطات مكتبة امام الجمعة - زنجان. طبع قم ١٣٩٧ ضمن «دليل المخطوطات».

٤٥ - مخطوطات مكتبة الامام الهادي عليه السلام - مشهد. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٤٦ - مخطوطات مكتبة الجزائري النجفي - النجف الأشرف. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٤٧ - مخطوطات مكتبة جلال الدين البري - مكة المكرمة. طبع قم سنة ١٣٩٧ ضمن «دليل المخطوطات».

٤٨ - مخطوطات مكتبة السيد الكشفي - اصفهان. طبع قم سنة ١٣٩٧ ضمن «دليل المخطوطات».

٤٩ - مخطوطات مكتبة السيد النجمي - کرمانشاه. طبع قم سنة ١٣٩٧ ضمن مجموعة «دليل المخطوطات» و طبع منفرداً في قم سنة ١٤٢٤.

٥٠ - مخطوطات مكتبة عبدالعظيم الهادي - ضحيان. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٥١ - مخطوطات مكتبة فحول القزويني - قزوین. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٥٢ - مخطوطات مكتبة مدرسة الاسماعيلية - شاهرود. طبع قم سنة ١٤٢٤.

٥٣ - مخطوطات مكتبة مدرسة الامام البروجردي - النجف الأشرف. طبع قم سنة ١٣٩٧

ضمن « دليل المخطوطات ».

- ٥٤ - مخطوطات مكتبة مدرسة البروجردى - كرمانشاه. طبع قم سنة ١٤٢٤.
- ٥٥ - مخطوطات مكتبة المرتضوي - مشهد. طبع قم سنة ١٤٢٤.
- ٥٦ - مخطوطات مكتبة الميبدى - كرمانشاه. طبع الجزء الأول منه في قم سنة ١٤٢٨.
- ٥٧ - مصادر الحديث والرجال. طبع قم سنة ١٤٣٢.
- ٥٨ - معجم المؤلفات القرآنية. طبع بيروت سنة ١٤٣٣ في مجلدين.

(المؤلفات غير المطبوعة):

- ١ - آغاز وفرجام. المراحل التي يمر عليها الانسان من تكوين نطقه إلى ما بعد موته.
- ٢ - إجازات الحديث. مجموعة كبيرة لاجازات قديمة وحديثة كتبها العلماء لتلامذتهم أو المستجيزين منهم.
- ٣ - أحسن الأثر في أعلام القرن الخامس عشر.
- ٤ - أسبوع في النجف الأشرف.
- ٥ - پراکندها.
- ٦ - تحفة الزمن بإجازات أعلام اليمين.
- ٧ - تقديم الكتب وتقریظها.
- ٨ - ثلاثة أسابيع في الهند. رحلة هندية في سنة
- ٩ - حديث جولة.
- ١٠ - حديثي مع المكتبات.
- ١١ - حوادث وخواطر.
- ١٢ - ديوان الإربلي.
- ١٣ - سرود غدیر.
- ١٤ - سمیر الأديب.
- ١٥ - شخصيات بلارتوش.
- ١٦ - صدف وخزف.
- ١٧ - الطرق والمجازات إلى ما أصدرته من الإجازات.

- ١٨ - عيون الشعر الولاىى .
 - ١٩ - فهرس مكتبة الإمام الحكيم - النجف .
 - ٢٠ - فهرست كتابخانه آية الله رضوى - كاشان .
 - ٢١ - فهرست كتابخانه جليلى - كرمانشاه .
 - ٢٢ - فهرست كتابخانه مدرسه نوربخش - بروجرد .
 - ٢٣ - فى رحاب الولاى . رحلة إلى العتبات المقدسة بالعراق فى سنة ١٤٢٩ .
 - ٢٤ - قصة حياىى .
 - ٢٥ - قطف الأزهار من محاسن الآثار والأشعار .
 - ٢٦ - مؤلفات الإمامية .
 - ٢٧ - مستدركات فهرست كتابخانه مرعى .
 - ٢٨ - المفصل فى تراجم الاعلام .
 - ٢٩ - مهذب الذريعة إلى تصانيف الشيعة .
 - ٣٠ - نهج البلاغة فى الشعر العربى .
- هذا ما عدا المقالات العربية والفارسية المنشورة فى المجلات والدوريات العراقية والإيرانية،
مقدمات الكتب وتقارظ مطبوعة معها .

(الكتب المطبوعة بتحقيقى):

- ١ - اختصاص عموم النبوة بمحمد «ص»، للسيد على الحسينى الميبدى . طبع قم سنة ١٤٣٠ .
- ٢ - أطائب الكلم فى بيان صلة الرحم، للشيخ حسن الكركى العالمى . طبع قم سنة ١٣٩٤ .
- ٣ - الإمام الحسين وأصحابه، للشيخ فضل على القزوينى . طبع قم سنة ١٤١٥ . الجزء الأول .
- ٤ - أمل الآمل، للشيخ الحر العالمى . طبع النجف سنة ١٣٨٥ فى جزئين، وطبع فى بيروت وإيران مكرراً .
- ٥ - تاريخ ثورة النجف، للشيخ محمد أمين صدر الإسلام الخوئى . طبع قم فى المجلد الثالث من «ميراث إسلامى إيران» سنة ١٤١٦ .

- ٦- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، للعلامة الحلي. طبع قم بدون تاريخ (١٣٩٤)، وطبع في بيروت وطهران مكرراً.
- ٧- تتميم أمل الآمل، للشيخ عبدالنبي القزويني. طبع قم سنة ١٤٠٧.
- ٨- تسليية الفؤاد في بيان الموت والمعاد، للسيد عبدالله شبر، حقق بالاشتراك مع الشيخ رضا أستاذي. طبع قم سنة ١٣٩٣ وبعدها مكرراً.
- ٩- تعليقة أمل الآمل، لميرزا عبدالله أفندي. طبع قم سنة ١٤١٠.
- ١٠- تكلمة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر. طبع قم سنة ١٤٠٦ وبيروت ١٤٠٧. الجزء الأول.
- ١١- جمل العلم والعمل، للشريف المرتضى. طبع النجف سنة ١٣٨٧.
- ١٢- حياة الزهراء بعد أبيها الرسول «ص»، للشيخ فضل علي القزويني. طبع قم سنة ١٤٢٦.
- ١٣- ديوان أبي المجد، الشيخ محمدرضا النجفي الأصبهاني. طبع قم سنة ١٤٠٨.
- ١٤- الذخيرة في علم الكلام، للشريف المرتضى. طبع قم في سنة ١٤١١.
- ١٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢٦. طبع مشهد سنة ١٤٠٥، وطبع في بيروت مكرراً.
- ١٦- رجال الكشي. طبع النجف بدون تاريخ.
- ١٧- رسائل الشريف المرتضى. في أربعة أجزاء، طبع النجف سنة ١٣٨٦ المجموعة الأولى وقم سنة ١٤١٠ المجموعة الرابعة.
- ١٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء، لميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني. طبع قم سنة ١٤٠١ في ستة أجزاء والجزء السابع طبع في سنة ١٤١٥.
- ١٩- ست أراجيز، للسيد علي الحسيني الميدي. طبع قم سنة ١٤٢٥.
- ٢٠- شرح الأرجوزة البطيخية، للسيد علي الحسيني الميدي. طبع قم سنة ١٤٢٥.
- ٢١- ضيافة الإخوان وهدية الخلان، لآقا رضي القزويني. طبع قم سنة ١٣٩٧.
- ٢٢- عقل وذوق، لميرزا علي مظهر الأصبهاني. طبع قم سنة ١٣٩٠ ش.
- ٢٣- فضل زيارة الحسين «ع»، للشريف الشجري. طبع قم سنة ١٤٠٣.
- ٢٤- فقه القرآن، للقطب الراوندي. طبع قم سنة ١٣٩٧ (الجزء الأول) و ١٣٩٩ (الجزء الثاني) و ١٤٠٥ (للمرة الثانية) في جزئين.
- ٢٥- الفوائد الغروية، للمحقق الرودسري. طبع قم سنة ١٤١٩.

- ٢٦- فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، للشيخ سليمان الماحوزي. طبع قم سنة ١٤٠٤.
- ٢٧- قيس من تفسير القرآن الكريم، للشيخ علي سماكة الحلي. طبع النجف سنة ١٣٩١.
- ٢٨- كتاب القضاء، لميرزا حبيب الله الرشدي. طبع قم سنة ١٤٠١.
- ٢٩- كشف الريبة عن أحكام الغيبة، للشهيد زين الدين بن علي العاملي. طبع النجف سنة ١٣٨٢.
- ٣٠- اللب اللباب في غريب اللغة والحديث والكتاب، للشيخ محمدرضا الغراوي. طبع النجف سنة ١٣٨٨. الجزء الأول.
- ٣١- ما نزل من القرآن في أهل البيت «ع»، للحسين بن الحكم الحيري. طبع قم سنة ١٣٩٥.
- ٣٢- مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام، للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي. طبع النجف سنة ١٣٨٥، وطبع في طهران بالأقست.
- ٣٣- المجلسية، للسيد علي الحسيني المبيدي. طبع قم سنة ١٤٢٥.
- ٣٤- مجمع البحرين ومطلع النيرين، للشيخ فخر الدين الطريحي. طبع النجف سنة ١٣٨١ في ستة أجزاء، وطبع في إيران وبيروت مكرراً.
- ٣٥- معدن الجواهر ورياضة الخواطر، للكراچكي. طبع طهران سنة ١٣٩٤.
- ٣٦- منتخب التصانيف، لنور الدين الأخباري الكاشاني. طبع قم سنة ١٣٩٧ ضمن «دليل المخطوطات».
- ٣٧- منية المرید في أدب المفيد والمستفيد، للشهيد الثاني. طبع قم سنة ١٤٠٢.
- ٣٨- نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، للشيخ يحيى بن سعيد الحلي. طبع النجف سنة ١٣٨٦ وطبع في قم مكرراً.
- ٣٩- نهج الإيمان، لزين الدين علي بن يوسف بن جبر. طبع قم سنة ١٤١٨.
- ٤٠- نهج المسترشدين في أصول الدين، للعلامة الحلي. طبع قم بدون تاريخ (١٣٩٤).
- ٤١- وسيلة القرية في شرح دعاء الندبة، للشيخ علي خاكرمداني الخوئي. طبع في مجموعة «ميراث محدث أرموي» المطبوع في قم سنة ١٣٨٥ ش.
- ٤٢- وصف العلماء، لعلم الهدى الكاشاني. طبع قم ضمن المجلد الثاني من «ميراث إسلامي إيران» سنة ١٣٧٤ ش.
- ٤٣- الهيئة والاسلام، للسيد هبة الدين الشهرستاني. طبع النجف سنة ١٣٨١ و١٣٨٤.

(الكتب المترجمة من الفارسية):

١- رابطة العالم الإسلامي - قيس من ولاء علي عليه السلام، لميرزا خليل الكره اى. طبع قم سنة ١٣٩٢.

٢- القرآن في الإسلام، للسيد محمد حسين الطباطبائي. طبع بيروت سنة ١٣٩٣ و ١٤٠٢ وطهران سنة ١٤٠٤ وبعدها مكرراً.

(كتب عني):

« حديث عشق - ٧ » إصدار مكتبة مجلس الشورى الاسلامي بطهران، سنة ١٣٨٤ ش.

« رنج و گنج » جمع ابني السيد صادق الحسيني. طبع قم سنة ١٣٨٤ ش.

مصادر فيها ترجمتي:

معجم المؤلفين العراقيين ٩١/١ و ٥١٥/٣، معجم رجال الفكر والأدب ص ٣٣ الطبعة الأولى و ١٢٥/١ الطبعة الثانية، گنجينه دانشمندان ٧١/٢ و ٨٤/٩، بزرگان تنكابن ص ٤٩، أعلام العراق الحديث ٩٧/١، مجلة الموسم ع ١١ ص ١٠٨٧، الغدير في التراث الاسلامي ص ٢٢٩، موسوعة مؤلفي الامامية ٢٢٠/٤، معجم الأدباء للجبوري ٢١٥/١، الأعلام الذين عاصرتهم (ذكرياتي للشاكري) ٦٥/١، معجم مؤرخي العرب ١١٥/١، معجم المحققين العراقيين ص ١٧، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٣٩/١.